



Sayyid Qutb behind bars

طريق الدعوة

في ظلال القرآن

الفرس

الموضوع :	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الأول - الدين	١٥	الباب الخامس - الدعوة	
١ - مدلول كلمة الدين	١٦	١ - دستور الدعوة	١١٩
٢ - مفهوم الدين	٢٠	٢ - مقدمة	١١٩
٣ - شروط من الدين	٢٤	ب - الحياة في جو القرآن	١٢٥
٤ - بلاغ والتأثير	٢٦	ج - المنهج المحدد للدعوة في القرنين	١٢٨
٥ - الدين والطائفت	٣٠	د - منهج التلقي	١٣١
٦ - طبيعة هذا الدين	٣٥	٢ - طبيعة الدعوة	١٣٦
٧ - فقه الدين	٤٥	٣ - خطط الدعوة	١٣٩
٨ - آفة الدين	٥٣	٤ - نية تحيلة	١٤٤
الباب الثاني - الولاء	٥٩	٥ - منهج الدعوة	١٤٨
١ - تحذير وتوجيه	٦١	٦ - نقطة البدء	١٥٣
٢ - التميز والتماسية	٦٦	٧ - منهج محدد	١٦٤
٣ - رابطة العقيدة	٧٣	٨ - خطط فاضل	١٦٩
الباب الثالث - أهمية الرئيسية للدعوة الإسلامية		٩ - قاعدية الدعوة	١٧٢
١ - مقدمة	٧٩	١٠ - مصلحية الدعوة	١٧٨
ب - إحقاق الحق	٨٨	١١ - جهد مضاعف	١٧٩
ج - كلمة الحق	٩٠	١٢ - قلعة الدعوة	١٨١
د - المداخلة وأنصاف الحلول	٩٣	١٣ - القاعدية الصلبة	١٨٤
هـ - رد حاسم	١٠٠	١٤ - في ميزان الله	١٨٩
الباب الرابع - أهداف الدين	١٠٣	١٥ - أخلاق الداعية	١٩١
أ - لافتة إسلامية	١٠٣	١٦ - جد .. وصل	١٩٤
ب - نخب ومكر	١٠٩	الباب السادس - الزاد :	١٩٦
ج - تشكيل وإفتاء	١١٢	١ - النصير	١٩٨
د - طبيعة صامدة	١١٧	٢ - الصلاة	٢٠٩
هـ - تحذير	١١٩	٣ - الدعاء	٢١٢
		٤ - الذكر والتسبيح	٢١٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
٥ - الصوم	٢١٤	الباب التاسع - الجهاد :	
٦ - التقوى	٢١٥	١ - حرية الاعتقاد	٢٨٦
٧ - الإرادة	٢١٧	٢ - فريضة شاقة	٢٩١
الباب السابع - الاجتهاد		٣ - في طريق الجهاد	٣٩٥
١ - مقدمة	٢١٩	٤ - هنا هو الطريق	٣٩٧
٢ - سنة جارية	٢٢٣	٥ - طبيعة الجهاد في الاسلام	٣٠٤
٣ - حقيقة الاجتهاد	٢٣١	الباب العاشر - الشهداء	
٤ - طبيعة الاجتهاد	٢٣٤	١ - معنى الشهادة	٣٤١
٥ - اجتهاد شديد	٢٣٦	٢ - حياة الشهداء	٣٤٣
٦ - قيمة الكلمة	٢٣٩	الباب الحادي عشر - النصر	
٧ - من خلال التجربة في القرآن	٢٤١	١ - حقيقة كبيرة	٣٤٦
الباب الثامن - في الطريق		٢ - اعداد العدة	٣٤٨
١ - الضعف	٢٤٤	٣ - عوامل النصر	٣٥١
٢ - الخوف	٢٤٩	٤ - سنة فاجعة ووعد قاطع	٣٥٤
٣ - الاسوة	٢٥٤	٥ - تأخير النصر	٣٥٨
٤ - التعلق	٢٥٧	الباب الثاني عشر - الحياة في التصور الاسلامي	
٥ - حقيقة التقوى	٢٦٦	١ - الدلو الآخرة	٣٦٢
٦ - التمكن من الله	٢٦٥	٢ - القاعدة اليمانية الكبيرة	٣٦٩
٧ - الاستسلام لله	٢٧٣	٣ - نهاية الحياة	٣٨٠
٨ - توازن في الطريق	٢٧٨		
٩ - حقيقة الايمان	٢٨٠		
١٠ - اعلام في طريق الايمان	٢٨٣		

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجاهلية ليست فترة ماضية من فترات التاريخ ، إنما الجاهلية كل منهج تتمثل فيه عبودية البشر للبشر . وهذه الجاهلية تتمثل اليوم في كل مناهج الأرض بلا استثناء . ففي كل المناهج التي تمتثلها البشرية اليوم يأخذ البشر من بشر ملتهم التصورات والمبادئ والموازن والقيم والشرائع والقوانين والأوضاع والتقاليد . وهذه هي الجاهلية بكل مقوماتها . الجاهلية التي تتمثل فيها عبودية البشر للبشر ، حيث يتعبد بعضهم بعضاً من دين الله ..

والإسلام هو منهج الحياة الوحيد الذي يتحرر فيه البشر من عبودية البشر ، لأنهم يطلقون التصورات والمبادئ والقوانين والقيم والشرائع والتقاليد من يد الله سبحانه . فإذا أحبوا رؤوسهم فإنما يحنوها لله وحده ، وإذا أطاعوا الشرائع فإنما يطيعون الله وحده . وإذا خضعوا للنظام فإنما يخضعون لله وحده . ومن ثم يتحررون حقاً من عبودية العبيد للعبيد حين يصبحون كلهم عبيد الله بلا شريك . وهنا هو مغزى الطريق بين الجاهلية في كل صورها وبين الإسلام .

واقصد صرت عبودية المادة في كل مكان في الجاهلية المعاصرة ، فحددت الحياة كلها في سبيل المادة والقيم المادية وحددت هذه الآلة المكنكة مكان الناس ونظام حياتهم .. إن الأرزاق المادية والقيم المادية ليست هي التي تحدد مكان الناس في هذه

الأرض .. في الحياة الدنيا فضلا عن مكانهم في الحياة الآخرة .. إن الأرزاق المادية والتيسيرات المادية والقيم المادية يمكن أن تصبح من أسباب شقوة البشرية . لا في الآخرة الموجلة وحسب ، ولكن في هذه الحياة الواقعة كما نشهد اليوم في حضارة المادية الكالحة .. إنه لا بد من قيم أخرى تحكم الحياة الإنسانية وهذه القيم الأخرى هي التي يمكن أن تعطي الأرزاق المادية والتيسيرات المادية قيمتها في حياة الناس وهي التي يمكن أن تجعلها مادة مسداة وراحة لبني الإنسان (فل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .. إن المنهج الذي يحكم حياة مجموعة من البشر هو الذي يحدد قيمة الأرزاق المادية في حياتهم ، هو الذي يجعلها عنصر مسداة أو عنصر شقاء . ومن هنا كان التركيز على قيمة هذا الدين ..

وهذا التصياح المستدر بتضخيم المادية والانتاج المادي ، بحيث يطغى الاشتغال به على حياة الناس وتفكيرهم وتصوراتهم كلها ، وبحيث يتحول الناس إلى آلات تلهث وراء هذه القيمة ، وتعدسها قيمة الحياة الكبرى . وتضئ عاصفة التصياح المستدر .. الانتاج .. الانتاج .. ككل للقيم الروحية والأخلاقية .. تدهس هذه القيم كلها في سبيل الانتاج المادي ، وهذا التصياح ليس بريقاً ، إنما هو حطة مبدية لإقامة أصنام تصيد بدل أصنام الجاهلية الأولى . وتكون لها السيادة على القيم جميعها . وعندما يصبح الانتاج المادي صنما يكبح الناس حوله ، يطوفون به في قناسة الأصنام . فإن ككل القيم والاعتبارات الأخرى تدهس في سبيله وتستهلك .. الأخلاق والأسرة .. الأعراض والخريات .. الفضائل كلها إذا تعارضت مع تطوير الانتاج يجب أن تدهس .. فماذا تكون الأبواب والأصنام إن لم تكن هي هذه ؟ إنه ليس من الحكيم أن يكون الصنم حجراً أو خشباً فقد يكون قيمة واعتباراً ولاهية وأصلاً .

إن القيمة العليا يجب أن تبقى بفضل الله وبرحمته المتطلعين في مشاء ومنتهاجه الذي يطغى قصودهم ويحرق الرقاب ويهلي من القيم الإنسانية في الإنسان . وفي ظل هذه القيمة يمكن الانتفاع برزقه الذي أعطاه للناس في الأرض . ويعتد القيمة العليا لمنهج الله وحيادته تصبح الأرزاق والتيسيرات المادية والانتاج لمة يدغى بها الناس لأنها تستخدم في إغلاء القيم الحيوانية والآلية على حساب القيم الإنسانية العلوية.

فلا بد من دعوة تخرج الناس من الموت الراكدة إلى الحياة المتفتحة ، وإخراج الناس من الدينونة للعباد إلى الدينونة لله وحده بلا شريك . واستنقاذ كرامتهم وطاعتهم من الظل والتبديد في الدينونة للعبيد . الذل الذي يحيي هامة إنسان لمعدله .. لا بد من دعوة ..

وأول ما يجب على الدعاة عمله هو معرفة الضعف الذي يصيب المسلمين اليوم — أو بتعبير أصبح الدين يدعو الإسلام — ثم بعد ذلك إصلاح هذا الضعف للهووس وحمل الأمانة في الأرض من جديد وليلعلم الدعاة إلى هذا الدين أن ممكن الضعف والخطر الكبير الذي يواجه المسلمين اليوم هو تكوين أفراد المسلمين أنفسهم ، والضعف الذي مني به شبابهم .. وأكبر الثواب أن يصاب الفرد بنفسه ، ذلك أن معالجة أي خطر ممكنة مبسرة حينما تكون تربية الأفراد تربية قوية نستطيع أن نجابه المصاعب ونصمد للحوادث . أما إذا فقدت هذه التربية فهناك العظمة الكبرى ، وهناك توالي المصائب وتضاعف المصاعب .

ومن عادة الضعيف أن يلقي أسباب ضعفه على عوامل خارجية يدعي أنه لا يملك التصرف فيها ليمسوخ لنفسه ولغيره ما هو فيه . ولقد تعودنا أن نفعل ذلك وأن نلقي تبعات ما نحن فيه من ضعف وتقصير على الاستعمار أولا . وعلى الماضي ثانيا . وعلى مجتمعنا ثالثا . ولا يخطر ببال أحدنا أن يجعل ضعفه هو مركز الاجتهاد .

والقرآن الكريم يجعل مركز الثقل في الإنسان نفسه فيبين بجل شأنه في كلمة صارمة سبازمة أن العامل الأساسي في الضعف هو الإنسان نفسه يقول سبحانه وتعالى (أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثيها قلتم أنى هذا ... قل هو من عند أنفسكم) ويزين الله تعالى بشأن بني النضير الذين غلبوا من قبل المسلمين أنهم (أولوا من حيث لم يحتسبوا) وكان ذلك من قبل أنفسهم (ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا) وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) ولم يؤت

مؤلاهم من النقص في تخيرهم أو عددهم أو حصونهم . ولكنهم أوتوا من قبل
 أنفسهم . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (وايقظوا الله المهادة من قلوب
 عدوكم . وايقظوا الوهن في قلوبكم . فأتوا يا رسول الله ما الوهن ؟ قال حب الدنيا
 وكراهية الموت) وهذا الحديث يخرج عن سنة عبقة من سنن الاجتماع . بين ما
 تنتهي اليه الجماعة حين تنفس فطرتها وتغلب الدنيا قلوب أفرادها . فالأسباب
 الحقيقية لكل الخطأ هي داخلية لا خارجية . فوجب أن لا نلوم المواقف حين
 نعظم شجرة نخرة . ولكن اللوم على الشجرة النخرة نفسها . والقول الكريم يهدي
 إلى هذه السنة ويبين فلانس أن الخطأ الأهم وما يقع عليها من ظلم واضطهاد
 يرجعه إلى الإنسان نفسه وما كسبت يده . لذلك نجد التعبير بظلم النفس يتكرر
 في مواضع كثيرة في القرآن الكريم قال الله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون) . وفي الحديث القدسي (. فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فلا ياتومن إلا نفسه) . وحسب الشيطان ليس لك أن للبعد قول الله تعالى (وقال
 الشيطان يا أضيضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم . وما كان لي
 عليكم من سلطان إلا أن دعواكم فاستجبت لي فلا تلموني ولوموا أنفسكم) .

ولقد بلغ الضعف للمسلمين أن وصل أعداء هذا الدين . لا إلى القدس في
 صهيون المسلمين محصب بل إلى محاولة تغيير عقول المسلمين وتقسيمهم . يقول
 القس زويمر في خطاب ألقاه في مؤتمر المشرعين الذي عقد في جبل الزيتون في
 القدس أثناء الاحتلال الإنكليزي لفلسطين . بعد أن استمع إلى خطبة كثيرة من
 المشرعين أعدوا عليها فلانس التبشير في البلاد الإسلامية : أيها الأخوان الأبطال لقد
 أحسنتم رسالتكم أحسن الأداء . وإن كان يحيل إلى أنه مع إقامكم العمل على أقل
 الرجوع لم يعطى بعضكم إلى الغاية الأساسية منه . أي أفرغكم أن الذين دخلوا من
 المسلمين في المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقين . لقد مكثوا كما قلتم أحد ثلاثة . إما
 صغير لم يعرف الإسلام . أو ربح مسخف بالآدابان يريد القوة . وثالث يفتي
 الوصول لغايات شخصية . يمكن مهمة التبشير ليست لإدخال المسلمين في المسيحية .
 فإن في هذا بداية لهم بتكريما . ولكن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام

ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمة في حياتها ، وبذلك تكونون بملككم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية .. لقد قبضنا أيها الأخوان في هذه الحقبة من القهر - من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا - على جميع برامج التطلع في الممالك الإسلامية وشرنا في تلك الربوع مكائن التبشير والكائنات والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تبين عليها الدول الأوروبية والأميركية ، والفضل إليكم وحدكم : إنكم أعددتهم فوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد .. إنكم أعددتهم في ديار المسلمين نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من دين الإسلام .. وبالتالي جاء الشيء الإسلامي طبقاً لما أرادته الاستعمار ، لا يتم بالعظام ، وبحب الراحة والكسل ، ويصرف همه في دنياه وفي الشهوات .. فإذا تعلم فلشهووات وإذا جمع المال فلشهووات وإن تبنوا أسمى المراكز فلشهووات ، وفي سبيل الشهوات يحود بكل شيء .^(١) ..

لقد انحرفت المعاني الإسلامية عن سبيلها السوي ، وأخذ يعتقد الكثيرون أن أعلى درجات الإسلام هو ازوم المساجد ثلاثة الأذكار و غاطلة غير واعية ، وليس هناك اهتمام بجهاد أو تغيير منكر .. لقد أصابنا انحراف في المقامع وعدم وضوح في المعاني الإسلامية . وعدم وضوح في الوسائل التي تؤدي إلى هذه المعاني ، وإيمان عماد لا يدعو إلى بذل ولا يستثير حماسة .. والآفة الكبرى هي سكوت العلماء منذ حصول غلبت عن الجهر بالحق وإعلان أمره إلى الناس وكان نتيجة سكوت العلماء على الطاغوت ، ورغبة الحكام في أناس يساقون كالأغنام ، وشيء معان في الإسلام لم تكن موجودة في القرون الأولى التي هي خير القرون ، هذه المعاني هي السكوت على الباطل والظلم والانحراف ، ولكن يتم هذا السكوت يجب أن يفقه الناس أمرين : أولاً معرفة الحق ، والثاني الجرأة على الجهر بالحق ، ولذا حرص

(١) تراجع مجلة الفتح في السنوات التي صدرت فيها المجلات الصغيرة ١٩٠٦ - ١٩٢٤ - ١٩٣٥
بينها المؤتمر المذكور .

هؤلاء الحكام على تربية الناس تربية فيها الغموض، وعدم وضوح الحقيقة. وعدم
تفهم الأوضاع لمعرفتها. - والتسير في الحياة بلا مبالاة. ولعل هذا الأمر .. علم
وضوح الحقيقة أكبر من الثاني وهو المرأة على الجهر بالحق. لأن الثاني لا يتم إلا
إذا اتضح الأمر وظهرت معالجه وجدت فوائده الخير والشر فيه .. لقد كان الحرص
شديدا من الطواغيت أن يظل الناس في غمض بصائرهم وفي غموض تفكيرهم حتى غدا
الاسلام في نفوس الناس حين ذلك واستكالة .. يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي
(إن أكبر مهمة دينية في هذا العصر، وأعظم لحظة وأجلها للأمة الإسلامية هي
دعوة السواد الأعظم للأمة وأغلبيتها المسابقة إلى الانضمام من صورة الإسلام إلى
حقيقة الإسلام^(١) .. وأن بلامنا في أقطار الإسلام هو في الجملة الألبسة الأخف
مخناق الكتلة الغالبة من أجيال المسلمين .. وفي الاضطراب الفكري الذي يعانيه
الكثيرون .. والمحنة روحية .. ولا بد للدعاة إلى الله من أن يستبينوا ملامح الطريق
ويعبروا أقطارها ويستقروا في الطريق ضحايا .. ومهمة الدعاة أن يدركوا الطريق كله
فيضاحقوا جهلهم ويقفوا بالذي بينهم وبين الله .. وأول مهمهم أن يستزيدوا من
الإسلام علما وعملا .. ثم أن يلحوا على الناس بالتذكير في غير سأم وألا يبالوا
بالضحايا مهما عظمت فإن الهدف كبير .. ويجب على الدعاة إلى الإسلام أن لا
يأثروا في سبيل الله عدوا .. ولا يشكروا كثيرا ولا يستعظموا خطرا .. إنه الدعاة إلى
الله هم بقية من ركب الدعوة الأولى تخلفوا عن بدر والتجاسية والبرموك وحظن
ليأتوا في كهولة الزمان فيعيدوا الإسلام عفا طريا .. ويكونوا نعمة للدعوة الأولى التي
بذلها الرسول صل الله عليه وسلم لينحرفون في مواكب الجهاد ويقتممون الشدايق
والبلايا والنكبات فينطقون بثمار النصر للإسلام .. إن الدعاة إلى الله هم حملة
رسالة الأخيرة إلى الدنيا فليستعدوا ليكونوا أئمة الدنيا وسادة العالم .. وليعلم الدعاة إلى
الله أن أقصى ما يملك الطواغيت أن يهكوا منكم البدن .. ويجهزوا على المحرم
والدم .. أما الروح فهي التي لا يملكون سلطانا عليها وهي التي نرجو أن تجعل لله كل
خوابها .. وأن تخلص له حبها وبطونها ورجاعها وخوفها حتى تقضي بها إلى الله

(١) مجلة المسلمين العدد الرابع ص ٤٩ لعام ١٩٥٥ .

في اللحظة التي لا يملك غيره قهرها أو تأخيرها - ظاهرة نقرة ربه موصيه

في الدعاء إلى الإسلام ألقى الناس أن بشورا على جاحده الغرب المصريين كما ناز
لأنه على عاهليه القديمه ، وأن يمدحوا على مادته العصريه كما عود السنت الصنيع
على ماديه عصرهم ، وان يصحوا برضايتهم وبرهم وامانيهم في سبيل الاسلام ويصحبوا
تحت مواكب الدعاء تحت رايه محمد صلى الله عليه وسلم ، الية التي احتارها الله
ظم وأرادهم أن يكونوا حشودها ووحدهوا في الله حتى جهده هو سبحانه وبجعل
عسكم في الدين من حرج ملة أبيكم انهم هو معاكم المسلمين من قبل ولي هذا
يكونوا الرسوب شهيدا عبيكم ويكونوا شهداء عن الناس فأقسموا الصلوة وأتى الزكاة
واعتصموا بالله هو مولاكم فعم غلب ونعم النصير وإن العاقل الأساسي في
محاج البدعية بس كثره علمه ولا قبله يده ويسخره وبكى هناك عملا قبل كل
هذه الأمور هو الاعمال بالبدعية التي يدعو إليها ، والمخوف الشديد ما يعتري
والشعور بالخطر التي تحدث بسبب ههنا البدعية ثم يجرى الدعاء إلى الله بحث
بورك ورائه كل شيء من ماضي حياته ، وبما يجري به وله متخف من كل شيء
من متاع هذه الأرض ، طاردا ، انه كل شيء - معاد نفسه لربه لا يسبقني مع
شيئا المجرى من حال إلى حال ومن وضع بين وضع ومن أوامر حتى إلى آخره
واحدة لا يرحبها في النفس شيء - إن مثل هذا الإنسان يصبح بالذات ويرى فيهم
أخرى الآثار ولو كان أبكم

والقرآن الكريم هو كتاب هذه الدعوة هو رويها ويأخذها وهو قوامها وكتابها
وهو حارسها وراعيها وهو يربها وترجمها بهم تسودها ويهيجها وهو في النهاية
مخرج الذي مسحه منه الدعاء وسائل الأمر وسدج خركه وزاد الطريق (وتزل عديت
الكتاب قيافا لكل شيء ، وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين) ، وإن مادة الدعوة
سبته في القرآن الكريم في علمه سب وآيات في مواضع مختلفة وذلك إشارة إلى حقيق
أثرها عظيم عملها ، ولقد عرف أعيان هذا تدب قديما وحدشا أن هذا القرآن
بيعت الروح والقوة والحركة في فريس أصدخه فيحرك كونه فلا عاف خركتهم
ميد الدنيا كلها لأن تلك الحركة تسيروها يد القدرة التي خلفه ههنا يكون إن عاب

الشرقي : والزمكود حي يمسها في أماكن^١ وبذلك غدا الناس الذين يسمعون بأسماء المسلمين اليوم يقرأون القرآن فلا يجوز مراقبتهم^٢ يقرأونه معاويداً وهم سماعاً وانغافاً ولقد مدد الله صلى الله عليه وسلم الحذر على من قرأ القرآن^٣ ولا بد عزي به بشيء أخرج التسمي عن تركه معناه خصوي قال : سوره لله صلى الله عليه وسلم ألا أحمركم حين الناس وبشر الناس^٤ إن خير الناس رجل عمل في سبيل الله على طهر، حسه أو طهر يعيره أو عي فدمه بأنه حور^٥ وإن سر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يزعجني بشيء منه

و الله يترك أسمائه قد حفظت هذا القرآن من التبديل والتغيير (إننا نحن ربنا الذكروا في المحفوظات) لذلك وجد أعداء الله وأعداء هذه الدين جهودهم لما كرهوا الحقيقة فتعرب الفطرة الإنسانية وحفظها حتى لا تسحب لتداعيات هذا القرآن فيصيح القرآن بهجوراً بقول السيد حسن المصنعي^٦ ليس من دلائل الهدى بالسمعيين والعلمائين أعدائهم إلى أنهم لا يفتقرون ما يحجب أن يدرج هؤلاء لأعداء عنهم اجاب القرآن من سرائيل ويوبو^٧ ذلك وندب^٨ من^٩

وهذا القرآن هو كتاب الله وكتاب هذه الدعوة هو التبرير وهو الروح النبي إذ دخل إلى القلب ليبدأ أحياه ، وإذا لامس النفس الإنسانية الدخيلة العادلة ينقص ويو أن هذه الملايين التي تدعي الإسلام سقطت في بحار الخيابة التي يهدف بها القرآن في دعوى أنشاعه ، هل كانت جملهم بطل على ما هي عليه لأن من ضعف وذن واستكاثه^{١٠}

نحب على الدعاة أن يعرفوا أمم هذه الحقيقة التي دفع لها صاحب الدعوة الأولي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بأن ينطلقوا الدعاة من نقطة البدء من يوجد الذين اليوم أو عبد إلا أن علوم دعوة لإحسان الناس في هذه الناس من جديد وإخراجهم من ضلالية التي صاروا إليها وهذه نقطة البدء ثم تعقب الفنة

(١) ص ٤ من كتاب الأعلام على مرق العزيم
(٢) مجلة بصيرت العدد الخامس ص ٤٢ العام ١٩٥٤

والإبلاء كما حدث أول مرة . فأما الناس فيصوب ويرتدون . وأما الناس فيصوبون
 ، فاصدقوا الله عليه فيقتضون محبتهم و محبتهم شهادة . وأما الناس فيصوبون ويصوبون
 ويصوبون على الإسلام ويكرهون أن يعبدوا في الحقيقة كما ذكره أحدكم أن يلتقي
 في التواضع محكم الله بهم وبين قومهم بالحق . ويمكنهم في الأرض
 كما يمكن للمسلمين أن يردوا فيقوم في أرض من أرض الله نظام إسلامي
 في الحقيقة الحديثة هي كالحضارة القديمة مع اختلافات في السطوح لا في
 الأفكار وفي الظواهر لا في الحقائق . فلا بد من دعوة واضحة تذكّر المسلمين
 حقيقة دينهم وبأن تكون ثورة باسم دائما ثورة الله وإلحق وليا عليه على غير
 هدى . وبأن الله حين رزق قرآن أو نعت نبيا إنما أراد أن يرسم بنفسه سبحانه
 ويتعالى قواعد البناء ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها . وأن يقرر حدوده
 في الأرض أصول كعادتهم في حقيقته . لا بد من دعوة واضحة بشيرة بهدي الله .
 يعرف الطريق . يعرف الله الطريق . ونحني في الطريق مع ربه فله حق نصيب
 في نهاية الطريق

لا بد للديانة في هذا الدين أن يجمعوا كتاب هذه الدعوة وسيرها ووجه
 الخطوات التي يسميها كتاب الله ثم يشرشوا بالأعلام التي تحفظها واد الطريق
 وهذه الكتاب قد استحدثت فصوله من كتاب في ظلال القرآن . يستوحى من
 القرآن الكريم ومن تبحراته الأساسية التي حوت حط من التاريخ وإن هذه
 التوجيهات باقية تنتظر لتجسد في مفرس صمود من الناس لتسير حيث يشاء الله
 والله ولي التوفيق

الباب الأول

الدين

إن الذي يصنع خطة الرحلة للطريق كله ، هو الذي يدرؤك للظلم بين كله
والإنسان معجوب من رؤية هذا الطريق بل هو معجوب عن التحفة التالية
وقوله ودونها سرّ مسيل لا مباح ليش أن يطلع ورواه قائلتي للإنسان أن يصنع
خطة لقطع العلم به صحهون^١ إنه بما احط والصلال والشروء وإما للمهدين
المهيج بسعد من خالق الوجود فليس لأحد من خلق الله أن يشرع غير ما شرعه
الله وأدرك به كائنا من كان فانه وحده هو الذي يشرع لعباده بما أنه سبحانه هو
مبدع هذا الكون كله ومديره بالتوالميس الكنه الكبري التي حارها له وإخاء
النشيرة إلى هي إلا من صغير في عجلة هذا الكون الكبير ، فيبني أن يحكمها
تشرع يشي مع تلك التوالميس ولا يشقق هذا إلا حين يشرع هذا المحيط
تلك التوالميس وكل من هو عند الله فهو قاصر عن تلك الإحاطة فلا حد فلا
يؤمن عن التشرع حياة النسم مع تلك القصور ومع وصوع هذه خففة إلى حد
الند هو من الكثير من محدود بها أو لا تقصود بها وهم يجرأون على إستمداد
التشرع من غير الله يصرح أنهم يختارون الخير مشعوهم ويؤمنون بين
هم وبينهم والتشرع الذي مشنونه من صد أنفسهم كأئما هم أعدم من الله وأحكم
من الله ، أو كأئما لهم شركاء من دون الله يشرعون لهم ما لم يأخذ به الله وليس

تُخَيَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أُجْرُأُ عَلَى أَنْ أَقُولَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَرْعًا مِنْ اللَّهِ مَا مَ يَأْتِي
فِيهِ اللَّهُ (

لقد شرع الله للبشر به ما يعلم سبحانه أنه يناسب مع طبيعتها وفطرتها ، من ثم
حتى هذه البشرية أقصى درجات التعاون مع نفسها والتعاون كذلك مع القوى
التي هي الكثر في سرع في هذا كله أصولاً ولا بد أن تكون مصدر الشريعة
حرية الطبيعة مع حاجات الحياة المحددة في حدودها التي لا تتجاوز الكلي والشرعيات
التي لا بد من اختلاف البشر في شيء من هذا ، إذ لو كان الله يوحى به إلى ذلك
لأصبح للكلية التي شرعها الناس نفساً سراً به البشر لكي تشرع حروباً وكل
نفس تدعى بذلك مصدر الشريعة ويحوز حاكم به وحدود وهو الحاكم
بهذا حدًا من الشريعة على خروج على شريعة الله وعلى ذلك الله لأنه لا يأتى
من الأمر بالمرء إلا كونه وهو الاحتياط يستلزم به وصيغته الله في الشريعة من
شريعة لا كونه وهو مصدر الشريعة الله مصدر شريعته للخلق وهذا هو الله
لأنه لا يمكن أن يكون الله مصدر الشريعة وهو مصدر الشريعة كلها في حقه
وهو لا يملك أن يملك الله في حقه وحده بقدر الشريعة

هذا وإن الإنسان يرى أحياناً ويعجب لأناس طبيعيين يتمرد جهنم في الأمر
بالمرء والنهي عن المنكر في الخروج بين الأصابع التي تقوم منه حيرة المجتمع
المسلم ويتمرد على الأمر والنهي عن المنكر مقطوعاً من عينة أي
الناس من أن كل حرام مثلاً في مجتمع أو اقتصاده كله على أن يكون ، فليس شريعته ماله
كله حراماً ولا تملكه فرداً أو أكلاً من خلال لأن نظامه الاقتصادي
والإقتصادي كله لا يقوم على شريعة الله ذلك بتدبير بعض أنبياء الله برهمن
شريعته الخاصة

١ - مدلول كلمة الدين :

يس الدين كما تحدد الله سبحانه ويرحمه ويرحمه هو كل عباد في الله
بما هي صورة واحدة من صور الاعتقاد في سبحة من صور التوحيد المطلق الناصح

الناصح بوجوب الألوهية التي يوجه إليها البشر كمن توجه إليها من غير خلائق في الكون ، بالعبودية والتوجه للخرافة على البشر ، وعلى الكون كله ، فلا يقوم شيء إلا بالله تعالى ، لا يقوم على خلائق إلا الله تعالى ومن ثم يكون الدين الذي يعينه الله من عباده هو الإسلام (إن الدين عند الله الإسلام) فالإسلام هو الدين ، وهو في هذه الحالة ، الإسلام المطلق المقومة الألهية ، والتلقي من هذه المصود وحده في كل شيء من شؤون الحياة والتحاكم إلى كتاب الله المنزّل من عند المنصّر فهو بسّ منحرد ، عويّ وليس منحرد به وليس منحرد كونه بخاص باللسان ولا حتى بصورة يشتمل عليه القلب في سكوب ولا شعائر مردية كؤديا الأفراد في الصلاة والحج والصيام لا عهد يسر بالإسلام الذي لا يربحي الله من الناس دينا عبادة ربي الإسلام الإسلام

﴿ الإسلام الطاعة والإتياع للإسلام حكيم الله في أمور العباد وإن هذه النصرة الثمرا في ليحمد مدلول كلمة الدين تحديدا حقيقيا (كذلك كذا يوسف ما كان بأحد أعياه في ذلك) إنه يعني نظام تلك وسرعة وهاهنا عبر الدائن ذكره عند المنصّر والنشر به أنا الدين هذا مذهب القرآن الواضح هو الذي يعكس في حاشية القرن العشرين عن التأمين جميعاً سواء منهم من يدعون أنفسهم مسلمين وغيرهم من المذهبين بهم بمصير مديون الدين على الأعضاء والشعائر ويمدون كل من معتد معتد الله وصدق رسوله و يومئذ لا لكته وكفته ، سله باليوم الآخر والتقدم حيزه وشبه ويؤذي الشعائر المكتوبة دعيل في دين الله مهم بك ديوت نظامه والخصوع وإقراره بأحد كنهه يعني الله من الأرباب المنفردة بسما النص الثمرا في هنا معتد مديون (دير انك) أنه نظام ذلك وشربته و كذلك (دين الله) فهو نظامه وشربته إني مديون دين الله قيد هو انكمش حتى حكر لا يعني في نصو المصداق لجاهلية إلا الأعضاء والشعائر وتكته لم بكر كذلك يوم جاء هذا الدين سيد آدم ونوح إلى محمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ولقد كان يعني دائما الدينونة الله وحده ، ولفظ ما يشهده غيره وإقراره سبحانه بالألوهية في لأبش مثل مرد الألوهية في السماء بقدر روييه وحده الناس أي

وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْيَوْمَ نَخْلَسُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ أَنْتُمْ تَخْلِسُونَ مِنْكُمْ
كَلِمَةً (الذي الله) وهم من ثم لا يصرون ولا يحاذرون تحكيم شريعة الله وحده
بوصفه في الدنيا وأن جهنم عند رسول الذي يعذبهم من أن يذكروا آياتهم
شركي



وتحاول أن تكون بهم أرحم من الله الذي يحرر مطلوب دينه وحملوه . خير لنا من هذا كله أن نشرع في تعريف الناس بحقيقة مبادئ ودين الله لندخلوا فيه أو يرفضوه . هذا خير لك والناس أيضا ، خير لنا لأنه يحمينا من قبحه خلال هؤلاء جاهلين بهذا الدين الذي يشأ عن جهلهم به عدم اعتناقه في شخصه . وخير للناس لأن مواهبهم لمحبيه ما هم عليه . وأهم في دين الله لا في دين الله . سهرتم بمرقة من الخاهية إلى الإسلام من دين الملك إلى دين الله . كملك جعل الرسل عليهم صلوات الله وسلامه . وكللت سبي أن يفعل الله به الله في مواهبه الخاهية في كل زمان ومكان .

علم بان الدين الإسلامي يحكم شريعة الله في الناس ، لا أهواء بشر . وهكذا يستحسن الأمر بإدخال شريعة الله ، وإدخال أهواء الدين لا يعلمون . ومن هناك من عرض ثالث . ولا طعن وسط دين الشريعة حسبية بالأهواء لشخصه . وما يترك أحد شريعة الله إلا ليحكم الأهواء . وكل . عدم هوى بهم به الدين لا يعلمون . ثم جعلت على شريعة من الأمر فاتيها . ولا تتبع أهواء الدين لا يعلمون . بها شريعة واحدة هي التي تستحق الاتباع ، وما غيرها أهواء سبها . وعن صاحب الدعوة أن يشع الشريعة وحدها ، ويدخل الأهواء كلها . وعليه ألا ينحرف عن شيء من الشريعة إلى شيء من الأهواء . وأصحاب الأهواء يتداولون فيما بينهم عند صاحب الشريعة ، فلا يجوز أن يأمل في بعضهم بغيره ثم أو حقا عن الذي يربط بينهم برأيه . إن الله دين حده . وقد جاء بحكم الحياة ، جاء لعبد الناس به وحده . وسرع . لاختصاص سلطان الله هذا السلطان ، فيرد الأمر كله إلى شريعة الله لا إلى شرع أحد سواه . وجاءت هذه الشريعة لتحكم الحياة كلها ، ولتوجه بأحكام الله حركات الحياة الوافقة وتصايفها . ولتأمر بحكم الله في الواقع حبه . نفع . حبه . وشكها . صلابها ، ولم يحىء هذا الدين ليكون مجرد شارة أو شعار . ولا يتكون شريعته موضوع دراسة نظرية لا علاقة لها بواقع الحياة . فالإسلام ليس كلمة تكلم باللسان وليس مجرد عادات وأدعية . بل هو منهج جاء كإمامة بمرصه

المصداق والشافى به منهج لبناء واضح جوه على قاعدة أن لا إله إلا الله ، وذلك
مؤد الثامن إلى المعبود كرجعهم ، ورد المحتجج إلى ما فقهه وشمعه ،
و ذلك الطاعة لغيره من أولئك الله وسعده من العباد والاعتماد ، وتأمن
حقى والمعدن نفس حقيقاً وإقامه القسط بينهم بالخير: الثالث ويعبر الأرض
والنهر من شكايف الخلافة فيها عن الله منهج الله وكلها أملاك من لم يمسس
بها فقد حاسب ، وحكم جعله الذي قد هداه الله عليه ونقص بعثه التي بأكبر ما
يسوءه في أيها الذي أمر لا يحرق: الله والرسول وبحوبه أملاككم وأنتم تعلمون [

٤ - جدول التقييم

١- حد الله ما يرضاه كعقده في غفران حصة الشريك أو حصه في الإسلام
 ٢- إن سره من عقده في حصة الدلالة ٣- إن سره من عقده في حصة
 ٤- حصة الوافيه ٥- كما سيجاء هذه حصة الأساسية من خلال التوكيد وهذه
 هي الحقيقة التي رخرج مفهوم (الدين) في دعوى أهل ذو الدين من رخصة
 مقصود خلال قرون طويلة حتى الأساليب المعهية الحديثة حتى انتهى الأمر
 بذكر المستعصين فاما الدين ودعوى من أعاقه المستعصين الذي لا يجوز أن
 يصبح قصده من كذب أنفسهم قصده مستعصين من عقاب العبد لا يخفى على
 أنفسهم كما سيجاء بعقده ولا مدعى دعوى دين وفاء الدين كذا في
 خروج من عقده أو عداوة وهو الذي لا يرد النص في العقدة والعداء
 الشرعيه من المخرج الذي يوجب جهده من فروع طوعه حتى أصبح
 من أنه خالفه في هذه الصفة بوجهه حتى في حصة "أما" المستعصين
 هذه الدين وهي هي النصبة التي حصدت كل ما آتت إليه آت
 الدين بمحكمهم على عداد الدين ولا حصة على من كان في الصانع
 يشترط في دعوى من حده ولا يشترط من ذلك ولا هو لا لا يربط الأمر ولا
 يربط طبيعة ذو الدين فيمروا المقرب كله ويتخلصوا من الله حد
 فطعنهم وبكم بشر كذا) وأن يعصر ذلك لاء المستعصين فيقولون على حد الدين

2

12

10



وهذه التصورات البهيمية العامة وهذا العرف لا يجندعي الذي ينشأ منها .
 ويشتغل على جمهرة الناس بشبه السباح لا يحتمل في تلك الصورة التي عرفت
 لمخاضات القديس . نحن نشهده اليوم بصورة أوضح في مخاضات الحديثة
 هذه العادات والتقاليد التي تكلف الناس العب الشدد في حياتهم ثم لا
 يجدون لأفسهم منها مفعراً

هذه الأزياء والدراسم التي تفرض نفسها على الناس مرفصاً ، وتكلفهم شيئاً مالا
 يعجزون من الثقات وتأكل حياتهم وأهليتهم ثم تعتمد أخلاقهم وحياتهم ومع
 ذلك لا يملكون إلا الصنوع ها أزياء الصباح وأزياء بعد الظهر وأزياء المساء
 لأزياء قصيرة ، والأزياء القصيرة ، والأزياء القصيرة ، وأنوع الزينة والتجميل والتصفيف
 بل آخر هذا الاسترقاق المذل من الذي يصنعه من الذي يصف ورده ٤ نصف
 ورده يوم الألباء ونصف ٥ من شركات الإنتاج ونصف ورده يزوي في
 يوت الماب والنوشت من الذين يعطون أموالهم للصناعات لتأخذهم ثم حصصه كذا
 وضع ورده اليهود الذين يعطون لتدمير البشرية كلها يحكموها ولكنهم لا
 يعطون بالسلاح الظاهر والباطن ، بل يعطون بالتصورات والتفكير التي
 يسوقها ويكسبها بغيرها ، والتفكير يعطيه بضعف على ١١ في حدود
 عرف حده في ١ منهم يعطون أ التقديرات وحده لا يكفي ١٢ م عمل
 في أنظمة حكم أو صناع محدد ١٣ من عمل سباطه مسخرة ١٤ . وأهم
 وإتم حده مختلف أشكاله ومصورها ١٥ يسبح حدها وما يعجز الناس من فهمها
 ١٦

وإننا لنسعى للقرب هذه ١٧ نحن نرانا وفيه عجز أنه حدث عجز
 جاهليات كاتب ١٨ إنما هو حديث عم من جاهليات في كل أصغر نجاة
 وواجبه كذا في محرف دأماً ورده إلى صراط الله مستقيم ١٩ وإن معظم الفروع ٢٠
 الباع في جاهليات حدثه لا يستطيع ٢١ يجمع بين الشيوعيين والمسلمين
 ٢٢ في وجود الله جلده ٢٣ يفسر بده ٢٤ في يناهزون إلى الأسباب
 حث لما كثر فيهم ٢٥ من ٢٦ في ٢٧ يرضون أن ما يرضونه للناس به أصل

من هذا الدين فإنه أسلوب الأمم وأبحث من أسلوب الشيوخ المحدثين به
 صدر البطلان الدينية العاصية التي لا تزال حس في قلوب النعمان وذلك لم يكن
 هي الإسلام ، فالإسلام مهج واضح عملي واقع وليس هذه المصنعة بينهم
 المصنعة ، ويفرغ الطاقة الفكرية الدينية في قوالب جاهلية لا إسلامية وهذه أخطر
 الكذب والظلم لأمانتكم ثم عجزوا بحسود هذا الدين فيخرجون جهدهم في
 سلك جريبات ضالة على هامش عبادة الإسلام لا يروون ضم في هذه
 لأوضاع الجاهلية يشركه بغيره لأبويه الله سبحانه ويحمله ، وهذه القبر
 الصمد يوجب على هذه الأوضاع الجاهلية سيرة طابع الإسلام ، ويشهدون به
 سيادة صبيته عليه بأنها تقوم على أصل من الدين حقا ونحوها سخايف عنه في
 هذه حريات هرجلة ونحن نحتاج إلى هذا التذكير بحسود ألب جهود الشايع
 في دحرجه هذا الدين عن دعوته لأسسه قد استعبدت مع الأسف وحجب
 مسئلة لعلكم قد خرجت عن مكان الحقيقة وتقتصر في بعض من أضيق
 الاعتقادي ومن ثم يجد حجب الخيوط على الإسلام بتحديثه لشبهه شعيرة
 عبادة أو لامبيكاري انقلابي أو محابدة من محاولات الكاذبة بلكنهم
 لا يبيحون من أصل لما كنه وموهبه من العبادة لإسلامه مسكرين
 يسكب حنينة الفرعية لا مستندون بخو لا كبر وقد يومى عبادة بغير
 التوحيد في على عبادة أفراد كد سبحانه بتحاكية لا الله قبل أن يتوصلي
 الناس إليه وهم لا يسركم به من لا يتبع المصنعة التي يرتد على ساحة
 الفرد قائم على تصوره ويريد به خضاعه تابع انساب الذي يرجع إليه في كانه
 لرواده وما يقم الأسماء التي يحكم عبادة البسمة فلا تطل به روح
 السجدة والبروب واضطلة حجاب الله التي سرادج منها الشهود والرواد
 تذبذب تحب أن تكون انزعة الأجر لليسم من به عقيدة بسبب هي الإسلام
 وفه خضوع والرفق من اللحظة الأجر وكذبك وهمه بغير شرح في نظام به
 أصبح ليس لها كية حية لله بغيره به وفه رجوعه بالشم من من اللحظة الأجر من
 المدخول في أنه خضوعه للحد من مساهمة أو محابدة في شيء من هذا كله

وَبَيْنَ مَا فِي الْإِسْلَامِ وَكَأَنَّ تَقْوَى التَّسَرُّعِ مِنْ بَشَرٍ وَأَطَاعِهِ هَذَا عَسَدٌ
وَذَلِكَ خَوْفُ نَفْسِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ صَنِىٌّ لِقَوْمٍ عَلَيْهِ وَسْطُهُمْ لِقَابُهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَةِ
(اتَّقُوا أَعْدَاءَكُمْ وَهَاتِمِ زُبَانَكُمْ لِلَّهِ) عِنْدَهُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ حَامِدٍ -
وَكَانَ تَحْرِيقًا جَدًّا يَسْتَلِمُ فَقَدْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْبَبْتُكُمْ قَتَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَلَى بِهِمْ أَحْبَثُوا بِهِ إِعْرَافًا وَهُمْ عَلَيْهِمُ الْحَالِلُ فَالْيَهُودِ
وَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ يُدَاهِمُ) ٦ . ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ .

۴- شریعت علی الناس :

[illegible]

هذه هو الذي يمر (كما أن الشعائر هي التي تفسد) ، وأنحدت في عوفا -
 جرددة أما طيعة الشريعة وحقيقته فهي لقائهم من وراء الأستكان والشعائر الصغيرة.
 وهذا ما ينبغي ألا يتحدوا عن الخصبه إن الله سبحانه وأمر بالعبادة والخشعة
 والخصلة ولكن الوطن أو (الأمر جرياً) بأن يخرج المرأة وبسج وسري
 وتعمل مصلحته في الضائق في صورة كتاب مبيهاً في المبادئ الوسطى من الإله
 الذي تتبع أوامره ؟ أم هو الله سبحانه ؟ أم أنها الآلهة المندعاة ؟ إن الله سبحانه بأمر
 بأن يكون راجلة التجميع هي العبيدة ولكن (الجمع) أو (الوطن) يأمر بإسعاد
 للعبيدة من قاعدة التجميع وأن يكون الجنس أو القوم ذو التسعة
 من هو الإله الذي تبع مع أوامره ؟ أم هو الله سبحانه ؟ أم الآلهة المندعاة ؟ إن
 الله سبحانه يأمر أن يكون شريعتهم هي هذه كذا ولكن عبيداً من العبيد أو
 ممدوحه من الشعب فذلك كذا إن العبيد هم الذين يسلمون وشربهم هي
 هي كذا من الآلهة الذي تتبع أوامره ؟ أم هو قد سبحانه أم هي الآلهة المندعاة ؟
 بما أمثلة لما يجري في الأرض كل يوم - ولما تتعارف عليه البشرية الضالة
 منه تحسب عن حقه الواسع السائد وحده لأصعب من غيره لقائمة اليوم
 عدالة من تلك الوثنية الصريحة - ومن تلك الأصنام لمنظورة ، ويجب ألا تحدث
 الإشكالات المتعددة الوثنية والسرقة عن حقيقته الثلاثة

إن العقل البشري هو حلي بيده وبين هذا الواقع لا يبره ولا يرصده
 يمكنه السموات والأهواء والتفصيل والحدح هي التي جعل الشريعة بعد الله
 غير قربة من بركة الله ؟ رب ورو هذه حقيقته في صورته المندعاة
 مشركين ما لا خلقوا شيئاً وهم يحتفلون ولا يمكنهم لهم نصر ولا أنفسهم
 يصرون (أيضاً) كون ما لا محلة شيئاً وهم مخلوقون ولا يستطيعون لهم نصر ولا أنفسهم
 يصرون إن هذه البشرية هي حاجة اليوم كذا كانت في حاجة بالأنفس إلى أن
 يحصل هذا الفراغ مرة أخرى ، ب حاشه من من يقردها من الخافية إلى
 الإسلام ، ومن يخرجها من الظلمات إلى النور وهي بعد محفوفة وظلوبي من هذه
 الواسعة محدودة بل من هذا السحب الخفية الذي ظلم منه ، كما انهم هذا

الذي أوتى منه جميع القرب هوذا عهده التوحيد . فيدفع لأسباب مختلفة على هذه الأرض على هيئتي لأن بصره أبداً مدركي حجم واحد على أنهن فلا يتكوي .
 الطريق . ولأنه يعرف مصدرها واحداً للحياة بالقوة والرزق . يحصلوا واحداً للمح والصرير ، ومصدر واحد للمح واسع مستقيم خطاه ذو حد . مصدر الواحد .
 سمعت منه بعده ويحلل بيده عمل واحد يشد عزومه ويكلمش إلى اتحاده إلى هدف واحد لا يربح عنه بصره . وعدم تبدأ واحداً يعرف ، إذ يرصه فيمعه وذاً بصره فيعده . وبذلك تتجمع طاقته ، كذلك يتوحد ، فينتج بكل طاقته وجهه . وهو نائب القديس على الأرض مطلق إلى الله واحد في السماء . ويرى الله مثلاً رجلاً فيه شركاء مثلاً كسوف . ورجلاً صديقاً لرجل من يسوع مثلاً المخلص لله بل أكثرهم لا يعلمون . ويرى الله المثل للعهد الموحد والعهد مشترك . بعد ذلك شركاء خاصهم . بعضهم لهم به وهو منهم . ويحل منهم به .
 وكل منهم عنه تكاليف . وهو بينهم حتى لا يستقر على شيء ولا سبهم على طريق . ولا غلبت أن برصي هوهم خدوعه . كنهه لتكادمية التي تفرق انجذاته وقواه . وعبد بذكاء واحد وهو يعلم ما يطلبه منه ويكفله بيسه فهو مستريح على مهج واحد مريح .

١- بلاغ بالذات (أسرار .) هيدا هذا المسمى

مد بلاء الناس وسيد . وأنه وسيد . ما هو الله واحد وسيد . أولها الأليات .
 إن لغاية الأساسية من ذلك البلاغ وهذا الإلهام هي أن معمم الناس (وعا هو الله واحد) . فهذا هي قاعدته دين الله التي يقوم عليها منهجه في أخيه .
 وهي المقصود بطيحه الحال مجرد العلم . هي المقصود هو ذات حياتهم على قاعدته . هذا العلم المقصود هو المديونة له وحده . ما دام أنه لا اله غيره . فالله هو الذي يستحق أن يكون رباً . أي حاكماً سيداً ومُستعصماً ومُشرعاً وموجهاً .
 وهذه الحقائق البشرية على هذه القاعدة تجعلها تختلف اختلاف الجوهر . عن كل حياة

موم على فاعله . بربيه العباد للعباد أي حاكمة العباد للعباد وديونه العباد للعباد وهو استتلاب ينادون الاعتقاد والصور ، وتناول الشماخ والمكسك ، كما يتناول الأخلاق والنسوك ، والفهم والمفهوم ، وكما يتناول الأوصاف الميانية والاقتصاد والاجتماعية وكل جانب من جوانب حياة الفرد والجماعة على السواء

إن الاعتقاد بالالوهية الواحدة قاعدة لمبني حياة متكامل ، وليس مجرد عقيدة مسكونة في المصائر وحدود العقيدة أصدا كثير آ من مجرد الاعتقاد الساكن في حدود العقيدة نُسج وتترامى حتى ينادون بكل جانب من جوانب حياة وعصية لها كنه بكل مروعها في الإسلام هي قضية يحقها . كما أن قضية الأخلاق يملكها هي عصية عقيدة من العقيدة يتيق منها الحياة التي يشتمل الأخلاق والفهم ، كما تشمل الأوصاف والتأثير سواء سواء وعن لا نسوك مرامي هذا القرآن قبل أن نسود حدود العقيدة في هذا الدين وقبل أن نسوك مديولات (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) على هذا نسوي توسع البعد الآماد وقبل أن نفهم مديولات العادة لله وحده ، وعنده بأنه الديانة لله وحده ، لا في محظبات الصلاة ، ولكن في كل شأن من شؤون حياة

إن عبادة الأصنام التي دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يُجنيه هو وبنيه زاده لا تشتمل فقط في تلك الصورة الساذجة التي كان يراها العرب في جدهم أو التي كانت زركما في الوثنيات في صور شتى ، محسنة في أحيان أو أشجار ، أو حيوان أو طير ، أو نجم أو شمس أو أرواح أو أشباح إن هذه الصور الساذجة كلها لا تستغرق كل صور الشرك بالله ولا تستغرق كل صور العبادة للأصنام من دون الله .

والواقع بمدون الشرك عند هذه الصورة الساذجة يمتد من رؤية صور الشرك الأخرى التي لا يهده لها ، ويمتد من الرؤية الصحيحة لطبيعتها بعين البسيرة من صور الشرك واللاهية الحقيقية ، ولا يد من الفهم في إدراك طبيعة الشرك وعلاقته

رفع البطل شعاراً - أو رفع الشعب شعاراً أو رُفعت الطيقة شعاراً ثم أُرِيدَ
 الناس على عبادة هذه الشعارات من دون الله - وعلى التصحية في بالتفوس والأموال
 والأخلاق والأعراض بحيث كلفوا تعارض شرع الله وهدى به وتوجيه به وهدى به
 مع مطالب تلك الشعارات ومقتضياتها ، نُحِبُّ شريعة الله وهدى به وهدى به وهدى به
 بتعديده وهدت إرادة تلك الشعارات أو بالتصير الصحيح القوي إرادة
 التواغيت الواقعة وراء هذه الشعارات كانت هذه هي عبادة الأصنام من دون
 الله فاعلم من من الله وري أن تُشَمِّلُ في حجر أو حشيه بما يكون ليعم
 مذهب أو شعار الإسلام ثم نصي - مجرد تعظيم الأصنام - لمجرد به واحشيه ولم
 يبدل به تلك الجهود بوضوح من موكب الرسم الموصوف - ثم تقدم من حده
 تلك التصحيحات الحسام وتلك الدعايات والآلام ، لمجرد تعظيم الأصنام من
 الأجر والأعتدال إنما جاء الإسلام بفتح معرق الطريق بين التديبته لله
 وحده في كل أم وفي كل شأن ويبرر التديبته لغيره في كل هيئة وفي كل صورة
 ولا بُدَّ من تنبُّع طيقات والصور في كل وجه وفي كل قلب ولك الإدراك طبعه
 الأنطبعة والناصح بالله في وعظير من يد كتاب توحيداً أم شركاً ؟ ديونه لله وحده أم
 ديونه لشقى الطواغيت والأرباب والأصنام .



يَسْتَكْفِرُ بِهِمْ وَأُولَئِكَ أَنفُسُهُمْ فِي (د ن لله) لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بَأْمَانِهِمْ (يشهد أن لا
 اله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ويدعون قد فعلوا في شؤون العبادة والشعار
 والزجاج والطلائع والهدايا بينهم هم يبدلون هذا ويرد هذا ثم كي الصبيح بغير
 الله ، ومحمدين بشرائع لم يأتين من الله - وكثرت في مخالفة مخالفة شريعة
 الله ثم هم يبدلون أرواحهم وأمرهم أو أعرضهم وأحلامهم عَنِ بَدَا تَجَلَّى
بَرْدَا يَحْمِلُوا ما تطلبه منهم لأصنام المدينة ، فزاد تعارضهم بين أو خلق أو
 عزم مع مطالب هذه الأصنام ، تَبَدَّلَتْ أوامر الله فيها وهدت مطالب هذه
 الأصنام الذين يظنون أنفسهم مسلمين وفي (من الله) وهذا حطيم صبيحهم أن
تَبَسُّمُهُمْ بِأَنَّهُمْ هِيَ مِنْ شَرِيكَ الْعَظِيمِ إِنَّ دِينِ اللَّهِ دِينِ مُحَمَّدٍ عَرَارَ الْمَسْرِ يَنْصُورُهُ
 من برعيون أنفسهم (مسلمين) في مشا في الأخص ومقارب - إن دين الله مهج شامل

عقوبات عبادة الالهة وتفصيلاتها والديانة لله وحده في كل تفصيل وكل جزء من جزئيات الحياة اليومية وتفصيلاتها فصلاً عن أصولها وكنائسها - هي دين الله - وهي الاسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه وإن اشرك بالله لا يمتثل بحسب في الاعتماد بالدين غيره معه ولكنه يمتثل ابتداء في تحكيم أو ذات غيره معه وإن عبادة الأصنام لا تمتثل في إقامة أسماجار وأحشاش ، يضر ما تمتثل في إقامة شعائر ما كل ما تلك الأصنام من دعوى ومقتضيات .

١- نعم ويظهر الناس في كل بلد ثم المقام الأعلى في حسابهم ٢ ومن الديانة الكائنة ٣ ومن الطاعة والأبغ والامثال ٤ فإذ كان هذا كله قد فهم في دين الله وإن كان لغز الله معه أو من دونه فهم في دين الطوائف والأصنام .. والعناد بالله زهد الناس ولست بما به ولعنوا أي هو الله واحد ويذكر أولو الألباب .

٥ - الدين والطاعات :

فكر الطاعات هو عبادة من الطوائف ، تحو مكشوفات وعظومات ورحموت بعد جالسه والمصداق والطاعات كل ما طفي وبهاور الطق والدين احتوا عبادتها هم الذين احتوا عبادة غير المعبود في أية صورة من صور العبادة ، وهم الدس أنابوا إلى سم ، وعادوا إليه ووقفوا في مهاد المصداق له وحده (والدين احتوا الطاعات أو يصدوا وأنابوا إلى الله هم الشرى عبث عباد الذين مسجون الطوب فيتهم أحسن أولئك الذين هداهم الله أولئك هم أولو الألباب) . إن الطاعات هو كل (١) سلطان لا يسجد من سجد لله وذكر محكم لا يقوم على شريعة الله وكل عبادات يتجاوز حق والمصدوب على سلطان لله والوحيه وح كينه هو أشج العباد وأشده طفاً . بادسه في معنى الطاعات لفظاً ومعنى . واهل الخائب م بعدوا الأحبار وفر مباد ولكن اتبعوا شرعهم فسماعهم الله عباداً لهم وسماعهم مشركين (٢) نجدوا حد هم وهداهم أو بدأ من دون الله ، فهم عبداً الطاعة أي الخطاب الطاعة يتجاوزها . وهم لم يصدوا معنى السجود والركوع

يَكُونُ وَلَكِنَّهُمْ عِبَادُهُ عَمَلِي الْإِثْبَاعِ وَالطَّاعَةِ ، وَهِيَ عِبَادَةُ بِخَرَجِ صَاحِبِهَا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ
 وَمِنْ دِينِ اللَّهِ . وَأَمَّا الدَّعْوَةُ بِرَبِّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مَكْدُورًا وَاحِدًا هُوَ
 الْخَرَجُ الْمَطْلُوعُ مِنْ يَدِ الْعَبِيدِ الْمَطْرُوحِينَ وَرَدَّ بِهِ صَاحِبُهُ سَهْمَهُ لَا أَمَّا عَمَلِي
 هَذِهِ الدَّعْوَةُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ عَنِ هَؤُلَاءِ الْمَطْرُوحِينَ فَهِيَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ ، أَوْ
 كَمَا يُقَالُ لِيَوْمٍ فِي كَوْنِهِ خَاصِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِدَائِمِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ لِقَلْبِ نَقِمْ
 الْحُكْمِ (وَيُقَالُ مُوسَى يَا هَرَعُونَ أَنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ
 قَوْمِ هَرَعُونَ أَتُمْنِزُ مُوسَى وَفِيهِ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُوكَ وَالْمَلَائِكَةُ) أَنَّ نَقِمْ
 الْحُكْمِ فِي الْمَحَادِثَاتِ يَقُومُ عَلَى رُبُوبِيَّةِ عَمِيدٍ مِنَ الْعَمِيدِ بَقِيَّةِ الْعَمَدِ بِسَبَابِ الدَّعْوَةِ
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعْنِي أَنَّ تَكُونُ الرُّبُوبِيَّةُ عَلَى الْعَمِيدِ عِلَاقُ الْعَمِيدِ وَالْمَحْدُورَةِ
 فَالَّذِي أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَسْمَرُهُ فَهُوَ وَحْدُهُ ، وَأَعْدَاؤُهُ الْخُرُوجُ مِنَ طَبَقَةِ
 الرُّفْهِ لِقَطَاعَاتِهِ الْمَعْصُوبَةِ لِلرُّبُوبِيَّةِ وَاسْتِصْدَائَاتِهَا كَانُوا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ
 الْمَعْرُكَةِ بَيْنَهُمْ وَيَسِيرَ الْمَطْلُوعِ أَمَّا الْمَعْرُكَةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ حَسْبَهُ الْعَقِيدَةُ
 بِهَدْدِ سَبْطِ الطَّرَافِ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَصْحَابِهَا أَنَّ عِبَادَتَهُمْ خَاصَّةٌ بِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ بَلْ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا لِقَرَضِهِمْ زِدْ
 عَلَى دِينِهِ ثُمَّ يَأْتِي هَذَا مَكْرُ مَكْرَتِهِ فِي الْمَدِينَةِ تَخْرِجُ مِنْهَا أَهْلَهَا - وَهُوَ
 مَرَادُفٌ لِلْإِسْلَامِ فِي الْمَحَادِثَاتِ الْحَدِيثَةِ بِكُلِّ مَنْ يَعْلَنُ رُبُوبِيَّةَ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ بِمَحَادِثِ
 لِقَادِ ، بِأَنَّهُ يَصِلُ عَلَى قَلْبِ نَقِمْ الْحُكْمِ ، عَلَيْهِ عَمَلِي جِيبِهَا كَلِمَةُ كُلِّ طَائِفَةٍ
 مَعْدُودَةٍ مِنْ كُلِّ دَائِمَةٍ مَصْلَحَةٍ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْغُلَ دِينُكُمْ) أَوْ أَنَّ نَقِمْ فِي
 الْأَرْضِ الْفَسَادَ (أَلَيْسَ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ الْبَاقِي الْمَكَايِدِ فِي وَجْهِ عَمَلِي ؟
 أَلَيْسَتْ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ خِدَاجِ جَيْبِ لَانْكَارِ الْمَوَاطِرِ فِي وَجْهِ الْإِيمَانِ ، الْهَدْيِ
 بِهِ مَنَظِقُ وَاحِدٍ مَكْرُ كَلِمَةِ الْتَقَى عَمَلِي وَالْبَاطِلُ وَالْأَعْدَاءُ وَالْكِبَرُ وَالصَّلَاحُ
 وَالْعَصَادُ عَلَى نَوَابِ الزَّمَانِ وَالاخْتِلَافِ مَكَانٍ وَاحِدٍ كُلِّ طَائِفَةٍ تُرْجَى إِلَيْهِ
 النَّصِيحَةُ تَأْخُذُهُ الْعَرَفُ بِالْإِيمَانِ وَبِرَبِّهِ فِي الْمَنْصَحِ الْمَخَاصِصِ ، مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا
 أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) وَهَكَذَا لَا يَرَى الْمَطْلُوعَ لَا الرَّشَادَ وَالْخَيْرَ

در بيان النسيء

مسجدون . وذلك لشدة انقطاع سجونهم بالشعوب . وقد كانوا يمدونهم
بالأفلام وينظرون في الأمور وهم كانوا يستعدون بالطوى ذلك إلى
أن يتجاوزوا منطقة خطر ثم إذا هم جيا في مسجونين ظالمين

في إعلان ربوبية الله للعالمين هي بقاء إعلان تحرير الإنسان بحرم من
المصروع والطاعة والتسليم والعبودية لغير الله بحريته من شرع البشر ومن
صوى البشر ومن تفاليد البشر ومن حكم البشر وإعلان ربوبية الله
للناس لا عتصم مع حصول أحد من الناس نعم الله ولا جميع مع حاكمه
كحد بشرية من عنده للناس والذين يظنون أنهم مستعدون بينما هم مخاصمون
لشريعة من صمم البشر أي ربوبية غير ربوبية الله والذين دا ظلوا لحظقة
واحدة أنهم مستعدون (أنهم لا يكونون في دس الله لحظة واحدة وما بهم غير
الله) وقانونهم غير شريعة الله فيفسد في دس حاكمهم ذلك في ذلك
لا في دس الله

والطاعة يسوء خطورة هذه الدعوة . لقد قال الرجل العربي بعطرنه
وسيفته حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى شهادة أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

(هذا أمر مكرهه الله) يقال في رجل آخر من العرب بعطرنه وسيفته
(ذلك فحار لك العرب والعجم) فقد كان هذا العربي وذلك بعضهم مدبولاً
لحقه كتاب مهم أن شهادته أن لا إله إلا الله تجده على خاكمه بغير شرع الله
عرباً كانوا أم عجمياً . كان يشهد أن لا إله إلا الله حديثها في خبر هؤلاء
عرب . كأنهم كانوا يعصبون مدبولين لعنتهم حيناً . فقد كان أحد منهم يعلم
أنه يكر أن تتجمع في فلب واحد ، ولا في أوصاف واحد . يشهد أن لا إله إلا
الله مع حكمهم بغير شرع الله فيكون هناك آفة مع الله . كان أحد منهم
يشهد أن لا إله إلا الله كان يومئذ اليوم ممن يعصب أنفسهم (مسلمين) ذلك
الجميع في طلب الخويل

وان عدو دية البشر عبر الله سبحانه وشيئاً به يعوسهم الداه ، وقد أرتأه الله أن
 يهدي عن الكرامة ونشئ في حياة الظلم واليقي . وقد أراد الله ان يهيئها على
 نفسه والعد . ويحب جهود الداه إلى عبث في نأليه الأرباب لأفصة
 والعين حود بالزمر والتمتع فيها دأماً . لتكبر حتى تملأ مكان الرب الحقيقي
 وآخراً كانت هذه الأنايب في دأها صغير و هزيلة ، لا يمكن أن تدأ مكانه
 الرب الحقيقي . فان عبادها المسكين يظنون في تعب دائم . ويحتم مشعب مقيم
 يسمون فيها ليل ناز . ويستطون عنيها الأمواه والأقطار . وبصريون حود
 ، لدعوف والمزمار ، والرسم والسايح . حتى يسمعون الجهد المبشري كله من
 الانتاح لشعر للحياة إلى هذا الكند البائس الكند وإلى هذا الغم الغم الغم

~ ~ ~

فكم ان الله سبحانه نعم طيعة هذا الإنسان السدي خلقه . وحيد
 حادته فلم يكتب على الناس في الدنيا أثري حده للشر جعله إلا ان هم
 مبسر للجسم حين يصبح لهم دأ . وبعد النظره في دأوي نعمة الطاعة ولا
 يسيهم ولا يسيهم . وتقرير هذه خلقه هو أهميه خاصة في مواجهة الدعوات
 دهادمة التي يدهمها الطواغيت . والتي باعو الإنسان إلى الإحلال ونحوها به
 بالسيط في الوحل كاديد عجيبة . قد هو واقع لآساف وطبيعتة وفطرنه .
 محدود طاقته . وان الدس في دأه مثاليه . يحيي لتحقق في واقع الأرض . و
 بعض بكاليهم فرد قاس مثله لا يطيعون . هذه دعوى كاذبة أولاً . وخادعة
 ثانياً ، وخادعة ثالثاً لأن لا منهم الإنسان ولا تدب منه ما يعلمه بحاشية الذي
 فرض عليه تكاليف الدين ، وهو يعلم سبحانه أنه داخل في مضمون الإنسان
 البادي لأن الناس م يحيي القلائل الممنارين . فان هي إلا الجرعة طريفة القود
 البادي . واختلاص الثينة . واليه في الطريق . وعدتد كمر . ما بعد به المدين
 و هو فعله ما هو عظوم به ذلك . حذرهم وأشد تنذراً ود لانهم من
 دأ . حراً عظيماً ولديهم صراطاً مستقيماً . عجز د الله به العيون من الله .
 وبهذه الخبيث على نصي في العلم من في وجه الآخر العظيم . ونتيجة الخديعة إلى
 العلم من مستهم . وصدق الله العظيم

٦ - طبيعة هذا الدين :

هناك دائماً شبهة كاذبة أو الأسمية العانية ، ماذا يا رب ؟ لماذا يصاب الحق وسجود الباطل لماذا يتلأهز الحق ويسجد قبل الباطل ؟ لماذا لا يتعصر الحق ؟ كذب الحق مع الباطل ويعود بالفتنة والفتنة ؟ أليس هو الحق الذي يسعى أن يتعصر ؟ ولهم للباطل هذه الصولة ؟ ولهم يعود الباطل من صيده مع خلق هذه النجعة ، وبها فتنة للقلوب وفتنة

لقد وقع بالبطل أن كان محسوب في عروه أحد في ذهنة واستمرات أني هذا ويرجع الله للقلوب لفتنة وسجود كل خاطرة بسس إلى القلوب من هذه الناحية ويبنى مسته وتكرره وتديره أمسي واليرم وهذا إن ذهب الباطل ناحياً في معركة من المعارك وينداه منفضاً عنه من الزمان ليس معناه أن الله تاركه أو أنه من القوة بحيث لا يفتد أو يحب نصر الحق ضرراً وإن ذهب الحق مبتلى في معركة من المعارك ويقامه ضعيف الحق فتره من الزمان ليس معناه أن الله مجاهبه أو ناسه أو أنه مريد للبطل نهذكه بزيده كلاً ما هي حكمة وتفسير هنا .. وهناك . ثم الباطل ليحضي إلى هاية الطريق وليركب أبيض الأكام وليحمل أثقل الأوزار ، ولينال أشد العذاب واستحقاق ويبطل حق لجنه الخبيث من الخشب ويعظم لأمر من يحضي مع الانلاء ويشب فهو الكسب للحق والخيار للبطل متصاعفاً هذا وذلك هنا وهناك والمعركة يريد الله أن تكون فضيلة هو مائتقده التي يحدث في بعض القصور والنسبة التي تحول في بعض القصور وهي تربي أعباء الله وأعباء حق من وكين لا بأحد هم الممدد بمصر في حدهم الأمر بالهوى والنسطة والمال والجنه بما يوضع الفتنة في قلوبهم وقلوب الناس من حوهم وثما يجعل صماف الأيمان ينجب بالله غير الحق على خاهلية محسوب أن الله سبحانه لا يندخل في المعركة بين الحق والباطل فيمدح الباطل أن يحطم الحق ولا يندخل لتعصره أو بحسوب أن هذا الباطل حق ، والا فكم يركه الله يسمو ويكبر ويمتدب أو يحسبون أن من شأن الباطل أن ينجب على حق في هذه الأرض وأن ليس من

شأن الحق أن يصغر ثم يدخ المبطون المظلمة الطعنة المفسدين بالحق
 في عيونهم ويساعدون في كفرهم ويكفون في حمايتهم وينظرون أن الأمر قد
 استقام لهم وأن ليس هناك من قوة تعوى على الوصف في وجههم

وقد كلف وحتم باطل وطن باقة غير الحق والأمر ليس كذلك وهذا هو
 ما سمعناه ونعني به أحد الذين كفروا بظنوا هذه الطعنات : كما :
 لا يأخذهم بكفرهم الذين يسارعون فيه وإذا كان ينصبتهم خطأ في الدب
 يستمتعون به ويكونون فيه . إذا كان الله يأخذهم بهذا الابتلاء فاعلموا هي المنة
 وإنما هو الكسب المبين وأما هو الاستدراج البعيد (ولا يحسن الذين كفروا
 أي فعلهم غير لأصغرهم . أي دمي لهم ليزدادوا إثم) وهكذا يتكشفت
 أن الابتلاء من الله بحسب لا نصيب إلا من يريد الله به خير عباد أصعب
 أي الله تعالى نصيبهم خير بربهم الله لهم ولو وقع الابتلاء مريباً على تصرفات
 هؤلاء الأولياء فاعلموا هناك انكسارهم المعينة والتقدير الطيف : فصل الله عز
 أوباشه بينهم . وهكذا تستقر القلوب وتطهر العيون ويستقر الحقائق الأصيلة
 المستقرة في التصور الإسلامي المصالح يستقر وقد شابت حكمه الله ورحمة
 بالأمم أن نصبرهم على ما نصيب الذين يدعون في الصلوات مستبهم قد تب
 صرفانهم وتصوراتهم لمغير الحسب من الطب من هذا الطريق (ما
 كما أنه بعد المؤمنين على ما أتم حقه حتى يجير الحديث من الطائفة
 فاعلم من يدع الصف منسحباً تحتها غير محيى بواي لناصين في وجهه و
 الإيمان وبصهر الإسلام بعد فلوهم حايه من صاسه الأمان به روح الإسلام
 والله يريد من الأمة حسبه أن يؤمنوا بواي كواي كياي ولصحر مهجرات
 عظمى وبشوا في الأصغر وأما يريد وبطرد حديد وهذا الصلوات
 مقتضى التجرد بالمعنى والكمير والسمسك ويعتقي لا يكون في الصف حين
 ولا في ساحة دخر وكل هذا عصى أو يصغر الصلوات يصحج منه لكتاب
 وأن يحفظ نصحها وي نقسب البصيرة وأن يسمعه عليه الأمواه سندسب
 الدخائل بالصالحات لعلك يرسم لك الفرقان الكرم متوجع هذه الذي ويحدد
 دعائه الطريق

في الوقت ذاته يبع به كذا تحفو ذلك وملا في دعم الثرب وكه
سكني أن يتحقى دائماً ككلما طلب محاولة جاداً م م م يكتفه أي منهج آخر
من صنع البشر غير الاطلاق

ولكن بخلق كله نشأ من عدم الاداء في طبيعة عدم الله أو مسيما
وبم انشاء المصورين الي لا سركم على الباقي البشري والتي تب ك عبود الانسان
وبم نشأ أخرى لا علاقته ها بغيره ومثله وامتنادته وحكاهه وواقعته
لما هي كله أليس هو من عند الله ؟ أليس ديناً من عند القوة القاهرة الي لا
سحره شي ؟ فلماذا ان جعل فقط في حدود الصاغة البشرية ؟ ولماذا يحتاج
الى مجهود البشري بيجعل ؟ ثم لما لا يستمر دائماً ؟ ولا يستمر مصداقه
دائماً ؟ لماذا سبب عليه ثقله الطبع والشهادة والوفاء لما هي أحيان ؟

وككلها كما ترى أسئلة وشبهات تسبج من عدم ادراك الجميع لأدلة
التسبغة لطبيعة هذا الذي وطريقته أو مسيما . ان الله قادر جداً على
جعل بغيره الانسان عم طريق هذا اندر أو من غير طريقه وكان قادراً على
أن يخلقه مناد اليه بغيره أخرى ويكتفه شاء أن يحل الانسان بهذه الفطرة وشاء
أن يجعل هذا الانسان لإداة واستجابه وشاء أن جعل نهدي "حررة للعهد والعلمي
والاستجابة وشاء ان جعل بغيره الانسان كلاً ولا سمحي ولا سيدياً ولا أعطى
وشاء أن يتم حقيق مسيجه للحياة عن طريق مجهود البشري وفي حدود الصاغة
البشرية وشاء أن يبلغ الانسان من هذا كله بعدد ما يبيد من المجهود في
حدود ملايست حباته للواقعة . وليس لأحد من خلقه أن يسأله . لماذا شاء
هذا ؟ ما دام أن أحباً من خلقه ليس إلهاً وليس كليه العلم ولا إمكان العلم
بأنظمة الكلي للكون ؟ مقتصر على هذا النظام في طبيعة كل كائن في هذه
الوجود وباعكمه المنع به وراه خلق ككل كائن بهذا النقصم حاسم
و (لماذا ؟) في هذه النظام سؤال لا يسأله مؤس جاد ولا يسأله كالات
مجدد جاد . المؤس لا يسأله لأنه أكثر دجاً مع الله الذي يعرفه ككله بحقيقته
وصيغاته وأحتم معرفة بان الادراك البشري م بهياً للعمل في حد محال

والكافر لا يسأله لأنه لا يعرف الله اختصاراً . فإن عرف بالله فإنه عرف معها
 أن هذا شأنه سبحانه ومقتضى إلهيته . وبذلك سؤار قد سأله هارل
 منافع لا هو مؤمن حاد ولا هو ملحد حاد . ومن ثم لا يسعي
 الاحتمال به ولا يجد في أحد . وقد سأله جاكيل بحقيقة الأكرمية
 فالسبيل لإحابة هذا المذهب من هو الجواب المباشر إنما هو تعريفه
 بخصيصة الأكرمية حتى تعرفها فهو مؤمن . أو ينكرها فهو ملحد . وبهذا
 ينتهي جدل إلا أن يتكون مرة .

ليس لأحد من خلق الله إذن أن يسأله سبحانه لماذا شاء أن يخلق
 الكائن الأنسي بهذه الصورة ؟ ولماذا شاء أن يعي فطرته بهذه عامية لا
 مسخر ولا معد ولا تعقل . لماذا شاء أن يجر منهج الإلهي يتحقق في
 حده عن طريق الجهد البشري وفي حدود الطائفة البشرية ؟ ولكر لكن
 أحد من خلقه أن يترك هذه التعقيد . ويراهن وهي تعمل في واقع البشرية
 وتفسر التاريخ الشرعي على صورتها ففهمه حفظ سير التاريخ من ناحية ويعرف
 كيف يتوجه هذا بحفظ من ناحية أخرى . لهذا منهج الإلهي أنسي بمشبه
 الإسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . لا يتحقق في الأرض في
 ديار الناس بمجرد إرساله من عند الله . ولا يتحقق بمجرد نالعه للناس وبإيه
 ولا يتحقق بالخير الإلهي على غيره . نصير الله بأمره في دوره الفلك وسير
 الكواكب ودرجات النتائج على أسباب الطبيعة . وفي سيجي أن مجمله مجموعته
 من البشر مؤمن به دائماً كاملاً . ويستقيم عنه بعد . كذاقتها ووجهه وعلته
 حبيب وعناية آمنة وسجده مسجده في ظلوب الآخرين وفي حياتهم العمدية
 كذلك وسجده هذه العبد بحيث لا يستعير جهداً ولا حفاقة . يجزيه الصعب
 البشري والعوي الشري وانجهد البشري في أنفها وأفئس لآخر . وسجده
 يدعهم الصعب والعزيز . وانجهد كلهم في توجه هذا المنهج . وجمع
 بعد ذلك كله من محض قد منهج إلهي في بعد وانموسوى الذي بفضله
 فطره السر . على أن يبدأ مباشرة من النقطة التي هم فيها فعلاً ولا يحل

وأنهم ومقتضيات هذا الودع في سيرة واحد هذه المنهج وتدابيرها
 بتصرف هذه المجموعه عند نفسها وهي تُعبر الناس معها تارة وتبهر في
 حركتهم معها أو مع نفوس الناس تارة بتدبر ما تدبر من جهد وتقدر
 بسخط من الأساليب العنفيه ، وبقدرة ما يُؤتي في خبر هذه الأساليب
 وفي كل شيء وقيل كل جهد وكل كمال وسيله هناك عصر آخر
 هو مبدئى بمجرد هذه المجموعه هذا العرض وبدي حبيبها لتحقيقه هذا
 المنهج في ذات نفسها وبدي انما لها ناله صاحب هذا المنهج وبصفا له
 وبوكلها عنه هذه هي حقيقه هذا الذي وعدته في حقيقه بحركه وبسيله
 وهذه هي حقيقه التي شاء الله أن يُعلمها الله للمجموعه المنسيه وهو به

جاء حينما يُعبر هذه المنسيه في سبب حقيقه هذا الذي في ذات
 نفسها في عصر من اقطاب سمر كـ وحبيبها تُعبر في انحاء الوسائل العنيله
 الخفيه الأتية أو يبيها ، وبهم أنه من مُنتهى كونه مُسلمه أن
 يتصرف حتماً بعض النظر عن تصرفها وتعبها حيثما تُركها الله فلاهي
 بها مئة وتعب الآلام حريه وبأني هذا السبب يحرم من الله عز وجل في
 ذات هذه حقيقه ، أو حتماً أصابكم مصيبه قد أصبح مشبهه فلم أنسى
 هذا من من عند أنفسكم رب الله على كل شيء قدير ، وبكده
 وبجوده لا يهرث يسيسين عند هذه النقطة بل بتصرفه بتدبر الله من و
 الأسباب والنتائج ، وبكشف هم عن رده بعد هم من رده الأتية
 الذي وقع بأسياته الظاهرة من تصرفهم الواقعة

رباً برز منهج الأتية من وبحقق عن طريق المعتمد البشرى وبأنه
 بتصرف بشرى رده هو خير في عمده به فهو يصبح حياه البشرى ولا يُعتمد
 أو مُعتمداً وبصالح الفعرة البشرى وبوقتها وبذلكها إلى سواها ذلك أن
 جميعه الأمان لا به تمامها في قلب حتى سخر من فحاشه الناس في أمر هذا
 لايمان بتدبرهم باللسان بالكثير واللسان وبجهدهم نالهم نفعهم عن ظن به
 عندى حتى يتصرفه بالقوة الباعية

بأنه حين يتعرض في هذه المجاهدة للإيذاء والتضرر على الجهد والصبر على
الأذى والصبر على الحرمان والصبر على الضرر أيضاً ، فاصبر على الصبر
شيء من الصبر على الحرمان ، وحين يصحبر القلب ويمسك الصنف ويستقيم
احتجازه على الطريق وينقضي فيه ريشه صاعدة منه كلة على الله حقيقة
الاعمال لا يتم تمامه في ذلك حتى يتعرض لمجاهدة الناس في أمره
الاعمال لأنه يجاهد نفسه أولاً في أثناء مجاهدته للناس ويستطيع له في الاعمال
أما لم تكن يستطيع له أبداً وهو صاعد آمن بام ، وسيت له حقائق في
الناس وفي حقيقة لم تكن لنفسه له أبداً بغير هذه الوسيلة ، ويصح هو نفسه
وشأوه وتصوره به وعاداته وطباعه ، بالاعماله واستجاباته ما لم يكن يتبعه
أبداً ، يكون هذه التجربة الثقافية المربدة

وحقيقة الاعمال لا يتم تمامه في حده حتى يتعرض للتجربة والامتحان
والإيلاء ، وحتى يتعرف كل فرد فيها على حقيقة طاقته ، وعلى حقيقة غايته ،
ثم يعرف هي من حقيقة الليات التي تتألف منها سدى حده كس ليه
ثم معنى مما يستحق هذه اللغات في ساعة الصدام ، وهذا ما يُمهد الله سبحانه
أن يعده للجماعة بسببه وهو يربيه بالأحداث وهو يكمه ، ما (ما تبارك الله
سبحان المؤمن على ما أتم عليه حتى يصير الخبيث من الخبيث) ثم وهو
يودهم ، هو الله وحكمته من هذه الأسرار والوكانم جسيماً فيروهم في
حقيقة الإيمان الكسوى التي لا يتسم تمامها إلا باستقرارها في النفس
المؤمنه ، إن يمسسكم فرح فقد مسّ القوم فرح منه وذلك الامام سارلها بين
الناس وليهم الله الذين آمنوا وشهد منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
وبمحصن الله الذين آمنوا ويحقق القومين (واذن هوي انفسه مع الله وتديره
وحكمته من وراء الأسباب والأحداث والأشخاص وأحركات ، وهو التصور
الإسلامي الشامل الكامل يستقر في المعنى من وراء الأحداث والتعقيب الغير
على هذه الأحداث ، .

٦ وهناك حقيقة أساسية كبيرة ، عن طبيعة النفس البشرية وطبيعته الفطرية

الإنسانية وطبيعة جهد البشري ، يمدى ما يمكن أن ينفعه في تحقيق مصلح
آلهي

سبحان الله ، النفس البشرية ليست كاملة في واقعها ولكنها في ظرف ذاته فاعده
للموت والأزمنة حتى يبلغ أقصى الكمال لتعبرها في هذه الأرض وفي نفس
أولاد نرى قطاعاً من قطاعات البشرية - كما هو وعلى الطبيعة - مثلاً في
مداخلة التي تمثل هذه الأمة التي يقول الله عنها ، كنتم خير أمة أخرجت
للناس ، وهم أصحاب محمد صل الله عليه وسلم مثل الكمال للنفس البشرية
على الإطلاق فماذا نرى ؟ نرى مجموعة من البشر فيهم الضعيف وفيهم
الضعيف وفيهم من يبلغ أن يقول الله عنهم (إن الذين تولوا منكم يومئذ
الدين ، إنهم من الشيطان ببعض ما كذبوا ولقد حك الله عنهم) وهؤلاء
مؤمنون مسلمون ولكنهم كانوا في أوائل الطريق كانوا في دور التزكية
والتكوين ولكنهم كانوا حداثاً في أخذ هذا الأمر ، مسبقاً أنهم قد
مؤمنين في ذلك بشيء من الحق ثم لم يظهروا لله من كنهه بل
أخفوا عنه نعم إنهم سجدوا له كهم بدوياً عما فيه نصرته لهم
وبتلاهم ذلك الإيتلاء الشفاء مزير ولكنهم يظهرون حارج الضعف وهم
يخفون عنكم لا يصححون لشيء من هذا الأمر ، بعداً به من التحرك
من الضعف والضعف لئلا يميز ضعفهم هذا ونقصهم وناهم بالابتلاء ثم
رباهم بالضعف على الإيتلاء والتوجه إلى ما فيه من عذر ووظائف في رحمة
وفي عفو وفي سماحة كنه ربك الكبير على الضعاف وهم يكتبون بالآثار
يخبرون ويذكرون وحسبوا ، كسيفهم ضم ضعفهم ومجآت يترسبون بتأخذ أنفسهم
ويؤخروا في اليأس أن يثبوا بأنفسهم ولا يأسوا من التحويل ما داموا مؤمنين
بحسن الله لئلا . ثم وصلوا وأصبحوا في النهاية وضكبت فيهم التمدج التي قال
الله عنها الذين آمنوا لهم الشكر إن الناس قد جمعوا لكم فاخذوهم فزادهم
عدواً وثباتاً حسب الله ونعم الوكيل ، ولكنهم بسبب هم التزكية الإلهية استلزموا
السلامة ولكنهم مع هذا ظلوا بشر وعزل فيهم الضعف والبعض واستطاعوا

ولكن مثلهم كتب الله لهم والذين والذين والذين

إنه الصيغة البشرية التي سعادتها فيها هذا السمع ولا يبعد أو يعظم ولا
يحمي، ولا يظن، وإن بلغ بها أقصى الكمال، يتقدم في هذه الأرض وهذه
الخصبة ذات قيمه كبيره في عطاء الأمر الدائم للشرية، يحاول وتفتح في ظل
هذا السمع الفريد لهذه الصيغة الجامعة التي يجمعها تلك الصيغة، وما بدأت به
البحر من السمع التي الصلابة منه، وهذه هي متعة في الخرسو الشناق، أولتها
صداها بشرية، مستعدة في خادمية، متحملة في كل شيء، وكل ذلك يعطي
الشرية أملاً كبيراً في إمكان الوصل به ذلك المثل الأعلى، معها كل ما به
في السمع ولا يحل هذه صداها الصاعدة، فيجعلها ويده متجزة، عظمة لا تنكم
فتي ليست وليدة عذوبة خابره، إنما هي وليدة السمع لأهي الذي يحصل به
البشري في حدود نطاقه البشرية والظافة البشرية، كما نرى فأنه للكثير

١٠ هذا صحيح ابتداء بكل جملة من القطعة التي هي فيها ، ومن الواقع المألوف
التي هي فيه ثم ثماني ١٠ مبتدأ كما بدأنا بجملة من بجملة
العربية السادسة من الشرح ثم انتهى ١٠ في قوله وجب لم يقع ربح قرب
من الزمان بعد ذلك الأوج الثاني ثم من واحد لا بد أن يتحقق أن ثماني
لجملة البشريه فيكون بعد المخرج ١٠ يؤكد به وأن سببهم ١٠ وان
نحوه قاعدة حياتها ، وشعر حركتها ، وحداني خطها في الطريق الثاني الطريق

٣ وحقيقته الثالثة حقيقة لا راد لها في مفهوم الله بغير رفع الشخص
للمسألة وإخماده بمسألة ومنه كل معركة خصوصية مع أعدائنا في أي
ميدان : الارتباط بين العبيد والتضاد ومنه النصر أو الهزيمة في كل
معركة . فكل هذه عوامل أساسية في نصيبها من نصر أو هزيمة وإنه
الذي من ثم يعمل في مساحة هائلة في النفس الانسانية وفي الحياة البشرية
. . . من حيث هذه التناقضات والتضادات والخطوط والمخروطات . متكاملة في الوقت
وإن وشمولية ومخططة بصيبيها الحقل والفنل حيز مختلف الترابط والتناسق بين
هذه التناقضات كلها والنقط والمخروط والمخروط

وهذه سيرة ذلك المنهج الكلي الشامل الذي رآه أحد علماء حضرة ولا يأخذ موقفاً ويتهرب من والذي تتناول النفس والجسد من أخطاها جميعاً ، ومن غير طبعه ، تتناقضه لمخاطبة في قلبه ، هي حركتها كلها حركته واحدة مقاسفة لا نصيب النفس بالانقسام ولا نصيب الحياة بالنسبة والانقسام

٤ - وهذه رابعة ، عن طبيعة منهج الترمذ الاسلامي فهو يأخذ الجمعية مسئلة بالأحداث ، وبثباته في الكون من مشاعر وانحلال - واستجابات ، ثم رآه من انفسه على الأحداث ، وهو في قلبه ينقسم كل جانب من جوانب النفس البشرية ، أثره بالجملة ، يوضح آثاره ويرسم فيه حقيقة التي نرى لها أن تستمر وتتغير ، وهو لا يدع جانباً من الجوانب ولا يحذف من الجوانب ولا يصور من القصور ، ولا استجابة من الاستجابات حتى نواجه التي الأكثرية وبسط عنها الأكثرية ، ونكشف عن الحيرة مع في دروس النفس البشرية ونحيط بها الكثيرة ، ونصف النفس بجوانبها مكتوبة عذبة ، وبذلك يمتحن النماذج ، ونطعمها ونطهرها في واضح الوضوح ، يصبح مشاعر والنفس ، والقيم ، ونرى حادثة التي نرى أن نعلم عنها ، ونصير الاسلامي ، ونحن ، وأن نقوم عليه حياة الاسلامي المستمرة ، ثم نلهم وجوب اتخاذ الأحداث التي تقع للجمعية نسلمه في كل مكان وسيلة للتطوير والتربية على أوسع نطاق

٥ - وهذه خامسة كذلك عن واقع منهج الاممي فمن وسائل هذه المنهج لانشاء آثاره في عدم الواقع ، مؤلفاته بالنفس ، فهو لا يقدم شيئاً من نظمته ولا روحيات مجردة ، ويكتفي بنظمته ونزاهته نظريته ونوعيتها

٦ - وهناك حقيقة أخيرة نعلمها وهي حقيقة ناعمة ، هي علمه ، من استئناف حياة اسلامية فعرف الله ، ان منهج الله ثابت وقيمه ومبادئه ثابتة ، والنفس بغيره ، وحرية من هذا منهج ، ويخطو ، وتصيب في هذا المنصور ، بأبعاد الله ، واقع ، فان منهج القرآن يصنعهم بأخطأ ونحن نعلم هو عنه نلهم يصنعهم بالأخلاق ولا يساعدهم عن خطائهم وانحرافهم منها ، فكيف

مباركهم وإقداهم ولا تحرف هو يسجاري انحرافهم ويضمن نحن من هذا .
 ١- أنه الأشخاص لا تصاري تشويه المنهج وأنه من الخير للأمة المسلمة أن
 تبقى على دينها منهجها حسيمة وصحة ما حمله وأن توصف بخطيئتين وانحرافين .
 عهد بانوصف الذي يستحقونه أن كانوا وألا سرر خطاياهم وانحرافهم
 تبدأ بحرف من منهج ويندس قسمة ومزجيه عهد التحريف والتدليس أعصر على
 للإسلام من وصف كبار الشخصيات المسلمة بالخطأ والانحراف . منهج أكبر
 وأبقى من الأشخاص .

والواقع التاريخي للإسلام بين هذه كل من وكل وجه صفة لتسمون في
 تاريخهم وإنما هو كل من وكل واضح صوره مؤلفاً تمام الموافقة للمنهج
 بعبادته وصفه الثاني وإلا فهو خطأ أو عراف لا حسب على الإسلام وعلى
 تاريخ الإسلام إنما نحسب على صحابه جدهم . ويوصف أصحابه بانوصف
 الذي يستحقونه من خطأ أو عراف أو عرج على الإسلام

٢- تاريخ الإسلام هو تاريخ المسلمين ولو كانوا ممنوعين بالاسم
 أو باللقب أن تاريخ الإسلام هو تاريخ التعيين الحقيقي للإسلام في تصورات
 الناس ويتوكلهم ، وفي أوضاع حياتهم ووضاء مجتمعاتهم فالإسلام محور
 ثابت يدور حوله حياة الناس في إطار ثابت فإذا هم يخرجوا عن حد
 الإطاعة أو هم مراكبو ثلاث محور متناً قضا للإسلام وما لهم يد منه ؟
 وما لغيرهم وأعمالهم هل تكتب على الإسلام ، أو تُصر بها الإسلام ؟
 لو ما لهم هم يتصورون بأنهم مسمون بدخار هو على منهج الإسلام .
 دأبوا بعقده في حياتهم . وهم يحا كانوا مسلمين لأنهم يُصنفون منه ، منهج
 في حياتهم . لا لأن أسمائهم أسماء مسلمين ولا لأنهم يقولون بأنهم
 إنهم مسلمون

١٧ - فقه الدين

إن فقه هذا الدين م يشأ في د ع ، كما أنه لا يعيش ولا يُعظم في مرق لقد شأ

الفقه الإسلامي في مجتمعات مسلمة ، وشأ من خلال حركة ضد المجتمع ، في مواجهته حياة الإسلام الواقعية كحدث لم يكن الفقه الإسلامي هو الذي أنشأ المجتمع المسلم ، إنما كان المجتمع المسلم بحركته الواقعية دواخله حاجات عبء الإسلام هو الذي أنشأ الفقه الإسلامي . وهناك خصائص التي تحتل الوظائف عظمى الدلالة ، كما أنها ضرورية فإن فهم طبيعة الفقه الإسلامي ، بأدراك الطبيعة الحركية بالأحكام الفقهية الإسلامية والتي يأخذون اليوم تلك النصوص والأحكام لديهم دون إدراك هاتين الخصائص ، ودون مراجعة الظروف والملازمات التي رتبها تلك النصوص ، وسأب فيها تلك الأحكام ، ودون استحضار طبيعة الفقه ، والبيئة والحالة التي كانت تلك النصوص تليها وتوجهها ، وكانت تلك الأحكام تصاغ فيها وتحكمها وتعيش فيها الذين يعملون ذلك ، وبحالهم تطبيق هذه الأحكام كأشياء في فراغ ، وكأنها يمكن أن تعيش في فراغ . هؤلاء يسوقونهم ، ويسرهم ، فقه ، طبيعة الفقه وطبيعة هذا الدبر أصلاً . إن هذه الحركة بأخذ في اعتبارها الواقع الذي رتب فيه النصوص وصيغت فيه الأحكام . ويرى أن عند الواقع يؤلف مع النصوص والأحكام مركباً لا ينحصر عناصره ، فانه انقسمت عناصر هذا المركب ، ففقه طبعه واحتل تركيبه . ومن ثم فليس هناك حكم فقه واحد مُنصّل بلكة يعيش في فراغ ، لا تقتصر فيه عناصر بلوغه وحججه والبيئة والملازمات التي نشأ بشأنه الأولى فيها . انه م نشأ في فراغ ومن ثم لا يستطيع أن يعيش في فراغ . إن هذه الحركة مختلف اختلافاتاً أساسياً عن فقه الأوراق ، مع استمداده أصلاً بقيامه من النصوص التي نصوص عليها ويسند منها فقه الأوراق . ويتجاذب تجزؤ بأن الدين لا يتحدجون في الحركة بهذا الدين لا يصحونه منه ففقه ففقهوا بدونه في الكتب لأمره بآزده وأن المصحات الكافيه في هذا الدين لا تشجعي للمتحيرين به حركته جهادية لتفهمه في حياة الناس ، ولا تشجعي لتسمعه من في الكتب العرفية على الأوراق . ان فقه هذا الدين لا يبتني إلا في نصوص الحركة ، ولا يُبرهن على فقه واحد . يجب الحركة . إن الفقه الإسلامي وبه الحركة للإسلام . فقد وأحد الدبر أولاً

ومررتهم القمه وليس العكس هو الصحيح . وجدت الفتوة لله وحده ، وتوجد المجتمع الذي قرر أن تكون الديوتة لله وحده ، والذي مله شرائع الحضانية وعاداتها وتدابيرها ، والذي يرض أن يكون شافع انفسه هي التي تحكم أي جانب من جوانب الحياة فيه . ثم أخذ هذا المجتمع يتركون الحياة لله وحده وفق أسدنه الكلية في التريعة الاسلاميه . من جانب الأحكام الفرعية التي وردت في أصل الشريعة . وفي أثناء مزاولته للحياة الفعلة في ظل الديوتة لله وحده ، واستعمال شريعته وتحدث تحصيلاً لهذه الديوتة ، جددت به أفضية مرعية بجدد الحالات الواقعية في حياته . وهذا فقد بدأ استنباط الأحكام الفقهية وبدأ نمو لفقه الاسلامي . ادركه هذا الدرس هي التي أنشأت ذلك الفقه ، والحركة بهذا اللون هي التي حتمت بموه . ولم يكن فقط لفقها مستنبطاً من الأوراق الباردة بعيداً من حمرة الحياة الواقعية . من أجل ذلك كان الفقهاء متفهمين في الدين ، بحيي ، ففهمهم للدين . وحركتهم به . ويرى حركته مع حياة الواقعية لمجتمع مسلم حتى يعيش هذا الدين ، ويجاهد في سبيله ، ويتعامل بهذا الفقه الناشئ ، يعسبه حركة الحياة الواقعية .

﴿ صحيح فأن اليوم قد بدأ ، أن هو المجتمع المسلم الذي قرر . أن يكون دينه لله وحده . والذي رخص بالفعل الدين به لأحد من العرب . والذي هو أن يكون شريعة الله شريعته . والذي رخص بالفعل شريعة أي تشريع لا ينبغي من هذا مصدر الشرعي لأحد ، لا أحد يملك أن يبرعه أن هذا المجتمع المسلم قائم موجود . من ثم لا يمكن مسلم من أن الإسلام ويعلمه مهجده وبه . ثم من محاولة سببه الفقه الاسلامي في حل مجتمعات لا يعترف بتقدمه بأن هذا الدين هو شريعته الوحيدة التي بها يعيش . ولكن اسم الجهاد صجده . بدءاً لتحرير الديوتة لله وحده . وتقرر مبدأ أنه لا يحاكمه إلا الله ، وأمر لا سريع الاستعداد من شرعته وتحدث تحقيقاً لتلك الديوتة . أنه ضرب قارح لا يبرو مجدته هذا الأمر . يشغل ناس أنفسهم بتسمية الفقه الاسلامي في ظل مجتمع لا يتعامل به . في الفقه ، ولا يعلم عليه حياته . كما أنه جهل لأصبح بتطبيقه هذا الدين أن يفهم أحد أن

يستطيع التصدي في هذا الدين وهو قاعد يتعامل مع الكتب والأوراق اليدوية
إنَّ الفقه لا يُستبَط من الشريعة إلا في مجرى حياة الدافق ، وإلا مع الحركة
هذا الدين في عام الجامع .

يُسمَّى من الأدب لله وحده ، غائب المجتمع مسلم ، والمجتمع لمسلم أنشأ الفقه
الإسلامي ، ولا بد من هذا الترتيب .. لا بد أن يوجد مجتمع مسلم ناشئ من
الأيدي لله وحده ، مُصمَّم على تهيئة شريعته وحده ، ثم بعد ذلك لا يهتد
بشيء منه إسلامي معصَّل على قدر المجتمع الذي ينشأ . وليس جاهراً بعداً من
من

ذلك أن كل حكم فقهي هو نصيحتة تطبَّق للشريعة الكلية على حالة واحدة
ذات حجم معين . ولا بد من هذه الحالات مستثناة حركة الحياة داخل
الاطار الإسلامي ، لا بعيداً عنه ، ولتحدد حجمها وشكلها وإلزاماتها ، ومن ثم
يُفصل ما حكمه مباشرة عن قنننا . فأما تلك الأحكام الجاهرة في بطون
الكتب فقد قُصِّصت من قبل حالات معينة في أئمة خريجان لهذا الإسلام
على أساس محكم شريعة الله فعلاً ، ولم تكن وقتها جاهرة نادرة . كانت وفيها
حياة ملته بالخبيرة . وعندها لم يكن أن تُفصل مثلها للحالات الجديدة . ولكن
هل ذلك يجب أن يوجد لمجتمع الذي يصور ألا بد من عبء الله في سرعته
وألا تفصل حكماً شرعياً إلا من شريعة الله دون سواه ، وفي هذا يكون الجهد الذي
استفاد الثمر الاثنى عشرين هذا الدين .. وفي هذا يكون الجهد الذي يفتح البصائر
وعكس من الفقه في الدين حقاً . وغير هذا لا يكون . لا هو لأ ترفضه طبيعته
هذا الدين ، وإلا هروباً من واجب الجهد الحقيقي تحت اليد استار (جند
الفقه الإسلامي) أو تنظيره . هروب خبير من الاعتراف بالصعاب والتعصير
وطلب بغيره من الله على النجاة والعودة مع المحققين القاعدين . وإنَّ الحق
الحالي هو الجهد في سبيل الله . جهد بتقرير الرعية الله في الأرض وحل
الطواحيث المختصة لمصلحة الله

إنَّ الفقه الإسلامي لا ينشأ في هرج ، ولا يعيش في هرج . كلتاه .. لا

وعلى ضوء ذلك، نستنتج، بالنسبة للمبدأ التسلسلي، وبشكل خاص،
الإسلامي، حيث منصوص، لا في فراغ ولكن في وسط وأعلى منحدد المطالبات
بالحيثيات والتشكلات، أن نقطة البدء في تشاذه كما قلنا هي التفرع أن هذه
الجميعيات القائمة هي المجموعات الإسلامية، وأنه سيحتاج بأحكام لفظة الإسلامي
من الأوزان لتطبيق عليها، وهي مبدأ التركيب المعنوي ذاته، وبالنسبة
والشعر والتعبير والتوازي ذاتي، كما أن أصل المسألة هو الشعر، إذ وضع هذه
المجموعات الخاصة وبركتها، المعاصر هو الأصل الذي يجب على من أنه أن
يطابق منه عليه، وأن يكون ويعتبر ويغير في أحكامه بلائق حاجيات هذه

المجتمعات الإسلامية وحجبا ومشكلاتها فسيكون أصلاً من شأنها الإسلام
ومن خروج حياها حكمة من إظهاره . ونسب أنه قد آن للإسلام أن يستعمل في
موسى دعائه ، فلا يجعده مجرد مرد الأوجاع الجملة . والمجتمعات
الجاهلية واليهودية والخراسانية . وأن يقولوا للناس وللمسلمين يستعملونهم بوجه خاص
مداوا أئمة ولا في الإسلام . أعني خصوصاً عنكم مستأناً لأحكامه أو بعده
أخرى . مدلوله أتم أولاً فادخلوا في دين الله وأعدوا عدو . حكمكم لله وحده وأشهاد
أن لا إله إلا الله عند عذوبة الذي لا يتوهم لأية ولا إسلام إلا الله . وهو أجماع الله
بأنه هبة في الأرض كاهنة بالأنبياء في السماء . وتقرير ربوبيته أي حاكمه
وسطانه وحده في حياة الناس بمجملها . وتوجيه ربوبية العباد للعباد . بتوجيه حاكمه
العباد للعباد . وتشريع العباد للعباد . وعلى استحييت الناس أو الجماعة منهم
طرد القرون ، فإن المجتمع المسلم يكون قد بدأ أولى خطواته في الوجود . وهذا
المجتمع يكون حينئذ هو الوسط الواقعي الحي الذي نشأ فيه الفقه الإسلامي
عني . ويسمى لمواجهة حاجات ذلك المجتمع المسلم لشرعية الله تعالى .

من شأنه من قيام هذا المجتمع ، فالعلم في جعل الفقه والأحكام الشرعية .
هو مجرد خضوع للنص باستنباط النور في الظلام . وليس سبب الفقه الإسلامي في
الله . ثم أنه سبب البذور في الهواء . العباد في الخلق (الصكري) منهم
الإسلامي عمل مريح لأنه لا يحصره (ويكنه) عمل الاستقامة . ولا
هو من منهج هذا التذوق ولا من صفة . وحينئذ لا يكون التوجه والتمسك
أن يستعمل الأدب والفن أو بالتجارة . أم الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو
بوصفه عملاً للإسلام في هذه الأمة . واجب والله أعلم أنه مصحح من المعبر والأجر
أشياء . أن دين الله يأبى أن يكون مجرد معية دلول . ومجرد خادم مطيع لئله
هذا المجتمع الجاهلي الآتي منه ، الشكر له ، الشاكر عنه . الذي سخر منه
العلم بعد التحق باستنباطه في مشكلاته وحجابه . وهو غير جامع لشرعته
وسطانه . أن فقه هذا الدين وأحكامه لا تنشأ في عرج . ولا تعس في فراغ .
وان السأة الإسلامية يمر منها في حائلاً واحدة . والانتقال من الجاهلية إلى

الإسلام أن يكون يوماً ما ، سهلاً ولا سهراً ، بل سبأً أبدأ من صياغة الأحكام
الفقهية في الفرس . لكنكم معده جاهزة بسوم يقوم المجمع الإسلامي ،
والنظام الإسلامي . وإن يكون وجود هذه الأحكام المنفصلة على (جاهز)
والنقطة في الفرع هي نقطة البدء في التحول من جاهلية إلى الإسلام . وبس
الذي يقتصر هذه المصاحبات على هذه لكي يحول إلى الإسلام هو الأحكام
الفقهية العامة . وبسبب الصعوبة في ذلك التحول ناسه عن حضور أحكام
المجمع الإسلامي المعاصرة عن ملاحظة حاجات المجتمعات المتطورة . في آخر
م خارج به بعضهم . ويصدق به بعضهم الآخر . كلا إلى الذي هو دور
محور هذه المجتمعات الجاهلية إلى النظام الإسلامي هو وجود الطوائف التي
تأبى أن تكون عاقبة قد فتأبى أن تكون الربوبية في هذه الدنيا والألوهية
في الآخر لله وحده . ويخرج بذلك من الإسلام محروجا كاملاً . بعد الحكم
عليه من المعلوم من الدين بالضرورة . ثم هو بعد ذلك وجود جماهير من
السر بعد أولئك الطوائف من دور الله في هذا العالم ونسب المنهج
بذلك أرباباً متغرفة معبوده مطاعة . ويخرج هذه الجماهير هذه العبادة من
التوحيد إلى الشرك . فهذا المخلص من دولارات الشرك في الإسلام . وبعد
ذلك تقوم الجاهلية بنظامها في الأرض ، وتعتمد على ركائز . خلال التصور
بعد ما تعتمد على ركائز من القوة المادية

وصياغة أحكام الفقه لا تواجه هذه الجاهلية من نواحي مسكاته على
الذي يواجهها دعوه إلى الدخول في الإسلام مرة أخرى . وحركة مواجهة الجاهلية
بكل ركائزها . ثم يكون ما يكون من شأن كل دعوة للإسلام في وجه الجاهلية
ثم حكم الله من من يسبغ الله وير قومها داخل . وتبدأت تحت نحي .
دور أحكام الفقه التي بش صفة طبيعته في هذا الوسط الواقعي حي
مواجهة حاجات حياة القوم المعقدة في هذا المجتمع الراسخ . وفي حجم هذه
الحاجات يومئذ وشكلها والاسماء . وهي أمور كلها في حيز العيب ولا
يمكن التكهن بها مسبقاً . ولا يمكن لأشغال يوم من اليوم على . بل يجب
لتناسب لتفسيه هذا الدين

﴿ من هذا لا يعني عدم من الأخوة أن الأحكام الشرعية لمصدر عده في الكتاب وفيه يست قاعدة الآن فعلا من الوجهة الشرعية ولكنه يعني فقط أن المجتمع الذي شرع فيه هذه الأحكام كـ والذي لا تنطبق هذه الأحكام إلا فيه ، بل الذي لا تعيش هذه الأحكام إلا به ، يس كائناً الآن فعلا ومن م يصبح وجودها الفعلي معلقاً بقيام ذلك المجتمع ويبقى الالتزام بها قائماً في عتق كل م يسلم من ذلك مجتمعه محلياً ويحدث في وجهه طابعية لإقامة النظام الإسلامي ، ويحصر لما يتعرض له من يتحرك به الدين في وجه طابعية وطوغيتها الشائكة وجماهيرها المتأصلة للظواهر الرأسمالية بإشراك في الربوبية .

كل من أدرك طبيعة النساء لاسلاميه على حد التبع الذي لا ينبغي كونه قارب خاتمه . وفانما في وجهها محاربة اسلامية هي نقطة البدء في التحصيل الحقيقي لاعتاد هذا الدين في الوجود الفعلي بعد أن تقصر حد الوجود عند أن حتمت شائع البشر حتمت شريعته ، فقد في خلال الفترتين الأخيرين ، وبسبب توجه الأرض من الوجود الحقيقي للإسلام ، والد نسب المآل ، وبسبب ، والأدعية والشعائر تُخذ متعارف الناس على الولاء للعاطفي هذا الدين ، ووجههم من لا يزال محير وهو مصحح من المجمع محواً أن المجتمع المسلم واحد قيل أن توجد الشعائر ، وفي أن يوجد مساجد وجد من يوم قيل للناس عبادوا الله ما أنكم من به عباده . فعباده . يوم تكون عبادتهم له مختلفة في شعائر فاشعائر يمكن بعد قد فرضت . أي كانت عبادتهم له مختلفة في البيوت له وحده من ناحية مبدأ يوم تكون بعد قد فرضت شرائع ، وبعض أصبح هؤلاء الذين عروا البيوت له وحده سلطان مادي في الأرض ، سرئت الشرائع ، وحسن وأجهوا أحداث . تحقيقه تحييم هم ، استطاع بقية أحكام البعده إلى جانب ما ورد منه في الكتاب والسنة وهذا هو الطريق وحده . وأسمى هنالك طريق آخر

وبسبب هنالك طرماً سهلة عن طريق تحول اجتماعي إلى الإسلام عند أين وهلة في الدعوة باللسان ، وبما أحكام الإسلام ولكن هذه هي

هي (الادي) فالجهد هو لا يتحوى أنشأ من خاضعه وتعدده الظواهر من
 لا سلام وعنده الله وحده إلا عن طريق ذلك الطريق البطني الذي سار به
 دعوه لاسلامه في كل مره والذي ينبؤه مرد ثم تبعه طليعهه . ثم تسجرك
 هذه الطليعه في وجهه لخدمته ، تبقي ما تبقي حتى تحكم الله بينهم وليس
 قومه نحي ، ويخذل لداري للأرض ثم يحل الناس في دس الله هوأجأ
 وهو الله هو مسجده وبأعه ونظمه الذي لا يرعى من الناس ديناً غيره (ومن
 يسبح غير الاملاه رباً غلى نفس منه)

سورة ٨ - آفة الدين : نحياس الدين

ورى آفة الدين سبيل في معظم لأحياء في فئة من راحته وآفة حال الدين
 حين يتبدلون : أن يصبحوا أقداء طيعة - ربيفهم خدائن باسم أنهم رجار
 الدين وهذه حال يدكرها القرآن الكريم عن فريق من أهل الكتاب (وذر
 منهم أفریقاً يهود السنهم نالكتاب لتحبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
 ويعملون به من عند الله وما هو من عند الله ويعملون على الله الكذب
 وهم يعلمون) هؤلاء كانوا يكرهوا نصوهم كتابهم ويؤوبون نياً ليصنع بهم
 من غير رب معية ثم عملوا أنما مذوب هذه النصوص : ٥٢ مثل ما أراده
 الله منهم . وهذا هو ررب تصادم حقيقة دين الله في اسامهم معمدان على
 أن كرهوا ال معين لا يستطيع تفرقه من حقيقة الدين ومذولاب هذه النصوص
 خصميه وليس تلك شمر من حقيقة مكنونة التي تحبب اليهم وبني البر
 يعرف هذه المودج جيد في بعض رحال الدين . الدين : ٥٣ من الذين ظلموا
 الذين هم قوم الدين : يسبحونه في تلبية لأهواء كنه : ٥٤ حمول النصوص
 وسجرك ما هو هذه لأهواء حيث لا يح لهم أن هذه مصدقة بسحب
 وان هناك عرجاً من أهواص هذه خياء الله . عمل شمول هذه النصوص
 ويتشوب ما ورد ثلاث الأهواء : يدوي عن هذه النصوص : ٥٥ فو هذه
 الأهواء السائدة . وسجركور الكلام من موضوعه سواهو . ٥٦ بخاطبه

أُضْهِمَ هَذِهِ الدِّينَ وَخِثَافَهُ الْإِسْمَانِيَّةَ ، وَبَدَلُوا جَهْدًا لَاهُثًا فِي التَّحْقِيقِ وَبَحْثِهِ
أَدْنَى مِلَامَسَةٍ لِنُظْمَةِ لِيُؤَافِقُوا بَيْنَ مَدَاوِنِ آيَةِ قَرَأْنِيَّةٍ ، وَهَوَى مِنْ الْأَهْوَاءِ السَّائِدَةِ
الَّتِي بِهِمْ عَصْفًا (وَيَتَوَبُّونَ هُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَتَوَبُّونَ
عَنِ اللَّهِ الْكَذِبِ وَهُمْ يَصْنَعُونَ) هِيَ آيَةُ لَا تُخَصِّصُ بِهِمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَحَدِيثِهِمْ ،
بِمَا يَتَّبِعُ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ يَرِخُصُ دِينَ اللَّهِ فِيهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ . أَلَمْ ، حَتَّى مَا
يَسْأَلُ بِيَدِهِ هَوَى مِنْ الْأَهْوَاءِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا مِنْ أَعْيَانِ هَذِهِ الْأَرْضِ
وَمِنْهَا أَلَمَةٌ حَتَّى مَا يَتَجَرَّحُ الْقَلْبَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ ، وَخَرِيفَ كَيْدَانِهِ
عَنِ مَوَاضِعِهِ لِيُصِيبَ صِيْدَ اللَّهِ وَغَدَاةَ أَهْوَائِهِمْ ، فَتُخْرِقَ الْبُيُوتَ الَّتِي يَصْنَعُونَ دِينَ اللَّهِ
هَؤُلَاءِ مَنَاجِجَ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ . مَنَاجِجُ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ
مَدَدَةً لِلتَّصَلُّيلِ ، يَدَاوِلُ أُنْسَتِهِمْ بِهِ عَنِ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤَدُّونَ بِصُورِهِ لِمُؤَافِقِ أَهْوَاءِ
مَعِينِهِ يَشْتَرُونَ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ هَذِهِ خَيَاةِ الدُّنْيَا لِيُنْفِخَ مِنْهُمْ رِيْدُونَ الطَّرِيقِ
الْمُوجِدِ ، وَلَا يَرِيدُونَ الطَّرِيقَ حَسْبَهُمْ ، وَيَرِيدُونَ الْفُرُوحَ وَلَا يَرِيدُونَ الْإِسْتِقَامَةَ
فَالْإِسْتِقَامَةُ هِيَ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ ، صُورَةٌ تُعْطَى عَلَى طَرِيقِ اللَّهِ وَبِحَقِّهِ وَشَرْعِهِ ، وَكُلُّ
مِنْ عَدَاةٍ مِمَّنْ أَعْرَاجَ ، وَهُوَ دَاوِدُ الْعَرَجِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَلْتَقِي بِهَا الْكَلِمَ الْآخِرَ
فَمَا يَتَوَسَّسُ بِالْآخِرَةِ عِنْدَ وَبِسَبِيلِ اللَّهِ رَاحَ بِهَا يَدٌ مِمَّنْ يَصْنَعُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيُحَدِّثُ عَنْ سَبِيلِهِ وَشَرْعِهِ (الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَسْخَرُونَ عَرَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ كَاْفِرُونَ) وَهَذَا هُوَ التَّصْوِيرُ لِحَقِيقَةِ طَبِيعَةِ الْفُجُورِ الَّتِي تَلَوِي
شَرْعَ اللَّهِ حَسَبَ الْأَهْوَاءِ ، التَّصْوِيرُ الَّذِي يَصُوِّرُ حَقِيقَةَ هَذِهِ الْفُجُورِ وَيَصْنَعُ
الْوَصْفَ الدَّاخِلِيَّ الصَّحِيحَ

إِنَّ آيَةَ رِجَالِ الدِّينِ ، حِينَ تُصْبِحُ الدِّينَ حَرَمَهُ وَمَسَدَهُ ، لَا عَمَلَهُ حَالَهُ
دَاخِلَةً ، هُمْ يَقُولُونَ بِأَهْوَائِهِمْ مَا نَسِيَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَمْرُونَ بِالسَّيْرِ وَلَا يَمْلِكُونَ
وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِثْمِ وَجَهَنَّمِ ، وَتُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤَدُّونَ التَّصَوُّرَ
الْقَائِمَةَ حَقِيقَةً لِلْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ، وَيَصْنَعُونَ فِتْنًا وَتَأْوِيلًا فَدَنَسُوا فِي ظَاهِرِهِمْ مَعَ
ظَاهِرِ الصُّورِ وَبُكْنَ تَحْتَظِفُ فِي حَقِيقَتِهِ عَنْ حَقِيقَةِ الدِّينِ ، لِيُتَبَرَّرَ أَعْرَاضُ
وَأَهْوَاءُ عَنْ يَمْكُونِ لَهَا ، أَوْ السُّلْطَانِ وَالْفَعْلَةُ بِهَا أَلَمْ بِالْمُخَالَفَةِ عَمَهُ فِي سَبِيلِ الدِّعَاةِ

إليه هي الآفة التي تصيب النعمس بالشك ، لا في النعمة وحدهم ، ولكن في
النعمة بحد ذاتها ، وهي التي تُسلب من الناس أفكارهم لأهم يسعون فولا
جديلاً ، ويشككون فعلاً فيما فتلكهم بحيرة بين القول والفعل ، ويخجلون في
أرواحهم الشبهة التي توفدها العميدة ، وبطلانهم في قلوبهم التي الذي يشعه
الأمان ، ولا يعرفون يثقون بالدين بعدما صدوا أنفسهم برجال الدين

يتركب الكلمة لتبعث منه وتصل حامدة ، مهما تكن طائفة. باقة مشحمة ، إذا
هي لم تبعث من قلب يؤمن بها ، ويرى نوراً في بيوت حقا ، إلا أن يستحيل
هي بركة حركتها يقول ، وتحييها واقعياً لا ينطق ، عندئذ يؤمن الناس ويثق
الناس ، ولو لم يكن في تلك الكلمة عين ولا يرين ، إنها حينئذ تستمد صوب
من واقعها لا من ريبها ، وتستمد جمالاً من صحتها لا من بريقها ، إنها تستعين
بمئة دفعة حياة لأنها ميثقة من حياة ، وبطائفة بين الفروع والخص ، بين الجملة
والسوك ليس مع هذا ، أمراً هي ، ولا طريقاً مسجياً ، هي في حياحة إلى رعايته
وحده وبجولة ، وإلى صبه بالله واستمداد منه واستعانة به به ، فملا بساتين حرم
وصروراًها واضطراباً كثيرة مما سنأى بالفردي واقعها عما ينعقد في ضميره ، أو
عما يخطر إليه غيره ، والفردي الثاني ما لم يتصل بالحقبة الخالدة ضعيف مهما كان
قوته ، لأن قوى الشر والطغيان والأعداء أكبر منه ، وقدر يعانها مرة ومرة ومرة ،
ولكن لحظة ضعفه تتأهب ، فيضاد ، وينهاوي وتحبس ماضيه ، بما حير ومستهلكه
فإن وهو يركب إلى مرة الأب والأب ، فهو قوي قوي ، قوي من كل قوي ، قوي
عن شهوته وضعفه ، قوي عن ضروراته واضطراباته ، قوي على ذوي القوة الذين
يواجهونه

محمود كرم من عدم د ، أ ، نعم حقيقة د ، له محمد يرحم عبد ، ويعلى عود
و يحسم عمله في التجربة من الفصير والنفوس فيطرد ، يقود الأكرصير الزائل
سعد ، أن يترك ما هذه السلطان المعتدي على سلطان الله وحرماته في الأرض
حبها ، وأن عظيمهم فيما الذي أتت به آيات هاشميه من ، فأنبأه الشيطان فكان
من العنوس وتلو شئت أرفهناها بها ولكنه أخلت إلى الأرض وانبع عواها عملة كمثل

الكلب إن تحمل عنه مهث أو تركه مهث ذلك مثل الفوم الذي كسبوا
 بآيات فأنقص القصص عنهم يذكرون سواء مثلاً الفوم الذي كذبوا بآياتنا
 وأنهم كانوا بظنهم (إنه بئس مثل حال الذي يكذبون بآيات الله بعد أن تبين
 لهم ، فيه رجوعهم ثم لا يستمسكوا عليها ، وإن أكثر ما ينكر هو السأى جاء البشر
 ما أكثر الذين يعطون علم من الله ثم لا يندوب به ، إنما يندوب هذا العلم وسعه
 لتجرب الكلم عن مواضعه ، وإتباع الحق به ، وهو هم وهو المتسطين العلم
 يذكرون لهم - في وجههم عرصر احبة الدب لقد ابتنا من هؤلاء من يعلم
 ويهرب إن اتشريع حتى من حقون الله سبحانه من ادعاء فقد دعى الألوهية
 بين دعى الألوهية بعد كثر ومن أقبر له بهد الحق وثابه عليه بعد دعى أيضاً
 ومع ذلك مع علمه بهد خصه التي بعينها من الدين بالضرورة فإنه يدعو
 للصوابيت الذين يدعون حق التشريع ، ويدعون الألوهية بادعاء هذا الحق ثم
 حكمهم عندهم هو بالكفر

به وقد رأيت من هؤلاء من يكتب في حرم الرب كله عياناً ، ثم يكتب في حده
 كذلك عياناً آخر ورأى منهم من ، إنك الفهم : يسأله انما حشه ير الناس
 ويطلع على هذا الوصل وقد علمت وشارته وعثاويه عند يكتب هذا إلا مصداقاً
 لبأ الذي أتياه أدب فالسلح منها فأنجبه الميضان فكان من العاوين ، وقد يكون
 هذا إلا أن يكون المسح الذي يحكيه الله سبحانه عن صاحب البأ (ولم شتاً
 ربهناه) ولكنه تحكك في الأرض وانبع هواه فمثله كشأ الكلب إن يحس عنه
 لميث أو تركه لميث)

ولو شاء الله برجه عما أتاه من العلم بأبده ولكنه سبحانه لم يشأ لأن ذلك
 الذي علم الآداب أخيراً في الأرض بانبع هو به ومع لآرت فإنه مثل لكل
 من أتاه الله من علم الله ، علم يمنع بهذا العلم ولم يستنم على طريق الإيمان
 وانسح من رتبة الامار ، ينسح بآفة دنيا للشهوات وينسهي إلى مرتبة
 انسح في مرتبة الخيول

ثم ما هذا الالهات الذي لا يمنع ؟ إنه الالهات وواه أعراض هذه الحياة

الذي أتى من أحدهم بسبع الدين في يومهم في آياته فيسبحون بها ذلك الذي
الذي لا يظلم أبداً ، والذي لا يتركه صاحبه سواء رخصته أم لم تعظه ،
فهو منطلق من أبداً

إن حياة البشر ما سبي نطق حيناً به ، بل في كل مكان وفي كل زمان وفي
كل بيئة حتى أنه لثمة هزات كثيرة ، وما تكاد العين تتبع على عام إلا وهذا ، مثله
قبلاً من القدرة الفائقة على عصم الله ، نحن لا نستطيع من آيات الله ولا
نحسب به لأرض ولا يتعرب به ولا يستلهم الشيطان ، ولا يهيب
وراءه ، أعظم الذي يملكه أصحاب السلطان فهو مثل لا يمتطع وروحه ووجوده ،
وما هو محصور في قبة يقف في جبل من الجبال ، وقد أمر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم أن يثبته على قومه الذين كانت تثب بهم عليهم آيات الله ، كي لا يسلحوا
منها بقدر أوتوا ، ثم سعى من بعده ومن بعدهم إلى إيجاد الدين بغيره من
عصم الله مثلاً أو سحر به هذه النهاية الزائلة ، بأن يصير الدين هو الله الذي
لا يمتطع أبداً ، أن يظلموا ، منهم ذلك الظلم الذي لا يظلمه عدو لعدو ، فإنهم
لا يظلموا إلا أنفسهم هذه النهاية النكدة ، ولقد رأينا من هؤلاء ولقاءناهم في
زماننا هذا من كان كائناً بحرين على ظلم نفسه ، أو كس ببعضه بالبرهان على
مكان له في قعر جهنم ، حتى أن عدو به أحد من مستأجر معه في خطبه ،
فهو ما يبي بعده لكل صاحب ما شب به مكانه ضد جهنم وما يبي به
وراءه ، هذا نطق خال لا يمتطع حتى يُعزق هذه الحياة الدنيا ، لنفهم عينا
بأن أقامه وأخرج على صبر ورجاء مستمع

إن القرآن الكريم يعمل ولا يزال يعمل في صدقه فيجمع خصله وفي توجيهه
وفي توجيهه وفي إعادة بهمة المصحف ، ولهم هذا القرآن إلا وهو يسود
في حياته الحركية ، ومن بعدهم إلا أناس منهم كونه ، والقرآن الكريم بعد
من التذكيرات التي تتجدد منار إسلامية ولي جديدها وإصراراً بالإسلام ، والذي
خدم مجدهم ، وكبر وتغرد ، لئلا يرضى أن يحل الله
ورسوله [لقد عهد مسجده للفرز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكينة المسلمين ، لا يؤود به ، لا الإصرار فالمسلمين ، وإلا للكفر بالله ، وإلا
ستر لتأثيري على الجماعة المسلمة الكائنة في الطلام ، وإلا التعاون مع أعداء
هذا الدين على المكيد له تحت ستر الدين

ويحرص الدعاء في كل زمان وفي كل مكان أن هذا مسجد ما يرس يتحد في
صور حتى فلائم أو لقاء للوسائل التي يتخذها أعداء هذا الدين ، تتحد
في صور هامة ظاهرة للإسلام وباعتنه سحر الإسلام أو مشربه أو
تمويه ، ويتخذ في صور أوضح ترغيع لافقة الدين عليها فتمرس وراسخ
وهو رمي هذا الدين ويتحد في صورة مشكلات وبطيمات ، الكتب وخوف
تجلبت هي الإسلام لتحتل القلوب الذين يرون الإسلام بديع ويحقق ، فلتعبرهم
هذه المشكلات ، ويترك الكذب إلى أن الإسلام بحير لا خوف عنه ولا غش
وتتخذ في صور شتى ومن أجل مساجد الصرار الكثيره هذه يتحتم على الدعاء
كشفي ، وإزالة اللاتعات المظلمة عنها ، وبيان حقيقتها للناس ، وما تحجب
وراءها ، ولنا أسوة في كشف مسجدة الصرار على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيان الله القوي الصريح

الباب الثاني

١
٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ

الولاء

إن هذا القرآن يربي الفرد المسلم على أساس إخلاص ولاء لربه ورسوله ومجتمعه وجماعته المسلمة ، وعلى ضرورة المحافظة الكاملة بين الصف الذي يفتحه فيه وكل صف آخر لا يرجع إلى الله ، ولا فتح يده رسول الله ، ولا يحسم إلى الجماعة التي تغل حركته . ويشاعره أنه موضع اختبار الله ليكون منار لقد به يأر ، بمعنى دوره في حياة البشر . وفي واقع الأمر به

وإن هذا الإحباط بكل كالمعد فعد من الله يؤتبه من الله وأن موالاة الجماعة غير حسنة معناه إلا بناء على الله . ولكن على هذا الإحباط العظيم ، والتخلي عن هذا التمسك المميز فالولاء له (إنما وليكم الله ورسوله ، الذين آمنوا الذين يتقون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ذكروا) . هناك على وجه التخصيص الذي لا يدع مجالاً لتأويل ، ولا يترك حرمه شمس الحركة الإسلامية أو منع التصور . ثم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ، لأن مسألة في صميمها هي مسألة العقيدة . ومسألة الحركة بهذه العقيدة . ويكون الولاء خالصاً لله ، وأخفاً به مطلقاً ، ويكون الإسلام هو (الدين) ويكون الأمر أمر معصية بين الصف المسلم وبين منار المصروف التي لا تتعد الإسلام ديناً . ولا يحسن الإسلام منهوجاً للحياة ، ويكون الحركة الإسلامية جذية وجماعية . فلا يكون الولاء فيها تعبير

قيادة لله ورايته . ولا يكون الناصر إلا بين العصبة المؤمنة . لأنه ناصر في
اصحج المسمدة من عقيدة . ولكن حتى لا يكون للإسلام مجرد عباد أو مجرد
ريه وشعار ، أو مجرد كلمة سُقال باللسان ، أو مجرد سب ينقل بالوراثة ، أو
مجرد وصف ينحق القاطنين في مكان . فإن الدين الإلهي يذكر بعض السمات
الرئيسية للدين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ركنون .

وهذه ملامحه وثيرة لكل من له حصة المؤمن ، الذي لا يرى لنفسه كرامة يد
أهين دمه ، وأصبت عقيدته ، وأغيب صلاته . وأخذ موصلة بين ربه . به
للهم . والله فكيف يقوم ولاء بين الدين آمنه وبين أحد من هؤلاء الذين
يرتكبون هذه الفعلة ، ورتكبوها بشعر في عقوبتهم ، فما يمنهريه بدرس التقويده
لؤمنين إنسان سري العن

ولقد كان الاستهزاء والتعيب يقع من الكفار وأهل الكتاب في الفترة التي كان
القرآن يقرئ فيها على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الله سبحانه
يصح للمصداقة حسنة فاصده بصورته بمرهجه . وحبب الدائمة ، وكان التعصبة
بعلم ما سيكون على مدار الزمان مع أجيال المسلمين

وما عن أولاء رب أن أعباء هذا الدين وأعداء المصداقة حسنة على مدى
التاريخ آمن واليوم هم هم . قد ناصبوا المبدأ للإسلام وترصوه القرون تلو
القرون . يحاربوه حرباً لا هوادة فيها . وقد عاش الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا
تتبعوا الذين اتبعوا دينكم هرباً ومنع من الدين أونوا . لكتاب من هديكم والتكلم
أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين . وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتحفوا هرباً ومنع ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون)

وهذا القرآن جاء ليكون مكتاب الأمة حسنة في حياتها إلى يوم القيامة . انكتاب
الذي يبي تصور الاعتقادي ، كما يبي نظائرها الاجتماعي . كما يبي حظتها
المركبة . سواء .. وما هذا معنى ألا يكون ولاءها إلا لله ولرسوله وللمؤمنين ،
وبينها أن يكون ولاءها لأهل الكتاب والكاهن ، ويجزم ذلك الحزم التماس في

هذه القضية وأن العنيد هي الشجيرة لأبو التي تتلاقى عندها الناس في الإسلام
حيث لا يلتفتون على صلب ولا أروحه ولا جسدي ولا أرضي إن أتيبت تلك الشجيرة
التي تتجمع عليها أهل الإيمان فالإنسان في نظر الإسلام إنسان بروحه ، بالصحة
التي سمعت منه إنساناً ومن ثم فهو يتلاقى على العقيدة "أخص" شعب نفس الروح
عبد ولا يلتقي على مثل ما قلقي عليه اليهائم من الأرض والكلا والمزجي واحد
والساج والولاية بين فرد وفرد وبين مجموعة ومجموعة وبين جيل من الناس وجيل ،
لا يمكن بل وشيعة أخرى سوى وشجيرة العقيدة يتلاقى فيها المؤمن بالخوف
والطمع بتعبه لاجتماعه بسببه ، يدخل بسببه والأجبال بسببه من ... ، حدود
الزمن والنكا ومن ... ، فواصل الدم والنسب والقوم ، الجسدي وشجيرة أول ما يعصده
وحسبها والله من رؤسهم وفي الجميع (والله وكي المؤمنين) ، ومن كان الله مولاه فعليه
وجه الكفارة وبهائه وكل ما قد يصيبه رعا هو اعتلاء ورءه أخير ، لا سخط
من الله من ولايته له ، ولا تحلف بوجه الله ينصر من يتولاهم من عباده ، من لم
يكن لله ولا ... فلا ينزلي له ، ولم الحمد الأنس والحق كلهم أنبياء فهو في النهاية
وصيغ عامر ، ولو بجميع له كل أساطير المعاصي ، وكل أسباب القوة التي
يعرفها الناس (فذلك بأن الله مولي الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)

١ مشكلة الخط بين الولاء والتسامح :

إن القرآن الكريم يوضحنا أمام خطر شديد على المصيبة يكمن في الطريق .
وحد التوجه وأصبح في هذه الآفة العظيمة (يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا لليهود
والتصارى أولياء بعضهم أنبياء بعض ومن يؤلفكم إليهم فإله لا عهدي
القوم المظالم (يا أيها الذين آمنوا من رزقكم الله فاقبلوه بأني الله
عبد ، يحبهم ويحبونه أكلة هي المؤمنين أعزهم هل الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يحافون لومة لائم) إن هذا القرآن يربي دعي الجسم مصيبة أعدائه ومصيبة
نعمه خصوصاً معهم وعوضاً عنها ، وفي معركة المصيدة فانصرفت هي القضية
الضامة بين جسم وذر كل أعدائه وهم يعادونه لعقيدته وبذنه بين في سحر

وهم يعادونه هذا العباد الذي لا يهدأ لأفهام فاصفون عن ذن الله ، ومن هم يحرفون
كلم عن صحيح على ذن الله (من تصور ما إلا أو آف فانه بما أنزب اليها وما أنزب
من قبل وأن أنكم كم فاصفون بهذه هي العبيدة وهذه هي النواصع لأفهامه

من إن عبية هذا صهيح الاضي وليمة التوجيهات الأساسية فيه عظيمة ، وبخلاص
الولاء لله ورسوله ودينه وجماعة المسلمين القائمة على هذا الأساس وبمعرفة طبيعة
العبادة ، وطبيعة الاعتقاد بها أمور مهمان سواء في تخصيص شرائط الإيمان أو
في التربية للشخصية بالمسلم أو في التنظيم الحركي للجماعة المسلمة ، فالذين
يؤمنون بدين هذه العقيدة لا يكونون مؤمنين بها أصلاً ، ولا يكونون في دنائهم
شئاً ، ولا يحققون في واقع لأفهم أمر ، ما تم في فهمهم : لفهمه الكاملة بينهم
وبين سائر المجتمعات التي لا ترفع رأيهم ، وما لم يتخصص ولا فهم الله ورسوله
ولقبائهم خاصة المؤمن به ، وما لم يعرفوا طبيعة أعدائهم ، وعشهم وطبيعهم الحركية
التي يحاربونها معهم وما لم يستيقنوا أنهم جميعاً ألب عليهم وأن بعضهم أولياء
بعض في حرب الجماعة المسلمة والمدينة الإسلامية على السواء

وبداجة أية ساذجة ، وعجلة أية غفلة أن نظل أن لنا وأهل الكتاب طريقاً
واحداً يسلكه المتمسكين الذين أمام الكفار والملاحدين ، فهم مع الكفار والملاحدين إذ
كانت الحركة مع المسلمين

وهذه الحقائق الواقعة بفعل عهد المسيح في هذا الزمان ، وفي كل زمان حين
يصهون أن يستطيع ، تصع أيدي في أيدي أهل الكتاب في الأرض اليوم وفي
وجه المادية والإلحاد يصف جميع أهل دين ، فاسين تعميم القرآن كله ، وناسين
تعيم الناس كله ، فأهل الكتاب هؤلاء هم الذين كانوا يعبرون للذين كفروا من
المشركين (هؤلاء أهل من الذين آمنوا مسيلاً) وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين
أقبلوا المشركين على الجماعة المسلمة في المدينة ، وكاتبوا لهم دجراً ورددها ، وأهل
الكتاب هؤلاء هم الذين شتموا الحروب الصليبية خلال شتي عام ، وهم للذين
ربكروا عقائهم لأندسر ، وهم الذين شتموا المسلمين في مصر ، وهدوا اليهود
معيهم متعاونين في هذا مع الاتحاد والملاحية وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين بشردون

المسلمين في كل مكان .. في الجيش والصحف والبريدية ، ووسائل الإعلام ،
 في الإذاعة والصحف اليومية في بغداد والبريد والبريد والبريد في كل
 مكان . ثم يظهر بيننا من يصر أنه يمكن أن يقوم بيننا وبين أهل الكتاب هؤلاء
 ولأنه وتناقص دفع به المادية لإخفاها عن الدين . إن هؤلاء لا يقرؤوا القرآن
 وقد قرأوا مختلف ما لديهم من كتب السماحة التي هي طابع الإسلام ، فظنوا دعوة
 هؤلاء التي يحد من القرآن . إن هؤلاء لا يحسن الإسلام في حسمهم لا
 بوصفه عقيدة لا يعمل الله من الناس غيرها ولا بوصفه حركة دينية مستهدفة ،
 واقع جديد في الأرض تعيد في وجهه عدو أهل الكتاب اليوم ، كما وقعت بالأمس .
 الموقف الذي لا يمكن تبسيطه لأنه الموقف الطبيعي الوحيد . إن نداء الله موجه إلى
 كل جماعة مسلمة تقوم في أي ركن من أركان الأرض إلى يوم القيامة ، موجه
 لكل من يطبق عليه داء يوم صمعه (الذين آمنوا) . لقد برز القرآن كوثق الوحي
 إلا أن المسلم في الحركة التي يوصفها بعقيدته وبينشئ تلك المصاحبة الكاملة بينه
 وبين كل من لا ينتمي إلى الجماعة المسلمة ولا يعرف كبرائها ، المصاحبة التي
 لا ينهي السماحة بلغة هذه صفة مسلم دائما ، ولكنها تنهي هؤلاء التي لا
 يكون في قلب المسلم إلا إلى الله وسوله والدين كسرا . الوحي والمصاحبة اللذان لا
 تُد مهنا للمسلم في كل أرض وفي كل جيل . بهذا مفرق الطريق ، وبه يمكن أن
 يسهل حسن حسم في المصاحبة الكاملة بينه وبين كل من يسهج غير مهج
 الإسلام . وبينه وبين كل من لا يرفع راية الإسلام ، ثم يكون في وسعه بعد ذلك
 أن يحصل صلا ، قيمة في الحركة الإسلامية المصاحبة التي تستهدف أول
 مستهدف إقامة نظام دائم في الأرض مراد . يختلف عن كل الأنظمة الأخرى .
 وبعضه عن تصور متعدد كماله من كل المصاحبات الأخرى

إن امتناع المسلم إلى درجة الميعر الخارج في لا أرجحة فيه ولا تردد بأن دينه
 هو الدين الوحيد الذي يقبله الله من الناس بعد رسالته محمد صلى الله عليه وسلم ،
 وبأن منهجه الذي كتفه الله أن يقيم الحياة على مهج متعدد لا نظير له بين سائر
 المصاحبات . لا يمكن إلا بسببه عهدهم . ولا يصح في حياة البشرية ولا

تسليم إلا أن نفيم على هذا منهج وحده دور سيء . ولا يعنيه الله ولا يعبر به ولا يقبله إلا أنه هو بدل جهد منافقه في إقامة هذا المنهج بكل حواره الاقتصادية والاجتماعية ، م ناً . في ذلك جهداً وم تبيل منه منهجاً بديلاً . ولا في جزء منه صغير . ولم نلاحظ منه وبين أي منهج آخر في تصور اقتصادي ولا في نظام اجتماعي ولا في أحكام تنبئ عنه إلا ما نسيده الله في هذا المنهج من شرائع من هذا

إن اقتناع المسلم إلى شريعة الحقين خازم بهذا كله هو وحده - الذي يدهمه للاضطلال معبى النهج من سمطين منهج الله الذي رصنه فليس ، في وجه المعاني الشافقة الخليلية حصصه والمقاومة العبيدة والكيد الناصب والألم الذي يكاد يجاو الطاعة في كثير من الأحيان

إن الذين يحاولون جميع هذه بلقاء صلبة الخاصة باسم الناصح والتغريب : أهل الأثران الساموية عطش في فهم معنى الأدب كحظون في فهم معنى الناصح فادرس هو الدين الأخير وحده عند الله ، والتسامح يكون في المعاملات الشخصية لا في التصور الاقتصادي ولا في النظام الاجتماعي . إنهم يحاولون جميع الحقين حواره في نفس نسيم بأن الله لا يقبل دبا إلا الإسلام ويأمن عليه أن محبة منهج الله المثل في الإسلام ، ولا يقبل حواره بديلاً ، ولا يقبل فيه تعديلاً . وفي طبع هذا "القرير الذي يستلله القرآن الكريم وهو بصر . (إن الذين عند الله الإسلام) ومن يتبع غير الإسلام ذمنا قل يقبل منه (واحد منهم أن يمشرك من بعض ما شره الله البك) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم) وفي القرآن كلمة الفصل ، لا على اسم من جميع لتسعين وتجميعهم هذه البعير

وما يزال الإسلام والذين يتصرون به ولو أنهم يسوا من الإسلام في شيء بلقون من عتت الحروب المشيوية صديهم وعلى عقبتهم في كل مكان على سطح الأرض ، ما يهتدي قول الله تعالى : بعضهم أولياء بعض ، وما يحتم أن يتلوع المسلمون الواعوب منهجهم رهم هذا من بأمره خازم وبه الفاطم وفصانه خازم

في لفظة الكلمة بين أولياء الله ورسوله ، وكل منسك آخر لا يرفع رتبة الله ورسوله . إن الإسلام يكلف المسلم أن يصيغ علاقته بالإنسان جمعاً على أساس العقيدة فالولد والعم لا يكونان في تصور منسك وفي حركته عن السوء إلا في العقيدة . ومن لا عكس أن تصور الولد وهو لتناصر بين منسك ومنسك . إن أنس لا عكس أن ينسك في مجال العقيدة . ولا حتى أنسك لا يحد مثلاً . أن يتصور بعض المنسك من بعض من لا يقرأ القرآن - وكعب ينسك . ليس ينسك أساساً مشرباً بتناصر منسك عليه . إن بعض من لا يقرأ القرآن ولا يعرف حقيقة الإسلام ، وبعض المنسك أيضاً تصور من أن الدين كله دين . أن أن الإحداد كله واحد ، وأنه يمكن أن يقف الدين بجملة في وجه الإحداد . أن الإحداد ينسك الدين كله . وحاربه الدين على الإطلاق . ولكن الأمر ليس كذلك في التصور الإسلامي . ولا في منسك . منسك الذي ينسك الإسلام . ولا ينسك الإسلام إلا من بأخيه عقيدة . وحركة هذه العقيدة لإقامة النظام الإسلامي . إن الأمر في التصور الإسلامي في منسك . منسك وأصبح منسك .

الدين هو الإسلام ، وليس هناك دين غيره يعرف به الإسلام لأن الله سبحانه يقول (إن الدين عند الله الإسلام) ويقول (ومن يستخ غير الإسلام دينه فلن يقبل منه) ومن منسك هناك جهة دين ، يقف معها الإسلام في وجه الإحداد . هناك (دين) هو الإسلام وهناك (لا دين) هو غير الإسلام . ثم يكون هذا الدين عقيدة أصليها مساوي ولكنها مشرفة . أو عقيدة أصليها وثني فاقه على وثنيها أو واحد ينسك الإنسان عتد منسك . ولكن عتد كلها مع الإسلام ، ولا حلف بين دين الإسلام ولا ولد . قل : من الكتاب منسك عن شيء ، منسك هي كلمة الفصل . كلمة الله في هذه القصيدة من منسك منسك موضع لأحد . أهل الكتاب أهل دين . وليس للمنسك أن ينسك . غير ما قرره الله . منسك كان منسك ولا مؤمنه . ذا نصي الله ورسوله أمراً أن ينسك منسك خيرة من منسك . وكلمة الله باقية لا تغيبها للانساب والمخبر . والمنسك منسك أن ينسك أهل الكتاب في الإسلام . أن يدعو المنسك والمنسك منسك .

به لا يكون مكلفاً بدعوتهم إلى الإسلام إلا على أساس واحد هو أنه لا يعرف
 بأن ما هم عليه دين وأنه يدعوهم إلى الدين . وإن تعرفت هذه الدبوية فإنه لا
 يكون منطقياً في عقده إذ دخل في رداء أو تناقض للتعبين فالدس في الأرض مع
 من لا دين بالإسلام . إن هذه القضية في الإسلام قضية اعتقادية رعادية كما
 أن هذه تنظيمية حركية

٤ التمييز والمفاضلة .

إن الاختصاص والتمييز صم وديان للجماعة المسلمة . الاختصاص والتمييز في
 التصور والاعتقاد . بالاختصاص والتمييز في القبلية والعبادة ، وهذه كذلك لا بد من
 التميز فهي بالاختصاص بدعوتهم مسماة التي تنحى في قبلة حمرة يجب أن تكون
 معي هذه الأبعاد . إن القبلية بسبب مجرد مكان أو جهة تنحى إليها الجماعة في
 الصلاة . قالوا كان أو نحوه ليس سوى رمز . . من التميز والاختصاص : تميز
 الشخصية وغير المصنف ، وتميز الاهتمامات وتميز الكيانات . والأمة المسلمة اليوم
 من من النصوص الخاصة التي تجمع بين الأرض جديدا . وفي مثل الأهداف
 خاصة . وفي مثل الاهتمامات خاصة التي تشغل بال الناس جميعا . وفي
 شيء الزمان خاصة التي يرفعها الأقران جميعا . الأمة مسلمة اليوم في حاجة إلى
 التميز بشخصية خاصة لا تتلخص بشخصيات خاصة السائدة . والتمييز بأهداف
 واهتمامات تنحى مع تلك الشخصية وهذا التصور والتمييز بربة خاصة ضمن اسم الله
 وحده (قل هذه سبيلي أدعُ إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا
 من المشركين) . هذه صيني واحدة مستقيمة لا خروج بها ولا شك ولا شبهة
 وأدعو إلى الله على بصيرة . فتخرج على هدى من الله ولور . تعرف طريقا جديدا .
 وتخرج فيها على نصر وإيمانك ومعركة . هذه خريطة من شاء فليخرج ومن لم يشأ
 فليترك . في العلم بق المستقيم . وأصحاب الدعوة إلى الله لا بد لهم من هذا التمييز
 لا بد لهم من أن يميزوا بين دعوتهم ودعوتهم . لا يميزوا بين دعوتهم ولا يميزوا
 بين دعوتهم ولا يميزوا بين دعوتهم . ولا يميزوا بين دعوتهم ولا يميزوا بين دعوتهم

أصحاب هذا الدين وفي دينهم وهم مجتمعون في المجتمع الإسلامي هذه دعوة لا تؤدي شيئاً ديمقراطية لأنه لا بد لهم من اليوم الأول أن يكونوا أنفسهم شيء آخر غير ما هم فيه وأن يجمعوا ويجمع حاضراً أمره العبد المذنب وعمرانه القبيحة للإسلامية لأن أن عمروا أنفسهم من مجتمع إسلامي ، وأن غير وعبادهم من قادة مجتمع إسلامي أيضاً لأن يجمعهم ويجمعهم في المجتمع الإسلامي ويرفعهم في ظل القيادة الخيرية يذهب بكل البسط الذي يحده عقيدتهم وبكل لأثر الذي يمكن أن يثبت دعوتهم ، وبكل الحادثة التي يمكن أن تكون للدعوة حادثة واحدة واحدة لم يكن محالاً هو الدعوة النبوية في أوضاع أشد كبر إلى محال هو محال هذه الدعوة كلما عرفت الخاضعة بعيد على حياة الناس

ومعادية الفرق العشرية لا تختلف في معرفتها لأصبيّة وفي ملاحقتها سميرة عن كل جماعة أخرى واجتهاد الدعوة الإسلامية على مدار التاريخ والنسب تطبق أنهم صلوب في شيء من عريضة تشيع في جميعها وفي الأوضاع الخيرية والتأسيس الدائم من خلال تلك المجتمعات ، ومن خلال هذه الأوضاع بالدعوة إلى الإسلام هؤلاء لا يذكرون صيغة هذه العقيدة ولا كيف ينبغي أن تطرق القلوب إلى أصحاب الدعوة الإسلامية أنفسهم كصحة عن عوامهم ووجههم أفلا يعنى أصحاب الدعوة إلى الإسلام عن عوامهم خاصة ؟
 بطلانهم الخاص " وسببهم التي يحرق حرام على سبيل الخيرية "

عليه وتضمن الشريعة إلى حزبين اثنين - حزب الله وحزب الشيطان ، ومن بين التمييز بينة الحق وراية الباطل فيما أن يذكور الفرق من حزب الله فهو واحد حب ربه الحق - فيما أن يكون من حزب الشيطان فهو وانفس محب ربه الباطل وهذا صنف متميز لا يختلط ولا يجمعان لا نسب ولا صهر ، ولا أهل ولا قرينة ، ولا وطن ولا جنس ولا عصبية ولا قومية ، إنما هي العبد والعقيدة

بمصادرها

فمن حار إلى حزب الله ووقف تحت ربه الحق فهو وجميع الواقفين تحت هذه الرية حوله في الله مختلف أوضاعهم وعظمت أوضاعهم وحلف عشائرتهم

ويختلف أمرهم ولكنهم يتصمون في الرابطة التي يؤلف حرم الله فنبوب القنوق
كلها تحب الرابة الموحده ومن استعوز عليه الشيطان صفت تحب رابة الباطل فمن
ت بعينه تأخذ من حرب الله رابطة إله المفاصلة الكامة بين حزب الله وحزب
الشيطان ، والأخير النهائي للضعف المتميز ، والتجود من كل عاتق وكل حادث

ومده هي القاصمة الثالثة التي تعصف عبيها المؤمنين أو إيمان المبعوثين في
التصوم (لا تجد قوم يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو
كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوتهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآيات
ولا يفهمون منوع منه ومنهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه أولئك هم حزب الله ألا إنَّ حزب الله هم المصحبون) فما حمل الله
لرجل من قلوب في جوده ، وما جيع رسله في قلب واحد ودين واحد الله ورسوله .
ورد في الأعداء الله ورسوله فزما بكم أو لا إيمان أب هب مع فلا يحسنه
والعلم به حسب عريين ومصر طوبى وصيه ممتدة عو مد الإله . مشعر أن به
وصيدا من التحدث بأكبر من رصيده الشخصي وأكبر من رصيده جبهه الذي يحش
هه قد كانت لكم أمانة حسنة في إلههم والله . معه يد قائلوا لهمهم إله
برهآء منكم وقد تعبدون من دون الله . ككفر بكم و إلهآ يسا ويسكم العبدود
والنصباء أبدأ حتى يؤمنوا بالله وحده) إن هذه القاصمة المسنة في شعاب الموحدة
من المؤمنين حدين الله . الواضحة يجب . نة الله قد أدت عثلي ما يمر به وإن
هذه البرهة من القوم ومعدلاتهم وعبداتهم . وهو الكفر بهم والإيمان بالله وهي
العبدية والنصباء لا يتطوع حتى يؤمن القوم بالله وحده وهي المصاحبة الحاسمة
خادمه التي لا تسلم من التمسح والأواصر مع بقطاع وشجرة العفده وأصرد
الإيمان بعد وإن سهج الإلهي ليحده . وصوبح كامل أن يمس السلم شأن الله .
بمحور دينهم مسخرة والإيمان يجب أن يسع بالهوى كما يتبع بالفعل
فالذي لا يحسن دينه وفارسه واحترامه بامحاده فاعده حياته عباد وعادة وحلقاً
وسلوكا وشريعة وقانونا . إن يتخذ منه هروا ويعيا (وذا الذين اتخذوا دينهم
هرأ ودينا)

والذي يتحدث عن مبادئ هذا الدين وشرائعه فيجب أن أوصيكم بدعوة إلى
حرر والمحررة كائناً يتحدثون عن العيب فهو أصلي من أصول المعبود
حبيب الأسهراء - والذي يتحدثون عن الزكاة وهي ركن من أركان هذا الدين
خدمة الأسهراء - والذي يتحدثون عن حياة وإخلاق والمعبود وهي من مبادئ
هذا الدين بوصفها من أخلاق المجتمعات الزراعية أو الإقطاعية أو البورجوازية
الرائدة والذي يتحدثون عن قواعد هذه المذاهب في الإسلام حديث
كما واستكمال

والذي يهتد به الضحايا التي جسي له المرأة لتحمط عسها بأنني (أخلاق)

وهي كل شيء ، وبعد كل شيء ، الذي يذكر في حاشية الله عليه السلام في حديث
الناس الواقعة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالنسبة إليه ، ويقولون :
لنشر أو إثباتها هذا ، لا يختص من دون التمهيد بشرطه . أولئك حصراً بنحو
منهم هو ، ولذا يأتي أمره به بفصلتهم ومبايعتهم إلا للذكرى وقد روى
الفرغاني (قال بن حوي مداد) من خلاصة في آيات الله سركت محالته ومنهج
مؤناً كان أو كافر قال وكذلك مع أصحابنا السخوف إلى أرض العدو
ويعتزل كثرتهم والبيع وعلمه الكفر وأهل البدع ، ألا تعقد مودعتهم ولا
سمع كلامهم ولا مناظرتهم وهذا قال بعض أهل البدع لأبي عمران الميموني
سمعت أبي كلمه فأعرض عنه وقال ولا تصف كلمه وبالله عن أيوب
السجستاني أن النضيق بن عيسى من حيث صدق دعوته أحبط الله عنه
أخرج للإسلام من هذه وهي واضح كونه من مبداً هذا نصيباً بهم
هذا مع صاحبنا ، عنه في بعض خطبه ، أنه علم أنه من حظ الله مقصود
لهما حب بدعة . جواب أن بعض أهل البيت وروى أبو عبد الله الحديث عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فكر صاحب بدعة
بعد أن أعلن على صدى الإسلام فهذا كله في صاحب البدعة وهو على ذلك الله
وكيف لا يبلغ مدى من يدعي خصائصه لأكثرية برأيه الجاهلية وما يذهب عن
هذا الإبداع فليس جنة بدعة مستند ولكن كما كافر أو شريراً مشرك بما

م. تعرض نه الساع لأيه لم يكن في دما سم . بعد أن قام الإسلام في الأرض لم
يبلغ من أحد أن يدعي هذه الدعوى وهو يرغم الإسلام

ومعنى الله عز وجل لما من أن يحسن نسباً هم جود في عبيده ومهجع
موضع لغة يستشهد به ، بمره بعد مره نصبت التجار . كره ولكننا لا نسب
ومره بعد مره يكشف عن كنيده ولما مره نفس أياه مختلفة وليكن لا يعتبر ومره
بعد مره تنصب أنفسهم منم عن أحد دهم

ومع ذلك نحمد فتمسح هم صبورنا ، وننجد منهم رضاء في حياة والطوبى ،
وسلم به . نحتاجه أو يلم به . امر به الروحية أن عدلهم في عبيد . مستحاشي
ذكرها ، ولي مهجع حباب فلا نعيمه على أماس الإسلام . ولي نروب تاريخ
وطمس معمله كي نفي فيه . ذكر ي صدمه كذا . بن أسلاف وهو لاء الأعداء
المتر بعه

وس ثم عمل علب جزاء المخالفين عن أمر الله ومن هنا نكد ونصعب
ومستحدي . ومن هه تلقى العب التي يوجد أعدلها لنا ، وهه هو ذا كتاب الله
نحمد كذا علم نهمه نسخة الأوب . كي سكي كدهم ويدهم أدهم
ومسح من المبر الذي يكنه صدمه هم ، أما ال . آموا لا تتحدوا بظافة من موبكم
لا يألونكم حيالا ودآر . عسر قد سبب العصب من أوهدهم به سحي صبورهم
أكبر . قلصير ونصبت أمام قوبهم إل كانوا أقرباء . وأمام مكرهم وكيدهم ان
سكوا طريق الحقيقة والحد . للصير والتماصك لا الأماير والتخاذل . ولا التناز
عن النصبة كلها أو بعضها انفاء لشرهم المذوق ، أو كسبا لردهم المذموم ثم هو
التيقوى . الخوف من الله وحده . صرافته وحده . هو تقوى الله فلا تنهي مع أحد
إلا في مهجه . ولا نعصم بحبل إلا حله . وحس ينصل القلب بالله فانه سيهم
كل يوم عبر نونه . يستشد هذه الرابطة من عرخته فلا يستسلم من قريب . ولا
نوادس " حاد" الله ورسوله طبا للنجاد أو كب للفرقة أو مجاملة للناس . هه هو
الطريق الصبر والتقوى . التماسك والاعتصام بحبل الله . ومن استمسك بالمسلم في
تار محهم كله يوم الله وحده . وحققنا مهجع الله في حيانهم كلها إلا عروا

وتتصرفوا ورفاههم لقد تكبد أعدائهم وكذابت كلمتهم هي المبدأ هو المستند
 مسموع في تاريخهم كله بحروء أصداء الدين واستمعوا إلى مشورتهم ، واشهدوا من
 ديوهم بطانة ، وأصدقائه وأعوان ومستشاري إلا كتب الله عليهم أهرع ، وكان
 رفاهم عمر عبي عن مة الله وشهوده في الأرض على نرى عنه إلا آيات
 الملة والإكسار والحوال .

وأخيراً لا بد أن نذكر أن تدخل القوة الكبرى ، كما يمكن دائماً بعد المصاحبة
 بعد أن برخص مسموع أن عود إلى مة ديوهم بعد يد أنجاءهم الله منها وبعد
 هروا على عورهم بدينهم ويتجمعهم الإسلامي خواص بقيادته الخاصة وبعد أن
 بد صلوا ديوهم على أن من العقيدة بتدعيم القوم الواحد رد أمير محتاصي
 عبيده ومبها وقياده وتجمع عندك تدخل القوة الكبرى تتصرف صريتها
 العاصلة ، وتقدم الصواعب الدس منهذون المؤمنين ويمكن المؤمنين في
 الأرض وتتحقق بعد الله أرسله بالنصر والتمكين (فأوحى إليهم) لهم لنهكن
 القنبيك ولنسكنكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف عذابي وحدهم وصيهم
 ولا يكون هذا التدخل أبداً والمسلمون مسموع في المجتمع الباطلي عاصيون
 من خلال أوصاعه وتشكيلاته ، غير مضمين عنه ولا مستبزي بتجمع حركي
 مستن بقيادة إسلامية مستقلة

تتطلب الفقه الكبرى في الأرض هي أن يقر من بين العدد من يضي حتى
 لأزواجه عديهم ، ثم داول هذا هو عدلاً بها الفقه التي تحمل الناس شعباً
 ملكه لأهم من د عليه يظهر دون مة واحدة أو مجتمعاً واحداً ولكن من
 بوجه الطبيعة دون بعضهم عيباً بعض ويكون بعضهم في يده السلطة التي
 على ب لأب غير مقبلة بشرية من الله ويكون بعضهم في كفة الحق
 واليه بعض زواوي الدين بتريصوب والدين بطشون بعضهم بأس بعض ! وهم
 شيع - وبكنها لبس متبيرة ولا مفصلة ولا مفصلة

والأرض كلها تعيش اليوم في مة العذاب البطني المند ^١ وبعد يوم ٥٠٠
 موقف المعصية اسمه في الأرض وضروية سارعتها بالتص من مة مة حبيطة ١٠

﴿ وَخَدَّعَهُ كُلُّ وَصْفٍ وَكُلِّ حِكْمٍ ۚ كُلُّ مَجْمَعٍ لَا عِلْمَهُ شَرٌّ بِهِ أَقْدَرُ وَجْهًا وَلَا يَدْرُدُ
 اللَّهُ سِجَانَهُ بِالْأَكْرَهَةِ وَخَدَّعَهُ كَيْدُهُ ۚ وَصَرُورَةُ مَعَاذِلَتِهِ لِلْمُجَاهِدَةِ مِنَ حَرْفَاتٍ مُنَاجِيَاتٍ
 نَفْسُهُ أَمْرٌ مُسْتَعِيرٌ مِنْ قَوْمِهَا فَالَّذِينَ يُؤْثِرُونَ الْمَقْدَرُ فِي إِسْخَافِهِ، وَالتَّعْبِيدُ بِالْوَصْفِ عَلَيْهَا
 وَشَرَاتُهَا وَأَحْكَامُهَا وَمَوَارِدُهَا بِقَسَمِهَا

بِهَ لَا يَجَاءُ لِلْعَصَبِ الْمُسَمَّةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَنْ يَجْعَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ (أَوْ
 تَبْسُكُكُمْ شَيْعًا وَسَيُزِقُ بِعَصَبِكُمْ نَاسٌ بَعْضُ) . أَلَا يَأْنُ تَعْمَلُ هَذِهِ الْعَصَبِ عَصَبِيًّا
 وَسَعُورِيًّا وَسَهْجَ حَيَاةٍ عَنْ أَهْلِ جَاهِدَةٍ مِنْ تَوْفِيقِ حَسْبِ نَاسِ اللَّهِ تَقِيَامُ رَدِّ
 إِسْلَامٍ بَعْضُهَا بِهَا . أَلَا أَرَى شَعْرَ شَيْعُو آ كَانِلًا دَابَّ هِيَ (الْأَمَّةُ الْمُسَمَّةُ)
 وَأَنْ هَا حَيْفٌ بَيْنَ حَرْفَاتٍ مِنْ لَمْ يَسْخَبْ حَيْثُ دَحَفَتْ يَدُهَا حَافِلُهُ وَأَعْلَى جَاهِدَةٍ
 وَأَنْ تَدَاوِلَ قَوْمِهَا عَلَى الْغَيْبَةِ وَاسْتَهْجَ وَأَنْ تَطْلُبَ يَدَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَسْتَهْجَ يَنْهَاجُ
 وَيَنْسُ قَسَمِهَا بِسَعْقٍ وَهُوَ غَيْرُ الْمُنَاجِي

هَذَا لَمْ تَدَاوِلْ فِيهِ مَعَاذِلَتُهُ وَمِنْ سَجِيرَ ذَلِكَ . حَسْبِ عَلَيْهِ وَعَدَهُ اللَّهُ هَذَا
 وَخَدَّعَهُ أَنْ يَطْلُبَ سَهْجَةً مِنَ السَّحَابِ فِي مَجْمَعٍ شَيْعَةً تَطْلُبُ تَعْرِيفَ مِنَ السَّحَابِ . وَلَا
 تَسْبِيحُ هَمَّهَا . وَلَا يَتَبَيَّنُ الْقَامُ مِنْ حَيْفٍ وَتَعْتَدِلُ تَعْبِيدُ ذَلِكَ الْعَذَابِ لِمَنْ غَيْرِ
 يَنْتَهِدُ . فَوَيْ أَنْ يَدْرُكَهَا فَتَنْجِ اللَّهُ لِمَوْعِدِهَا

مِنْ أَنْ يَدْرُكَهَا فَتَنْجِ اللَّهُ لِمَوْعِدِهَا وَتَعْتَدِلُ تَعْبِيدُ ذَلِكَ الْعَذَابِ لِمَنْ غَيْرِ
 هَذَا أَنْ هَذِهِ التَّضَحُّبَاتُ وَالْمُشَقَّاتُ لَنْ تَكُونَ أَسَدًا وَلَا أَكْبَرًا مِنَ الْإِلَاحِ وَالْعَذَابِ
 الَّذِي يَصْطَلِحُ بِهِ الْكَافِرُ مِنْ مَوْجِدٍ وَعَدَمٍ غَيْرِهِ . وَتَنْجِ يَدَ تَعْبِيدِهَا وَتَعْبِيدُهَا فِي حَيْفِهَا
 وَتَعْبِيدُهَا فِي حَيْفِهَا . بِمَرَاغِبَةٍ نَارٍ يَنْجِ الدَّعْوَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى أَيْدِي جَدِّهَا رَسُلِ
 اللَّهِ . بِعَظَمَاتِ الْيَقِينِ الْخَالِصِ وَأَنْ فَتَنْجِ اللَّهُ وَتَنْصِرَهُ . وَتَحْقِيقُ وَعْدِهِ بِعَيْنِهِ رَسُلَهُ بِالْمَرَّةِ
 آمَنُوا بِهِمْ . لَمْ يَجْعَ فِي مَرَّةٍ وَأَحْبَبَهُ قَبْلَ غَيْرِ الْعَصَبِ حَسْبُهَا وَمَعَاذِلَتِهَا لِعَوْنِهَا عَلَى
 الْحَيَاةِ وَعَلَى سَهْجَةِ الْحَيَاةِ . أَيُّ الدَّرَجِ - وَتَعْبِيدُهَا بِعَيْنِهَا وَتَعْبِيدُهَا عَلَى حَقِّهَا
 حَقِّهَا وَتَعْبِيدُهَا أَنْ تَعْبِيدُ حَسْبُهَا . وَأَنْ هَذِهِ كَانَتْ هِيَ نَقْطَةُ الْخَفَلِ وَتَعْبِيدُهَا
 الطَّرِيقَ فِي الدَّعْوَاتِ حَسْبُهَا

وعبريين هذه الدعوة واحد ومن يكون في كتاب إلا ما كان على عهد رسول الله
 جميعاً حسداً الله عليهم وسلامه (أنفس كيف تصرف الآيات عليهم يعقوبين) والله
 سؤال أن يجلسنا من تصرف ضم الآيات فيصنعون .

٣- رابطة العقيدة

إنما وثقة عن محاسن وأصبح داور في طسعة هذه العقيدة وفي حطها الطرقي.
 وضع يجب أن يفهم الدعوة عن مفرد العبريين لتكشف هم معارف العلم وثق

إن الوثيقة التي يندمج عليها الناس في هذه الدرس وشيخه غير بدد تغيير في
 طسعة حد الدين وتعلق بأفاق وأمد وأبعاد وأهداف يختص في ذلك المنهج
 برجلي الكريم . إن هذه الوثيقة ، ليست وشيخه الدم والنسب ، وليست وشيخه
 الأرض والحق والنسب وشيخه التزم والعسرة . وليس وشيخه الملوك بالعلم والنسب
 وشيخه الحسن والمعصر ، وليس وشيخه الحرف والطبقة . إن هذه الوثائق جميعها
 قد وجد ثم تملح العلاقة بين الفرد والفرد كك قال سبحانه وتعالى
 عباده نوح وهو يقول (رب لا اتني من أهلي) (يا نوح إنه ليس من أهلك)
 ثم بين لله له . لماذا يكون الله ليس من أهله (لأنه عمل غير صالح) إن
 وشيخه الاعان قد انقطع بينكما ، نوح (فلا تسأل ما سمع لك به عنك) طائف
 حسب أنه من أهلك ، ولكن هذه الحبان حاصو . أما نخلوه سيبر فهو أنه
 نس من أهلك فهو كان هو امث من صلبه . وهذا هو المحاسن الم صبح البار
 عن مفرد العبر و بين نظره حد الدين و الوثائق والروابط ، و بين نظرات الحاشية
 لخرقة

الحاشية على الروابط . أنا هي الدم والنسب . وأنا هي الأرض والوطن
 وأنا هي القوم والعسرة ، وأنا هي الملوك والحمد . وأنا هي الحسن والمعصر ، وأنا
 هي الحرف والطبقة . وجعلها أنا هي الحاصل لنفسه كة أو الكاربح شتور أو
 المعبر المشترك . ولكنها تصورات جاعله على عرقها أو على جميعها ، تختلف
 بخلافه أصيبه عمقه أصول التصور الإسلامي

وحسب ما سمع الرباني أقدم من أمثالي في هذا القرآن الذي جهدي لكي هي أقدم ،
 وفي توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي من هذا القرآن وهي بسببه
 وانجازه . هذا لأن الله سبحانه يفرقة على ذلك لأهل الكعبة ولعنهم الوصع
 النار في مرق الضرب . وقد حارب الله أمثالا شي للوشاح والربيع حارب
 ليقدر من ووه هذه الأمثلة حقيقته الوشحة الوحيدة التي يعتبرها حارب الله
 لشي عينا يكون بين الولد والوالد . وذلك عينا كان من برهيم حبه السلام وأنه
 وقوله كذلك . وإذا ذكر في الكتاب برهيم الله كان حارب بين ردار لأنه
 أبت م بعد ما لا يسع ولا يصبر ولا تحي عمت مينا . يا بني عمتي قد حارب
 من القدم م سم ما لك فاصحي أهلك صرحت مينا . يا بني لا تحب الشيطان ،
 الشيطان كان للرحمن عينا . يا بني فاني أعلم أن يحسب عذاب من الرحمن
 ويكر للشيطان . يا بني عمتي عمتي يا برهيم لم سم سم يا حبيب
 وأصبري مينا . قال سلام عمتك ما سمع لك مني إنه كان بين حارب
 وأصبري وأصبريكم وما تصعب من حارب الله وأصبري في عمتي أفلا تكون مينا .
 شب . فليما أعزهم بها يعيشون من دون الله وحب له استحق ويعصوب وكلا
 جعلنا بين ووهنا هم من رحمتنا وجعلنا هم لسان صديق عينا .

كذلك حارب الله لخل بين كان بين برهيم وبرهيم كما علمه سبحانه
 ولعنهم وهو بعينه عهده حبه له ويشره بيقه ذكره وأمداد الرسالة في حبه (ورد
 بنى إبراهيم ربه بكلمات فأنعمت فاني حاربك فأنعمت فأنعمت قال وهي فوجي
 قال لا ينال عهدي الظالمين) (ورد قال إبراهيم سم أجعل هنا بلداً آمناً
 وأدرك أهله من الثمرات من آمن منهم بانه باليوم الآخر قال ومن كفر فأنعمه
 قللاً ثم اضطره إلى عذاب النار ويشتن المصير)

وحارب الله لخل عينا يكون بين الزوج وزوجه . وذلك عينا كان بين زوج
 وامرأته ولوط وامرأته ، وفي لحارب الآخر ما كان بين امرأة مريون وفروع (حارب
 الله مثلاً لذين كفروا امرأة نوح بامرء . وقد كانت تحب عبيد من
 صابده صابدين فحارثاهما فلم يحميا فحميا فحميا من الله مثلاً وفي دخول النار

لا تتحدوا صديقي وعدوكم أولاد شقوق اليهم «أودع بعد كذا» «أنا جاءكم من
 حق جبريل الوصية وياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم تخرجون جهاد في سبيل
 الله من صلاتي لسرون اليهم بالعودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أحسنتم وما الله بصير
 خلقه صلي سواء السبيل» (إن من معكم أوصايتكم ولا أولادكم يوم القيمة يتصل
 بكم واقع ما يمشون يصح) «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا الله كم وأخوتكم أولياء
 إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» (يا أيها الذين
 آمنوا لا تتحدوا اليهود بالنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فإله
 منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

وهكذا نرى تلك القاعدة الأصيلة الخاصة من علاقات المجتمع الإسلامي ،
 وهي طبيعة بنائه التكويفي العنصري الذي يتميز عن سائر المجتمعات الخاضعة
 قديما وحديثا إلى آخر الزمان . ولم يعد هناك مجال للمجتمع بين الإسلام ، وبين إقامة
 المجتمع على أية قاعدة أخرى غير القاعدة التي اختارها الله لقائه واختاره

والذين يدهون صفة الإسلام ثم يقيمون محاسنهم على قاعدة أو أكثر من تلك
 العلاقات الخاضعة التي أصل الإسلام محبة قاعدة العصبية ، إما أنهم لا يعرفون
 الإسلام ، وإما أنهم يرفضونه والإسلام في كل ما ليس لا يعرفهم تلك
 العصبية التي يدعونها لأنفسهم وهم لا يطبقونها ، بل يختارون غيرها من معومات
 خاضعة مثلا هذا معالم الواضح يجب أن نقف أمامه الدعاة طويلا لهذه قاعدة
 العقيدة

ويجب أن نذكر أن أعداء هذا الدين - الذين معروفين مواضع القوة في
 طبيعته وحركته وهم الذين يقولون انه مذهبهم (الذين آتاهم الكتاب يفرقونه كما
 يعرفون بينهم) لم يسموا بذلك ، أن المجتمع على أساس العقيدة من غير حرج
 فهو هذا الدين وهو مجتمع الإسلامي الذي يقوم على هذا الأساس . وقد كانوا
 يسمون ذلك دلا للمجتمع أو مصاعفه بل تحت الذي سهل صيغته البساطة عند
 إنشاء ما في عبده وهم من خد الدين وأهله ولاستغلاهم كملك واستغلال
 مصدرهم وقيامهم وأمواتهم لما كانوا يسمون تلك المراكز مع هذا المجتمع لم يمتنع

أن يوحى من القاعد التي يرمي عليها وأن يفسوا لأهله مجتمعين على به واحد أصنام^٢
 ثبت من ذلك اسمها نازة (الوطي) واسمها قارة (القوم) واسمها نازة (الحسن)
 وتظهرت هذه الأصنام على مراحل التاريخ باسم (الشعوبية) وقارة باسم (العربية)
 الطورانية) وقارة باسم (القومية العربية) وقارة باسم (شعوبية) . تحملها جهات شتى
 تتصارع فيما بينها في داخل المجتمع الإسلامي الواحد القائم على أساس العصبية
 عظم بأحكام الشريعة . إن أد وعت القادة الأساسية نحو انقذوا المتوالة ،
 وحك الاتحادات الخيرية المسمومة . وزيل أن أصبحت تلك الأصنام بقدسات
 بصر المذكر كخارجا على دين قومه ، أو حائضا بصادق بالله

وأحدث الحركات التي عملت في ذلك جعل في تحريك القادة العصبية التي
 كان يرمي عليها المجتمع الإسلامي القويدي في التاريخ . كان هو معسكر اليهودي
 الخبيث الذي جرب سلاح (القومية) في تحطيم المجتمع المسيحي ، وعبره في
 صدمات سياسة ذات كائنات مرمية . وبذلك سقطوا الحصار المسيحي حرم
 الحسن اليهودي . ثم ثوا بتعظيم حصار الإسلامي حول ذلك حسن الكوند
 وكذلك جعل الصليبيون مع المجتمع الإسلامي - بعد جهده قرويه كثيرة في إثارة
 الثورات العنيفة والقومية والوطنية بين الأجناس المتحددة في المجتمع الإسلامي
 . ثم استطاع أن يرفضوا أهدافهم العصبية القديمة على هذا الدين وأهله . ثم
 استطاعوا أن يمزقواهم ويردوهم على الاستعمار الأوروبي العنيفة . وبذلك
 حتى مآذ الله بتعظيم تلك الأصنام الخبيثة الملعونة ، يقوم المجتمع الإسلامي
 من جديد على أساسه لتبين الله به

وأخيراً فإن الناس ما كانوا يخرجوا من الخطية الزمنية بكليةهم حتى تكفي
 العبد واحد في قاعدة جميعهم . دقيق أن الدينونة به وحده لا يبرئها إلا عدم
 هذه القيصرية في تصورهم وفي فهمهم . يجب أن تكون هناك قداسة واحدة
 مقدس واحد . وألا تتعدد المقاصد . يجب أن يجد هناك شعور واحد . وألا
 تتعدد الشعارات . ويجب أن تكون هناك قبله واحدة يتجه اليها الناس بكليةهم
 . ألا تتعدد الجبال والمجرات . إن الوثنية بسب عبادة واحدة هي وثنية الأصنام

موجبه والآله الأسطورية إن الوثنية عكس أن حتم في صور شيء كذا أن الأصنام عكس أن تتحد صوراً متعددة . وأنه لا يصير عكس أن تمثل عدة أخرى في التقييدات والمجودات من هذه الله أي كانت أسماؤها ، وإن كانت مراسها . وب أن الإسلام يخلص من الأصنام خبيره والأدب الأسطوريه ، ثم يوصي ضم بعد ذلك أصنام حسابات والقوسيات والأوطان . وب الله . يتعاقب الناس تحت راسها وشعارها . وهو يدعوهم إلى الله وحده ، وإلى الدينيه له قوة شيء من خلقه . لذلك قسم الإسلام الناس إلى أمتين اثنين على مدار التاريخ البشري . . أمة مسلمين من أنباغ الرسل . كل في زمانه حتى يأتي الرسول الأخير إلى الناس كافة . وأنه عبر المسلمين من عبده الطيبين والأصنام في شيء الصور والأشكال على مدار القرون . . وهذا أراد الله أن يعرف المسلمين بأنهم التي تجمعهم على مدار القرون . عربى ضم في صورة أن ع الرسل . كل في زمانه . وقال ضم في نهاية استعراض أجال هذه الأمة (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأمركم بالعصية) . . ولم يخل لعرب : إن أمتكم هي الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها سواء . ولا حال اليهود . إن أمتكم هي بنو إسرائيل أو العبرانيين في جاهليتهم وإسلامهم سواء . ولا قال لسمان القاري . إن أمتك هي أمة فارسي ولا لصبوب الرومي . إن أمتك هي الرومان ولا بلال الحبشي . إن أمتك هي الحبشة . إذا قال للمسلمين من العرب والفرس والروم والحبش . إن أمتكم هي مسلمون الذين أسموا خطأ على أيام موسى وهارون ، وإبراهيم وإسماعيل ، ونوح وحمود وسليمان ، وإيوب ، وإسماعيل وإدريس وفي الكحل ، وفي النون . وذكرنا وعيسى وعيسى بن مريم . كما جاء في سورة الأنبياء (آيات ٤٨ - ٩١) هذه هي أمة مسلمين في جميع الله سبحانه . فمن شاء له طريقاً غير طريق الله فليستك ، ويكرر بقل . إنه ليس من مسلمين . أم عن الذين أسلمنا له ، فلا يعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرفها ف الله والله بعض الحق وهو خير لها من

وهكذا إن التصور الإسلامي يعطى النتائج والصلات التي لا تقوم على أساس طهينة والعمل . ولا يعرف يقربى ولا رحم إلا إله . أبنا . وشبهه العبيدة والضعف ويسعد جميع الروابط والاعتراف . لم تتعد بعروب العبيدة والضعف

الباب الثالث

السمعة الرئيسية للدعوة الإسلامية

١ إن السمعة الرئيسية للدعوة الإسلامية هي الواقعية الحسنة في هذا الدرس ، فهو حركة تواجد واقعا بشريا وتواجد وجوداً واقعياً إما تواجده جهادية ، اعتدائية صورية تقوم عليها أنظمة واقعية مسلحة سلطات ذات قوة مادية لذلك يجب أن تواجد حركة الإسلامية هذه الواقع كله بما يكافئه تواجده بالدعوة والبيان للمصالح معتدات والتصورات وتواجده بالبناء والجهود لإزالة الأنظمة والسلطات القائمة عيني تلك التي يحوي من حمولة الناس ومن الشخص جميع الناس للمعتقدات والتصورات وتخصيصهم بالهدى والتبليغ ويعبدتهم بغير رحمة الخليل

إن الدعوة الإسلامية لا يمكنها أن يكون لها وجه السلطان المادي ، كما أنها لا تستخدم القهر المادي لقضايا الأفراد ولكن طبيعتها هي الواقعية الحركية ، فهي حركة ذات مراحل ، لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية وكل مرحلة تسلم إلى مرحلة التي تليها لا تدبر لاسلامية لا يعادل الواقع بظلاله مجردة ، كما أنه لا يتأخر مراحل هذه الواقع بوسائل منجدة

والذي يراجع أحداث السيرة النبوية ويخالعها يرى من خلالها الواقع التاريخي للمنهج الحركي الإسلامي فمن الدعوة أنه لا يمكن التعاطي من منهج للعبه بينهما هذا الاختلاف الحاد في العمل المعتمد على الشاغل بكل جرئية من حريات

لا يصدق والتصور والخيال والسموع والتظلم الاجتماعي والاقتصادي والعنصرية والإنساني وهم الاختلاف الذي لا جد أن يشأ من اختلاف الاعتقاد والتصور بين منهجهم للحياة أحسنهم يقبض على عبودته العباد لله وحده لا شريك له ، والآخر يرمم على عبودته البشر للعلم والآلة المدعاة والآليات المبرقة ثم يقع بينهما تقصده في كل حواره من تعقيدات الحياة فأد كل خطوة من خطوات الحياة في أحد المنهجين لا جد أن يحدد بخصفه مع الآخرى وينصاعده علي هاماً في معنى تدريس منهجيين وفي مثل هذين النظامين

وسنرى الدعاة أن لم يكن فانه عارضة أن نعب من بش تلك للوفقة الحبيبة بدموه أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله في مكة ، ولا أن يخرجوا هذه انحراف حائره في حذره ولم يكن فتنة عارضة أن يصف اليهود في بيده كذلك هذه حركه وأن يجمعهم مع بشر كمن جعسك واحد لا سجد ساء ذلك خطره الذي يهدد بيده بمجرد عدم الدين الإسلام في بيده على أساس هذه العقيدة ، وإقامه تصديقه ومن ذلك منهج الفرنسي المشرق وكذلك بعدم أن لم تكن فنه عارضة أن يصف التصاري هذه الدعوة ضد ذلك الحبيب إلى آخر الزمان ،ها طابع الأسير ،ها أولاً طبعه لمنهج الإسلام التي يعرفها جيد أصحاب المنهج الآخرى طبعه لإصدار على إقامة تمكة الله في الأرض ، وإخراج " من كافة من عبادة العباد من عبادة الله وحده ، وتطهير لمواسم المادية التي تحول بين الناس كافة وبين حرمه الاختيار الحقيقية .. ثم أنها طيبة للتعارف بين منهجين للحياة ، لا التقاء بينهما في كبره . لا صبرة . وعرض أصعب المناهج الأرمية على سحن المنهج الرباني الذي نهده وجودهم ومنهجهم ولوصاعهم قبل أن سحقتهم فهي حبه لا احب فيها في خصه مولاه ، لا هؤلاء ، وكان هذه الشخصية كعمل فعلها على مدى الزمن ، وعن مدى التجارب ، وتجلي في صور شتى كأكل وسمي أصله في هذا المنهج الإلهي

وهذه الظاهرة يقر بها الله سبحانه (ولا يزالون قتالونكم حتى يردوكم من دياركم إلى استطاعوا) (ودأ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم

كفارة؟ حسداً من عدم أنفسهم من بعد ما رأى ظم لحق؟ فيعتبر سبحانه هذه النصوص من وحدة أهداف بين جميع معسكرات الجهادية تجاه الإسلام والمسلمين، وهي قوة لا صبر على هلم الأهداف وامتنادها عبر الزمان، وعدم توقفها بظروف أو زمان فهذا قانون حملي في طسعة الخلافات بين التجمع الإسلامي والتجمعات الإسلامية قانون يجب أن يقف أمامه الدعاء هو ملا، فيصرون الظواهر التي سبأ عنه تراجع اليه فلا يمكن فهم طبيعة الجهاد في الإسلام ولا طسعة تلك الصراعات المطلوبة بين معسكرات السامية والمسكر الإسلامي ولا يمكن فهم بواعث المجاهدين الأوائل، ولا أمراء الفصحات الإسلامية، ولا أسرار الحرب الوثنية والصليبية، التي لم نقتطع طزالاً به عشم فدا والتي م بران مسبوته عن درويح سسسي وإذا كان سرور حطهم نطو عن حقيقة الإسلام وم سة منه إلا المبدأ في المعسكرات الشيوعية والصليبية كلها، في سبب والصليبية، برعلاجه وألجوب، وفي هذا وكشمير، وفي أسبسة وريجار وفيرس وكيب وحيات هوف، والم لا سبب المتحدة بذلك فوق عبيات النسخ الوحشة الشعة لطلالغ النعت الإسلامي وفي كل مكان في العالم الإسلامي أو الذي كان إسلاماً بعد أدق وحاجات الشيوعية والصليبية مع الأوصاف التي تتولي سحن هذه الطلائع سبب به انصداقه بينها، وإمتادها بالهديات لي بلغ حد الكفاية برهانه س .

الصعب حولها وهي سبقت هذه الطلائع الكريمة

بانه قانون حملي يحرره العليم الحبيب (ولا يزالون يمانلونكم حتى يروهكم عر ديبكم إن استطاعوا) هذا هو التمرير الصادق الذي يكشف عن الاصر الحبيب على الشك وعن فتنة سسسيين عن دينهم بصفتها أهداف الخاب يسحر لأعدائهم وهو الطائف الذي لا يتغير لأعداء الجياحة السسسية في كل أرض وفي كل جبل

ووجود الإسلام في الأرض هو نداته عظم ورحب لأعداء هذا الدين ولأعداء حماته السسسية في كل حرس باب الإسلام بد = يو = هم = منظمهم ويجمعهم، فهو مر القوة بالثباته حيث محساة كل مسلم (برره) كن حاج م نكرهه كل مسلم به حروب بنداقه وي هه من حرس "أنج" من مهبج قوم زس

نظام سليم إنه يهدد كله حرب على الداخل والبعي والفساد ومن ثم لا بطبعه
 يظنون والمفسدون ومن ثم يرضون لأخذه يبتغونهم عنه ويردوهم ككفار في
 صوره من صور الكفر الكبره ذلك أنهم لا يأملون على نصهم وبعيهم وفسادهم ،
 وفي لأصل جماعه مسيئة تؤمن بهد الدين وتبج هذه المنهج ويعيش بهد النظام
 وتكون مسائل هؤلاء الأعداء للمسلمين وأدواتهم ولكن أهداف يضل ثلث
 أن يردوا المسلمين نصافين عن دينهم وب استطاعها ، وكذا الكفر في منهم
 سلاح بنصوا سلاح غيره . وكذا كذب في أديهم أداة شديدا أداة غيره

والخير المصافى من الدين الحبيب قائم يحظر جماعه مسيئة من الاستسلام ،
 وسبهي إلى الخطر ، ويدعوها إلى الصبر على الكيد ، والصبر على الحرب ولا
 فهي خبيثة الدم والآخرة والعدا الذي لا يدفعه عنه ولا يرد (ومن يرد منكم
 عن دينه فيموت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون) وهكذا يطلب المنهج الرباني من جملة هد
 الدين أن يشو بح مطارد الأذى وانفسه بكل شدة حتى لا يندوا عن الإسلام
 فتجهد أعمامهم رب القلب الذي يدور لإسلام ويعرفه لا يمكن أن يرد عنه
 الرمد حقيقياً ، إلا إذا فقد عماد لا صلاح به وهذا التحذير من الله بارك
 ونعاني قائم إلى آخر الزمان وليس لمسلم عذر في أن يصح القديس فترك دينه
 وبقية ، و يرد عن مخالفته وإسلامه . ويرجع عن الحق الذي دأبه وعرفه

وهناك مجاهدة واجتهاد بالصبر والتبلي على رأس الله والله لا ترك عماده
 القديس يؤمنون به ويصبرون على الأذى فهو موصوفهم خيراً بحديث الحسين
 النصر أو الشهادة وهذا هو طريق المؤمنين إن قوة العقيدة لا تقهر ولا
 ترعزع أمام التهديد والوعيد ، بل وصف شعب عليه السلام عند البقعة التي لا
 تخد أن سرخرح وأنها حطوة نقطة المسافة والتعاضد ، على أن يرد من
 يشاء أن يدخل في العقيدة التي يشاء ، بأن يدن للسفك الذي يشاء في
 يعتبر فتح الله وحكمه بين المؤمنين ، ومن تلك صديق دعوة أن سرخرح حطوة
 واحدة وراء هذه النقطة ، كحد أي صخط أو أي تهديد من الطواغيت ، إلا عذر

كليه من الحق الذي يحمله وضائه وإن الذي يعود إلى ملة الطاغوت وأخاهية ،
التي لا تخلص فيها الناس النسيوبه لله وحده ، والتي يتخذ الناس فيها أربابا من
دون الله يتقربون بهم بسطاط الله ، إن الذي يعود إلى هذه الملة بعد رد قسم
الله له خير وكشف له الطريق بجماده إلى الحق وأمنه من المعصية للصد
إن يؤدي شهادته كادية على الله ودينه ، شهادته مؤداه أنه لم يجد في ملة الله
خير فتركها وعاد إلى ملة الطاغوت أو مؤداه على الأقل أن حلة الطاغوت
حقا في الوجود وشرعة في السطاط ، وأن وجودها لا يتنافى مع الاعتان بالله ،
فهو يعود إليها ويعترف بها بعد أن قسم بالله ومجي شهادته حطيرة أحط
من شهادة من لم يعرف الهدى ، ولم يرجع رة الاسلام شهادة الاعتراف
بربة الطغيان ولا طغيان وراء اختصاص سطات الله في الحياة إلى تكاليف
الخروج من العبودية للطاغوت ، والدينونة له وحده ، مهت عظميت وشعب
أهل وأهل من تكاليف العبودية لله ، عيب ، بكاليف عبودية تلو عيب
مهت لاح فيها من السلام والأمن والطمأنينة على الحياة والنظام والرفق ، مهت
مكاليف بطننة مبددة ، تكاليف في إنسانية الانسان ذاته لهذه الإنسانية لا يوجد
والإنسان عبد للإنسان وأي عبودية شر من خضوع الإنسان لما يشعه به إسان ؟
وأي عبودية - م - نعلن طلب إسان إلى ده إسان آخر به ، وديناه أو نعصيه
عنه ؟ وأي عبودية شر من أن تتعلق مصالح إسان بهوي إسان مثله وديناه
ومهوراته ؟ وأي عبودية سر من أن يكون للإنسان خظام أو لحام عبوده مه كنهما
شاه إنسان على أن الأمر لا يقف عند حدّ هذه معاني الرفيعة به ، يبط
، يبط حتى يكلف الناس في حكم الموضعت أمودهم التي لا يحسبها شرع ولا
عاطلها سباج ، ك يكلفهم أو لأدهم رد ينشئهم الطاغوت كما شاه على م شاه مر
التصورات والأفكار والمفاهيم والأجلى والتقانيه والعادات هي ما يتحكم في
أوأدهم وفي معانيهم ذاتها ، هيأدهم على مديح هراء ، ودهم من جماعهم
وأفلاهم أصلام حجب لداته وأده ثم يكلفهم أعرضهم في التنهايه حيث
لا حلت أب - ربح فاده - د عاده التي بردها ب الصوعه - م - في صوره

الغصب المباشر كما يقع على نطاق واسع على مدار التاريخ في صورة سجنهم على قصورهم ومنازلهم بجهنم سبياً مما حدا للشهادت تحت أي شعار . ويهدد من المذاهب والفكر تحب أي منها والتي صو أوسع من هذه وعرضها أنه يجيء بأنه في حكم الطواغيت من دون هذه والتي يصيب بـ وهم أو عقيد الإحسان بالواقع إن عبادة الطواغيت تعصية التكليف في التمسك بالآدمي والمات إلى الإسلام . هذه الناس من نزع السطوة من أيدي عاصمه من البشر وردة ككله ، بما يدعوهم إلى نقد إيمانهم ونحو . فاعلم من اليهودية للعد كذا يدعوهم إلى إبعاد أو إخراجهم وأموالهم من هوى الطواغيت وشهواتهم . إنه يمكنهم أعباء الحركة مع المدحوب تحب دونه بكل . فيها من نصائح ولكنه يهدم من نصائح أكثر وأطول ، كي أنها أدل وأقصر . إنه يدعوهم للكرامة والسلامة في آن

وعندما يشعر الجميع حاملي بوجوهه كياناً عضوياً واحداً متجانساً ، بالحضر الذي يتهدد قاعدة وجوده من الناحية الاقتصادية . كما يتهدد وجوده ذاته بمثل الاعتقاد الإسلامي في جميع آخر منفصل عنه ومزاحمة له . فمماثل سحر التجميع حاملي عن حصة مرقمة بحاجه دعوة الإسلام . إنها الحركة بين وجودين لا يمكن أن يكون بينهما حاش أو سلام وللموكة بين تحمسين عضويين كل منهما يقوم على قاعدة منافعه عامه للقاعدة التي يقوم عليها التجميع الآخر . فالتجميع الحملي يقوم على قاعدة تقدم الآدمي . أو تقدم الأرباب ، ومن ثم يدرك فيه العاد للعد والحمد الإسلامي يقوم على قاعدة وحدته لأولييه ووجدانية التوجه ، ومن ثم لا يمكن فيه ديمومة العباد قبله . ولا كذا التجميع الإسلامي . بما تأكل في كل يوم من جسم التجميع حاملي لتسلم القناعة منه ، وإخراج الناس كافة من اليهودية للعباد ذو عيوبه له وسعده

ولا كانت هذه كلها حتميات لا بُدَّ منها من سارت الدعوة الإسلامية في طريقها الصحيح ، فإن لها لا طين من البدء دعوة لإسلام . ومن هذا تروك ماذا كانت مواجهة الحاشية واحدة دعوة الرسل الكرام . أنها مواجهة النفاق من

النفس في وجه الاجتياح ، ومواجهته الدفاع عن الحاشية المنصبة وهي من صفات الهيكلية التي يقتضيها في خاصة العباد . وهذا كان هذا شعور الحاشية بحظر الدعوة للإسلام عليه . فقد واجه هذه الدعوة في معركة حياة أو موت . لا ضاردة منها ولا هينة ولا بائس ولا سلام . (وقال الذين كفروا لرسولهم نخرجكم من أوطانكم أو نعذبكم في ملتنا) . ومحمد يسير الطعان عن وجهه لا يجادر ولا يناقش ولا يهكر ولا يعقل لأنه محس بهيكلته أمام انحصار العبدية فيسهر بالقوة المادية المنظمة التي لا تملك غيرها المتجبرون (المخرجكم من أوطانكم أو نعذبكم في ملتنا) . وهذا تنجس حقيقة المعركة ، وتبعية بين الإسلام والحاشية . إن الحاشية لا ترضى من الإسلام أن يكون له كيان مستقل عنها ، ولا تطيق أن يكون له وجود خارج عن وجودها . وهي لا تسم الإسلام حتى يورسها . فالإسلام لا بُد أن يبدو في صورة مجمع حركي متمم هيمنة مسئلة وولاء مستقل . وهذا ما لا يطمحه حاشية

بذلك لا يخطب الذين كفروا من رسوله مجرد أن يكون عن دعوتهم ولكنهم يطلبون منهم أن يعطوا في مسهم . وأن يدعوا في خدمتهم حاشية . وهذا برهانه الراسخ من ثم وأثره . هذا يعني سبب أن المجتمع في التجميع الحاشية مرة أخرى . إن التجميع الحاشية طبيعة تركيبية العضوي لا يسمح بعض مسهم أن يغير من طبيعته ، إلا أن يكون ضمن نسبه وجوده . وصفه حاشية . التجميع الحاشية والتوجه حاشية . والدن يحل اليهم أنهم قادرون على العمل بدسهم من خلال التمرس في التجميع الحاشية والتجميع في سكيلاته وأجهزه هم . لا بد كونه الطبيعة العضوية للمجتمع . هذه الطبيعة التي برغم كل فرد داخل المجتمع أن يعمل لحساب طاعة المجتمع وحساب مهادنة وبصوره

إن غير المسهم سكيلته في المجتمع الحاشية لا بد أن يبعده حاشية . وجميعه لإسلامي وفادته وولائه . وليس في ذلك انحصار . إنها هي حاشية من حاشية التركيب العضوي للمجتمع . هذا التركيب الذي يحل التجميع الحاشية حاشية بدسبه بدعوه الإسلام القائمة على قاعدة عبودية الناس لله وحده ، وبمهادنة الأرباب

أو نجد عن مركز القضاة بالسفاح كذا يجعل كل عصر مستمع مسجوع في الجميع
 استهلي . حاجز للجميع استهلي لا حاداً لإبلاغه كما نحن بعض الأعراس
 بعض الحقيقة القديرة التي سعي ألا بعض عنها الدعوة إلى الله في حملة الأسرار
 وهي أن عهد وعد الله لأوليائه بالنصر والتمكين . والفصل بينهم + بعد قومهم
 بالحق لا يقع ولا يكون ، إلا بعد تغير أصحاب الدعوة ، وإلا بعد معاصيتهم
 لقومهم على الحق الذي معهم . وذلك الفصل من الله لا يمنع وأصحاب الدعوة
 مسجون في المجتمع استهلي . فانيون في إحصاءه عاصرون في مشكلاته ، وكذا
 مره سمع على هذا النحو هي وريه تأخير وتأجيل بوعده الله بالنصر والتمكين . وهي
 تبعة صفته هائلة يجب أن تدرجها أصحاب الدعوة إلى الله وهم واعون مقدرون
 + إذ طاعون الفاضل لا يطير بحرد وجود الحق . وحتى حين يرد الحق أن يعيش
 في عزلة عن الناس . ناركا مصرهم لفتح له وفصلاته . فإن ابطل لا يقبل منه
 هذا . فوصف بل نتائج الحق ويمارته وبطوره

ولقد قال شبيب لقومه ، وإن كان طائفة منكم آمنوا بالله يارسب به وعاشقة به
 يؤمنوا فاصبروا حتى يحكمكم الله بينا وهو خير الحاكمين . ولكنهم لم يقنوا هذه
 الحجة ، ولم يعطوها رؤية الحق ولا رؤية جماعة الذين لله وحده ومخرج من سلطان
 الظواغيب . فإنا طالا الذين استكبروا من قومه . مخرجناك يا شعب الناس
 آمنوا معك من قريب أو لثمودي في منتهى . وهنا صدى شعيب بالحق . هذا
 هذا الذي يعرضه الطواغيت : (قال أو أن كنا كاذبين قد امرينا على الله كذبا
 يا عدنا في منكم بعد رد عباد الله منها . ذلك يعلم أصحاب الدعوة إلى الله أن
 الحركة من وصلة عليهم هرق ، بأنه لا نجسهم فضلاً . شعوب . وينجيونها فطواغيت
 من نركهم إلا أن من زو دسهم كلية . ويعتونا إلى منه الطواغيت بعد إذ عاينهم
 الله منها . وقد يحاكم الله منها بمجرد أن خضع ظروبهم عنها اليهودية الطواغيت
 وظانف بالعبودية قد . فلا مفر من حوص المركة والصبر عديها . انتظار فتح
 الله بعد المصاحبة هي وأن يقوينا مع شعب . (على الله توكلنا . رينا افصح بينا وبين
 وبعنا بالحق وأنت خير المانحين) ثم سحرى سنة الله عما جرت به كل مرة على
 مدار التاريخ

١٠ اسمه العربية للدعوة للإسلامية هي الواقعة الحديثة عالمية نظرية
نعمني الناس في كتاب لله الداعي والكائن يا نعم واخبروه وأيضاً كذلك
عقيدة جنيته ويعني ب انسان يبيعهم وير بهم دكني ك أله بسر محدث شعائر
تحدث نور ب الناس ب مهم لهم بهم ونسه ب هذا نفس علاء عالم محدث ب
الإيمان وهو منهج حركي والقوي يوجه والفخ الناس بهم ك مكافئة بوجه محدث
في بذل والزوية بالسبع والناب وبوجه محدث الأول والسبعة بمعنى لله ب
لحظهم مطابق للطوائف والقوي مطابق الله والحركة بذل الناس ب والفخ بشري

الصراع فيه ، مع المصادفة ليس مجرد صراع نظري يقابل بمظرية . إن المصادفة
تتمثل في صراع ووضع وسطية . ولا بُدَ من أن يظنّها الذين بمسائل متكافئة أن
تمثل في مجتمع ووضع وسطية . لا بُدَ بعد ذلك أن يجاهد لخير الدين كله لله .
ولا يكون هناك دينه سواء

٢ - احتياطي الحق

إن الحق لا يحل : وأن الباطل لا يبطل في المجتمع الإنساني بمجرد الدين
الظري للحق والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد النظري بأن هذا حق ، وهذا باطل
إن الحق لا يحل ولا يوجد في واقع الناس . وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من
دب الناس إلا بأن يشعظم سلطان الباطل ويضع سلطان الحق . وذلك لا يتم إلا
بأن يحل عند الحق ويظهروا ، ويهرم عند الباطل ويذهبوا

فهذا الدين منهج حركي واقعي لا مجرد نظرية معروفة وأخطب أو مجرد
الاعتقاد السبي (يحق الحق ويبطل الباطل) وهذه إشارة من الله لتحرير هذه
المسألة الكبيرة للدين . هذا الحق الذي يمثل في عدد الله سبحانه تالافه
والنظام والتدبير ، والتقدير في عبودية الكون كله مسائه وأرضه . أن الله
وأحيائه . لهذه الألفه المتعددة وهذا السطحة فتوح ، وهذا التقدير بلا محقق
ولا شريك . وهذا الباطل المرائع الظاهر الذي يجر وجه الأرض ، ويعمل على
ذلك ، الحق الأصيل ، وتقيم في الأرض ضاقت تنصرف في حياة عبود الله
شاه ، وأهوء تنصرف أسر عبيد والكعبة

إن هذا الحق يعنى تحرير الإنسان في الأرض من تحرير ألوهية الله وحده وسما كنهه
ويطوره الطواغيت التي بنصب ألوهيته وسما كنهه . الإسلام بوصفه هذا ، م يكن
به ضد من القوة وخرقه وسادته بالأمم . لأنه م يكن يملك أن يصف كائن على
طور الأمد . م يكن يستطيع أن يظل عبده مجرد في تصور أصبحته تمثل في
شعائر قديمة له ، وفي أخلاق سلوكه لها يسهم . لم يكن له بُدَ أن يندمج في
تصوير البصير جديد ، وللهج الجديد ، والمجتمع الجديد في واقع الحياة . وأن

يرى ، طرحتها اقواتها المادية التي يكتنفها ، ويحجب بها ديين التعطيل الوهمي في حياقة المستعدين أولاً ثم في حياء الله به كلها حجب وهي ضد الفطسي الوافعي حادب من عبد الله

وما عصبه في اعداى الصنيع فرقاء بين الوحدة معجوده ذلقة بكل شعبي في الصنيع والشعور وفي الخلق والسير وفي العادة والعسودة ، وبين الشرك في كل صوره التي تسجل عبوديه الصنيع بعير الله من الاستخاض والاهواء والقيم والافساد والتفاني والعباد وتستمر العسود على اصحاب ان يحسدوا ويحسدوا عبتو المعركة مع الباطل غير مستعز به حتى تضاهى القوى المادية الظاهرية ، لا به بل كبر قوة أخرى برجح الكبر وأما هذا بسم كلام يفسد به هو باقم متحدي للبيان (وكم من فقه طيلة عبت ذلة كثيرة بإذات الله) وهذه واحدة بدو فرقاء بين الحق والباطل قلند من الحق وينطلي الباطل (تسا فبرك اليوم صرود هب الفرقاء حجب مظهر إلى ما أصاب مفهومات هذا الدن من عجب في لقوس من بسبون أنفسهم مسمين ، حتى يحصل هله التميع إلى مفهومات يحص من بقومون بدعوه الناس إلى هذا الدن

إن الحق حقيقة في يد القسوة تقفده به عن الباطل هيئتي جفاقه ، فإذا هو رهن هالك داهب (إن يتقلب بلقي على الباطل يبدسه فؤد هو رهن) هذه هي الله صرود فاسق أحسن في طبعه يكون ، عتيق في تكوين الوجود ، والباطل منفي عن خلقه هذا الكون اصلا طاري لا أصالة فيه ولا سلطان له عباد الله ويعدى عليه حتى ضده ولا يراه شيء بطرده الله ، ولا حياء نسو ، نصده به الله قدسده وبعد يحبر للناس أحياناً أن داهج حياء يحالف هذه خفيعة التي يجررها المذموم الخبير وذلك في التفرد التي بسبو فيها الباطل مسبو كاته عائب ويبدو فيها الحق مروي كانه محبور وبه في إلا فقه من فزوم عبد الله فيها ما يشاء ، للفتنة والابتلاء ثم يحوي السنة الأدبية الباقية التي هام عتبها بناء السماء والارض وتقام عبيد العباد والدعوات حواء يسو والمؤمنون بالله لا يحافهم الشك في صحتي وعده ، وفي أصالة الحق في بناء الوجود

ونظامه ، وفي عصره نحن الذي نهدف به عن الداخل فممنحه عود بناتهم بعدة الباطل حب من المدمر عرعرها أي الفتنة ، وأدركوا أنه الانتلاء . وأحسوا أن ربه بريهم لأن منهم صمما أو بعض وهو يريد أن يعدهم لاستقبال نحن المستنصر وأن يعدهم بسر القدرة بعدهم ستارب هذه الانتلاء . مستكمون صم النصير ويدا نحن فيها الضعيف . وكلنا سارعوا إلى العلاج نصير عليهم فترة الانتلاء وحقق عن أيديهم ما يشاء ، أم العاقبة فهي مقررة (بل نقصد نحن على الباطل ينعمة فإذا هو (أهوى) والله يعمل ما يريد

٢- كلمة حق .

هذه حقائق عن صممه منهج هذه الدعوة التي لا يجوز للدعاة الاجتهاد فيها وهي أن عبيهم أن يجيروا سمعتي الأساسة في عبد الله . والأخطأ منها شتا ألا يؤجلوا مبي شمتا . وفي صممه هذه الحقائق أنه لا إلهية ولا ربوبية إلا لله ومن ثم فلا ديونة ولا طاعة ولا حصول ولا بدع لا لله . فهذه الحقيقة الأساسية يجب أن تعبر أي كانت المعارض والتعدي . وإذا كان الإعراض من المكلفين والتولي . وإذا كانت وعده الطريق وأخطارها كذلك

وليس من الحكمة والموعظة الحسنة ، رغبة جاني من هذه الحقيقة ، أو نأمله لأن الصواعيق في الأرض يكرهونه لم يؤمنوا لله . يعطونه ، أو يعرضون بسببه عن هذه الدرس . أو يكرهون له والدعاة الله . فهذه كلمة لا يجوز أن يجعل الدعاة من هذا الدين يكتسبون شيئاً من حقائقه الأساسية أو يؤجلونه . ولا أن يبدأوا مثلاً من السعائر والأخلاق والسلوك والتهديب الروحي . من حسن حسب الطوائف في الأمم لو بدأوا من إعلان وحدانية الله والربوبية . هذا هو واحد الثابتات والخطأ والخصم : والاتباع لله وحده .

إن هذا هو منهج الحركة بهذه العبارة كما أراد الله سبحانه . ومنهج الدعوة إلى الله كما صار بها سبدا محمد صلى الله عليه وسلم بوجيه من . فليس ليدع إلى الله أن يتكلم عند الطريق وليس له أن يهيج عبر ذلك المنهج . والله بعد ذلك .

والذين يقولون أنهم مسلمون ، ولا يقيمون ، أقرب اليهم من ربهم ، هم كاهن
الكنائس يسوا على شيء ، والذين يريد أن يكون مسيح ، يجب عليه بعد فاته
كتاب الله في نفسه ، وفي حياته أن يواجه الذين لا يقبلونه بأنهم يسوا على شيء
حتى يقيموه ، وأن دعواهم أهم على دين بردهم عنهم رمة العالين ، فالحقاصلة في
هذه الأمور واجبة ودعوتهم إلى الإسلام من حدهم هي واجب المسلم الذي أقام كتاب
الله في نفسه وفي حياته ، دعوى الإسلام باللسان والوثائق دعوى لا تفيد إسلاما ، ولا
عفى عنه ، ولا يعطي حياحي صفة الكفر في أي منه وفي أي زمان ، إن دين الله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ فِي النِّسَابِ﴾ وفي حقيقته جاء في تفسيره
 المحب ومعه في قوله اتقوا لله تعالى ولا تقوا من دونه إلا في هذا القرآن
 في الناس ولا يحق الله تعالى أن يقر إلا الله الكلي سبحانه منزه في نفسه
 وفي حقيقته وكما أن الله عز وجل لا يقر مع غيره من الأصنام ولا يعبد مع غيره من الأصنام
 لا يقر معه غيره من الأصنام يعني مسلم أن يقر غيره من الأصنام ولا يعبد معه غيره من الأصنام
 الناس كلهم على أمسها لا عنه من سوا عن هذه له صفة باقية هو الصانع
 وما حب الدعوة لا يكون له بلع عن الله لا يكون له أقام حقيقته على الناس
 إلا إذا أنبأهم حقيقة الدعوة كاملة ووصفه لهم ما هم عليه كما هو في
 حقيقته بلا شوائب ولا مدحاة فهو قد يؤمنهم إلا لم يبين لهم ليس على
 شيء ما وأن ما هم عليه داخل كله من أمسه وأنه هو يدعوهم إلى شيء آخر

كأما ، غير ما هم عليه يدعوهم إلى طاعة بيعة ودعوة طويلة وصغير أساسي
 ٤٠ في تصورهم وفي أوصالهم وفي نظامهم وفي أخلاقهم هالِكاً من يهود أو معه
 من الداعية أي هم من الحق الذي يدعوهم إليه ، (ليهلك من هلك عن بينة)
 من حي عن بينة) . فحين يجمع صاحب الدعوة ويستمر ولا يبر عن الطريق
 الأساسي بين واقع الناس من الداخل وبين ما يدعوهم إليه من الخارج وعن المقابل
 بين حقه وباطلهم حين يعمل صاحب الدعوة هذا ، مرعاة للظروف والاحتياجات
 وحدود من مواجهته الناس بوجههم الذي يغلا عنهم حياهم وأفكارهم وبيعتهم بأنهم
 قريب يكون قد صدعهم وأدغمهم ، لأنه لم يعرفهم حقيقة فظنوا منهم كله ، وذلك
 هو أنه يكون م يبيع ما حلفه لله ببيعه ، (التلطف في دعوة الناس إلى الله سمي
 أو يكون في الأسلوب الذي يبلغ به الدعوة) لا في مضمونه التي بلغهم بها ، إن
 الحقيقة يجب أن تبين اليهم كإله ، أما الأسلوب فيجب المنصبات القائمة ،
 ويرتكز على ثأقده حكمته والموعظة حسنة ، ولقد يظن بعضنا اليوم مثلاً يرى أن
 أهل الكتاب هم أصحاب الكثرة العددية وأصحاب القوة المادية ، ونظر يرى
 أصحاب الميثاق ، مختلفين بحدود مقدار ثلاثين في الألف وهم أصحاب كلمة
 مسبوقة في الشؤن القويية ، ونظر قيرى أصحاب الميثاق الطائفة ذوي أعتد
 ضحلة وأصحاب قوة مبدرة ، ونظر ليرى الميثاقية يروون أنهم مسلولون يسوا على
 شيء ، لأنهم لا يقيمون كذا الله الميزان اليهم جتاعده لأمر ، وبسكن أن يواجه
 هذه البشر به القصاد كلها بكلمة الحق الفاصلة ، ويرى عدم المستوى في أن يبلغ
 الجميع أنهم يسوا على شيء ، وأن من لهم الحق ، وليس هذا هو الطريق
 إن اختلافه في المذهب ، ويرتبط أهل الأرض جميعاً ، وواقع الناس كله
 شيء ، م يسم على ، الله الحق ، وواجب صاحب الدعوة هو واحد لا
 غيره كره الفصلا ، لا صحابه الماثل ، فباطل يكام ، وكل بدأت الدعوة
 الأولى لتبني أهل الأرض قاطبة ، أنهم ليسوا على شيء ، كذلك ينبغي أن
 ستألف ، وقد سدار الزمان كهيشة يوم بعد الله دسوته صلى الله عليه وسلم
 هذه هي عبية الأساسة التي لا يجوز للمسلم الحق أن يجمعهم فيها أو ستم آدم

صاحبه الواضع خادمي الذي تعيش فيه الشره . فلا يحصله صحت الزائف خادمي أو
يداهن بشمار أو به . إنما يجب أن تصدع بكلمة الحق ولا تخاف من هوى
الباطل واحضاهه . ثم كذا . فإن كلمه الحق في العبادة لا يسمي أن يجمع بين
يجب أن يبلغ كامله فاصلة . وليقل من شاء من خادمين له كلفه شاء . وليعمل
من شاء من أعديب من عمل . فإن كلمه الحق في العبادة . لا تتعلق الأهواء ولا
في عي مواقف الرغبات . وما مرعي أن تصدع بحي فصل إلى القلوب في قوة وفي
منازل . وكلمه الحق في العبادة حين تصدع تعمل إلى مكافئ القلوب التي مكسب
فيها الاستعداد للهدى . وسين يجمع لا نبي لما القلوب التي لا استعداد فيها
للإيمان . وهي القلوب التي عند مطمح صاحب الدعوة في أن تستجيب له بوجهها
في بعض المصحة (يا الله لا يهدي القوم الكافرين) . وإنك ملئك كلمة الحق
حاصبه فاصلة كامله شاملة . وأعدى والصلال إنما مناطها استعداد القلوب
بصدقها . لا بد منه والملاحظة على حساب كلمه الحق . أو في كلمه الحق
والطوبى . هو عدم المداينة في بيا . كلمه الحق كامله في المصداق وعدم التبدل في
مستصف القلوب في حقيقته . فماخصه الاعتماده حسب هذه أنصاف
حطب .

٤ - المداينة وأنصاف اسلوب

هناك كبير من حقائق الدعوة الإيمانية . حقيقة ينبغي أن يعيش فيها الدعاهير
فه طويلا . وان يتصورها تحملاً كاملاً . وأن يظنوا يتدبر في مبدؤ لاها الواقعية
بالنفسية واللامنه الكبره . لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواجه المشركين
بالدعوة إلى الله وحده . وهو لم يكن يواجه في صومهم مجرد عبادة ولو كان الأمر
كذلك لكان أيسر كثير . فإن عبادة الشركاء جعلته التي كانوا عنها لم تكن من
القوة والكتاب حيث يصمدون بها . فكذلك لعبادة الإسلام القوة الواضحة البسيطة
ما كانت ملائمة التي تحصد ما يحصد . ويواجه هي التي تقود إلى تلك المواجهة
العبادة . التي شهدت بالروايات الثابتة . وحكايها الفرقان الكريم في مواضع من
شي . كانه مكانه الاجتماعي . والإعزاز بالقيم السائدة في البيئة وما يتلصق به

كذلك من مصالح مادية هي العنصر الأول الذي يقود إلى التثبت بالعقيدة لواقع الظاهرة البطلان في وجه العيدة القوية الظاهرة لاستقامة ثم كانت صور حياة عمالية وشاعرية ، وبدايتها وشهواتها ، إلى جانب ذلك زهد الخادوة والمناذ والتأي على العقيدة الجديدة ، وما هي من انماجات أحلامه وتلم ربيعه . لا يسمح بالطلاق المراث والشهوات ولا بالحياة العانية لأجله بطله من كوازيح الأخلاق وعنه الأسباب سواء من نعلني منها بالمكانة والفهم الاجتماعي والسياسي والمال والمصالح وما نفس منها بالآلف والعهدة وبصور حياة التعديدية وما يتعلق بها بالانطلاق من الفهم والقيود لأحلامه كانت ما نجد في وجه الدعوة الأول وهي هي قائمة في وجه الدعوة في كل أرض وفي كل حين وهي تمثل العناصر الثابتة معركة العقيدة التي تجمعها معركة عيدة لا تنتهي من قريب ، ويجعل مشاعها ونكاليها وثبات عدي من أعسر التكاليف ، ومن ثم يسمى الدعوة إلى دين الله في أي أرض وفي أي زمان أن يعيشوا ذوولا في مصيصة الكبرية الكرامة . و هو الله العظيم (فاصبر لحكم ربك ولا تضح معهم آثما أو كفورا) ولايات نروها على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهي ملايات معركة وعيدة ، محورها كل صاحب دعوة إلى الله في أي أرض وفي أي زمان

لقد تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاليف من وجهه يندر وقيل له يا أيها المذاثر قم فأندس) فلما أن مهس ، واجهته تلك المبادئ والأماليات التي تصلة تقوم عن الدعوة الختيسة وتثير في نفوسهم التثبت من هم عليه وتعودهم إلى الجناد الشديد ، ثم إلى الدفاع العبد عن معتقدهم وأوصالهم ، فكانتهم بمصالحهم ومألوف حاسم ، ولذا اتفهم وشهواتهم إلى آخر ما تمده الدعوة الجديدة أشد التهميد

واخذ هذا الدفاع العبد صور ثني ، في أوله زبداء الفلة المؤمنة التي استجابت للدعوة الجديدة ، ومحاولة خنتها عن صيدم بالتعديب والتهديد ثم نشوبه منه العقيدة وإثارة الفسار حوبا ، يثنى التهم والأماليات كي لا ينقسم اليها مؤمنون جدد يمنع الناس عن الانضمام إلى دابة العقيدة قد يكون أيسر من فئة الذين

عزوه حصتها والفرق ، وفي الوعد دونه جود يحاولون مع صاحب الدعوة حتى انه عليه وسلم ، طوقا شتى من الإصرار إلى جانب التهديد والإيذاء . ليتقني سم في منتصف الطريق . ويكلف عن إخماله الحقيقة على معتقديهم وأوصيائهم . ويتاليدهم . ويصاحبهم ويصاحبه على سبي ، برئصه وبرئصه . كما جود الناس أن يلتقوا في منتصف الطريق . عند الاختلاف على مصالح وإفهامهم . ولشؤون هذه الأرض المعجزة

وهذه الوسائل هادئة أو ما يشبهها هي التي يواحبها صاحب الدعوة إلى الله في كل أرض وفي كل جبل . وللهي صلى الله عليه وسلم . ولو أنه رسول حفظه الله من الفتنة وعصيه من الناس . إلا أنه بشر يواجه قواهم القبل في ذلك من المؤمنين وضعف ، والله يعلم به هذا فلا يدعه وحده لمواجهة الواقع القبل بلا عون وبدد وتوجيه إلى معالم الطريق . هذا هو العون والمند والتوجيه (ان نحن نزلنا عليك القرآن تزيلا) وهي الفتنة الأولى إلى مصدر التكليف بهذه الدعوة ويسوع حقيقته ، أما من الله هو مصدره الوحيد . وهو الذي نزل به القرآن فليس له مصدر آخر ، ولا يمكن أن يحتل حقيقته شيء آخر لا يضر من هذا النوع . وكذا ، عند هذه المصدر لا يضر عنه . ولا يستند به . لا يستند هذه العبدية منه شيء . ولا يخلص به منه شيء .

إن الله الذي نزل هذا القرآن ، يكلف هذه الدعوة من يركبها . ولن يترك الداعي إليها . وهو كلفه وهو نزل القرآن عليه . ولكن الباطل يجمع والشر يستشري . والأذى يصيب المؤمنين . والفتنة برصد هم . والصد عن سبيل الله يمدد أعداء الدعوة ويصحبون به . يصرفون عليه . فوق إصرارهم على عقبتهم وأوصيائهم . وتواليدهم وقاصحهم وسرهم الذي يلقون به . ثم هم يرضون أنفسهم وقسمه البلاد بدين . والانتفاء في منتصف الطريق . هذا عرض يصعب دونه . ووهبه في مثل تلك الظروف العصية . هذا مجيء الفتنة الثانية (عاصير محكم رعد ولا تطلع منهم أشأ أو كثر) . إن الأمور موهوبة بقدر الله . وهو يعلم الباطل ، ويحلي للشر . ويظيل أمد المحنة على الناس والانتلاء والتمحيص . كل أولئك

حكمة يعيدها بحري بها قسره ويهدمها بحكمة (فانصير بحكم ربك) حوى بحري .
 موصوفه الموصوم صير على الأذى والفقه وانصير على الباطل يغلب ، والشهر
 يتبع ثم انصير أكثر على ما أوثقته من الحق الذي يدل به القرآن طيبت ، انصير
 ولا تسمح له بموصوفه من خصايلة والآلئاء في منتصف الطريق على حساب
 العبيده (ولا تطلع منهم آثم أو كفور ، فهم لا يدعوك إلا طاعة ولا يدعونك
 ولا إلى غير مهم آثمون كفار يدعوك إلى شيء من الآثم والكفر يندل حين
 يدعوك إلى الآلئاء بهم في منتصف الطريق وحين يعرضون عليك بطوبه
 يرضيك ويغريك وقد كانوا يدعوك باسم شهوة السعداء وباسم شهوة المال ،
 وباسم شهوة حسد معرضون عنه مناصب الرئاسة فيهم ، والأمر حتى يكون
 أمضى من أخطاهم كما يعرضون عبيد لحسان القرب ، حيث كان عدة من ربيعة
 يقولون : أرجع عن هذا الأمر حتى أروحت دمي هاهنا من أحسن من بس ذاتي .
 كل الشهوان التي يعرفها صيحا ، كل طير سرى الدعاة ثم كلى رصن وفي كل
 حيل ، (وانصير بحكم ربك ولا تطلع منهم آثم أو كفور) فإنه لا فقه يبيب
 ويهم ولا عكس أن تشاء منطوقه للمبوء عبيد هوى الهوى الواسطه أني تفصل منطوقك
 عن منطوقهم ، فتنبه ذلك للوجود كله عن تصورهم ، وحقق عن باطلهم ،
 وبعافك من كفرهم وورثك عن ظلمهم ، وعرفتك باطنهم عن جاهلهم
 انصير طو طائد لأمان واشتعلت الفتنة ، وكفري الإغواء ، وامتد الطريق

وانصير الذي سعي أو يعيش فيها أصحاب الدعوة إلى الله هي هذه الحقيقة
 التي نصها الله لصاحب الدعوة لأولى صدى الله عنه وسلم هي أن التكميل بهاده
 الدعوة سر من صمد الله فهو صاحبه وأن الحق الذي تنزيه به لا يمكن مرجه
 :الباطل الذي يدعى الله لآثام الخلف فلا مبدل له لتدوين بين حقه وباطلهم ،
 أو الالتقاء في منتصف الطريق بين القائم على الحق ، والقائم على الباطل
 مهم مهجان مختلف ومرشاد لا يلتفت ، فأب حين يصيب الباطل بهوته وحجمه
 على ظن المؤمنين وضياعهم بحكمه يراه الله فانصير حتى يأتي الله بحكمه ،
 بالاستبصار من الله والاستعانة بالله وبالحسنة وهي الزاد المصقول خلد

الطريق . في حقه كبيرة لا يُدَّ أن يتركها ويمش بها رواد هذا الطريق فالحجوات كثيرة التي حاولت بشك كون مع سون له صلي الله عليه وسلم في يدومه بالدعوة ، ولكن الله عصم منها . سببه . وهي محاولة أصحاب السلفاء مع أصحاب الدعوات في محاكمة بعضهم بسجودهم بالقرآن من مستند الدعوة ومبطلاتها . ويرصد داخل السطح الذي يعمونه به في مقابل مقام كثيرة . ويرصد الدعاء من نفس منها عن دعوى لأنه يرى أنهم فيها فأصحاب السلفاء لا يصوب الله أن يرد دعوى كذا . في هم طمس . محببات طفيفه يلقي تطاق .

منصب الضمير

وطد يدخل الشيطان على حاملي الدعوة من هذه الثغرة فيصو^٥ . غير الدعوة في كتب أصحاب السلفاء انبه . وبه بالتأيد من جانبها . ولكن لا يعرف التصحيح في أثر الضمير بسجود أصحاب الكفار . في هذه القدر . وهذا الدعوى الذي يصل التسميم في سحر منها ولو سحر . وفي يختار طرف منها . وبه صحت لا علك أن نقف . عندما سمع به أول مرة . لأن استعداده للتسميم بزيادة كلف وجمع بخطوة إلى الولاية . والمساءلة مسألة الإيمان بالدعوة كلفها . فالذي سرب عن جزء منها هذا صحر . والذي سكر عن طرف منها منها صحر . لا يمكن أن يكون مومنا مدعونه من لايمان . فكل جانيه من جواب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالأحرار . وبه فيها داخل ومضمون . أسس فيها سحر في وادله . وبه فيها ما يدخل الاستعداد عنه . وفي كل متكاس . يبعد خصائصه كلف خبر بعد حله .

أجزاء . كالمكتب بنقد خواصه كلها إزاء فقد أحد عناصره

وأصحاب السلفاء يستدرون أصحاب الدعوات . فلو سبوا في خرقه فمضوا هبهم وحضنتهم . ومرف . فسلطون أن اسمر . سببه . في دفع السحر بها . إذ سمع الصفقة كلها . والتسميم في جانب . وبه سبب من جهاد الدعوة لكثير أصحاب السلفاء هو هرة ووحية بالاعتماد على أصحاب السلفاء في نصره الدعوة . والقدوحية هو التي تعتمد عليه المؤمنين بدعوتهم . وبه دبت لهم في اعتماد السحر به . وبه سبب هرة نصر . وبه . كا

الذي يجترى على غيره . وقد لاحظوك شيئاً . ولا أريد أن أفسدكم لقد كنت تركن إليهم شيئاً قليلاً . قد أنقذنا صعب عبء وصعب عباد ثم لا نجد لك عابداً يصير . وإن كانوا يسعون في الأرض يبحثونك مني وقد لا يبتلون خلافتك إلا قليلاً . سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لستنا نحو ولا)

سبح إن الانحراف في العقيدة ولو كان ضئيلاً ، لا تغلب آثاره عند حدود العقيدة بل تنحرف في أوضاع الحياة الاجتماعية ونظامها . فالحقيقة هي المحرك لأمر للحياة . تلك هي محاولة . محاولة مد يد الميراث . كثرة اللائحة في ضعف الطريق . كن مبعوث في التجارة . وقرى بين الأعضاء والتجارة كني . فحسب العبد لا يتحلى عن شيء مني . لأن النصح مني كالكبر . بل حتى في الحقيقة يصير تركيز . بها حقيقة واحدة متكاملة لا جزء لا طبع فيها . من حياها أحد . ولا سحلي عن شيء . أنا . قد كان يكبر . إن ينفي الإسلام والحقيقة في ضعف الطريق . ولا أن ينفي في أي طريق (وقد لا يوجد من فيهم)

وذلك حال الإسلام مع الحداثة في كل شيء . وهذا . حاشية الكائن وحاشية اليوم . وحاشية بعد كني . سواء . إن الحق بيني وبين الإسلام لا شيء . ولا عدم علي . مصره . ولا نفس منه . لا صلة . وهذا هو الفصل الكائن الذي يستحيل فيه التوفيق . إن المصالحة ضرورية . لإصلاح معالم الاختلاف . جوهر الكائن الذي يستحيل معه اللقاء على شيء . في ضعف الطريق . لا اختلاف في جوهر الأعضاء وأصل النصوص . واحدة منهج . وطبعة الطريق . لا يوجد منهج . لا يشرك منهج . حر . ولا يتصل . التوحيد منهج . بالإنسان . مع الجسد كله . قد الله وحده لا شريك له . بعد المنهج الذي نفي منها . لا شيء . عقيدته . وشيئته . وقيمه . ومواز به . وآدابه وأخلاقه . ونصه . أنه كلها عن الحياة . من اليهود . هذه هي التي ينفي لها . عنها هي الله . الله وحده لا شريك . ومن ثم تقوم . هذه كلها على هذه . لا شيء . عن منسبته . لا شيء . في أنه صورة . من صورة . الطاهرة . الحية . وهي . تفسير . وهذه المصالحة . هو . التوحيد . ضرورة . الحداثة . ومن ثم . إن تصورات الحداثة . تتجس . بتصورات الأديان .

ومحاربة في المصالح التي هدف المصنف من من ثم تحريف عنها وهذه المصالحات هي أعصى المصالح على الأعداء في صوره منحرفة من النفس والالتواء والانحراف أعصى من مصالح التي لا هدف المصنف أصلاً ذلك أنه تمس ببعض الهدى في الوقت الذي تنهد تحرفاً وتلوي واختلاط عقائده وأعماله وحطت المصالح بالقاسد فيها ، قد تحري الداعية منه بالأمر في حثها ، إذ أثر خطاب المصالح وحاول تعديل خطاب القاسد وهذا الإجراء في منتهى الخطورة

إن المواجهة جاهلية ، والإسلام إسلام ، والفروق بينهما بعيد ، والتبيين هو خروج عن جاهلية حملته إلى الإسلام بحمته هو لإصلاح من جاهلية بكل ما فيها ، والمخبر إلى الإسلام بكل ما فيه وأول خطوه في الطريق هي تغيير الدعة وشعوره بالانحراف القائم عن الجاهلية ، تصور وسهجا ومضلا الانحراف الذي لا يسمح بالانحياز في منتصف الطريق والانحياز الذي حثين معه التعاون ، إلا إذا نضل أهل الجاهلية من جاهليتهم يكلبنهم إلى الإسلام لا ربيع ولا أنصاف حلول ولا انصاف في منتصف الطريق وهذا سرب جاهلية يرى الإسلام ، أو ادعت هذا العيوب وتغير هذه الصورة في شعور الداعية هو حجب الأساس ، شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء ، لم دينهم وله دنس ، لم طريقتهم وله طريقه لا تملك أن يسيرهم خطوه واحدة في طريقهم وظففت أن يسيرهم في طريقه هو ، بلا مذهبه ، ولا تروى عن قليل من دنس أو كثير وإلا فهي المذهبية الكاملة والخصيلة الكاملة والحسم المبرمج (نقل) ، أما الكافرين لا عهد ما نمودون ولا أنهم عاقلون ما أنيد ولا أن عديد ما عديم ولا أنهم عاجزون ما أعنت لكم دينكم وفي دين)

يحيى وما أخرج الدعية إلى لإسلام اليوم يد هذه المذهبية وهذه المصيلة وهذا الحسم ما أحوجهم إلى الشعور بأنهم يشوب الإسلام من جديد في بيئة جاهلية منحرفة وفي أناس ميين هم أن صرقت المصدة ، ثم طال عليهم لأمد (نقصت فلم هم : كثر منهم فاستقروا) (إمة بين هناك أنصاف حلول ، ولا المصدا في

منهض الطريق ولا إصلاح عبره . ولا ترويع مذهب . ما هي الدعوة
 في الإسلام كالدعوة إليه أو ما كان الدعوة بين جماعة . والتبشير الكامل
 عن الجماعة (لكم دينكم وي دين) . وفيه هذه المفصلة سيأتي التفصيل .
 وتسمى الدعوة ويهي الناس ، ويقي الترويع والدعوة إلى الإسلام التي لا تقوم على
 هذه الأسس منخولة وإذنه صبيحة . إنها لا تقوم على الحسب والصرحة
 والشجاعة والبرصوح . وهذا هو طر من الدعوة الأول (لكم دينكم وي دين) .

٥ - ود حاسم

إن الإسلام مذهب واقعي المحبة لا يقوم على مثاليات خيالية جامدة في
 بواب نظريه . إنه يواحه بحبه البشرية . كما هي بمواقفها وحوادثها وملازماتها
 الواقعية . يراجهها بمقدري قياده واقعيه إلى السبر والارتقاء في آن واحد ، يراجهها
 لمحاول عمليه تكافيه واقعيه ، ولا يرهف في عيب عالم لا يجدي على واقع
 حياه سيئاً

إن الإسلام يرضى حرمان من يزعمون الحرمان ويشدد في هذا المبدأ ويصويه .
 ويخشه لا يسمح بأن تتحد المحرمات متارس من لم يتهاكون المحرمات ، ويؤذون
 عظيمين ويثقلون الصالحين . ويختلون بالمؤمنين ويركبون كل منكر وهم في محبة
 . القصص تحت ستار المحرمات التي يجب أن تصال والإسلام يعني في هذا
 مذهب . إنه محرم العيب . ولكن لا حيلة لفاسد الفاسد الذي يشتهر بسفقه ،
 لا حرمه له يعف عني الذي يكتوي بسفقه وهو محرم المظهر بالسوء من القول وبك
 يستحي (إلا من ظلم) . فله أن يجهز في حين ظانه بالسوء من القول لأنه حق
 ولأن الحكام من مظهر به يظلم الظالم في الأحكام بالبدأ فالكريم الذي لا

يستحيه
 ومع هذا يعني الإسلام في مستوى الترويع لا بدلي إلى مستوى الأشرار
 البقاء . ولا يأسسهم الحقيقة ومبادئهم بحسبه إنه يرفض بدفع الجماعة المسماة
 إلى الضرب من أسويهم ويرى تناغم وفنهم ويرى مظهر جو حياه منهم هكذا
 جبهة . هذا هو الإسلام صريحا صريحا لا يلف ولا يذوق ولا يذبح

الباب الرابع

أعداء الدين

يسعى على الخاصة أن يتركز جميعه حالهم وحال أعدائهم بهذه نصف الحركة ، وإن التوجيهات الإلهية للجماعة الإسلامية ما تزال هي هي فائمة اليوم وغداً وتعتبر كل جماعة مسلمة تعترم سلوك الطريق لإعاده نشأه لإسلام ولاستئناف حياة إسلامية في ظل الله تبصرها بصبغة أعدائهم ، وهم هم مشركين ومبتدئين وأهل كتاب من النصرانية العالمية ، والمسيحية العالمية ، والشيوعية وبصرها بصبغة العصبية لأفواج الممعدودة في طريقها ، وطبيعته الأكلام والتصحيف ، والأذى والاثلام وعلى هذا وأبصارها على هؤلاء كما عاك الله ويتهون عليها الأذى وطوب والغبه في النفس وبذا وسادها كدوب جماعة المسلمة الأقرى والقرآن هو القرآن . كتاب هذه الأمة السداد ومشورها للشامى وحاديها الهادي وفائدها الأمن . وأعدائهم هم أعداؤها . والطريق هو الطريق

إن أعداء الجماعة المسلمة لم يكونوا يحاربونها في أمدان بالسيف والرمح محسب وم يكونوا يؤسروا عقولهم لأعداء يحاربهم بالسيف والرمح محسب . وكانوا يحاربونها أولاً في عقولهم كانوا يحاربونها بالقدس والنشكيت ، ويقتلوا الشبهات وينديم بدورات كانوا يصنعون أولاً من عقولهم لا بداه التي بنوا منها كتاب وسيفهم وحروبهم محملون فيها معادون لعدم الكوهرى وذلك أنهم

كانوا يدعون ، كما يدركون اليوم أن هذه الأمة لا تفي إلا من هذا العمل ، ولا
تسأل إلا هذا ذهب عقيدتها ، ولا تترك إلا هذا هزمت روحها ، ولا يطعم أعدائها
منها شيئاً وهي ممسكة بعروة الإيمان مرسكة إلى ركائز سائرة على مهجها ، خاصة
برأيتها ، منتصبه إليه معزة هذا النسب وحده

ومن هنا يبدو أن أعدى أعداء هذه الأمة هو الذي ينهب عن عقيدتها
الإيمانية ، ويحيد بها عن مسجع الله وطريقه ، ويحدها عن حقيقة أعباء وحملتها
أعدائهم العميقة إن لم تكن بين الأمة نفسها وبين أعدائها هي قبل كل شيء
معركة هذه العقيدة وحتى حين يريد أعداؤها أن يعذبوها على الأرض والمصنوعات
والاقتصاد والسياسة فأنهم يحاولون أولاً أن يغلبوها على العقيدة ، لأنهم يعلمون
بالتجارب الطويلة أنهم لا يلقون ما يريدون شيئاً والأمة المستعملة ممسكة بعقيدتها

مزمعة منتهجها معركة تكيد أعداءها ومن ثم يبدأ هؤلاء الأعداء ومصلحتهم
سجد الخبايا في صياح هذه الأمة من حقيقته معركة يغورون منها بعد ذلك
بكل ما يريدون من استعمار واستغلال ، وهم آمنون من حزمة العقيدة في الصلوات
وكلما رقت وسائل الكيد على العقيدة والتشكك فيها والتزهد في غاها ، استلهم
عداؤها هذه الوسائل لمرقده عديده ولكن ينسحب المعايير القديمة (جذب طائفة من
هل الكتاب **مصدقكم** قوله هي المعايير الثلاثة الذهبية وسطى اليهود والنصارى
محاربون مسلمون ويكفرون له حتى يتكفى عن عقيدته (ومن ثم هي عندك اليهود ولا
النصارى هي تتبع ملتهم)

إن العقيدة الدائمة التي ترى مصداقها في كل زمان وفي كل مكان ، هي
العقيدة . هذه هي حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أحوال
وفي كل وقت ضد جماعة المسلمة . هي معركة الحقيقة ، هي معركة العقيدة في
صميمها وحقيقتها ، ولكن هؤلاء يدعونها بالوأن هي في الواقع هي أعلاها شيء
في بحث وبكر وتوريد . هم قد جربوا حذاسة المسلمين دينهم وعقيدتهم حين
بواشعدهم تحت راية الحقيقة ومن ثم استندوا إلى المبريقين المعروفين إعلام
المعركة . يدعونها حرباً باسم العقيدة على حقيقتها . نخوة من حذاسة الحقيقة

إنها معركة العقيدة ، بها نصب معركة الأمل ، ولا الفناء ، ولا المؤخر
العسكريه ، ولا هذه الزايف الخلقه كلها ، بهم يركبونها علينا نحرهم في نفوسهم
دعهم ، لينخدعوا عن حقيقة معركة وحيثها ، فإذا نحن خدعنا بحببتهم ، فلا
دوس ، لا أنساب ، ، وهو تبع من توجيه الله وهو أصدق القائلين (ومن ترعى
عندك يهود ولا نصارى حتى تتبع مشهم) (زودوا من تكفرون) والذي يصدق حلاله
الأعمال بعد الكفر ، وينادي بوجهه بعد الصلاة ، ومعه عشه لمؤمن بتصوراته
ومناوكة ومشاعره واستقامه طريقه ، وعلمايته فيه ، يذكره العودة إلى الكفر ، كـ
كفره ، متى في الدنيا ، أو أثبت بعدوه الله هو الذي يود " يرجعه إلى جميع الكفر
وقد حرج منه ، من حله لأعاد ، وفي عرض الكفر خاتوي بعد عدم الأبد ،
نعم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْكِتَابُ الَّذِي شَرَّاحُ كِتَابِ أُخْرَى مِنْ صَاحِبِ الْيَسْرِ وَجَعَلَ غَيْرَ اللَّهِ حَكَمًا حَتَّى لَا
تُضْمَرُ كِتَابُ اللَّهِ غَايَةً وَلَا يَصْصَحَ دِيْنُ اللَّهِ وَجُودَ وَإِقَامَةَ الْوُجُوهَاتِ أُخْرَى فِي

البلاد التي كانت الأيوبيون فيها لله وحده . يوم كانت تحكمها شرعة الله التي في كتابه . ولا تشاركها شرعة أخرى . ولا يحد إلا حدود كتاب الله كتب أخرى يستند منها أوضاع المجتمع ، وأصول التشريعات ، ويوضح اليها ، ويستشهد بمبادئها . كما يستشهد بالسلم بكتاب الله وآياته . وأهل الكتاب من مسيحيين وصهيونيين من وراء هذا كله . ومن وراء كل وضع وكل حكم به ميثاق هذه الأهداف الحية

سج لافنة إسلامية :

إن أعناء هذه الدين المرصدين حركات البعث الإسلامي عديدة في هذه حين يرصدونها عن خبره واسعة بطبيعة النفس البشرية . وبنابج حركة الإسلاميه عن السوء . وهم من أجل ذلك حريصون على الحرص على دفع (الافنة إسلامية) عن لأوضاع والحركات بالأحداث والفهم والتفهم به بالأفكار التي بعد قوتها وعصبها . وبه تطفونها بسحب حركات الشعب الإسلامي عديدة في أرجاء الأرض جميعها . لذلك لتحكم هذه الملائكة جديدة مائة من لاطلاقا يخصي موضوعه تعاقبه الفايعة وراء ذلك الملائكة الكاديه

نقد أخطأوا سوء أو سرف في إعلان حقيقة بعض الأوضاع والحركات . وفي الكشف عن الوجه الكاشح للجاهلية المنقصة على الإسلام فيها . وأقرب مثال لذلك حركة (أنتاتورك) اللاإسلامية الكافرة في تركيا . وكان وجه الاضطهاد فيها هو حاجتهم الملحة إلى إلغاء آخر مظهر للتجمع الإسلامي تحت به العميدة ، ذلك المظهر الذي كان يمثل في قيام الخلافة . وهو وإن كان مجرد مظهر . كان آخر عروة تنمض قبل تقص عروة الخلافة . كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقصص حب الدين عروة عروة مألوف . حينكم بأخبرها الخلافة .

ويكن أولئك الأعداء الواعين من أهل الكتاب والمسلمين الذين لا يجمعون إلا حين تكون المعركة مع هذا الدين . لم يكادوا يتجاوزون منصفه الاضطهاد في الكشف عن الوجهة اللاإسلامية الكافرة في حركة أنتاتورك . حتى عاهدوا بحرصهم

شدته على سبب الأوضاع الحالية المتأثرة بحركة أتاتورك في وجهتها الحديثة بشار الإسلام، ومقصود على دفع اللائحة على تلك الأوضاع - وهي أشد خطراً على الإسلام من حركة أتاتورك السابقة - ويعتبر افتتاح في ستر حقيقة هذه الأوضاع التي يقبونها ويكتفونها القصاص وسياسات وعكس ويثبتون لها أسباب دخليه بالاعلام بخبراتهم وبأحداث إعلامهم الداهية ، وبشكل ما يمكنونه من قوة وحيلة وحيرة

وبتعاون أهل الكتاب والملاحين على تقديم دعوات مشروعة لها ، لتؤدي لهم هذه المهمة ، التي لم تنته فيها الحروب القسرية قديماً ولا حديثاً ، يوم كانت هذه الحروب القسرية بحركة ساهرة بين الإسلام وأعدائه ككسوفين الظاهرين والبدع من يدعون أنفسهم مسلمين محدثين بهذه اللائحة ومن هؤلاء البدع كثير من الدعاة إلى الإسلام في الأوسى فيتمرحون من إزهاها من الأهلية القائمة تحتها وبسرحون من وصف هذه الأوضاع بصفتها الخسرية التي تحتاج هذه اللائحة للخدمة . صفة الشوك والكفر الصريحة وبسرحون من وصف الناس الداهين بهذه الأوضاع بصفتهم الخسرية كذلك

وكل هذا يتحول دون الانطلاق الحقيقي الكامل لمواجهة هذه المخاهبة مبدئية صريحة ، لا تخرج فيها ولا تأتم من وصفها بصفتها الخسرية الواقعة بذلك تقوم تلك اللائحة بحسبه بتدبير خطية حركات البعث الإسلامي كن تقوم دون الوعي الحقيقي ، ودون الانطلاق الحقيقي لمواجهة المخاهبة الخفية التي تهددنا لسحق المدعور الباقية خلفنا الذين هؤلاء البدع من الدعاة إلى الإسلام أحطروا على حركات البعث الإسلامي من أعداء هذا الدين الواعين الذين يرفعون لائحة الإسلام على الأوضاع والمفكرات والاعمال والأفكار والفهم والتعاليد التي هيروها وتكفلونها لتسحق لهم هذا الدين

تتج إلى حد الدين يحلب داهية عمه يصل الوعي حقيقة وحقيقة المخاهبة إلى حرجه معينة في صوب القسرية المؤتمنة في أي زمان وفي أي مكان ، والمخطر الحقيقي حتى هذه الدين ليس كان في أن يكون به أعداء أخريه وأعداء مدبرين طفر ما يمكن في أن يكون به أصحاب بدع محدثين بسرحون في غير عرج ويعتبر أن سرح

أعناقهم بلافتة خادعة من الإسلام . بينما هم يرمون الإسلام من وراء هذه اللافتة الخادعة . إن الواجب الأكبر للدعاة في هذا الدين في الأرض ، أن يتلوا تلك اللافتات خادعة يرمونها على الأديع حاشية . والتي ينبغي هذه الأديع لتسحق جدران هذا الدين في الأرض جميعاً . وإن نقطة البدء في أية حركة إسلامية هي تعريب هذا عليه من رداءها لثرائف ، وإظهارها على حقيقتها شركاً وكفرأ . ووصف الناس بالوصف الذي يمثل واقعهم . كيما يواجههم الحركة الإسلامية بالطلاحة الكاملة . بل كيما يتنه هؤلاء الناس أنفسهم إلى حقيقة ما انتهى إليه حالهم ، حتى أن يخطئهم هذا التنه إلى تعير ما بأنفسهم ، يعير القدام بهم من الشبهة والنكد والصلاب الألم الذي هم فيه يلسون . وكل سحر في غير موضعه . وكل تخداع بالأشكال والظواهر واللافتات ، هو تصويق لنقطة الانطلاق الأورثوذكسية حركة إسلامية في الأرض جميعاً . وهو ممكن لأعداء هذا الدين من مكرهم الذي أرادوا بالحرص على إقامة تلك اللافتات حسب اكتشاف حركة أئمة ردة في التاريخ الحديث ، وبأنت عاجزة عن السير بخطوة واحدة . بعد إلغاء آخر مظهر من مظاهر التجهيز الإسلامي على أساس العقيدة . نظراً لاكتشاف بوجتها هذا الاكتشاف الصريح . مما دعا كاتبا صليبي شجع المكر عميق للبحث مثل (ولفرد كاتوب صليت) في كتابه الإسلام في التاريخ الحديث إلى محاولة تضليل حركة أئمة ردة مرة أخرى . وفي الاتحاد عي . واعتبارها أعظم وأصح حركة بحث إسلامي (كتاب) في التاريخ الحديث

هذا أخرج المسلمين اليوم في جميع بلاد الأرض إلى أن يدركوا حقيقة الحركة وحقيقة القضية ، فلا تلهيهم بها تلك الأعلام المزيفة التي سنر بها أسرار الشرك والكفر . فأنهم لا يتحاربون المسلمين إلا من العقيدة مهما نوعت المسبب والأسباب فتعهم القيادات الصالحة بصلته أصناما تختلف كسماها وأشكالها . وفق النعمه السائدة في كل جاهدة . وتصبح حاليها لأتباع . ويصبح في طويهم تخفية هذه الأصنام كي ترحبهم من هذا الخطأ إلى حيث شاء . وبعبهم على الضلال الذي يكمن في الطاعة والاعتقاد (وجد أحد كثر) ككل عباده صاله بجميع الناس حول الأصنام

احصاء الأحجار وأصنام الأشخاص ، وأصنام الأفكار ، سواء فُحصت عن النجاسة
أو ، وتوجيه القلوب بعيداً عن النجاسة ، بالمكر ، بالكيد والإصرار

ومن خططه المكر ضد أصحاب الإيمان قوله يتجهل فيه حيث الطبع ، ولؤم
النجاسة وهي خطة التجهيل التي يبدو أن خصوم الحق والإيمان يتراصون بها على
اختلاف الزمان والمكان في حرب العقيدة ، ومهضة الأديان (هم الذين يجهلون لا
يتفهموا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك أنهم حدة مشاعرهم بحسب
لنفسه العبد هي كل شيء في الحياة ، كما هي في حسنتهم في حذر نوب بهم
للمؤمنين ، وهي خطة قرش وهي تقاطع نبي هاشم في الشعب ليضعوا عن نصرته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمونه المشركين ، وهي خطة المنافقين ليغض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ويسمونه عب رطاد حرج والصديق ، وهي خطة
الشيوخيين في حرمات المسلمين في بلادهم من بظايف التورين بسوتوا جوعاً أو
يكفروا بالله ويكفوا الصلاة ، وهي خطة عوف من يُحاربون الدعوة إلى الله وحركته
للمبعث الإسلامي بالحصار والتجريد ، ومحاولة سد أسباب العمل والارتقاء

٢ - حيث ومكر عوف

بعد كان من عمره البأس من حد الذي ، حذر كان أعداءه يومئذيه وجه
بوجه أن عدل اليهود والصهيون والنصارى المسيحيين عن موجهه (إسلام عن
طريق الشيوعية أو عن طريق التشهير فتعدوا في هزائن أخف ، وفي
حدائق أدرك

٣ - حذر عدائهم أنصه وأوصاع في المنطقة كلها تريد يرى الإسلام وتسمع
في العقيدة ولا يكر إلا حملة ثم هي تحت حد الشار الخلد بعد جتمع
بشر وعاد التي أشارت بها مؤتمرات التشهير وبروق كالات صهيون ، ثم عجزت
عن تصدي كلها في شدة الطعن

إن هذه لأنظمة والأوصاع رفع ، به الإسلام أو على الأقل تمنع احترامها

لا ينسأ هي تحكم بعير من أقرب الله ونقصي شريعته عن الحياة ، وتحمل ما حرم الله ونشر تصورات وقيما مادية عن الحياة والأخلاق بدمي التصورات والقيم الإسلامية ، وتسلط جميع أجهزة التوجيه والإعلام لتدمير القيم الأخلاقية الإسلامية ، وسحق التصورات والأعماق الأدبية ، وتقدم ما نصبت عليه مذمومات المشركين وبراءات وفكرات الصهيونيين من ضروره وتخرج لداة لحكمة إلى تشرع وجعلها فتنة للمجتمع باسم التطور والتجديد ، وبمصلحته العمل والإنتاج ينسأ ملايين الأيدي العاملة في هذه البلاد معطلة لا تجد الكفاف . يشير وسائل الاشتغال وتضع الحسب إليها دما تامل والتوجه كل ذلك وهي نزعهم أنها مسلمة وأنها محرم العينة والناس يذهبون أنهم يعيشون في مجتمع مسلم وأجمع هم كذلك مسلمون الناس تصور منهم تصورات وتصميم ، أما أن يكون حاكمية لله وحده ، أو يكون لأرباب المهرقة فهذا دد حدهم هذه العصبية والصهيونية والتشهير بالاستعمار والاستشراق وأجهزة الإعلام بوجهة ، بأنهم أنهم أنه لا علاقة له بالدين وأنهم ليسوا بملكي أن يكونوا مسلمين وفي دين الله شيئا حاسبهم كله تقوم على عيوب ودم وشرايع وقوانين ليست من هذا الدين

سواء كان في الخدع والتجديد ، وإيمان من الصهيونية العادية والعصبية العامة في التخلي . فلها تثير حروبا مصطنعة باردة أو ساخنة . وعداوات مصطنعة في شئ الصور ، نسي وبس هذه الأنظمة والأوصاح التي تقامني ، والتي تكسبها بعبادات المادية والأدبية ، ومحرمها بالقوى الظاهرة والخفية ويحس أنلام عابريها في حدها وحواشيها مباشرة تثير هذه الحروب المصطنعة ، والعداوات المصطنعة ، لتزيد من عمق الخدعة ولتعدب الشهوة عن العمل ، الذين يمدون بها عجزت هي عن إتمامه في خلال ثلاثة قرون أو تزيد من تدمير القيم والأخلاق ، وسحق الصفات والتصورات وتجريد المسلمين في هذه الواقعة العريضة من مصدر قوسهم الأرب وهو قيام حياتهم على أساس دينهم وشريعتهم وتنفيذ المخططات الرهيبة التي تصممها ديوبوكالات الصهيونيين وديانات المشركين في حفلة من الرقعة والموت هاديت بقيه في هذه الرقعة م تهر عليها خدعة وم سسيرة

للمنطير باسم الدين الزيف ، واسم الأجهزة الدينية تسحره تحريف الكلام عن
مواضعه ، ويوصف الكفر بأنه الإسلام ، والفلس والفجور والاضلال بأنه تطور
وتقدم وتجدد ، إذ يبيت فيه كهنة سطوت عليها الحرب الناجمة لما فيه ، وصيب
عصا التهم الكاذبة القادرة وسحق سحق ، يسما وكالات الآباء بعبه وأجهزة
الإعلام العالمية تحرباء صماء عمياء .

ت / د الله يسما الطيبون المدح من المسلمين بحسب أنها معركة شخصية ، أو
طائفية ، لا علاقة لها بالمعركة المنشوبة مع هذا الناس ، ويروجون يشنون في
مداحه بنده من تأخذه خمنه لئلا منهم والأخلاقى ، فكيفه إلى عذائف
صغيرة ، وإلى مكبرات صغيرة ، ويخسبون أنهم أذكى وأجهم كاملا هذه المنبجحات
الخافتة يسما الذين كله بسحق سحق ، وتدمر من أسامه ، ويسما سلطان الله
مفتحه تصعبون ، ويسما الطغوب الذي أمر وأن يكفوا به - هو الذي
يحكم حياة الناس جملة وتفصيلا

، إن اليهود الصهيونيين والنصارى المسيحيين يهركون أيديهم هرجا يمدح الخطة
وجوار خدمه بعبه يشوا من هذا الدين أن يقصوا عليه موجهه باسم الاتحاد ،
أو بحولوا الناس عنه باسم أكثبر هره طويلة من الزمان ، ولجنهم أحيانا وتسرهم
في الخيل لما كره وملائمات العصر حديث قد لا يشود ثناء مشترا مكشوقا على
الباطل وأهله ، بل يكتفون بسونه الحق وأهله بعوا الباطل عن حبه وسحقه
ذلك أن ثناءهم لمكتشوف في هذا الزمان أصبح مهله وقد ينير اشبهات حول
حلفائهم لست وى الدين يهناون حساسهم في معنى الحركات الإسلامية في كل
مكان بل لقد أصبح بهم نكر والحدى أحيانا أن يتظاهروا بمداهه وحرر حلفائهم
الذين بسحقهم لهم حتى وأهله وبظاهروا كذلك بمعركة كاديه جوداء من الكلام
ببعدوا الشبه عاده من أعضا حلفائهم الذين بصعب لم أحد منهم بعيدة
ولكنهم لا يكتفون عن شوبه الإسلام وأهله لأن حقدهم على الإسلام ، وعلى كل
شبح من عبه لأي معه إسلامي أصبح من أن يدارج وير للجداع والتمويه إلا
أن الأمل في الله أكبر ، ويختلف في هذا الدين أعمق ، وهم يحكمون والله خير

الذكور وهو الذي يقين (وقد مكروا مكروهم - وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم
 لثروهم من أعيال فلا تحسب الله مقلباً وعنده ريبه إن الله عزير ذو انصام)
 وهذه الإشارة الإلهية بما تحقق للمسلمين يوم تكويروا مسلمين وسحابوا مسلمين
 أن يجزيهم مرة واحدة أن يكويروا مسلمين ثم يترأ بأعينهم نصر الله ونظامه .

٣ تكليل وإثناء .

كيف ويرى بظهوره عنكم لا يرغب فيكم إلا ولا ذمة مرضوكم بأموالهم
 وتأبى قلوبهم وأكثرهم غاصبون أشروا بأبى الله نسب فقلا عبيدا عن سيده
 ولهم ماء ما كانوا يعملون لا بهون في ذمة من إلا ولا ذمة وأولئك هم
 المفسدون (

ماذا صنع القذافييت ومشاركونه مع نوح وهود وصالح وإبراهيم عليهم
 صلوات الله وسلامه وبركاته في رماهم ثم عاد صبح الله كذب مع محمد صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين به إنهم لم يرقوا فيهم إلا ولا ذمة ، حتى طهروا عبيهم
 وعكثوا منهم ، وهذا يرثى للقرآن الكريم

والواقع التاريخي الحديث يعطينا هذه الصورة إن ما وقع من المؤنيس اليهود .
 عبد اتصال نكصا لا أهل شاعه ولا بشاعه عما وقع من القتل في بغداد إلى
 ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند هم أقرعهم لجنات اليهودية
 بحسبه على المسلمين الباقين في الهند فأثروا لبحره على أيمانهم عد وحصل منهم
 في الهند ، كسنان ثلاثة ملايين فقط أما ملايين خمسة الباقية فقد قصوا في
 الطريق أعداد هائلة عذبهم المصداق المؤنيه منتظمة لمروجه للدولة عبيده جيه
 والتي يهين عليها دس من الكبار في الحكومة الهندية قدسنتهم كاختلاف على طوب
 لطريق ومركب حشهم به بطير والوحش ، بعد النشيل ، يماعه مكره لا تفر
 - لم تزد - على ما صرحه القتل بالمسلمين من أهل بغداد

أما لأساء البسعة بدروجه منتظمة مكاتب في ركاب المطا ، التي هن الموظفين

مسلمين في دوائر الهند إلى باكستان حيث تم الاندماج على هجرة من يريد
 فحرة من المواطنين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان واجتمع في هذه القطر
 حصون ألف موظف ودخل القطر باخمسين ألف موظف في بعض بين الحدود
 الهندية الباكستانية سمي (نهر خيبر) وخرج من الدخيلة الأخرى ويسمى به إلا أن
 معرفة مناعة في القطر لقد أوقف المصالحات الهندية الوثنية الدخيلة فوجدة
 القطر في المنع ولم يسمح له بالهجرة في طريقه إلا بعد أن تحوّل المحسوس ألف
 موظف إلى أشلاء ودماء وهدى قوس الله سبحانه وكف وان يظهره عنكم لا
 يرموه فيكم إلا ولا دمه) وما نزل هذه المذبح تذكر في صو. حتى حتى
 كذلك قامت المصالحات الهندية بزيادة المسلمين ناهية دمه في ولايات هيات نور
 و (الور) و (كابو. تالا) وكان عددهم في هذه الولايات على التوالي ١١ ٠٠٠ و
 ٢٥٠٠٠ و ٢٦٣٧٠٤ فلم يعد أحد منهم يرى النور ولقد بلغ قتل المسلمين
 خلال المذبح التي جرت في شرقي البنجاب في شهر أغسطس سنة ١٩٤٧ وفقاً
 لتعداد رسمي ٤٧٢٠ ٠٠ نفس ، ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين الشيوعية
 و هي الشيوعية بمسلمين مثلاً ٤ بعد أن دعو من المسلمين في خلال ربيع من سنة
 وعشرين مليون تمسك مليون في السنة ، و تزال عمليات الإبادة خاصة في
 الطريق وذلك عبر وسائل التعذيب خفية التي تشعشعها الأبد ، وأما الثلاث
 هذه كنموذج بمهارة خططهم السرية ، وحقيقة موقفهم من الدين ، وتمكنوا من
 الظهور أمام الشعوب إلى حين فكري القوة في أيديهم فظهرت محب إلى التوس
 جعل أثر انتمائهم الموقر الخارجي ، بدأ حزب الشيوعي يسمر خلاياه منظمة
 أدق تنظيم في أرجاء الاتحاد السوفييتي فعمدت هذه خلايا الإطاحة به إلى استئصال
 صفه الدين ، أولاً بالمصالحات على المصالحات والفتن ، والسياسي والموظف والمعلم
 والأئمة والمؤتمدين واحتلوا المدارس والجامعات والمساجد وألغوا في القرى والمدن
 الإسلامية الأخرى محاكم الشرع وبيد الإلهام وقد أصبح كل ذلك أمراً بعد
 عين ثم حولوا المساجد والمجموع إلى مسارح ومبانيات طيور مولود أو
 محازي للدين ودخان ، أو إلى أفندية أو إلى دور سينما ، وما إلى ذلك من أشياء لا

بقهرهم عليها، شرع ولا قانون. وقد جمع البلاشفة نسخ القرآن والكتب الدينية وأحرقوها حرقاً. لم يشهد الإنسان هذه الأعطاش خلقها حتى في القرم، وسمجه الأول، وبحت من أيدي الملحدين بعض جوامع المناذرة التي اعتبرت آثاراً صغانية، أو أسرت مرسكو بعدم أساسها لتستخدمها عند اللزوم دليلاً صدها. قد يسرع إلى البلاد المتخربة من (أخبار مروية، كادية) في نظرها. وهناك انصاع الأذان المصلي في أنحاء القرم، وبلاد الإسلامية السوفيتية، ولا أحد يجروء على أداء شعائره الدينية فيها، لما فيه من خطر هلاكه. (وصول الاصطفاة الديني في القرم هروقه عام ١٩٣٨ حيث لم يعد الناس بشعائريه فيها شيئاً باسم الدين بعد إحرارها). سمح للقرآن والكتب الدينية، وقلب المدارس وأمساح إلى مؤسسات شيوعية وقتل العلماء والعلماء أو نفهم إلى سبيها. وقد حدث في كركو إلى أن اعتقل في ليلة من ليدي عام ١٩٣٨ أكثر من مئتي من العلماء، وبعد التعذيب أُلقي الشيعة بهم من فوق القدي إلى مهبى نكرير مياه المدينة المقام على شاطئ البحر. الأسماء (فردا فنان) ثم رجوعهم إلى سكوت الليل وعن الاضرد في عجالات لما كانت الخطة لعدة بطرقة خاصة من قبل الإدارة الشيوعية، لتكون مدعة للإسلام في (الفرديوس الشويحي) على أرض القرم.

ولما المال المكروه على القيام هذه العملية الشعة فلا يزالون على قيد الحياة لاجئين إلى أوروبا وتركيا وإلى غيرها، هذه الصورة البشعة مروية في القرم لأنواع شاحة الصورة الوحشية التي تحتل في التركيات الغربية والشرقية حيث يمتد. كان يقطن أربعة وأربعين مليوناً من المسلمين، تناقص عددهم الآن على يد الإدارة السوفيتية الشعة إلى ستة وعشرين مليوناً فقط.

خلدح كانياً أحد بحدش من رسائل التعذيب الخهسية التي سلط على العنصر الإسلامي في التركيات الغربية خاصة روسيا والتركيات الغربية التابعة للصين الشيوعية إسماعاً ونرجس الشيوعية هبلاً إنه الأستاذ (عيسى يوسف) كتب ذكر الذي صدر له حباقة من جديد بعد هروقه من الإدارة الخهسية الزهنية. ليكن كتابه (المسجون و، السقاو الخديدي) محثناً فيه عن (حضور من التعذيب والقتل،

ويستطاع أن يعمل ذكر جسمها لها لآلة من القنطرة بحيث يسخن ذكرها كل
أدب إنساني مكتمل في تطبيق الآداب الإنسانية أن يذكره الناس

- وهذه هي ١٠ - في همامر خويطة في الرأس حتى تعمل إلى الخ
٢ - إخراج المسجون بعد صب الهرول عليه وإشعال النار فيه ٣ - حل
المسجون بعد نزعها من الحود يسمون هذه ٤ - حبس المسجونين في سجون لا
يعد إليه هواء ولا ماء ويحبسهم إلى أن يموتوا ٥ - وضع خيوط معدنية على
الرأس وأمر الخبير الكهربائي فيها ٦ - ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية
ويقال جسم في ماكينة أخرى ٧ - مقدار كل من الماكينات في المصانع متصافه
تعمل كل واحدة مقترنة من أخرى حيثما يوجد خيراً آخر حتى يستند الجزء من
يخمس الذي بين الآتين ، فلما أن يمر لمعدب وإذا أن يموت ٨ - كسر كل
عضو من جسم قطعة من الحديد يسمونه إلى توجه الأحمر ٩ - حبس ب
مظلي على جسم للمعدب ١٠ - ذق مسدود حديدي أو إبرة الخراشوش في
الجسم ١١ - تسمير الأظفار بمسار حديدي حتى يخرج من الخائب الآخر
١٢ - ربط المسجون على سرور وعلقاً بحكماً ثم تركه لأيام عديدة ١٣ - حبس
جدار المسجون على أن ينام عالياً فوق قطعة من الثلج أيام الشتاء ١٤ - حبس
كل من شعر الرأس بصف ، مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس ١٥ - حبس المراد
مستبط جسم المسجون بأشياء عديدة حساسة ١٦ - حبس المراد
الحديقة والكسوة في عم المسجونين وأثوبهم وعبوسهم بعد نطقهم ببعضاً
بحكماً ١٧ - وضع صخرة على ظهر المسجون بعد أن توثق يماه في ظهره
١٨ - ربط يدي المسجون وتعليقه بها في السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر
١٩ - ضرب أجوده الجسم بعضاً فيها همامير حادة ٢٠ - ضرب الجسم
بالكبريت حتى يدميه ، ثم يقطع الجسم إلى قطع بالسيف أو بالسكين ٢١ - ٢٢ -
إحداث قلب في الجسم وإدخال حبل في حبل واستعماله بعد يومين كمشاق
لنقطيع قطع من أجراو إخراج المشاكل ٢٣ - ولكي يصفوا أن يفلح المسجون
واقفاً على قدميه طويلاً يلحان إلى سبر أدنيه في الحمار ٢٤ - وضع

اعسجون في برجين ملوّد بالنساء في فصل الشتاء - ٢٣ - عصابة أصبح الله من
والرجلين وشكك فيهما الى بعض . ٢٤ - والنساء حفظن من مثل هذا
المداب من عيون ويصيرن صرّاً مبرحاً على ناديهن وصندورهن أما بقيته
نعمت النساء فاب عشت عنه لأن المواقف التي حثروها من احسانهن والطرف
الديبة التي استعملوها منجعد تستحي من ذكرها وكتابتها^١

ومن أعوام وقع في القطاع العصبي من الشركس اسمية ما يعني على شاعرات
البحر بعد حين أخذ الزعماء يظلمون بحرب به جهرة في الطريق العام
وكلف لسلطان تحت وصاة الصليب لا هاب أن ينو بقتلهم لأهمه
فبعوها على الزعيم بسبب في جهرة وظلت العسية ثلاثة أيام ، والرجل
محتق بالخبرة على هذا النحو حتى مات ، كذلك صحت بوغيلة في الشيرع
بعضين فيها حتى أبادت منهم مئوداً ، من الفقرة التي حثرت فيها شيوخه
بعد حثرت العسية الثانية من اليوم ، وما تزال عمليات الامانة والصليب الوحشي
في من أمثلتها البشعة اثناء تسليح رجالات وساء في معارم الاحرام التي تصنع
يوم اليوبيل بحرم من الامانة الاخيرة بحرب من التحم وعظام
مادة الى الآن ، وما يجري في يوصلاقيه يجري في جميع الدول السيوية
والوسية الآن ، في هذا الزمان وبصدق قوله سبحانه (لا يرقبون في مؤمن
إلا ولا ذمه ولو نكث هم انكسروا) انها خيانة الدائمة الطبيعية المحتمة
بحيث وحده مؤمنون باليهود به يهوده لله وحده ومشركون أو معبودون يدعون
بالعبودية بعبر الله في كل زمان وفي كل مكان

ويضي أن يذكر ما حدث في رجاء حديثاً حيث أريد المسلمون فيها عن
نكرة أيهم يقتل منهم اثنا عشر ألفاً ، وألقي الأربعة آلاف الباقون في البحر
منهم من اخر مره ويكفي أن يذكر مد وقع في مير من حيث مع الطبيب
والقاء عن جهات التي بعثتها بناب عسقم هناك ييموتو جوعاً وعطشاً ، يوف

١ - كتاب تاج العلام

ما ساعد عليهم من التفتيل والتلويح والتشريد ونكهي أن تذكر ما رواه الخرش
في أريثريه وب قلب الخرش ، وما رواه كتيب مع ثلاثة ألف مسلم الذين
شعروا في أصل صواعدي ، ويريدون أن يفسحوا في قلوبهم ليس في
الصور مال

ونكهي لصور نظره الصديقين و الإسلام أن يفعل غيره من كتاب له
أوربي هو جورج براون صيدا عام ١٩٤٤ موع فيه وعد كذا شعوب
بخطه ونكها بعد الاعتبار لم يعد مبرر لمثل هذا خوف له كذا شعوب من
صل يخطر اليهودي وخطر الأصغر وما يخطر البشعي إلا أن هذا التخوف
كله لم يكن كذا حيداً بنا وحده اليهود أصداقاً بنا وعلى هذا يكون كل
مضطهد بهم عدونا كالأر ثم رأيت في اللاشعة حيداً بنا ما الشعوب الصغار
هناك هو ، معوقاً عليه كثيرى تعاونها ولكن الأصغر خصمي كاس في نظام
الإسلام وفي موه من التوسيع والأصغر وفي حيداً بنا ما مقدار الواحد
في رجة الاستعمار الأوربي)

١ : طبيعة مصالحة :

إن طبيعة هذا الدين وصحة لا تحتل التلبس صلبة لا تصل التميع ،
والذين يخطون في هذا الدين يملكون مشقة في تكوينه عن طبيعته هذه الوصحة
الصلبة . وهم من أجل ذلك يوجهون إليه جهوداً لا تكل ، وحساب لا
تقطع ، ويستعملون في تحريمه عن وجهته ، وفي جميع طبيعته ، كل الوسائل
وكل الأجهزة وكل التجارب ،

هم يستعملون سحناً وحشياً كل طلائع البحث والحياة الصلبة الصادية في
كل مكان على وجه الأرض عن طريق الأوضاع التي يقيمونها ويكتفون
في كل بقاع الأرض ، وهم يستعملون المحرمين من عملاء هذا الدين عليه
مخوفون فلكنهم من مومنين : ويشتكون ما حرم الله ، ويعلمون ما شرعه
ويدار كقول النجور والفاشقة ، ويرصدون عليها رايات الدين وعناوينه
وهم يخلقون لجمهوريين في المقتضيات المادية ، بلأعزدي ينظر في
وأوصافها ، ليحاربوا . حلقة للإسلام في الشبه هذه التفردات وهذه الأوضاع ،

وهم يحاولون فهم طبيعة المجتمعات لهذا كمن يحاول فهم طبيعة هذا الذي
كوسيلة أخيرة، حتى لا يفهم هذا الذين قلوباً تصلح لهذا به به يجوز المجتمعات
في كتاب غريب في هذا الجنس والفن والفن سموت صفة الحب لا يفهم
الأبالكة والعمر والجهل، كمن لا يفهم بعد الفهم والجنس يسمع إلى هدى
أو نقى إلى دين

٥ - مخدّر
 ان الذي يكفر لا يستريح ارحود الايمان في الارض ووجود المؤمنين
 لا بد له من عمل وسعي ولا بد له من جهد وكيد ليرد المسلمين الى الكفر
 وان طاعة الذين كفروا عاقبتها الفسادة الموكدة وليس فيها ربح ولا

منعه ، فيها الاضلاط الى الكفر لا مالموسر به أن عصي في طريقه ، بجاهد
الكفر والكفار ويكافح الباطل واليهطلر . واما أن يدن كافرًا وللمعاد ناه .
وعال أن يمدد سفيًا بين بين . محاضًا على موثقه ومحضًا بدينه . انه قد يحيل
اليه هذا . انه يستضيح أن يستحب من حركة مع الباطل وان يناديهم ويطيعهم
وهو مع هذا محض بدينه وعقيدته وامانه وكرانه . وهو رهم كبير فالذي
لا يتحرك في الأمام في هذا المجال . لا يد أن يرند في القوم .

فالذي لا يكافح الكفر والسر والصلال والباطل والطعان . لا بد أن يستحيل
ويجبر ويرند على عصبه الى الكفر والشر والصلال وباسل والظعان . والذي
لا تعصبه عقيدته . ولا يعصبه يديه من طاعة الكفار والامتناع اليهم
والضه هم يتنازل في الحقيقة عن عقيدته وامانه عند لحظة الأور . يا أيها الله .
كأنو أن تطهروا الدين ككروا يرموكم على أعقابكم فتقبلوا عاصري) . .
هذه عاقبة هذا . المؤكدة . بها المريحة لروحانية أن يركن صاحب
العقيدة في أعده عقيدته . وأن يسمع الى وصوتهم . وأن يطيع توجيههم
مهمه نادية دي يده . فلا عاصم من الغرابة في النهاية والارتداد على عقبيه
الى الكفر . ولو لم يحسن في خطواته الأولى . أنه في طريقه الى هذا المنصب
الذليل . ان المؤس يحد في عقيدته وفي سبحة غناه عن مشورة أعداء دينه
فد . استمع اليهم مره هذا صار في طريق الارتداد عن الاعتقاد . حصه
خطرية . وعقيدته واقية يسه في نده عز وجل . وهو صاحب هذه المذمومة
يسه في التذممة والمزيم . ويحذروهم وهو يناديهم باسم الايمان الذي ارتطو
نه عز وجل يا أيها الله أمر ان تطهروا الدين ككروا يرموكم على أعقابكم
وأخيراً

ان الذين يحاربون حقيقه الايمان أن تستقر في القلوب . ويحاربون منهج
لا . أن يستقر في حياة ومحاربون شرعية الايمان أن تستقر في المجتمع
عما هم أعصى أعداء البشرية . وأنظلم للظالمين لها . ومن واجب البشرية .
لو رتبنا أن نظاردهم حتى يصبحوا عاجزين عن الظلم الذي يراولونه .
وأن نرجع حرمهم كل ما تملك من النفوس والأموال . وهذا هو واجب
الحيادة بسببه الذي يسبها اليه ربه . ويدهوفا من أجبه . ويناديا دائماً .

الباب الخامس

الدعوة

١ - دستور الدعوة *

٦ ان القرآن الكريم هو كتاب هذه الأمة علي و. اللهها الناصح ، وأنه هو منبرستها ، التي تتلقى فيها دروس حياتها ، وان الله هو المربي وقد اراد الله سبحانه أن يكون هذا القرآن هو المرائد علي الذي يعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقيادة أجيال هذه الأمة ، وتربيتها واعتقادها لدور القيادة الرائد ، الذي وحيها به كلفا اختار بهديه ، واستمسك بمعهداتها معه ، واستمسك بسراج حياتها كله من هذا القرآن ، واستعرب به ، واستعرب على جميع مناهج الأوصياء الخاهية

ان هذا القرآن ليس مجرد كلام يتلى ولكنه دستور شامل دستور للثروة كما أنه دستور للحياة العملية وقد تضمن بصفه خاصة لمخارج الدعوة الإيمانية من بين آدم عليه السلام ، وخصه راداً للأمة المسلمة في جميع أحوالها لمخارجها في لأحسن ، ومخارجها في واقع الحياة ، لكي تكون الأمة مسلحة على بيئة من طريقتها ، هي تتروكها بذلك الزاد انفسهم ، وذلك الرحمة الشروع

ان هذه القرآن يعني أن يقرأ ، وأن يتلقى من أجيال الأمة مسلحة بهي

ويجي أن ينشجر على أنه توجيهات حقة تنزل اليوم لصالح مسائل اليوم .
 وتنبير الطريق إلى المستقبل ، لا هل أنه مجرد كلام جميل برتل ، أو هل أنه
 سجل تحقيقه على ولى يعود . ولى تتمتع هذا القرآن على نقراء ، لتتلمس
 هذه توجيهات حياتنا الواقعة في يومنا وفي هذه ، ك كانت الحصاد المسمة
 الأولى لتلقاه لتتلمس هذه التوجيه الخافى في شؤون حياتنا الواقعة

لعل هذا القرآن تشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة المسمة ،
 وهو يصنعها على عبيه ، ويربها بمهجه ، ويشعرها برعايته ، ويبي في
 التفسير الثمور التي بوجوده سبحانه معها في أخص خصائصها ، وأصغر
 شؤونها ، وأصغر طوائفها . وحراسه ها من كبد أعضائها عليه وظاهرة ،
 وأخدها في حماء ، كتبه وصحب في لوائه وظله وبرية أعلامها وصاداتها
 تربية تليق بالجماعة التي تنصوي إلى كتف الله ، وتتسب إليه وتؤلف
 حزيه في الأرض وتوقع لواءه لتعرف به في الأرض جسداً

إن هذا القرآن أنى توجيهاته وأسه لكي بشأ الجماعة المسمة الأولى وهذه
 التوجيهات والأسس هي . هي ما يزال ضرورية لتمام الجماعة المسمة في
 كل زمان ومكان . أن هذه التي خاصيتها القرآن ، هي هذه ذات التي
 يمكن أن يوصفها في كل زمان ومكان . لا هل أن أعداءه والتقبيدين الذين
 كانوا يواجههم القرآن ، وواجه دعائهم وكيدهم وعكرهم هم هم
 ومائلهم هي هي ، تنبير أشكالها تنبير ملائسات ، وبقي خصائصها وطبيعتها
 ، تحتاج لأمة مسمة في كفاحها ووقوفها في توجيهات هذا القرآن ، بحاجة
 لجماعة مسمة الأولى ، ك تحتاج في هذه نصوصها الصحيح ، و ذلك بوقوفها
 من الكو ، والناس إلى ذات النصوص والتوجيهات . وجد فيها معالم طريقها
 وصحة . ويظل القرآن كتاب هذه الأمة العامل في حبيب . وقائدها حقيقي
 في طريقها إلى اقمي . و دستورها السامي الكامل الذي تستمد منه منهج حياة .
 ونظام مجتمع . و هو احد العناصر في كل شيء . وما يزال هذا المنهج الذي
 خرج ذلك حين و تلك القبادة على استعداد لتحرير أحيال وصادات هل مدبر

الزمان . نو رجب الأمام خمسة ن هـ المص . ورو آسب حقاً هذا القرآن ،
وحملته منهجاً للحياة ، لا كلمات تعي باللسان لتعبر الأذان

ولقد سلك القرآن شئ السبل ، ونع شئ الأساليب ليوصله شكوك القرب
البشر في و محزنااته وآفاته ، ويأخذ عينا حسالك ، ويعالجها بكل أساليب وفي
أسبب القرآن المسوعه راد للدعوة وللدعاة في هذا الدين . ونجس على الداعية
أن يرجع في القرآن دائماً . فسر أن ربه يؤوبه في كنهه ، ويسج على
آلامه ، وصاعبه . ويهد هده . وسري عنه ويهب عليه مشقة ، يلقى من عت
لجانه وسوئي وتظاير . فيصير الله عند بالثقة والطمأنينة ، وبسم عليه من أنسام
الرعاية واللفظ واليوقة

انه مخاطب الله للامسان في رحمة عفوية فكية يقول للناس خلوا هذا
ورعوا ذلك ها هو طريقي فاسلكوه لقد تعثرت خطاكم بها كم حيلي
لقد أخطأتم بهتم تتوبه وفي هو فاني مقسوح عاذوا ولا تشردوا بعيد ، ولا
تضطروا من رحمتي التي وسعت كل شئ . وأنب يا علان دانتك وشخصك حسب
كدا وهو خصاً ، ووب كدا وهو أتم . بعص كدا وهي عطش فتعار هنا
قدمي وتظهر وتكب ، وعهد لي حماي . وأنب يا علان دانتك وشخصك
أمرتك الذي بعصك هذا حله . وماذا الذي سلكك هذا جوابه . وعملك الذي
عملت هذا وره

سبح والقرآن هو مدرسة الإلهية انه من صانع القلوب ، وخالق كل شئ .
نعد من هذه المدرسة الإلهية يخرج الدعاة المستجابون للوقوع . فكل
صحبهم ندعوهم الله فلا تنص عينا نشي . ولا يحمر دوي شئ . لا لأرواح
ولا الأكمون ، ولا حجاب القلوب . ولا ذوات الصدور . وهي الحبيبة التي
تستجيب في العوس بديه بيدا تعيش على الأرض . موارد في موارد الله .
والقيم التي نعت بها يقسمين اليها هي القيم التي تنق في هذه الموارد

وان هذا القرآن لهو الفرقان ما له من فرق بين الحق والباطل . واهدي

والصلال على بي منه من معرفة بين بين في حياة وسبح ونسب عهد مشريه
وعهد قاتلقرآن يرسم منهاجها وأصحا للحياة كلها في صورها المستقرة في الصمير ،
وصورها المثلثة في الواقع منهاجها لا تختلط بأي منهاج آخر ، هي عرفة البشرية ،
وعمل عهدا جديدا للبشرية في مشاهد وفي واقعها قد (تشارك الذي رل الفرع على
عده ليكون للمسلمين سيرا)

إن هذا القرآن يبي عقيدة المسلم وبصوره وأحلافه ومشاعره وأوصافه ، و
جانب تعميم الجماعة المسلمة كل شيء عن طبيعته أعلاها ووسائلهم ، وتعذر من
كنهم وسكرهم ، ويوجههم في المعركة معهم بقوت مطمئنة وعيوب مديحة ،
وأزادات محشودة ، ومعرفة بطبيعة المعركة وطبيعة لأعداء لقد كان في القرآن كل
شيء وهو لا يزل فيه كل شيء ، خوصر المعركة بالجماعة المسلمة في كل
جبهة بموجدها في الصمائر والمشار ، حيث يشأ فيها عقيدة جديدة بمعرفة
يرب جديدة وتصور للوجود جديدة ، ويقوم فيها موازين جديدة ، ويشيء
اليها بما جديدة ويستبدل عطرها من ركاب المادية ، ويعد ملامح المادية في
الفن والمجتمع ويشيء ويست ملامح الإسلام الموصلة جديدة ثم يعود
في المعركة مع أعداء المردفين في الداخل والخارج وهي على أتم استعداد
للقائهم والصوف عليهم قتاله بأشأ الداخل الجديد الاعتقادي والأخلاقي والاجتماعي
والتنظيمي سواء

إن المصوق الحقيقي للجماعة المسلمة على المجتمعات المادية من حيث هو
تعميق في البناء الروحي والفلسفي والاجتماعي والتنظيمي وذلك بفضل المنهج القرآني
الرباني قبل أن يكون نوعا عسكريا أو ماديا إن أعداء الجماعة الإسلامية دنى
أكثر عددا وأنقى عدو ، وأعلى مالا وأوفر مقدرات مادية على العموم ولكن
المصوق الحقيقي يكون في البناء الروحي والفلسفي والاجتماعي ، يمر ثم السياسي
والقاضي الذي يؤسسه الإسلام بمنهج الرباني وهذه المصوق الساج على
المادية جناحي أولي الحربة العربية واحتاجي ثاب في الأمر حوريتين
العظمى المعتدتين حوزة كسرى وهما ثم بعد ذلك في لحوات الأخرى سواء

كان معه جيش وسيب أم كان معه مصحف وقآن وبولاهذا الصديق الساجي
ووصفت تلك النماذج التي لم يعرف لها المتابع نظيراً

وان اجتراح اجتماعيه سيم سهل المقدر دائماً حين يحوي الجماعة الإسلامية في
كل زمان وفي كل مكان تتعوق بنائها الروحي والفكري والاجتماعي ومن ثم
السياسي والقضائي الذي يشته القرآن هكذا عند هذا القرآن لا يحلهم ستمس
العبادات والشعائر وحسب ولا يعنهم الأخلاق والآداب بحسب كما يتصور
الناس الذين ذلك التصور المستكين عما هو بأبعد حياتهم كئي حيلة ، ويعرض
كل ما تعرض له حياة الناس من ملازمات واقعية وان هذا القرآن لا يحل من
الفرد المسلم ولا من المجتمع المسلم أقل من أن تكون حياته بمخاطباتها من صنع هذا
المنهج ، وإلا فلا مجال أصلاً ولا إسلام ان هذا القرآن جاء ليربي الصالحين
والأخلاق والحيث كآ أنه ينصر الجماعة المسلمة بحسب ذاتها وحقبة دورها وطبقة
حزبها من في هذا الطريق من مرلة واشواذ وشباك برصدها ما أعداؤها وأعد ،
عن الدين وإن الله عز وجل قد أعشى أكمل الهيئة وأكمل الشريعة معارفه ،
هو الله صيحاته بعون (عليه السلام) تكلمت بكم دينكم وأتممت دينكم بسمي
وحدث لكم الإسلام ديناً . وبهذا عند القرآن عداة هذا الدين فهو كامل . وإن
شبه ذلك الزمان الذي نزل فيه القرآن هي شريعة كل زمان لأب شهاده الله
سريعه هذا الدين الذي جاء به للاستدراك في كل زمان وفي كل مكان لا تخدعه
من شيء الا ان في حبي من الاخذ في مكان من الأمكنة إن الأحكام
التصحيحية جاءت في حبي كما هي

وإبداءية الكلية جدعت تتكون في الاطار الذي تنمو في داخله حياة البشر
في آخر الزمان ، دون أو تخرج عليه ، الا أن تخرج من اطار الايمان ، والله خلق
الإنسان ويعلم من خلق هو الذي يصي له هذا الدين محتوي على هذه
الشريعة فلا يكون أب شريعة لأمر ليس شريعة اليوم الا وجل يزعم لنفسه أنه
أعلم من الله بمخاضات الإنسان وأحوال الإنسان ، ويقف الكفر أمام انصاء الله
الإسلام دين للدين آمراً يقف أمام رعايه الله وعيانه . ولا هذا تأكيد وما أحسن من

بجعل نور برقص ما وصيه الله له ، ليختار لنفسه غير ما اختاره الله . ان هذا القرآن هو مصمم هذه الأمة وشرعها وراثتها . وحادي مل يقها على صوب القدي . وهو يكشف لنا عن حال أوصافها معها وعن جبلتهم

ونو ظلت هذه الأمة تستشير قرآنها وتسمع وصيائنه ، وتقيم قواعده وتشرعانه في حياتها ما استطاع أعداؤها أن يبالوا بها في يوم من الأيام . ولكنها حين قطعت ميثاقها مع ربها ، وحين انحلت القرآن مهيومون وإن كانت تتعد منه برامج مطرية ، وساريد وري وأدعية أوصافها ما أوصافها فقد عدت الأمة عن هذا القرآن صارت في طريق غير هذا الطريق . نزع منها قياده البشرية ، وبركها هكذا ديلا تقاطعة . فنحن الى هذا القرآن الذي يصفه الله لنا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور فادبه ويهديهم الى صراط مستقيم) ما أوجعنا عن الآن أن ندرك هذه الحقيقة والحادية من حوقنا وهي يستتبق البشرية الويلات . من كل ألوان الحرب في الصنائع والمحتجات فريفا بعد فريون . ما أوجعنا عن الذين ضلوا في هذا السلام في فترة من تآمنا ثم خرجوا من السلام الى الحرب التي تعظم أرواحنا وقلوبنا . يتعلم أخلاقنا وسنوكنا . وتعلم همتنا وشعوبنا . يسد تلك الدحول في المسم الذي سمحه الله لنا في ظل القرآن حين نبع رضوانه ونرعى لأفئتنا ما رصه الله لنا

وأخير ان هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها كذلك . يديه وحده العناء في جهاد الأرواح والعقول ، وجه ما بأحد عن النصوص ألقدها . وعن المشاعر طرعا . وجه ما يدرب القلوب الحاسية ويبرها عن لا تبلى معه هل نوار . لذلك ينبغي أن يكون هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة الذي يصمد عنه الدعاة الى الله قبل الانحاذ الى أي مصور صواه . والذي ينبغي هم بعد ذلك أن يتعلموا منه كيف يدعون الناس ، وكيف يوظفون القلوب المعاملة وكيف يعمرون الأرواح الحامدة . ان الذي أوحى به القرآن هو الله . خاضع هذا الامان التعم بطبيعة تكوينه ، فخير ففروب نفسه ونجسها . وكذا أن الدعاة الى الله يجب أن

أن يحمي مذهب الله في الجسد بغير أولئك الله سبحانه و. بويته وسأ كيتة وساطاته
هم كذلك يجب أن يسلكوا في القلوب طريق هذا القرآن في تعريف الناس برسم
حق كيتة تنتهي هذه القلوب إلى الدسوة مع هذه والأصناف بربوبيته المتفردة
وساطاته

ب . الحياة في جو القرآن

يرك هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئ به أمة
وسيعم به دولته وليستقم به عجمها ، وليري به صمائل وأجلال وحمل لا . لقد
كانت الأمة تلتقي هذا القرآن : لتحرر وفي توجيهاته وتحريراته خطتها وحركتها .
واستجد وفي توجيهاته مواهب من الناس جميعا . فقد كان هذا الكتاب هو محركها
ومحركها ومرشدتها . ومن ثم كانت تخط ولا تخط لأب تحوّل معركتها مع
أعدائهم تحت الصنادير الزمنية حاضرة . وهذه الصنادير الزمنية وإرشاداتها ما تزال
والدين يحسبون دعوى الإسلام اليوم وحكماً خلقوا أن منهم هذه التفرقات وتلك
الأشهاديات كتابهم محاطين بها بالحفلة : تقررنا عن صوب موضعهم من شئ
طوائف الناس ومن شئ المذهب والعنف والآراء . ومن شئ الأوضاع
والأنظمة وشئ القوانين والموازين . للوم وعدا وإلى آخر الزمان

والله الذي أخرج هذه الأمة وحملها خير أمة أخرجت للناس كان يعدّها
لأمر عظيم هائلاً . كان يعدّها ضمن أمانه مهجة في الأرض لتستقيم عليه ، كما لم
يستقم أمة قط . ولتحيه في حياة الناس كما لم يستقم كذلك قط . ولم يكن يُدّ
أن تُرأى هذه الأمة رياضة طليقة . وبداية تحملها أولاً من جاهدتها وتوجهها
من سميع الجاهلية الطليقة ونحوي بها صمائل في أرضي الصنادير في قمة الإسلام
الشاهية . ثم تكلف بعد ذلك على تنقية تصوراتها ، وهادها ومشاعرها من راسب
خادسة . وزيد زائد على جعل طليق وبعده . ثم تنتهي بها إلى تقييم الحياة
حسنة ونفسها ومعهم الإسلام في ميزان الله . حتى تكون رباتية حركاً ،
حتى تقع شرعتها . حتى تقوم من النور النور في جبينها

الباطل فيراه الناس دائما ، وتؤخذ الأعين بمظهره وكبرته وقوته ، ثم ينظر الناس
الذي يزن ميزان الله الى هذا الباطل المتعش . فلا تصطوب يده ولا يروع
بصره ، ولا يحفل بميريه انما هو الحق الحق . لمجرد ، الا من صعبه وثباته ،
والا من ثقته في ميزان الله وثباته .

لقد بشى الله هذه الأمة بمهج القرآن حتى وصلت الى مستوى الذي تؤمن به
على دين الله . لا في مصيبت ومصائبها محسب ، ولكن في حياتها ومعاشها في
هذه الأرض . بكل ما يصطرب في هذه الحياة من رعبات ومطامع وأهواء
ومشرب ، وتصادم بين المصالح ، ويصحب كلها حرمة واحدة تؤمن دورا في
النهاية . هو أهداف هذه الأمة بعقيدتها وصوراتها ونشأته واستجاباتها وبسوكها
وأخلاقيها ومشرعيتها ونظامها ، لأن تقوم على دين الله في الأرض ولأن تنبئ القيامة
على البشر

وحقق الله ما يريد لهذه الأمة والله مخالب على أمره ، وقام في واقع حياة
الأرض تلك الصورة الوضعية من دين الله في واقع وتملك البشرية أن تترسم في
كل وقت حين تجاهد بدوخته فيعينها الله

لذلك يجب أن يعيش في جو القرآن وأن الحياة في جو القرآن ، لا نعي
مجرد دراسة وبرهانه بالاطلاع على علومه ، ان هذا ليس جو القرآن ، ان الحياة في
جو القرآن ، هو أن يعيش الانسان في جو وفي ظروف وفي حركة وفي معاناه
وفي صراع وفي اهتمامات كالتالي كان يسر فيها هذا القرآن . أن يعيش الانسان ،
في مواجهة هذه الشهادة ، التي تدمج روحه لأرض اليوم ، وفي قلبه ، وفي همه وفي
حركته أن تضيء الاسلام في ضمه وفي نعوس الناس . وفي حياته وفي حياة الناس ،
مرة أخرى في مواجهته هذه خلاصته بكل نهجها وكل اهتماماتها وكل تعاليمها ،
وكل واقعها العملي . وكل شخصها كذلك عليه وحريه به وماهيتها لتقيدنه
الرداه عن مهجها الرباني . وكل استجاباتها كفلت هذا المنهج وهذه المعجزة
بعد الكفاح والجهاد والأصبر . هذا هو الجو القرآني الذي يمكن أن يعيش
به الانسان مندوق هذا القرآن . فهو في مثل هذا الجو نور ، وفي هذا الخضم

عمل والذي لا يعيشون في مثل هذا ، نحو محزولين عن القرآن ، مهما استعرقوا في
مداولته وقرائنه والاطلاع على حقيقته

وإن المكالمه لا تعطي مبدؤها الحقيقي إلا لتعيب المفتوح هـ ، والتي التي
يستشرفها ، ويتجسسها ، وإن هذه القرآن لا تفتح كموده ، ولا يكشف أسرارها ، ولا
يعطي ثماره ، إلا لعلوم يؤمنون ، ولقد وردت عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كما مؤتي الإيمان قبل أن تلقى القرآن ، وهذا الإيمان هو الذي كان يحسبهم
ينطقون القرآن ذلك التلويح ، وسكون معانيه وأهداه ذلك الإدراك ، ويعلمون به
ذلك التلويح التي صعدوا في أقصر وقت من الزمان ، لقد كان ذلك الحيل انفراد
يحيد حلاوة القرآن وسنن بوريه ، وسنن مرقاته ، ما لا يحده إلا الذين يؤمنون بحال ذلك
الحيل ، وليس كان القرآن هو الذي أُنشئ بأرواحهم ، الإيمان ، لقد كان الإيمان هو
الذي فتح لهم في القرآن ما لا يصحح إلا الإيمان ، لقد حشوا هذا القرآن ، وعاشوا به
كذلك ، وسنن تم كانوا ذلك الحيل المنفرد الذي لم تنكر . هذه المكالمه وهذا التلويح
حلي ذلك مستوى في التاريخ كله ، اللهم لا في صورة أفراد على مدار التاريخ
يسمرون على أقدم ذلك الحيل السامع العجيب لقد خلصوا لهذا القرآن هذه طريقة من
الزمان ، علم نسب بعه للشائب الراتق شالبه من هو فليتر . اللهم الا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه ، وقد كان من مع القرآن ذاته كذلك ، وسنن تم كان
ذلك الحيل المنفرد ما كان ، وإن هذا القرآن هو الذي التلويح الأساس من معج
الحاشية وذات ج به في المرتقى الصاعد إلى القمة السامقة في رس وفي رفق وفي سن

وإن الجدر الذين يحذولون أداء ما أدركه ذلك عمل أن يهجموا ، بهجه يعيشوا به
القرآن ، وهذا القرآن هذه طريقة من الزمان ، لا تحاط عقولهم ولا فروعهم غيره من
كلام البشر الكون ، كما كان . ويجب أن يعرف أن هذا القرآن جاء لتعمل في كل
حيل وفي كل سنه . وذلك نوع الاخلال بالثقافته الاصليه العامة (انقره بصوم
اللفظ لا بخصوص السبب) وهذا القرآن هو ذاته الذي يواجه الصاعه الانسانية في
أي طور من أطوارها ، والبهج المضي التلويح الصاعه حسنه من معج الحاشية هو
ذاته الذي يلتقط أنه مجموعة ألتا كان موقعها على الدج الصاعد حتى يبلغ بها هو

السامقة (وياحق أنزلناه وياحق نزل وما أومئناك الا مشرا وندب وقرآنا فرما
نقرآه على الناس عن مكث ويزناه تنزلا)

لقد جاء هذا القرآن ليربي أمه وجميع هذا نظاما محمدا عند الأمة و مشارق
الأرض ومقاديرها ونعمه به البشرية هذا النظام يكن المنهج الكامل للحكام ومن ثم
جاء القرآن مفرقا وفقى أصحاب الواقعة تلك الأمة ، وفقى الملائكة التي صاغت
قصة التريفة الأولى والتربية تم في الزمن الطويل ، وبالكثيرة الصعبة في الزمن
الطويل جاء ليكون منهجا عاما لجميع ما هم ما في مرحلة الإعداد ، لا تفيد
نظريا ، ولا فكرة تجريدية تعرض للقراءة والاستماع الذهني ولقد تلاءم كل
الأول من المسلمين على هذا النهج ، نفعه بوجهه مطلق في واقع خاض كل
حاجتهم منه أمر أم هي وكلف نفعها منه أدب أو مريضه ولم يأخذه متعة محبة أو
قصبة ، كما كانوا يأخذون الشعر والأدب ولا سببه وبهية كما كانوا يأخذون
النقص والأساطير فتكلموا به في حياتهم اليومية فكيف به في مساهمهم
ومسائلهم وفي سلوكهم وشاغلهم ، وفي بيوتهم ومعاشهم فكان منهج حياتهم
الذي طرحوا كل ما عداه عما ورثوه وما عرفوه وما مارسوه من أن أنبيهم القرآن
قال ابن مسعود رضي الله عنه كتاب الرجل منا ما يحكم عشر آيات لم يهاوهم
منهج حتى يعرف معانيها وانفاد من أن هذا القرآن لا ينفعه الا من يخص منه
معرفة التي نزل بها القرآن ويراجع مثل تلك المواضع التي تنزل بها ليواجهها
ويوجهها بالدراسة وتفهم معاني القرآن ودلالاته وهم قاعدون بدرسيه دراسة عامة أو
فنية لا يملكون أن يحدوا من حصصه شيئا في هذه القعدة الباردة الباردة بعيدا عن
المعرفة ويحيي عن معرفة ب حقيقته هذا القرآن لا يكشف للقاعد أي أمدا
وال سره لا سجل من يؤثرون السلامه والرحمة مع العبودية نعيم الله بالمحبوبه كلفا غوب
من ذلك الله

ج المنهج المحدد للدعوة في القرآن

ان هذا القرآن يرمي قواعدا لدعوة عباده ، ويعين وسائلها وطرقها ، ويرسم

المفهوم القوي الكريم ، والدعوة من بعده بمنه القوي ، فلنظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن ، دفع إلى سبيل ربك بالحكمة وتلويح الحسنة وما دهم بالي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن سبيله وهو أعلم بالمؤمنين ، وإن عاقبتهم عاقبوا مثل ما صولتم به ، ولئن صرتم لتهود غير النصيرين ، وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما نذكرك ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله ، لا لشخص الداعي ولا لقومه ، والدعوة بالحكمة والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يسهلهم في كل مرة ، حتى لا يتقل عليهم ولا يشق بالتكاسف قبل استعداد الناصر لها ، والطريقة التي يحاط بهم بها ، والتنوع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها . فلا تستبد به الحساسة والانفعال والعبارة ، فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه ، وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق ، وتعمق شاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ، ولا بتصحيح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو عن جسدية ، فإن الزجر في الموعظة كثيراً ما يهدي المفلوب للشرقة ويؤلف القلوب الناعمة ، ويأتي بحج من الزجر والتأنيب والتوبيخ ، ويحدث بالي هي أحسن ، بلا حماس على نجاحك ، ولا ردى نه وتصبح حتى يصير إلى الداعي ، ويشعر أنه ليس هدفه هو الغلبة في الجدس ، ولكن الاقتناع والوصول إلى الحق ، فالتعسر البشرية لها كثير يالها وعناها ، وهي لا تزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا يشعر بالظلم به ، وسرعان ما يختلف على المسألة قومه الرأي ، ويستنها هي عند الناس فتعتبر النازل عن الرأي تداركاً عن هيئته واستمراريته وكما .

والجندك بالمعنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر بالمجادل أن ذاته مصونة وقيمه كريمة ، وأن الداعي لا يعتمد إلا كشف لقصته في رأي ، والاعتقاد اليها في سبيل الله ، لا في سبيل ذاته ونصره أية ، وهو على الرأي الآخر ، ولكني يطامن الداعية من حماسه وأندفاعه بشير النصيرين في أن الله هو أعلم بمن سبيله وهو أعلم بالمتدينين ، فلا ضرورة لتجديده في جدل . إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله ..

هنا هو صبح الدعوة ودستورها ما دام الأمر في دائرة الدعوة باللسان والحدس
 بالهجة قائم ووقع الاعتماد على أمر الدعوة فإن الموقف يتغير بالاعتماد
 على مدى ينفع مثله أمراً بكرامة الحق ودعا لغية الداخل - على ألا يجاوز
 الرد على الاعتماد حدوده من التبذل والتفطير بالأسلام دين العدل والاعتدال
 ودين السلام وبمسئلة كى صبح عن عهده وأهله المعنى ولا معنى (والى عديم دعاوى
 مثل ما صرح به). وليس ذلك بعد من دستور الدعوة فهو مجرد منه فالمدح
 عن الدعوة - في حدود النص والعدل - يحفظ لها كرامتها وعزها فلا تنوب في نفس
 الناس والدعوة لمهينة لا يصبها أحد ، ولا يشأها دعوة الله فأنه لا يرد
 دعواه مهينة لا تنسج عن عهده ، والمؤمنون بالله لا يعسوب الصميم وهم دعه إلى الله
 والمرد لله جميع ثم هم أماء على إقامه الحق في هذه الأرض وتعيين العدل بين
 الناس ، وفي دقة الشريعة في الطريقين القويم فكيف يهضون هذا كله ، وهم
 سعاخصون - فلا سعاخصون - وعنده عبيد فلا يربون مع بربر فدعه انصافه
 بالمثل فإن القرآن الكريم يدعو من العفو والصبر حين يكون المسلمون خارجين عن
 على دفع الشتم ووقف العدوان في الحالات التي قد يكون العفو فيها مدعى على
 أثرها قائم - كان العفو والصبر - ب دعوته الله ورحمته فالدعوة الأولى هي
 الأولى - ولأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للاقتداء ، وصبر للعدوان ، تركب
 لفطره فإن القرآن يصبر بالله و بر بن عباده (ولكن صبرهم هو غير الصبرين - وصبر
 وما صبراً لا بالله) فهو الذي يهين على الصبر وصبر النفس والاتجاه إليه هو
 الذي يهضم من الرغبة الفطرية في رد الاعتماد مثله ، واقتصاصه به بقدره
 ويوصي القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي وصية لكل داعية من بعده
 ألا تحده حزب رد رى الناس لا محبوب - فادعوه واحده ب: دعه - راضى بالصلاة
 يد الله وفق سنته في طرفة النجوم واستعداداتها - وانجاذبها - ومجاهدتها للهوى أو
 الصلابة ، وألا يصيب صبره مكرهم - فادع هو دعه في الله - قاله حافظه من
 المكر والكيد ، لا مدعه للمكرين الكاذبين وهو مخلص في دعوته لا يبتغي من
 وراءها شيئاً نفسه ، ولقد جمع به الأذى لامتصاص صبره ويعطى د حبه النصر لا مثله

ثقتهم بربه ولكن المواقفة مظلومة ومعروفة (انه الله مع الذين اتقوا والذين هم
عسكرون) ومن كان الله معه فلا عليه من يكيدون ومن يكفرون هذا هو دستور
الدعوة الى الله كرسنه الله والنص مرهون باتباعه كوعده الله ومن اصدق من الله
تعالى لقد جاء هذا القرآن برب امة وينشئ مجتمعا ويقوم نظاما . والثرية محتاج الى
من ولى تأثر وانعقاد بالكلية ولى حركته تترجم التأثير والانعقاد الى واقع
والنفس البشرية لا تتحول حولا كاملا شاملا بين يوم وليلة ، بقراءة كتاب كامل
شامل للمنهج الجديد ١٤ ثنائى يوم بعد يوم طرف من هذا المنهج ، يقتلح في
مراقبه ويدا ، وتنادى على حمل تكاليفه شيئا عشتا . ولقد جاء القرآن بمنهج
كامل شامل للحياة كلها وجاء في الوصف دته منهج للثرية موافق القطرة
البشرية من صلبها من خالفها وجاء لذلك مجتمعا وفق الحاجات اذنية
للجماعة المسلمة . وهي في طريق سادى ونوعا . ووفق منهج دته الذي يسمو يوما
بعد يوم في ظل منهج الزبوي لاجل الدقيق جاء ليكون منهج تربية ، ومنهج
حياة ، لا ليكون كتاب ثقافة بمرأ لمجرد الفلة أو لمجرد المعرفة جاء ليصنع
حرفا حرقا ، وكلية كلمة . وكيف يمكن جاء لتكون آياته هي الأوامر اليومنه
التي ينظمها مسجون يعملوا في صور نقيها . ولقد خلق القرآن بمنهج ذلك حورق
في كيفية تلك النصوص التي نطق وتأثرت به فلم حصل المسلمون من هذا
منهج ، واعقدوا القرآن كتاب مناع للثقافة وكتاب بعيد اللامه وحسب لا منهج
تربية للانطباع والتكيف ، ومنهج حياة للفعل والتفكير ، لم ينفعوا من القرآن بشيء
لأنهم خرجوا عن منهجه الذي رسمه المنهج الخبير

د - منهج التفاني

(يا أيها الذين آمنوا ان تعبدوا عريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد
عائتكم كآمر . وكيف يحكروا وأنتم نبي عبديكم آداب الله وفكم رسوله ومن
يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) بعد حادثة هذه الآية لمسته بسيرة
في الآ من طردها على منهج الله وحده مشيرة متبررة ظاهرة بعد نبين وحوردها

امتد من مهبج الله سؤدي في حياة البشرية دوراً خاصاً لا ينحصر به سواه
لقد وجدت لأقوال مهبج الله في الأرض وتحققه في صورة عملية ذات معالم
مطورة - برسم فيها نصوص على حركات - وعبارة - ومشاعر وأوضاع واضحة -
وهي لا تحقق غاية وجودها ، ولا تستقيم على طريقها ولا تنبئ في الأرض هذه
الصورة الوضحة المبردة من حياة النافعة البشرية لا إله ، بلقت من الله وحده
لا التلوي من أحد من البشر - ولا اتباع أحد من البشر - ولا طاعة أحد من
البشر إنما هذه ، الكبر والصلال والأعراف هذه ، يؤكد الله أن وكره
في شيء من المأميات - وقد ، يفهم عنه مشاعر الجماعة المسلحة وأفكارها وأخلاقيها
كلها سمحت الفرصة ، وهو التوجيه الدائم هذه الأمة في كل سجل من أبحاث
لأنه هو قاعدة حياتها من قاعدة وجودها

لقد وجدت هذه الأمة لقيادة البشر به - فكيف تتلقوا دن من المعالجة
التي جاءت لتساعدها بالنصائح بالله والتفرد بمهبج الله ؟ ونحن نعلم عن مهمة
القيادة لما وجودها دن ، وليس وجودها في هذه الحال من عاين - لقد وجدت
الأمة المسلمة للقيادة - قيادة التصور الصحيح والاعتقاد الصحيح ، والشعور
الصحيح ، وأخيراً الصحيح والنظام الصحيح والتنظيم الصحيح - وفي ظل هذه
لأوضاع الصحيحة يمكن أن تنمو العموم وأن تنضج وأن تعرف إلى هذه الكروب ،
بأن تعرف أسرارها - وأن تشعر قواه وطاقتها وشدتها - وبكى اقتاده الأساسية
التي تسمح به كله وسيطر على هذا كله - ويوجهه لخير البشر لا تنهيدهم
وخراب والبنا ، ولا لتسوية في المآرب والشهوات - يعني أن تكون بلايمان ،
وأن تقوم عليها الجماعة المسلمة مهتمة بها بتوجيه الله ، لا بتوجيه أحد من
عبيد الله ، وإن طاعة أهل الكتاب والكنار والتلقي عنهم ، واقتداء من مآلهتهم
وأوضاعهم يجعل ابتداء معنى الحرية الداخلية والتلوي من دور القيادة الذي
من أحله أنشأت الأمة مسلمة ، كن نعلم معنى الشئ في كفاية مهبج الله
عدالة حياء وسفهمها والسير بها صمداً في طريق النماء والأيام وهو مدته
ذنب الكبر في النفس وهي لا تشعر به ولا يرى خطر القريب

وان أهل الكتاب والمشركيين لا يحرصون على شيء حرصهم على اصلاح هذه الأمة من عقيدته . هذه العقيدة هي صخرة النجاة وحيد النطاق ، ويعتبر القوم الداعية بالأمة المسلمة واعداؤه يعرفون هذا جيداً يعرفونه بدءاً ويعرفونه حديثاً . وبدلون في سبيل تحويل هذه الأمة عن عقيدته كل ما في وسعهم من مكر وخدعة ومن دونه كذلك وعدمه . ومن يعجزهم أن يخاروا هذه العقيدة طاعينين يمدحون لها ما كثر . ونحن نبيهم أن يخاريوها بانفسهم وجنهم يحسدون من مناقضين المتظاهرين بالاسلام أو من ينسبون رؤوراً إلى الاسلام جوداً بحسنة سخرهم في حسم هذه المعية من داخل الدار . ولتعد القدس عبيد ، وانزلهم ثم مباحج غير مهيجي . وأرضاعاً غير أرضاعي . بقيادة غير قيادية . ومن ثم هذا التحدير من القيادة القريبة (يا أيها الذين آمنوا ان تطعوا رباً فاعطوا من الدين أوتوا) الكتاب يردوكم بعد : (عائلكم كاهرين) وما كان يعرف المسلم ما يعرفه أن يرى نفسه منكسراً إلى الكفر بعد الإيمان وراحاً إلى النار بعد خاتته منجاً إلى الجنة . وهذا شأن المسلم الحق في كل زمان ومن ثم يكون هذه التحدير بهذه الصورة موجلاً يذهب الضمير ويقتله بشدة ليعيد التندب

وحيث اليوم من طوبى هذا القرآن كما نوحى به الأولون هذا هو الطريق ويقف أمامه النجاة (ومن يمتصم بالله فقد عدي إلى صراط مستقيم) انه الاعتصام بالله وحده سبحانه يعني القيام . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشدداً مع أصحابه وصواب الله عليهم في أمر التلمي في شأن العقيدة وامسح بعد ما كان يصح لهم في الرأي والتجربة في شؤون الحياة العبدية ثم كنه لتجربة واعرفه كشؤون الزرع ونقصه الفناء وأمثالها من مسائل المسئلة البحتة التي لا علاقة لها بالتصور الاقتصادي ولا بالنظام الاجتماعي ، ولا بالارتباط الخاصة بسظيم حياة الانسان . وهرق بين هذا وهناك بين امسح الحياة شيء . والعموم البحتة والتجريبية والمنطقية شيء آخر

والاسلام الذي جاء بمفرد الحياة امسح الله هو الاسلام الذي وجه العمل للمعرفة والاتصاف بكل مباح الذي في نطاق مسجده للحياة . وفي الامام

أحمد بن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أمرت بأخ يهودي من بني قريظة فكتب في جرداع من الثوراة ألا أرحمهم عبيد قال فخير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبيد الله بن ثابت قد علمت ما أتيتني به وتجه رسول الله عليه وسلم ٩ فقال عمر رضيته بالله رباً وبالإسلام ديناً وعمره رسولاً قال فسرى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ولقد هيى بده لو أصبح فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه وتركتموني مسلمين انكم حظي من الأمم وأن حظكم من النبيين : وفي بعض الأحاديث (لو كان موسى وعيسى حنجر لما وسعهم إلا تباعي)

هذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حيز وفق روح الإسلام وروحهم من الانتفاع بعبود البشر كلهم في غير هذا من العلوم البحتة علماً وتطبيقاً مع ربهنا بالهيج الإلهي . من ناحية الشعور بها ، وكونها من تحوير الله للإنسان ومن ناحية سوجدها والانتفاع بها في خير البشرية وتوحيدها الأمن لها والرخاء وشكر الله على نعمه المعروفة ، ونعمه تسخير القوى والقدوات الكونية شكره بالعبادة وشكره بترجعه هذه نعمته وهذا تسخير الخير البشرية لاها التلقي من أهل الكتاب في التصور الإلهي وفي تفسير الوجود ، وهابة الوجود الإنساني وفي منهج الحياء وأنظمتها وسرعتها وفي منهج الأخلاق والسوفا أيضاً . أما التلقي في شيء من هذا كله فهو الذي تعبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر شيء من وهو الذي حذر الله منه لأمره نفسه عاقبته وهو الكفر الصريح . وهذا توجه الله سبحانه وهذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما نحن الذين نزعهم آباء مسجون ، فأولاً نحن في صميم مهمنا لتفكرنا وحديث بيننا صلى الله عليه وسلم عن المستشرقين وأولاً نتأمل فلسفتهم وتصوراتهم للوجود وحياتهم من هؤلاء وهؤلاء من الفلاسفة والمفكرين الآخرين والرومان والأوربيين والأمم الكائن وأولاً نتأمل نظام حياتنا وشرائعنا ونحوها من تلك المصادر المختلفة ، وأولاً نتلقى قواعد سلوكنا وأدبنا خلاص من ذلك المستنوع الأس الذي انتهت إليه حضارة الحضارة المجردة من روح

الدين أي حين تم دعم وإفادات مسجون ، وهو دعم أضعف من دعم الكفر الصريح . حتى بعد بشود على الإسلام بالفسخ والمسخ ، أو للإسلام منهج ، وهو منهج ذو خصائص متميزة من ناحية التصور الاقتصادي ومن ناحية الشريعة المنظمة لأبواب الحياة كلها . ومن ناحية الفروع لأحلامه التي تصور عنها الأرباب ولا تصدقها سواء كانت مادية أو اقتصادية أو اجتماعية . وهو منهج جاء لعباده البشرية كلها . فلا بد أن تكون هناك جماعة من الناس يحصل هذا منهج لتعود به البشرية . وما يتناقص مع طيبة القيادة أن تتكفي هذه الجماعة التوجيهات من غير منهجها الداني . ولغير البشرية جاء هذا منهج يوم جاء . ولغير البشرية يدعو الدعاء لتعظيم هذا منهج اليوم وضداً إلى الأمر اليوم . والبشرية مجموعة معاني من التنظيم ومنهج التي تنهت اليها ما يعني . وليس هناك منقذ إلا هذا المنهج الإلهي الذي يجب أن يعتمد بمصانعه لكي يؤدي حوره البشرية وينقله مرة أخرى بعد أحرزت البشرية انتصارات شتى في حياتها . تسخير القوى الكونية ، وحرقها في عام الصناعة والطب ما يشبه خورق بالنسبة للماضي ، وما تزال في طريقها إلى انتصارات جديدة . ولكن ما أثر هذا كله في حياتها ؟ ما أثره في حياتها النفسية ؟ هل وجدت السعادة هل وجدت الطمأنينة ، هل وجدت السلام ؟ كلا . فقد وجدت الشقاء والقتل والخوف . والأمراض العصبية والدمية والسوداء وغيرها على أوسع نطاق . وهذه الشرية هي التي يعمل دمن منها على حرمانها من منهج الله فادي ، وهم الذين يسمون النظم إلى هذا منهج (رجعية) وتصيبنه مجرد حنين إلى فترة ذاهبة من عراة التاريخ . وهم يخافون هذه أو سوء دينهم بحرق البشرية للتطلع (أو منهج التوحيد الذي يمكن أن ينفرد حظه في السلام والعدالة ، كما يعود حظه إلى النمو والرفق

ومن الدين تؤمن هذه منهج معروف من ماذا يدعو . أنا يرى واقع البشرية المكنت ، ويشم رائحة حسنة الأمن الذي تنمرخ فيه ، ويرى هناك على الأمن الصاعدة رنة النجاح فروع للمكندوين في محير الصخرة محرق ، ويرفض

الوصي ، النصف روح فعاد بين في شتمع وزى أن قاده البشرية ١ م ترد
 ين هذا ، فتخرج عني في طريقها إلى الاوتكاس الشاى لكل تاريخ الانسان ،
 ولكل معنى من معاني الالهام وأولى الخطوط في الضرب أن سمير هذا منهج
 ويصرد ولا يتلقى أصعبه التوحيد من المحالية النظامة من حوم ، كيت يظل
 منهج نظيفاً سيمياً رد أن ياد الله يهدنه للنصر ، مرة أخرى والله أرحم رعا
 أن يدعهم لأحداء البشر الدعوى إلى المحالية من هذا ومن هناك وهذا ، ما
 أراد الله سبحانه أن يلقنه للصناعة الهندسة الأولى في كتابه المكرم وبكل
 صناعة مبدية في كل زمان وفي كل مكان

٦ صيغة الدعوة :

إن طبيعة الدعوة إلى الله على مدار التاريخ البشري تستهدف الاسلام
 سلام طيعاد لرب العباد ، واخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده
 واخراجهم من سلطان العباد وحكمائهم وشرايعهم وقوانينهم إلى سلطان
 الله وحكميته وشريعته وحده في كل شأن من شؤون الحياة

وفي هذا ، جاء الاسلام جاء ليرد الناس إلى حاكمية الله ، كشأن الكون كله
 الذي يحوي الناس ، فيجب أن تكون السلطة التي تُعظم حياتهم هي السلطة
 التي سظم وجوده والناس محكومون بقوانين مصره من صنع الله في شامهم
 ونموسهم وصنعتهم ومزدهم وحياتهم وموجهم ، كما هم محكومون بهذه القوانين
 في جماعتهم وعواطف ما يتخللهم فينبغي لهم كنههم الاحيائية ذاتها بهم لا
 يملكون تغيير سنة الله بهم في كل كنه ، كما أنهم لا يملكون تغيير سنة الله في
 القوانين المكتوبة التي تحكم هذا الكون وتصرفه ومن ثم ينبغي أن يحدوا إلى
 الاسلام في الجانب الالهي من حياتهم فيجعلوا شريعة الله هي حاكمية في
 كل شأن من شؤون هذه الحياة ، سيما بين الجانب الالهي في حياتهم واحكام
 النظري ونسباً بين وجودهم كله نظريه هدى وبين الوجود الكوني

ويعرف الدعوة إلى هذا الذي أن المحالية التي تقوم على حاكمية البشر

وانشود بهذا من الوجود الكوني ، والتعبد من مهب الخائب الإرادي في حياة
 لانسان والخابب القهاري هذه ابداعية التي واجهها كل رسول بدسوخة في
 لاسلام قد وحده ، والتي واجهها الدعاة العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بدسوخة
 والتي واجهها السعاة في كل زمان وفي كل مكان . هذه ابداعية م يكن
 مشكلة في نظرية مجردة ، بل ربما أحياناً لم تكن في نظرية على الاطلاق ، ما
 كانت ممثلة في تجمع حركي ، مشكلة في مجتمع خاص بصورت وتقيم ومصادم
 وقت عمر وتمايز وحافات ، وهو مجتمع عضوي بين أمره ذلك التفاعل ،
 والتكامل والتناسق ، الولاء والتضامن العضوي الذي يجعل هذا المجتمع بحركته
 دواعيه أو غير دواعيه للمحافظة على وجوده وأبداع عباده ، والقصد
 عن عناصر الخطر التي تهدد ذلك الوجود وهذا الكيان في أي صورة من صور
 التهديد ومن أجل أن يحميه لا يمثل في نظرية مجردة ، ولكن يمثل في
 مجتمع حركي على هذا النحو ، فإن محاولة إلغاء هذه المبادئ ورد الناس
 إلى هذه مرة أخرى لا يجوز ولا سيجدي شيئاً أن يمثل في نظرية مجردة ، فإن
 حرمه لا يكون مكافئة للجانبية القائمة فعلاً والمتمثلة في تجمع حركي عضوي
 فضلاً عن أن يكون متحققة عنده ، كما هو المطلوب في حالة محاولة إلغاء وجود
 قائم بتمثيل لأقامة وجود آخر يستبدله عبادة أساميته في صيغته وفي منهجه وفي
 كلياته وفي جزئياته بل لا بد منه محاولة تحديثه أو تبديل في مجتمع
 عضوي حركي أقوى في قواعده لنظرية والنظمه وفي دواعيه وعلاقاته وبشأنه
 من ذلك التجمع الخاضع للقائم فعلاً

والقاعدة النظرية التي صرح عنها لاسلام على مدار التاريخ البشري هي
 قاعدته شهادة أن لا إله إلا الله ، أي إله الله سبحانه بالالهية والربوبية
 والسموة والسطوة والملكوتية وحده في اعتقاد في الصميم ، وعادة في الشعائر
 بسيرة في واقع الحياة ولا يوجد فعلاً ، ولا تدبير موجهة شرعاً إلا في هذه
 الصورة التكاملية التي تعطي وجوداً حياً حقيقياً ، يقوم عليه عباده فائتي
 مسلماً أو غير مسلم وعلى حرجر هذه القاعدة من الناحية النظرية أن هذه

حياة البشر بمصنئتها إلى الله لا يفصون هم في أي شأن من شؤونها ، ولا في أي حساب من حساباتها من عب أنفسهم بل لا بد لهم أن يرجعوا إلى حكم الله فيها ليقضوه ، وحكم هذا يجب أن يعرفوه من مصدر واحد ينتظمهم أبداً ، وهو رسول الله ، وهذا يمثل في شطر الشهادة الثاني من ركن الإسلام الأول ، شهادة أن محمداً رسول الله هذه هي القاعدة النظرية التي يستل فيها الإسلام ونقوم عليها وهي تبنى - مهجاً كاملاً للحياة - حين تطبق في شؤون الحياة كلها يواجه به المسم كل فرع من فروع حياة الفردية والجمعية ، في داخل دار الإسلام وخارجها ، في علاقاته بالمجتمع المسم ، وفي علاقته بالمجتمع مسم بالمجتمعات الأخرى .

سبحان ولكن الإسلام لم يكن يظن أن يمثل في نظرية مجردة بعيدة من حيويتها اعتماداً ، ويزاود عبادة ، ثم سعى معتقوها على هذا النحو أفراداً ضمن الكيان العضوي لتجتمع حركتي إلهاهي القام صلاً فان وحيدهم على هذا النحو مهما كثر عددهم لا يمكن أن تؤدي إلى وجود فعلي للإسلام لأن الأفراد مسمين نظرياً الداعين في التركيب العضوي للمجتمع إلهاهي مبطنون مضطرين حتماً للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العضوي سينحركون طوعاً أو كرهاً ، بوعي أو بغير وعي لقبول الدرجات الأمامية هذه هذه المجتمع المسم وزيه بوجوده وسيدعونه عن كيانه ، وسيدعونه العوامل التي تهدد وجوده وكيانه لأن الكائن العضوي يعرف هذه الوظائف بكل أعضائه سواء أراهم أم لم يراهم أي أن الأفراد المسلمين نظرياً سيظلون يقومون عملاً يتكويه المجتمع إلهاهي الذين يضمنون نظرياً لآرائه ، وسيظلون خلافاً حرة في كيانه كعدم عناصر البناء والامتداد ، وسيظلون كقائدهم وعبائهم وانشائهم وبقوى وذلك من أن يكون حركتهم في هذه نفوسهم هذا جميع إلهاهي لاقامة المجتمع الإسلامي ومن ثم لم يكن بد أن تستل القاعدة النظرية للإسلام (أي العبيد) في تجمع عضوي حركي ضد اللحظة الأولى لم يكن بد أن يشأ تجمع عضوي حركي آخر عبر التجمع إلهاهي ، مفضل ومستقل عن التجمع

العصوي حركي جاهلي الذي يستهدف الإسلام الفناء ، وأن يكون محور هذا التجمع محدد هو الفداء الخالد لله المثلثة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده في كل قيادة إسلامية يستهدف ردّ الناس إلى ألوهية الله وحده وربوبيته ومقامه وحاكيت سلطانه وشريعته ، وأن يجمع كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولاءه من التجمع العصوي حركي جاهلي ، ومن قيادة ذلك التجمع في أنه صورة كانت ، سواء كانت في صورة قيادة دينية من الكهنة والسلف من اليهم ، أو في صورة قيادة سياسية واجتماعية واقتصادية ، وأن يحصر ولاءه في التجمع العصوي الحركي وفي قيادته المسند

هذه الخصلة يجب أن تكون سرّاً للهداة ، لم يكن يدّ أن يتحقق هذا منذ اللحظة الأولى بدخول الاسم في الإسلام وتطهده شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن وجود التجمع المسند لا يتحقق إلا به ، لا يتحقق بمجرد قيام القاعدة النظرية في قلوب أفراد مهما بلغ كبرهم لا يشغلون في تجمع عصوي مُسابق متعاون له وجود ذاتي مستقل بمثل أعضائه عملاً عصباً كأعضاء الكائن الحي على تأمين وجوده وتعميقه وتوسيعه . على الدفاع عن كيانه ضد العواص التي تهاجم وجوده وكيانه ، ويعتدون في هذا نوع قيادة مستقلة عن قيادته التجمع الجاهلي . نعتهم حركتهم وتسميها ويرجعها لتأمين وتعميق وجودهم والاسلامي . ولكافهم ومداومة وإزالة الوجود الآخر الجاهلي . وهكذا وجد الإسلام هكذا وجد مُستلّا في قاعدته نظرية محمداً ، ولكنها شاملة يقوم عليها في نفس اللحظة تجمع عصوي حركي مستقل منفصل عن التجمع الجاهلي ويروجه هذا التجمع . ولم يوجد قط في صورة نظرية مجردة عن هذا الوجود الفعلي فلم يعرف الدعاة في هذا الدين أنه بهذا يمكن أن يوجد الإسلام مرة أخرى

٣ - خطة الدعوة :

إن الإنسان ليأخذ اللهش والعجب ، كما تفرقه الروعة والخشوع ، وهو يستعرض ذلك العهد الموصوف من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه عليه البشرية

النسالة بعدده وينتدبر إرادته الله المستعبر على رساء هؤلاء الرسل واحداً وحداً
 واحد فنده البشر به المعصية العبيد . وقد يعنى للانسان أن سأل يرى هل تساوي
 المحصلة حد العهد الضيق . وذلك التضحيات النينة من بند مخرج عليه السلام في
 مَحْبِد عليه الصلاة والسلام . ثم ما كان بينهم من تلاعبها من جهود المؤمنين يدعوهم
 الله ونصحياتهم الصالحات ؟ يرى هل تساوي تلك الجهود بوصوله من ذلك الزمن
 البعيد وثالث للتضحيات النبيلة التي لم تقطع على مدار التاريخ من رسل يستعبر
 بهم أو يحرقون بالنار ، أو يُشربون بالمشار ، أو يجررون للأرض والدير حتى
 يخفي الرسالة الأخيرة عيجهدها فيها محمد صلى الله عليه وسلم ذلك العهد المشهور
 المعروف . هو والمؤمن معه ، ثم تتوالى جهود نفسه والتضحيات المذهبة من
 الفاتحين على دعونه في كل أرض وفي كل جبل . يرى هل تساوي المحصلة كل
 هذه الجهود وكل هذه التضحيات ، وكل هذا العهد ، تحرير المشاف ؟ ثم ترى هذه
 البشرية كلها تساوي تلك العبد الكرم من الله المحبة في استعبر إرادته سبحانه
 على دماء الرسل تتري بعد العناد والاعراض والاهمر والاسكيا من هذا خلق
 الخليل المسمى بالانسان .

والخواتم بعد التدبر أن نعلم . أولاً جلال أن يستعبروا حقيقة الأمان
 بالله في الأرض بساوي كل حد عهد وكل حد الضر وكل هذه حشقة وكل
 هذه التضحيات النبيلة بطردة من الرسل وأبدعهم الصادقين في كل جبل ولعل
 استقرار هذه الحقيقة أكبر من وجود الانسان ذاته ، بل أكبر من الأرض وما
 عليها . بل أكبر من هذا الكون اعطى اندي لا يبيع الأرض أن تكون فيه هذه
 صناعته لا تكاد تحس أو ترى . وقد شاعرت إرادته الله أن على هذا الكائن الانساني
 بمحباته عليه ، تحمل استقرار هذه المحصلة في صميمه وفي نظام حياته موكولا في
 عهد الانساني بأنه يعون الله ويدفعه . ونسب نعم لم حتى الله هذا الكائن بهذه
 المحبات ، وركله في دواكره وجهده وإرادته في تحقيق حقيقة الأمان في دمه وفي
 نظام حياته . ولم يجبه على الأمان والطاعة لا يعرف غيرها كالملائكة . أو محص
 للشر والمصيبة لا يعرف غيرها كالبشر . بنا نعم مَرَّ هذا ، ونكتنا نؤمن بأن

هناك حكمة تتعلق بنظام الوجود كله في خلق هذا الكائن بهذه الخصائص ، وادر فلا يد من جهد مشري لاقرار حقيقة الايمان في عالم الاسباب ، هذا الجهد اختار الله به صمود من عباده هم الانبياء والرسل وثلة مختارة من ابناءهم هم الموصون الصادقون حناهم لاقرار هذه حقيقة في الارض لأب مساوي كل ما يدور فيها من جهود مصبه ومريرة وتصحبات شاقة بيته

ان استقرار هذه الحقيقة في القلب معناه أن يتطوي هذا القلب على قيس من نور الله وأن يكون مستودعاً لسر من أسرار الله ، وأن يكون أداة من أدوات قدره التامد في هذا الوجود وهذه حقيقة لا مجرد تصوير وتقرير ، وهي حقيقة أكثر من الانسان ذاته وهي أرضه وسأله ومن كل هذا الكون الكبير كما أن استقرار حقيقة الايمان في حياة البشر أو جماعته منهم معناه اتصال هذه الحياة الأرضية بالحياة الأبدية وارتفاعها الى المستوى الذي يتخطى هذا الاتصال

معناه اتصال الغناء بالبقاء والخروج بالكل وبمحدود النقص بالكمال المطلق وهي حقيقة تدبر على كل جهد وكل مصحبه ولو بحسب على الارض يوم أو بعض يوم في عصر البشرية التطويل لأن خلفها ولو في هذه الصورة يرفع أمام البشر في سائر أحوالهم مشعل النور في صوره عسبيه واقعته بمحدد يبلغ اليها طوال الأجيال

ولقد أتت الواقع التاريخي لتذكر أن النسب البشرية لم تبع أو آفاق الكمال ففقدوا بآلة وسببه كما بلغتها باستمرار حقيقة الايمان بالله فيها ، وإن الحياة البشرية لم ترتفع ان هذه الآفاق بوسيلة أخرى كما ارتفعت بهذه الوسيلة ، وإن الفترات التي استمرت فيها هذه الحقيقة في الأرض وقسم أجيال قيادة البشرية كانت همه في ترويج الانسان سامقة بل كانت حتما أكبر من انجيل ولكنه سمحل في واقع حياة الانسان

وبممكن أن ترشحي البشرية ولا أن ترتفع عن طريق فلسفة أو علم أو هي أو مذهب من المذاهب أو نظام الى المستوى الذي وصل أو تصل اليه عن طريق

استنصر حقيقة الإيمان بالله في نفوس الناس وحياهم وأخلاقهم وتصوراتهم وحياتهم
وتدبر بهم

وبعد الحقيقة سنن منها منهج حجج كامل ، سواء جاءت مجملة كـ هي في
الرسالات الأولى أو مفصلة شاملة دقيقة كـ هي في الرسالة الأخيرة . والدليل القاطع
على أن هذه المقدمة حقيقة من عند الله هو هذا الذي أتته الواقع التاريخي من
بلوغ البشرية باستقرار حقيقة الإيمان في حياتها ما لم تنبذ بعد بوسيلة أخرى من
صنع البشر لا علم ولا فلسفة ولا من ولا نظام من النظم وأما حين فقدت قيادة
المؤمنين الحقيقيين لم يعمدهم شيء من ذلك كله بل انحدرت قسما وتوارى بها
وابتأسوا ، كما عرفت في السقام العميق والغيور الفكري والألم من التعصب على الزعم
من نفسها انحصاري في سائر «مبادئ» وعلى الرغم من توافر الراحة البدنية والاحتياج
مفلي وأساس السعادة لآلهة مجتمعة ونكهة من السعادة والطمأنينة والراحة
الإنسانية أبدأهم برنمجهم لاجل الله فقط كـ ارتفع في ظل حقيقة الإيمان . ثم
تكونت صلتها بالوجود فقط كـ يوثق في ظل هذه الحقيقة ولم يشعر بكرامته القس
الإنسانية فقط كـ شعرب بها في تلك الفترة التي استقرت فيها تلك الحقيقة
والدراسة الواعية للتصور الإسلامي لغاية للوجود كله وعنايه الوحيد الإنساني بشي
حينما إلى هذه النتيجة

وبعد ، كله يستحق بدون تردد كل ما يبذل المؤمن من جهود نفسه و
تضحيات بيعة لا تقوى حقيقة الإيمان بالله في الأرض وإقامة قلوب تنطوي على
قبس من نور الله وتتصل بروح الله ، وإقامة حياة انسانية يتصل بها منهج الله في
أحياء يرتفع فيها تصورات البشر وأخلاقهم ، كما يرتفع بها واقع حياتهم في ذلك
الاستوى الزايع الذي شهدته البشرية واقع في غمرة من حركات التاريخ

٥ : وتعرض البشرية كما أعرضت عن دعوى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وبعث
وأحياهم الكرام . وتذهب مع القيادات الفصالة لفصلة المصلحة في الضلال
وتستند الذمات إلى الحق أنواعا مختلفة من الخلل ، وتكمل بهم أمرا شي من

الكمال ، كما ألقب إبراهيم في النار وبشرت غيره بالنبوة ، وصحرت واسنهرأت
بالرميل والأنباء على مدار التاريخ

ولكن الدعوة إلى الله لا بد أن تعني في طريقها كما أورد الله لأن المحصنة
مستحق الجهود المكثبة والتضحيات الشاقة ولأن صحفرت ما صحفرت في قلب واحد
بطوري على قيس من نور الله ويتصل بروح الله . ان هذا الموكب المنص من
الرسول والرسالات من عهد نوح عليه السلام إلى عهد محمد عليه أكرم السلام
سعى عن استنوار إرادة الله على طرد البصيرة في حصنه الأمان الكبيرة ، وعلى نفسه
هذه الدعوة وهيئة المتصلة وأقل نسبة هذه حصلة هي أن تستمر حقيقة الإيمان في
قلوب الدعوة أنفسهم حتى يلاقوا حوب وما هو أشد من حوب في سبيلها ، ولا
يكسبون عنها وهذا يرتد على الأخص كلها ويظنون من جوادها وبشعر يوم
من وقتها ، وهذا وحده كسب كبير أكبر من عهد المريد ، كسب الدعاة
وكسب الانداسة التي يشرف بها الصنف منها وتكمم ويستحي أن يسجد الله
للأمانة في الكائن الذي يفسد في الأرض ويسمك النداء ويكسب يتبعها بجهده هو
ومحاربه وتضحيته لاستقبال نفس من نور الله كما يتبعها لأن بهن من وهو الضعيف
الماجر لتحقيق قدر الله في الأرض وتحقيق منهجه في الحياة وينبع من الصلابة
بالتحرر الروحي أن يصحح بالحياة ويخلص من الحقيقة ما هو أكبر من صياح
حياة لنجر بعقيدته وينهض يواجه في عاولة لأفروها في حياة الآخرين وتحقيق
العبادة لهم والتحرر . والأبدع وحسب ينطق روح الانساق هذا الفد من التحرر
والانطلاق يهون عهد ، يهون المشقة ، ويهون التضحية ويسراري هذا كله لتحرر
ذلك الحيلة المحمودة التي ترجع الأرض والسماء في ميزان الله

ويجمع الله في النظر بين أسره النبوة كلها في دعوة واحدة تتلوه من ربه حديثاً
بأحداً توتبط بها . واحداً وقلوباً وتخلص به طر يقه ودعوتها . شخص بسهم الأخير
أنه فرع من شجرة إرادة عبقة المحفور . نمان للث إلا ما قد قبل للرسول من
ملكهم . ثم وحيي واحد ورسالة واحدة وحقيقة واحدة وأنه كذلك استغيا واحد من
البشره وتكريب واحد واعتبر صاب واحد ثم هي بعد تلك وشيعة واحدة وشجرة

بأنها أي شخص يأتي في الخارج ، في صورة حمل صالح يدعو إلى الله ، هو
 الامانة الاسلامي لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك ، كما لا يبدئ في حربه
 حربه خارج ذات المؤمنين . فابعد يتحرك هذه الحمة كنه الطيبة فهو مريض أو ميت
 شأنه شأن الزهرة لا تمسك أوراقها فالدعوة إلى الله سمعت من قدار المؤمنين بالله
 وشريعته أبحاثاً طيبة والأفلاحيات عموماً موجودة ومن هنا تبدو قيمة الأبحاث
 أنه حركة وبمساعدة ودعوة وبناء وتعمير يشجع إلى الله ، أنه ليس تكديماً وسيلة
 والثروة في محبوبات الصميم . ومن بعد النبوة العظمى التي لا تتحلل في سمكة وهذه
 طبيعة الاسلام التي تحمل منه قوة بناء كبرى في صميم طيبة ، والدعوة إلى دين الله
 هي من بينجيات الامانة ، وهذه لغة القرآن (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) هذه هي الدعوة الزكية التي يملأ
 القلب بحديقة هذا الأمر . أمر الرسالة والدعوة ، والمؤمنون صلى الله عليه وسلم يؤمن
 علان هذه صميمه الكبرى ، التي من يتجهلون من الله أحد وإلى أحد من ذويه
 منجلاً أو حياءه إلا أن أبلغ هذا الأمر والمؤذي ، بالقرينة ، وبالدعوة وبالجد
 من الدعوة ليس . تطوع بتقدم بها صاحب الدعوة ، هو التكليف الصارم . معارم
 الذي لا يقر من أذاه فاه من وراله ، وإنما يسبب الله الذاتية في حمل المؤمن
 ولقدى الناس ، قد هو الأمر الطوري الذي لا يمكن التمسك منه ولا التردد فيه
 وهكذا يتبين أمر الدعوة ويحدد أنها تكليف وإيجاب وراحمه امور وورعه . بعد
 ووجه التكبير امتعال . ويعرف الدعاء أن أمامهم واجب تقبلاً لأنهم أتباع محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو حجة الله على الناس

هنا فكأنك من التبعة المثقلة . بعه إقامة حجة الله على الناس وبيعة استبعاد الناس
 من عذاب الآخرة وسوء العذاب إلا بالبيع والاداء على ذات شهود الذي يخضع له
 من الله صلى الله عليه وسلم وأدنى . فالرسالة هي الرسالة ، والناس هم الناس
 وهذا صلالايب وشبهات وشهوات وهناك قوى حادثة طاعية تقوم حرب الناس ودين
 الدعد ونفسهم كذلك على . منهم ما يتصبر ، بالثروة ، بالموقف هو موقف المحييات
 هي المحييات ، والناس هم الناس ، ولا تد من بلاغ ، ولا جد من اجاد ، بلاغ

يا بيان وبلاغ بالفعل حتى تكون ترجمته حجة وأقبحه عند يافقون وبلاغ
بأنه المصداق الذي يعبر عن طريق الدعوة وتبين الناس ما دخلوا به من غير
ولا أداء الله لأمر المبرورين لا حجة في الموضوع عن حمله (كثلا يكون الناس على
أنه حجة عند الرس) ولا معنى التبعة القليلة بعد صلال البشر به كلها وشعوب في
هذه الدنيا بعدم قيام حجة الله عليها في الآخرة وحمل التبعة في هذا كله وعدم
سجاة من الناس فمن الذي يستهين بهذه التبعة ؟ وهي تبعة عصم الظاهر وبعد
المرامض وترى الخصال إن الذي يقول أنه مسلم ، ما أن سأل وبأدي منكبه ،
والا فلا حياة له في الدنيا ولا في الآخرة ، به حين يقول أنه مسلم ثم لا يبيع ولا
يؤدي كل أنواع البلاغ بالأداء هذه ، بما يؤدي شهادة ضد الإسلام الذي يسمه
بدلاً من أداء شهادة له تحق في قلبه تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
لتكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)

وتبعة شهادته بالإسلام ، وهو ما يسهل ثم يبينه ومثاله ثم يبرره
وعشيرة صورة تبعة من الإسلام الذي يدعو إليه وتخطو شهادته خصوصاً لأنه
يشتمل بدعوة الأمة إلى محقق الإسلام في حياها كلها وتنتهي شهادته بالظهور
لأنه المصداق الذي يصل الناس وتبنيهم من غير ما كانت هذه التبعة ، فاد
استشهد في هذا فهو د. شهيد أدنى شهادته لهذه القضية ب. به وهذا هو
وحيه هو الشهيد أن المسلم لا من يدعي له مطلوب منه أن يؤدي شهادة ضد
الدين شهادة تؤيد حجة هذا الدين في القدر وهو ما يظهر الذي حمله هذا الدين
للشعر وهو لا يؤدي هذه الشهادة حتى يحمل من نفسه ومن حلقه ومن سبوكه ومن
حجته صورة حجة هذا الدين صورة برهانه الناس قد ولا فيها مثلاً وهذا شهد
هذا الدين بالاحصاء في اليهود والنصارى والأفيسة على سائر ما في الأرض من أمة
وشتكمالات ، (وما آمنوا إلا بربهم وأتبعوا الرسول فاقبواهم) والمسلم لا
يؤدي هذه الشهادة كذا حتى يجعل من هذه أن دعه حياته ونظام مجتمعه
وشرحه نفسه وماله ، فتكون مجتمعه ، حوله تدبر أموره وفق هذا العهد الأخي
القوم وجهاده لصالح هذا المجتمع وحده هذا العهد والبارك خواتم في مسله على

الحياة في ظل مجتمع آخر لا يحق مسيح الله في حياة الجماعة البشرية . هو شهادة
 بأن هذا الدين جاء من حياة دينا وهي أحرارنا نحرص عليه الأحياء ، ومن ثم
 ندعى شهداء . وبقدر ما هم هذه الحقيقة . فمن ثم يؤكد هذه الشهادة لبيته
 فكيف هو أتم قلبه . فأما إن ادعى الإسلام ثم سار في نفسه غير سيرة الإسلام أو
 حاول في نفسه ولكنه لم يؤدها في المنهج الجاه ولم يتجاهل لإقامه مسيح الله في الحياة
 بل أن نتجعه وانما حياته على حياة الله . فقد مضى في شهادته وأدى شهادة صادقة
 هذا التبرر شهادة بعد الآخر . عنه وهم يرون أنه يشهدون عليه لانه . ويرى
 من يصدق الناس من دين الله عن طريق دوائه . انه مؤمن بهذا المبدأ وما هو من
 لا مسر .

ب- الأمانة للشهادة عند الله . الشهادة في النفس أولا مجاهدة
 النفس حتى تكون مرسومة له . ترجعه حية في شعورها وسلكها حتى يرى الناس
 صورة الأيمان في هذه النفس هبوطا ، أنضج هذا الأيمان وأحسنه وأركانه . وهو
 يصوغ نفوس أصحابه على هذا المثال من خلق والكمالات فتكون هذه شهادة عند
 الله في النفس . نتائج الأتخرون . والشهادة له بدعوة الناس إليه وبإيمانه
 ومزينة بعد يمثل هذا الفصل وهذه البرية في نفس الدارسة ، هذا يكفي أن يؤدي
 مؤمن الشهادة بلاء في ذات نفسه . جاء مع أبيه الله . كدليله يكون قد
 أدى الدعوة والبيع والبيان . ثم الشهادة عند الله محاولة اقترابه في لأصل مسيح
 للجماعة بدمه ومسيح الله به جملة . محاولة نكاح . ثلاث من وسعة
 ونجلى ما حلت جملة من . لا . فانظر . هذا المنهج في حياة البشر هو كبرى
 الأمانات بعد الأيمان الذاتي . ولا يعني من هذه الأمانة الأمانة فرد ولا جماعة
 ومن ثم مدعيه ما من أن يوم القيامة على هذه الأمانة

أ- حمل أمانة العبد والشماعة بضعتي هي الأمانة بالله والتفهم والتفهم وسطي
 د- حمل . حقيق من . في عظام الصليب وعظام الباقع . ولكن هناك صورة ربه
 داسه . ومن ثم . ولكنهم يعرفون عن حقيقة عذبة من الله . كنعو
 يحمل لأمانة علم بحملها ، كانيا كاحسن يحمل الكتب الصالحين ومن له هي الأمانة

يذهب فيها بغير حساب حينئذ يتركها في بطنها فيها (مثل الذين حملوا الثور في ثم
 لم يحملوها) كمثل عمار يتحمل أسفراً يسى مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله
 لا يهدي القوم الظالمين) ومثل الذين حسدوا الله ثم الله يحصدهم وكل الذين
 حملوا أملاك الثمينة ثم لم يحصدوها ولنصلحوا الذين عبرت بهم أحوال كثيرة والذين
 يمشون في عباء الزنا وهم يحصدون أسماء صميمي ، ولا يحملون حمل عظيم
 وخاصة أولئك الذين يقرأون القرآن ولا يكتبونهم ولا يهضبون عما فيها أولئك كلهم
 كالحمار يحمل أسفاداً وهم كثير في كثرة من حيث مسألة مسألة كعب فليس
 يؤمنس ، ما هي مسألة فقه وحصل ما في الكتب

المسألة الأولى

[illegible]

مره وعاجيها لم يرد على الله عنه وسلم . ولا بد من الإحسان والعتقاد ، لا بد
من ظهور الصفة والنقص في مراحل الطريق . ولا بد من لصي أيضاً في علاج
الصعب والمريض كل ما أظهرتهم الأحداث والتجارب ، ولا بد من توجيه القلب
والله بالأساليب التي أبقها القرآن في التوجيه

ويُوجه الله سبحانه حساباً عباده طليعه الذئبة وطبيعة الدعاة (واما دريت
بعض الذي تعلمهم أو درويشك فلا عيبك اللام وحبها الحما)

ان السعادة في الله بغير عقوبتهم الا ان يؤدوا تكاليف الدعوة في كل مرحلة
ونس عليهم ان ينعوا بها الا ان يشاؤه الله كما انه يسلم ان يستعملوا حيلهم
بحركة ولا ان ينعوا بها بعض ما عليه اذا راوا فداء بطلانهم عن العيب الظاهر
والثمين في الأرض انهم دعاة زعموا الا دعاء بذلك يعلم الدعاء ان الله ان
يؤادبوا في حق الله ان ليس لهم ان يستعملوا النفاق والفساد في نفسهم ان
يستعملوا في الله ولا ان يستعملوا وعد الله وعينه ليعتدوا ويكذبوا
هم ان يقولوا دعوتكم كثيرة فلم سنجب الا بالقتل او نعد حبراً صليلاً فلي
ياخذ الله المظالم بظلمهم ومن احب

ان غيبهم لا التلاع ان حساب السر في الدين أو في الآخرة بعد سر من مات
الغيب قد هو من شأن الله فسمى بالدين في حق الله واعتبرنا بانعونه به في
له سبحانه يفعل فيه ما يشاء . وانه لا يتدفع الناس أن يروا الفجر الطامعي أو
المستعتر القاسم أم الملمح الكافر مُمكن له في الإكرام خير ما يوجد من الله
لكي الثامن عا يستعملون بهم بروف اول الطريق أو وسطه ولا يرون بداية
الضريق وبه الطريق لا ترى الا بعد أن يجيء لا يرى لانها خ الدرس
بعد أن يصحبوا أحاديث بالقرآن الكريم بوجه هذه حصارخ لله بحجوب
الذين لا يرون في حياتهم الصفة القصيرة به الضرب لمحمد عليهم السلام في حياتهم
التفسير وخسبه به الضرب بعد في القرآن بمرر في كثر من جواسد لخصه
وأفك هم بدوهم

وان صاحب الدعوة لا يخبر أن يعلق منه وأما وعنه بل يعرف عن الدعوة والدين
لا تمتنع فلو سئل لآكل الهدى وموجبات الآفة (الجمع) أوصي الله من رب لا اله
الا هو (أعرس عن شركين) هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم يُحمد
الله المجيد الذي يتناوبه اهتمام الرسول وعنه كما يُحمد هذا المجال لثباته
بأصحاب الدعوة التي دينة في كل الأرض في كل حين ، يجب أن يعرف قلب
صاحب الدعوة ويوجه أهله وعمله للدين سعيًا واستخدامه هو لاء في حاجة في
بناء كنههم كماله على الله عدة التي دخلوا للدين عليها قاعدة الفريدة وفي حاجة
لأنشاء تصور لهم كمال عبق عن الوجود والحياة على أساس هذه الفريدة وفي
حاجة إلى بناء أخلاقهم وديارهم وبناء مجتمعهم التصغير على هذا الأساس الصمد
وهذه كله تحتاج إلى جهد وسعي الجهد عامة الباحثين على أن لا يحرر جرائدهم
الاهمال والأعراض بعد الدعوة والبلاغ بحيث يسمو الحق في ذاته فان الله يُجري
بسطه عدل الحق على الباطل فبذلك جاد هو رضى الله على جاد هو جاد
وسى وُجد في صورة الله فلهذا شأن الباطل جاد وعدمه كذلك جاد

والمؤمنون وحده منفصلة عما سواهم متصافون بكنافهم فيها بينهم
عنهم أنفسهم - عنهم أنفسهم بركوبهم ويظهرها - وعالمهم جنابهم فلهذا
ويرضوها - ولا عنهم أن يصل غيرهم إذ هم مدوا - فهم وحدة منفصلة عما
سواهم وهم أمة متصانة فيما بينها بعضهم أولياء بعض (ما أرى الدين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من قتل أحد هتفتكم لي الله مرجعكم جميعا فينبئكم
كنتم تعملون)

وان هذه الآية تقر مبادئ أساسية في طبيعة الأمة المسلمة وفي طبيعة علاقاتها
مع الآخرين - الأمة - هذه هي حرب الله بين عباده لهم حرب الشيطان
ومن ثم لا يقوم بيننا وبين الآخرين ولا ولا تعبد من لأنه لا اشتراك في عبادة ومن
ثم لا شأن في هدف أو وسيلة ولا اشتراك في ربة أو حواء ولكن الله تعالى
هذا أن يتجلى لأنه اسمه عن تكليفها في دعوة الناس كلهم في الهدى
والهدى هو دينه وسريته نظامه أن تكون الأمة فلسفة مسؤولة عن نفسها أمام

الله ، لا يصبرها من صل الله ، اعتدب لا يعني أنها غير خاصة على التصغير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يعني ، ثم في الأرض جميعاً ، وأولهم وهم الاسلام لله ومحكم شريعته وأول المنكر لمحاليه والاعتداء على سلطان الله وشريعته ومحكم حربه هو حكم الظاهريين . والظاهر هو كل سلطان غير سلطان الله وحكمه . ان هذه الآية لا تسقط عن الفرد ولا عن الأمة النية في كفاح الشر ومقاومة الضلال ومخارطة الظلم ، وأعطى الفتيان الاعتداء على الوحي الله واختصاص سلطانه . وتعبد الناس شريعته غير شريعته وهو المنكر الذي لا يقع الفرد ، ولا يسمع الأمة أن يجدي وهذا المنكر قائم . ولقد رأى أصحاب السنن أن أبي بكر رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصرفكم من قبل إذا هذبتم ، وإنكم تفسرونها من غير موضعها وأنتم سمعتم رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا منكراً ولا يعرفونه بوشك الله أن يذهبهم به فكم وكيف صحت بحسب الآراء . تزامى ذلك ، ثم بعض الناس في مائة من هذه الآية المكرمة ، وفي اليوم أخرج في هذه التصحيح لأن التقييم سكاليف التغيير للصالح قد صارت أشد ، فما أيسر ما يلجأ الضعاف في تأويل هذه الآية على النحو الذي يرضونهم من غير الجهد ومساهمة وزيرهم من حصة الجهاد وويلاته . وكلا والله ان هذا الذي لا يقدم إلا مجهد وجهاد ولا يصحح إلا يفسد وكما لا شك في هذا الذين من أهل يديهم جهنم ترد الناس إليه واخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتقرير الوحي الله في الأرض ورد المختصين لسلطان الله عبد اختصاصه من هذا السلطان وإقامته شريعته في حياة الناس وإقامة التمس عليها لا شك من جهده والحيث حيث يكون الضحايا أفرأ صابرين يحتاجون إلى الأمد والادارة والمال حيث يكون القوة الداعية في طريق الناس هي التي تصيبهم عن نفسي وتغفل دين الله أن يوجد . ويؤيد شريعته الله أن يعمد . وبعد ذلك تسقط النعمة عن الذين آمنوا . وبالصدق جرحهم من الله حين يرجع هؤلاء هؤلاء . في الله ، في الله من جرحكم جميعاً حسنتكم فيكم تعجبون .

وإن الله عز وجل يعزّر حقيقة في مذهب الدعوة وهي أن أمر القلوب وهما
 وصلاتها ليس من شأن أحد من خلق الله وبر كان هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . أنه من أمر الله وحده فهذه الصلة من مذهب ولا يحكمها غيره ولا يصرفي
 سوء ولا سلطان لأحد عليها إلا الله وما على الرسول إلا البلاغ فأما الهدى فهو
 بيد الله يعطيه من يشاء من يعلم سبحانه أنه يستحق الهدى ويسمى الله ، وأخرج
 هذا الأمر عن اختصاص البشر بعز . فخصه في لا مدّ أن يستمر في حسن
 اسم يتوجه في طلب الهدى إلى الله وحده ويستلحق دلائل الهدى من الله وحده ثم هي
 تسبح في احتمال صاحب الدعوة بعناء العباد فلا يصيب صدره هم وهو بدعوتهم
 ويعظم عليهم ويرغب أحد الله فهو هم في الهدى ويوجههم إليه معرفته حيز يريد
 (يسر عليك هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء) فتسبح هم صديرك وتنفق عليهم
 صانعتك ، وتشد هم الخير والبر من احتاجوا إليه صحت وأمرهم من الله ما على
 الداعية إلا التبليغ وليس له رد عليهم أني لا حيلة له فيها وأعظم من يصيرونهم
 فذلك لا تسبح الموتى ولا تسبح الصم لهداهم إذ أوتوا مدبرين وملائكة بهادي المعنى
 عن خلافهم إن سمع إلا من يؤمن بأعقابهم مستمعون وهكذا صور الله صوتي لا
 حياة فيهم ، حسب لا سمع هم . غير لا يدون طرفي والذي يفصل حسه عن
 الوجود فلا يدرك نوحه وسنة حسب لا حية فيه . كما هي حياة حيوانه من هو
 أصل وأقل فأخبرني مهدي بفطرته التي قلما يحويه والهدى لا يستجيب لها يسمع
 من آيات الله ذات السلطان النافذ في القلوب أعم وبر كتابه أو أيمان يستعان
 بدلالة الأصوات والهدى لا يصير آيات الله عبثاً في صفحات الوجود وهو كتاب
 له عيال كاخيرا أن الله يسمع . الدعوة فهم أصحاب القلوب الصالحة
 المفتوحة والأذن السليم . فهو سمعهم هو سمع ولا زبد الدعوة أن تبه ظفرهم
 فتسحب فهدا بيد الناس وهدى وموعظة للمؤمنين بالكلية الهدى لا يتشبهها
 إلا القلب المؤمن المنوح للهدى ، والعظة البانعة لا يستمع بها إلا القلب النقي الذي
 يحسها ويتحرر بها . والنام قلما بنهضهم العلم ، حتى يتناحل ويهدى والصلوات

أن دلتي بطبيعته من الوضوح والظهور بحيث لا يحتاج إلى تلك الظروف كما

تقتصر الناس الرضة في حق والقيصر على احتياو طريقه وان التصبحة لتقتل على
 مفس الاشهر لغير تقيدهم في يردون ان سطلعو منه ويقتل على صوم لتكبر
 الصغار - الذين يحسبون التصبحة مصدا لأقدارهم ان الصغير هو الذي يوجد منه
 حبه التي تمتد لتساقطه يظهر أنه كبير

ليس للدهية الا التليغ والبيان وان الله هو الذي يتصرف في الأمر كله ،
 وليس على الدهية لا أن تعي وهو هذا الأمر لا يستعمل حقيقة ولا يفرح على
 الله شيئا حتى ولو كان هو النبي الرسول - الله ليس الذي يتعني الذين يلعبون في
 الضلال أنه لا توجد أمامهم دلائل وبراهين ، هي التي يمتصهم آفة في النفس
 وعمل في النظرة والقداس في الصبر

٦ - نقطة البدء

ان نقطة البدء الآن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برؤية الاسلام أن
 وجد في نقطة من الأرض من يدعون الحق فشبهوا أن لا اله الا الله وأن
 محمدا رسول الله - من ثم يدعون الله وحده داعية والسيعة والنشر مع ويطلبون
 هذا في واقع هذه ثم يحاولون أن يظنوا في الأرض هذا الاعلان الدم سحرير
 الانسان هذه نقطة البدء التي يجب أن يمتص أمامها الدعوة أن يوجد في بقعة
 من الأرض من يدعون ذلك حتى يمدون الله وحده العبادات أو كانت هي
 مجرد للشعائر التعبدية ما استحق كل هذا ، ترك من الرسل والرسالات ، وما
 استحق كل هذه الجهود خصية التي يلف الرسل صفات الله بسلامة عليهم
 وما استحق كل هذه العبادات والآلام التي تعرض هذه الدعاء والمؤمنين على
 منار الزمان في الذي سيجي كل هذه الشمس الباهظ هو حرج اليهم حيلة من
 التدبير للعب - ورد لهم في التدبير له وحده في كل أمر وفي كل شأن وفي مهج
 حياتهم كله الذي والآخرة سواء

تشرع الله بوحيد لا لوجهه ويوحيد الربوبية وبوحيد المقامات ويوحيد الحق بوجهه وبوحيد
 مصدر الشريعة وبوحيد مهج الحياة وبوحيد الحجة التي يدين ط الناس التدبيره

الشملة : هذا التوحيد هو الذي نستحق أن يرسل من أجله كل هؤلاء الرسل وأن نمد في سبيله كل هذه الجهود وأن نتحمل لتخفيفه كل هذه العبادات والآلام على مدار الأمان لا لأن الله سبحانه في حاجه اليه فانه سبحانه عني عن العائين ، وبكى لأن حياة البشر لا تفسح ولا تستقيم ولا ترتفع ولا تنفس هذه لاهية بالإنسان إلا بهذا التوحيد الذي لا حد لتأثيره في الحياة البشرية في كل حواسها على السواء

هـ - من سطر اعتداه في أثر حقيقة التوحيد في كبد كائنه لأسمه بعيد من داحه وجوده الفاني وحاجته المظهرية ومركمه الإنساني أفرها في صبويه بآثر هذا التصور في كيانها إن هذا التصور قد يبدؤ لأمر عني هذا المحو الشامل لكل معاني الشعوب يتحارب الكسوة السرد بكونه جوهر وبكل أسويه وبكل حاجتها وبكل حاجاتها ويترددها في حبه واحده تتعامل معها جهة مطلب عنها كل شيء وسبجه اليها بكل شيء حبه واحده بوجوه وحشاه - وتتمتع عصبه ونسجي حياه حبه واحده تطلب كل شيء لأه حبه كم شيء بد كنه فكان شيء ومُدرة كل شيء كذاك سر الكيفية الإنسانية في مصدر واحد نسقت به بصوراتها ومعاديلها وقسمها ومداريتها ، وشراعتها وهوايتها - وبجود عنه احابه عن كل سؤال يتجيش فيها وهي مواجه الكون والعباد والاسرار بكل شيء - سر كل منها من علامات الاستدلال عند تنجيم هذه الكسوة مستجمع معو وسوكتا ونصو الاستجداء في شأن العبد ونهج ومات الاستعداد والذاتية وشان لحياة وبها وسار السعي والحركة وشان الصلوة والرق وشان الدنيا والآخرة فلا يعرف مرقاً ولا نوحه في شمس المسيل بالأفان ولا بسلطان شيء العزق عن غير اتقن .

والكيفية الإنسانية حين تسبح على هذا النحو تصبح في غير حالها لا يكون حينئذ في حياه الوحدة التي هي ذاتية خصه في كل محالها فالوحدة هي حقيقه الخالق سبحانه والوحدة هي حقيقة هذا الكون على سوع انظاره والأشكال والآخرون ، فالوحدة هي حقيقه خيره والآجب على سوع لأشوع

والأجناس والوحدة هي حقيقة لا أساس على تنوع الأفراد والاستعدادات والحيات
هي عاية الوحد الإنساني وهي العبادة على تنوع مجالات العبادة وحياتها وهكذا
تختص بمبحث الأسباب عن أهميتها في علم الوجود

وحيث تكوين الكون لا أساس في التوضيح الذي نطرس خصه في كل مجالات
تكوين في أوج عونها الثانية وفي أوج أساس كذلك مع حقيقة هذا الكون الذي
يبحث فيه وسعنا معه ومع حقيقة كل شيء في هذا الوجود ما نأثر به ومؤثر
فيه وهذا التاثير هو الذي يسبح ما أن نشوء عظم لأفان. وأن تؤدي أعظم
الأمور وحسب سلب هذه الحقيقة أوجها في مجموعة الحقيقة من المسلمين
الأوائل مع الله في لأصل دور عظمه الأمل في في الوجود الإنساني وفي
كتاب التاريخ الإنساني بحسب توحيد هذه الحقيقة مرة أخرى وهي لا بد كانت
ياد الله مصحح الله في الكتب مهما يذكر في طبعها من العلم في ذلك أن وجود
هذه الحقيقة في ذاته شئ هو لا تفرد لأنها من صميم قوة هذا التكوين وفي
حده فيه امتدح هذا التكوين في هذه الحقيقة أساس أهميتها فقط في نصحيح
التصور الإنساني وأن كان هذا التصحيح في ذاته عايد صحتها عموم عينا عام
لحيات كل من إن أهميتها كذلك في حشر تنوع الحياة. وينبع هذا التنوع على
درجات الكون والتدريج فقيمة الحياة الإنسانية دائما يرتفع حيث تصبح كلها
عبيده لله. ونحن نصح كل بشاير فيها صغر أم كثر حذرنا من هذه العبادة
و كذا العبادة هي نظرا إلى مدعى الكبر الكامن فيه فهو فرد الله سبحانه
لألوهية والافرار له وحده بالعبودية هذا المقام الذي لا يرتفع الإنسان إلى ما هو
أعلى منه ولا يبلغ كنهه الإنساني لا في تحقيقه وهو المقدم الذي يكسبه
رُبوب الله صلى الله عليه وسلم في أعلى مقاماته التي يمر إليها مقام ملكي
الوحي من الله وعدم الأسماء أص (نبارك الذي تَرَبَّ الفرحان على عبده تكوين
للغائبين بدير) (صبيحان الذي أسرى بعبده ليلا من مسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى الذي باركنا حوله نشره من آياته أنه هو المسيح المبصر)

ويستغل في قيمة أخرى من قيم توحيد العبادة معنى الدبوتة لله وحده بآثارها في

لحمه الابدية . و المذنبون قد تحرر البشر من الديونة عبده وتخرج الناس من عبادة العباد و عبده قد وجد . بذلك نحن بلا بائع كرامته الحقيقية . هذه حذره وثالث ذلك يستحيل صدامهم في حيدر أي نظام غير غير النظام الاسلامي يعنى فيه الناس بعضهم بعضا بعبودته في صورة من صورة هذا الكبرياء سواء عبوديه الاعتقاد أو عبوديه المعاملات أو عبوديه الممارس . هكليه عبودته ببعضه مثل بعض شخص الوفاية بغير الله و حصاعه للنفس في أي باب من أبواب حبه بغير الله . ولأناس لا يمكن ان يعيشوا غير الله . لا الله الناس من ديونته

والثاني لا يدينون له وحده بعبود من هو هم في سر قلوب العبوديه لله الله في كل جانب من تجاربهم . هم بعبود هرائر لأهوائهم وشهواتهم بلا حد ولا سابط . هم لا يفتنون حاضريهم الآدميه و سدر حجب في عدم الشهاده (ولذلك كفروا بعباده) . وبأكلهم كما تأكل الأفعام والى متى لهم ولا خير لأبائهم شيء كأنهم يحسبون آفئته ويسدح في عظام الشهاده وهذا هو الذي قطع حتماً مجرد لتبعض من الذنوبه لله وحده والفرح في الدينونه لله وحده . . .

ثم حتم بعبود هرائر لأبائهم من العبوديه لله . بعبود في شر الزمان العبوديه للحكام وأثر فساد الذي يصرفهم وفي مخرج من عند أنفسهم . لا هو الله ولا هدف لا حده مصاح بشرعهم أنفسهم سواء بسواء هو فلا بشرع في هو . . . كما أنه في جميعه حافيه أو في حده . حاكمه . فأنصره على المسوق لأنساني الثقل تكشف عن هذه الظاهره في كل حكمه بشري لا يستند من الله بعبده . لا يعتمد بشرعه الله لا سجد . . . ولكن العبوديه لله لا تقع عند حدود العبوديه للحكام وأثر فساد وبشرعهم

هذه هي الصور الصارحه . ولكنهم ليست هي كل شيء . ان العبوديه تعدد . تشمل في صور أخرى جوهريه . قد يكون أقوى وأقوى وأقوى من هذه الصور . ونصير مثلاً هذا تلك العبوديه حاضريه بعبود والارادونه . أي بعبود هؤلاء على شخص كبير جداً من البشر لا كل الله . يستوجبهم متحضرين . إن الذي يسمو من من أكله الأبد سواء في اللابسي أو العريات أو عياني أو مظاهر أو مخابرات . .

الخ . يمثل عبودية صارمة لا مسيل لها في أو جاهلية أن يفت منها ، أو تفكر في الخروج منها . ولو ذاك الناس في هذه الجاهلية المصروفة قد حصل ما يديرون نصاعي الأزياء فكانوا عبداً متبليين . مماذا يكون المبودية إن لم تكن هي هذه ؟ وماذا تكون حياكية والمبودية إن لم تكن هي حياكية وروبية نصاعي الأزياء أيضا ؟

وان الإنسان يبيض أحيانا بدرجة استحبة وهي ليس ما يكشف عن سوابها وهو في الوقت ذاته لا يناسب شكلها ولا مكنوها . فتصبح من لأصباغ ما يتركها سابعه أو عتاراً للخرية . ولكن الألهة القاهرة لأرباب الأزياء بالودات تُعدها وتلد لها طعة المهابة التي لا تمكها رداءً ولا تقوى عن كفن المبودية لها لأن ، تصنع كله من حيث يدري لها . فكيف يكون المبودية إن لم تكن هي هذه ؟ وكيف تكون الحياكية والروبية إن لم تكن هي تلك ؟ . وليس هذا إلا مثلاً واحداً للمبودية المذكرة حين لا يدري الناس له بعد ، وسبح يديرون نعمة من القصة . وليس حياكية الرأسماء والحكام وحدها هي الصورة الكريمة . بل له بعد كنه البشر للبشر ولعبودية البشر للبشر . وهذا مذكوراً في قصة سوحك العبادة والديونة في صباه . روح الداس وأمر صهم وأمرهم الي يصبح كآله ولا هو صهم ما عتد . بل من العباد للعباد في صورة من صبه المبودية . سواء في حياكية التشريع أو في صورة ما كنه لأعراف والتقاليد وفي صورة حياكية الاعتقاد والتصور . هذه هي الجهورية .

هكذا يصنع الجاهلية ، داس . هكذا ، مسح نظريهم وأدواتهم ونصوريهم وقبحهم وسوازينهم . ماذا تصنع الحكامنة خائفة بالداس إلا أن تُحرهم من لباس ونهريهم من التميز والجد ؟ ثم يدعو هذا ربه وحضاره ونجدته . ثم يُعبر الكاسات من أحرار العبيدات المسلمين بألس (روحانيات) (تقليديات) (أوضاع) . أصبح هو المسخ والافتكاس عن الفطرة . وماذا تعوي الجاهلية اليوم عن جهات من يهدي الله ؟ إنها تُسميهم الضالين . وسعد من يهدي منهم ويرجع فارصين والقبول . أجل من يهدي في المشتق الكربة ولي الرجل الذي تشرع الجاهلية

هذه ، وماذا ، فنقول : خاتمة اليوم الفناء التي لا تكشف عن شيء ، وماذا ، فنقول : لنرى الذي
 يستمر النظم المرحلي ؟ يا سبي ؟ فبعد هذا ونظائرها وتطبيقاتها ، حجة
 وحلها وجنوداً ورمية ، وتحاول الخاتمة بكل ما تملكه من وسائل التوجيه
 والأعلام ، بدمري ، ثمهما ونظائرها وتطبيقاتها في الوحل الذي شعور به ،
 في مسجع الكبر .

إن خاتمة هي الخاتمة حلاً تنغير إلا الأشكال والظواهر ، إنه مشهد ياقن
 لاستمرارية الواقع ، يا سبي ، هذا الذي يفسد الإنسان خصبته من الأمصار ،
 ويبدعه عند العادة والتعب ، وعندها ، ثمرة عليه أهوائه وأهواء الميادين أمثاله
 أن مشتري يوم مشتري كانه يلتقي هذه الأرياء عن الأكواب لأرميه

سبح أن بيوت الأرياء ومصمميها وأسندة التحميل ، ودكاكينها هي الأرباب التي
 تكسب وراء هذا العمل الذي لا يقين به ، هذه خاتمة خاتمة ولا حيلة كذلك
 أن هذه الأرباب تصيد ، ثمرة فنيها ، النقصان ، البهايم العار به في أرجاء لأرجح
 طاعة ، ربه ، وهو كائن يرى حديد هذه العام بناس قوام أية امرأة أو لا
 تصيد ، وهو كائن برسم الجسم تصيد ، أو لا تصيد فهي تطيع صاعره
 تطيع تلك الأرباب ، والأحيرة من بقية اليه ثم المغلوبة على أمرها ، ومن ذا
 الذي يقبع وراء بيوت الأرياء ، وراء دكاكين التحميل ؟ وراء شعار العربي
 ويكشف ، وهو ، الأعلام والنص ، والثروات ، النصص ، وحالات ، والنصص التي
 نقود هذه الحملة لسفورة ، ونصصها يلق في هذا من بعد ، أن تصبح المجلة أو
 القصة ، محور متعلا للعدو ، من الذي ، وراء هذا كله ، الذي يصح وراء هذا
 كله ، وراء هذه الأجهزة كذا ، في العالم كله ، بيوت يقومون بحصائص
 الرواية على اليه ثم ، يعود على أمرها ، وسنكون أهداهم كذا ، من ملاحق هذه
 لموجات المسيرة في كل مكان ، أهداهم من نهية العام كله هذا السعد ، وأشده
 الانحلال البشري ، وأخلفي من ورائه ، وأعداد الفطرة البشرية وجعلها أهداهم في
 أيدي مصممي الأرياء والتجهيل وأدوات الرشد ، وسائر البصائر الحكرة التي
 تقوم على هذا الشعار ، وتعديه

إن قصصه الناس والأرياء ليست منفصلة عن شرح الله ومهجه للحياة^{٥١} ،
 مرتبط بالتمجيد وبالشرع بأساس شيء^{٥٢} . تمنطق من كل شيء تأريخه
 وتحديد أخيه التي شرع الناس في هذه الأمور ذات التأثير العميق في الأخلاق
 والاقتصاد وثنى جوانب الحياة . كذلك تمنطق ببرر خصائص الانساب في
 أخير الشرعي ، وتعليق الطابع الانساني في هذا الجنس على الطابع الحيواني

وإلهامية تمسخ التصورات والأفكار والقيم والأخلاق . وسجل العربي انساني
 تقسماً ورقياً ، والنسب الانساني متأخر ورجعية . وليس بعد ذلك مسخ لفطرته
 الانساني وخصائص الانسان . وبعد ذلك عهد جاهلي يميز بين الناس والزوي^{٥٣}
 ما للذين ومكلايس النساء ؟ ما للذين والتجميل ؟ به : مسح الذي بخصيص الناس في
 عملية في كل زمان وفي كل مكان . ولكن هذه النصبة التي يدور حوله لها كل
 هذه الأهمية في ميزان الله وفي حساب الاسلام لا مطلقاً أولاً بخصيص التوحيد
 والشرك ، ولا ارتباطها ثانياً بصلاح طبيعة الانسان ، وخلافه وخصمه وحياته ، أو
 بصادق هذه كله

والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سؤاها الشخصية والجنسية وتحرص على
 سرها وموارها . والذين يحاولون سرية الجسم من الناس وعريه الناس من التبريد
 من تخييد ومن الله ومن الناس . والذين يعلقون أنفسهم وأقلامهم وأهواء النوحه
 والاعلام كلها لتأصيل هذه المحاولة في - في الصور والأبواب الشيطانية خسته
 هم الذين يريدون . سبب الانسان خصائصه فطرته وخصه نص مسابيه التي ب
 صائر انساناً ، وهم الذين يريدون اسلام الانسان بعدوه الشيطان ، وما يريدون
 من شرع لياحه وكشف سؤاها ، وهم الذين يثقبون المحظوظات الصهيونية الرهبة
 لتدمير الانبياء وشاعة الانحلال فيها لتحصن تلك الصهيونية بلا مقاربه . وقد عرفت
 مقومات الانسانية

انه العربي طيرة حيوانية ولا يحل للانسان اليه الا وهو يرتكس الى مرتبه
 أدنى من مرتبه الانسان . وان ذرية العربي جمالاً هم انكاس في المديح اليه في
 طبعاً . والمتحضرين في أواسط أفريقيا عداه . والاسلام حيز يدخل محبته في هذه

لنا نحن يكون أول مظاهر خصايص اكتساب العزم باب في ملاحظته حدوث
(التعصب) فهم يركسون في الوحدة التي تمثل الإسلام لمحتلير منها وينسبهم
في مستوى خصايص عدهمها الاسلامي الذي يهدف بسداد خبيث نصير
لإيمان ، والله ي هو النكسة والردة في الخسرة .

في الدنيوية تغير الله في الاعتماد والتصور محتاجا للرفع في رأس الأوهام
والأساطير ، إحداث التي لا تنهي والتي تمثل عدهات الواسية المختلفة صر آمنة
وتمثل أوهام العزم المختلفة صر آمنة . وتعدم هذه التدور والأصاحي من لأمال
وأحيان من الأولاد تحت وطأة العقيدة الفاسدة والتصور المجهول ويعيش الذي
معها في رعب من الأرباب المزعومة المختلفة بين البسطة والكهنة المتصلين بهذه
الأرباب من السحرة ، المتصلين بالجن والعفاريت ، ومن عشاق والتدبير أصحاب
الأسرار ومن ومن الأوهام التي ما يتركها الناس منها في رعب وفي خوف
وفي تقرب وفي رجاء حتى تقطع أضافهم وتترك مع جهودهم وسادة طائفتهم في
مثل هذا العزم . وقد مثل بكافة الدنيوية تغير الله في لأعزات والتصادم لأرباب
أرباب والمودات فيسعي أن نعلم كم من الآمور والجهود تصعب من جانب
الأهم من والأخلاق في سبيل هذه الأرباب . لأن البيت في الدخل المتوسط يسفر
عن انداء والمقدور والأصباح على نصفه البعد وكية وعلى الأتمشه التي تصعب
مها لأرباب المتعصبه عارفا بعد عارم وما يتبعها من الأعباء المتناسيه والتي المتناسقة مع
الزنى والشعر والجداء . أني آخر ما تخصي به تلك الأرباب السكدة

البيت في الدخل المتوسط يكون نصف دخله ونصف جهده للاحتقة أهواء
تلك الأرباب المتعصبه التي لا تمت على حال ومن في أهواء أصحاب رؤوس
الإموال ، موطقة في الصناعات الخاصة يدي تلك الأرباب ، ولا تملك الرجل
والمرأة وجه في عدم التكدل لأصعب أن يتوقضا لحظة عن نفسه من تقتضيه تلك الدنيوية
سكدة من تصحيات في جهده والمأل بالعزم وألحن على السواء

أخيرا نعي . كأنه العبدية الحكيمة التشريع المثريه . وما من أصحة

يعتبر عبادة الله هذه الاوّل بعد ثم الذين يدينون بعبادة الله أصعابها للأبواب التي
من الأموال والأنفس والأعراض

وتُقام أخصام من (الوطن) ومن (القوم) ومن (الخصم) ومن (الطبعة) ومن (الاحتاج
ومن غيرها من شئ الأخصام والأرباب وقد في عبده الطوبى وتنصب له الزمان
ويُدعى عبادة الأخصام في بئس النعمان والأموال لها تعبير مردد والا فالزبد
هو الحياض وهو العار

وحيث يتعارض العرض مع متطلبات هذه الأخصام فإن العرض هو الذي
يصحى ، ويكون هذا هو الشرف الذي يراقى على حواضه الدم كما تقول الأبيات
المنصوية حول الأخصام ومن رواها أولئك الأرباب من الحكام إن كل
التصحيات التي ينصبها جهاد في سبيل الله يُعبد الله وحده في الأرض (١٦)
ويستخرج البصر من عبادة الطواغيت بالأخصام ويُرفع حياء الإنسانية إلى الأرض
الحريم التي أودع الله للإنسان إن كل هذه التصحيات التي ينصبها لجهاد في
سبيل الله ليبلل مثلها وأكثر من يدينون بعبادة الله ، والذي يحشون القضاة والألم
والاستشهاد وخسارة الأنفس والأولاد والأموال إذا هم حاضروا في سبيل الله عليهم
أن يتأملوا ماذا تكلفهم الدنيوية تغير الله في الأنفس والأموال والأولاد وهو
الأحلاق والأعراض إن تكاليف جهاد في سبيل الله في وجه طواغيت الأرض
كثيرة من تكلفتهم ، تكلفتهم الدنيوية تعجز الله وهو ذلك كله الذي يلدس
والعار وأخيراً فالإيجاد للعبادة والدنيوية لله وحده ، د. نصر الميمنية والدنيوية
تغيره من خلقه ذو غلبة كثيرة في صيانة الجهد العربي من أن يفتق في سائيه
الأرباب المرافقة كفي يحمي بعبادته في عبادة الأرض وترقيتها ومروية أحياء فيها

وهناك ظاهرة واضحة متكررة وهي أنه كلما قام عبد من عبدة الله ليقيم من
لعبه طاعيقاً يُعبد الناس بشخصه من دون الله احتاج هذا الطاعيق كفي
بذلك (أي يطاع ويُتبع) أن أن يسحر كل القوى والطاقات تسبح بحمده
وتُرسل ذكره وتُسبح في صورة العبادة المبركة لتتبعه وتُسبح مكان اللوحة
العظيمة وألا يكسر حفظه وحده عن التبع في تلك الصورة العديدة بمر به وطهق

الترانيم والكراميل بحرف - بحسنه خمرة - يسمى المصالح للنسب - باسمها واقامه خصوص
 العبادة ها - وهو جهد ناصب لا يدور آتد - لأن الصورة العبدية الطريقة
 سكتش وهر - وتنبه من كلمة سكتش من حرف التبع والفعل بالمر والبعث
 والسابع والترانيم - وفي هذا جهد الناصب بحرف طافار بأموال بأرواح أخيراً
 وأعز من - وبو أنمو بعضها في عذره لأرض والاتح المشر برفه بحرف الشرية
 وأغناها لعمداً على انشورية بالتخير الزفير - ولكن هذه الطافات والأموال والأرواح
 فوالأحرار لا تحقق في هذا السبيل المشر ما دام الناس لا يتدبره له وحده وإنما
 يدبون للطواف من دونه - ومن هذه المعاد ينكشف مدى عذره البشرية في
 الطافات والأموال والصورة والاتح من جراء تكيفها من الدسوة لله وحده وعبادة عبده
 من دونه - وذلك هو حواسي في لأوح والأعز من بالقهر والأخلاق وهو الله ب
 بالهجر والتدريس والعدا - وليس هذا في نظام أسمى دون نظام دار حبيب لأوصاع
 واختلاف الكواكيب النصيبات

والخلاصة التي ينبغي اليها القبول في هذه النصبة - أنه بسجني بوصح أن
 نصبة الدينونة والاتح والحاكية التي تخر القوا من بها بعبادة هي نصبة عبده
 واتح واستلام ونسب نصبة لله و سامة أو خط - هو نصبة عبده بمر أو لا
 مقوم - وقصة غاها بوجود أو لا يوجد - وقصة اسلام تتحقق أو لا يتحقق - ثم
 هي بعد ذلك لا تسد نصبة مهج للحياة الواقعية تمثل في شريعة ونظام وأحكام
 في أوصاع وسجنتات تتحقق فيها الشريعة والنظام وتتعد فيها الأحكام - وكذلك
 ان نصبة العبادة ست نصبة شعائر وأما هي نصبة دينونة وأبداع ونظام وشريعة
 وهذه بأحكام وأوصاع في واقع حياة - بأن من خلت بها كائنات سحبت كبر
 هذه المرسل والرسالات واستحقت كل هذه العدايات والنصيبات - وهنا تقع
 الدعاء لجاهلها الجاهية العبدية

ان البشرية اليوم تحطتها نراون وجميعه شاملة الى عالمها التي أعزها من
 بحر وتسير - متجهد على الله عليه وسلم وهي جاهلية تمثل في صور شي
 بعضها تمثل في تحد فاته سبحانه وانكار وجوده - فهي جاهلية عبادة وتصور

كجاهلية الشيوعيين وبعضهم يمثل في عتراض مشوه بحمد الله سبحانه
واعتراف في الشعارات القصدية وفي الديونة والاتباع والطاعة كجاهلية الوثنيين من
الهند وغيرهم وكجاهلية اليهود والنصارى كذلك . وبعضها يمثل في
اعتراف صحيح بوجود الله سبحانه وأداء الشعارات القصدية مع عتراض خطير في
منصوب دلالته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ومع شره كامل في
الديونة والاتباع والطاعة وذلك كجاهلية من يُسوي أنفسهم مستعبر وتطبيق
أنهم أسسوا لاكتساب حقيقة الإسلام وحقائقه بحججهم بانشي دلائل بأدبهم
لشعارات القصدية مع سوء فهمهم معنى الشهادتين ومع استسلامهم وديونتهم بغير
الله من العبد.

وكلها جاهلية وكلها كفر بالله كالأولين أو شره بالله كالأخريين

إن رؤيته واضح البشرية على هذا النحو الواضح ، تلو كذلك أن البشرية انوره
بجنتها قد وجدت في جاهلية شاملة وأنها تعاني رجعية مكلفة أي جاهلية التي
أنفرد بها الإسلام مرات متعددة كان آخرها الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وقد بسره يُحدد حقيقة الفجر الأساسي لطائفة البحث الإسلامي
ومهمة الأساسية التي عيها أن تقوم بها البشرية وحصة اليد الحاسمة في هذه
مهمته

إن على هذه نظائره أن يجد في دعوة البشرية من جديد في الدخول في
الإسلام كونه أخرى وتخرج من هذه جاهلية البكرة التي بدأت اليها على
أن تُحدد نظريته من دوائر الإسلام الأممي وهو لا يعتمد بالوجه الله وحده
وتقديم الشعارات القصدية لله بحده . والمجدبة والانتاع والطاعة والخضوع في أمور
حياة كلها لله وحده . وأنه يغير هذه المدلولات كلها لا يتم الدخول في الإسلام
ولا يحسب الناس صفته مستعبر ولا يكون لهم طلب الخروج التي سميها للإسلام
هم في أنفسهم وأموالهم وكذلك وأن تحذف أحد هذه المدلولات كتخليها
جميعها ، يُخرج الناس من الإسلام أو الجاهلية ويصنعهم بالكفر أو بالشرك
صفا . أنها دورات جديدة من دورات الجاهلية التي تعصف بالإسلام يجب أن

بواجهته دوره من دورات الإسلام الذي يواجهه من هلية قلوب الناس إلى الله مرة أخرى ، ويشرحهم من عبادة المعبود في عبادة الله وحده ، ولا بُدَّ أن يصل الأمر إلى ذلك المستوى من الحسم والوضوح في نفوس القصبه خستة التي تُعاني من مواجهته هذه الشامة في هذه الفترة الكدة من عبادة البشرية . فانه بدون هذا الحسم وهذا الوضوح تعجز حلاليع البحث الاسلامي عن أداء واجبها في هذه الفترة . خرجة من تاريخ البشرية . وسأرجع أمام المجتمع ايناهلي وهي تحية تتجسداً مستمرة . وتنفذ تحديد أهدافها لخصفة بعدداسيا لتجديد نقطة البدء من حيث نفق انبشربه صلا . لا من حيث فرعم . و ساعة بعسة بين الزعم والواقع . صيدة حيا

ن نقطة البدء الآن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برسالة الإسلام أن يوجد في بعده من الأرض ناس يدينون . من فيسهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله . من ثم يدينون الله وحده بالحق كية والتشريع وتطهير هذا في واقع الحياة . ثم يحاولون أن يخلقوا في الأرض بدءاً ، الاعلان لتحرير الانسان

٧ . منهج الدعوة :

يجب أن نفق وقته طوبلة مع القرآن الكريم نحن أصحاب الدعوة في هذا الدس في هذا خيل وفي كل حين ، فان مدى التوجيه في القرآن الكريم يتجاوز انسانية التاريخ خاصة ، وبسحب على جميع الأجيال ، وجميع الدعاة ، ويرسم منهجاً للدعوة في هذا الذي لا ينبغي دالماذ والمكان ، ونفس هذا عهد معالم الفظ يق

ان طريق الدعوة إلى الله شاقٌ مشحونٌ بالمشاكه ، مع أن نصر الله للحن آت لا ريب فيه ، الا أن هذا النصر قد يأتي في موعده الذي يقدره الله وهو علمه وحكمته وهو غيب لا تعلم موعده أحد حتى ولا الرسول . وانشقة في هذا الطريق تشأ من عاملين أساسيين : عن الكليب والاعراض الذين تقابل عهد الدعوة في أول الأمر ، والحرف والأكدي الذين سخطان على الدعاء . ثم من الرصة البيئية في

نفس الناحية في هذه الناحية من الحق الذي تركه وعرف طعمه . والحماسة
لحق والرغبة في استعلائه . وهذه الرغبة لا تصل مشعة عن التكذيب والأعراس
والحرب والأذى مكلها من دواعي منعه الطرب

والتوجه القرآني يُعالج هذه المشقة من جانبها . وذلك حين يُقرر أن الذين
يُكذبون مبدأ الدن أو يحاربون دعوتهم يصدون عنهم النور . ه يَدْعُونَ إِلَيْهِ هُوَ
حَقُّ وَأَنْ الرُّسُولَ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَادِقٌ وَلَكِنَّهُمْ مَعَ هَذَا الْعِلْمِ لَا
يَسْتَجِيبُونَ وَيَسْتَرْوُونَ فِي جَهَنَّمَ عَادًا وَاصْرَارًا . لأن لهم هوى في الأعراس
والتكذيب . وأن هذا الحق يُحتمل معه دليل صدقه وهو مخاطبة القطره فتستجيب
له متى كانت هذه القطره حية وأجهزة الاستقبال فيها صدقه (ه يستجيب
الذين يسمعون) فأما الذين يصدون فإن قلوبهم مكنة وهم يرون وهم صم
ونكم في الظلمات والرسول لا يسمع هوى ولا يسمع الصم الدعاء

والدعوة ليس عليه أن يبحث الموي فذلك من شأن الله هذا كله من
جانب ومن الجانب الآخر فإن مصر الله أن قريب لا يب فيه كمال ه هناك
أنه يجري وفي سنة الله وصور الله وكما أن سنة الله لا تتحول ه وكلماته لا
تغير ه من ناحية منجي النصر في النهاية ه وكذلك هي لا تتبدل ولا تستحيل
من ناحية الموعد المرسوم والله لا يجعل لأن الأذى والتكذيب يفتح بالدعاء
ولو كانوا هم الرسل فإن استخدام صاحب الدعوى لله لقدر الله بلا عجلة
وصبره على الأذى لا تستعمل وتقيه في المعانيه بلا شل كمال مطلوبه من
وراء تأجيل النصر في موعدة المرسوم وعبد التوجه القرآني دور الرسول في هذا
الدين ودور الدعاء بعده في كل حين أنه التبع والتبني في الطريق والتدبر على
مشاق الطريق أما هدى الناس وصلاتهم بما يحتاج منه شيء لا يتبدل فهو
خارج عن حدود واجبه وصحته ولا يعير بها رعية الرسول في هداه من يجب
أن لا يغير منها صدقه ببعض من يماند ويحارب ان شخصه لا اعتبار له
في حبه الفصيه وحسنه بس على عدد جهنم ما حصاه على ما أدنى صبر
وما لفرح ه وما استخدام كذا مر وأمر الناس بعد ذلك إلى رب الناس

ومن بدأ الله بصلاته ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (ولو شاء الله لمحمد
على الهدى) (أما يستجيب الذين يسمعون).

ومن هنا لا ينبغي لصاحب الدعوة إلى هد الدين أن يستجيب لأقواله
المقدسة من يوجه إليهم الدعوة في محور منحو دعوتهم عن طبيعتهم الإنسانية .
ولا أن يحاول أن يهد الذين لهم ومن عبائهم وأهلانهم وشهادتهم . ولقد كان
المشركون يظنون اليهود وفق ما لوفد رؤسهم ومنذ أن مدركهم كحكي عنده
المعاني في مواضع من شئ (وقالوا لا أنزل عليه ملك) (وقالوا لا زال عليه آية من
ربه) (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية يؤمن بها) (وقالوا من يؤمن
بشيء مما نكفوننا من الأرض سوعا أو يكون لك جنه من عين وصب فتصجر الأبار
خلاف تصجر أو تستقط السعد كما رعب علينا كعفا أو تأتي والله والملائكة
قبلا أو يكون لك بيت من زخرف أو نومي في السماء ولن نؤمن بريقك حتى
نزل علينا كتابا ففرؤه)

والجواب القرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يرموا في
أيديهم آية آية آية ما يظنون . ومن الرسول (وات كان كبر عبيك اعرضهم فان
استمعتم أن عبي نفعاً في الأرض أو سماعاً في السماء فماتهم آية . ولو شاء الله
لمحمد على الهدى فلا يكون من عاهد من استجيب الذين يسمعون واولئ
يعلمهم الله ثم إليه يرجعون) . وفيل للمؤمنين الذين رغب بعوضهم في الاستجابة
للمشركين في عديهم آية عبيد أسعد بالله جهه أيمانهم لئن جاءهم آية يؤمن
بشئ لهم . (قل يا الآيات عند الله وما يشعركم أنها قد جاءت لا يؤمنون
ونقلب أفلسهم وأبصارهم كذا لم يؤمنوا به أول مرة وندهم في طغيانهم يعصون)
يعلموا أولاً أن الذي يتفحص المكشوف ليس هو الآيه والدس على الحق ولكن
الذي يمحضهم آية لا يسمعون ، وأنهم دوني . وأن الله لم يسم لهم عدي وفي سنة
الله في الحضي والصلال من يسمون كذا آية آية الله يجري ومن سبه لا يثبت
وأنه أعز من أن يصبح عبيد عباد يقدحون وأهلهم . وقد بقود في العباد
لأشمن عدا التوجيه القرآني . الله ليس عاصماً بر من ولا مبعصراً في حادث :

ولا مُقبلًا بالفرح مُبين ، فالزمس بشعر وأهواء الناس تشتمل في اقتراحات أخرى ،
وأصحاب الدعوة إلى دين الله يبني ألا يستخفهم أهواء البشر .

إن الرغبة في الاستجابة لمقترحات المقترحين هي التي تقوم ببعض أصحاب
الدعوة الإسلامية اليوم بل مُحاوله نثره العقيدة الإسلامية في صورة (نظرية
مدنية) على الورق كإلزامي يحثونه في التطريبات المذهبية الأربعة المصغرة ، التي
يصورها البشر لفرة من العزائم . ثم يعمي الزمن فاد كلها عذوبات وشطحات
وشناقصات . وهي التي تقوم ببعض أصحاب الدعوة الإسلامية في محاولة بلورة
النظام الإسلامي في صورة مشروع نظام على الورق ، أو صورة تشريعات مُفصلة
على الورق أيضاً تلبس ما عليه أهل المدنية والحاصرة من أوصاف لا علاقة لها
بالإسلام (لأن أهل هذه الحامية يقولون إن الإسلام حقيقة ولا علاقة له
بالنظام الباطني للحجاق) وتظهر هم هذه الأوضاع ، بينما هم ياقبون على جاهليتهم
سحاكوتن من المظالموت ، ولا يحكمون أو يتحكمون في شريعة الله . وكلها
محاولات ذليلة لا يجوز للمسلم أن يحاول استجابة لأزباء التفكير البشري المتغلب
التي لا تُلب على حاد باسم تطور ومائل الدعوة إلى الله

و قد من هذه المحاولات محارب من الأتلاء أقدم حمى أصحاب
تصميمات من التي واج في فترة من الفترات كمالا استمرارية في
لبنه تدعى أنهم لا يهتمون الإسلام بهذه التفتتة الدائمة

الأسب تحت منهج اجتماعي اقتصادي من صبح فيسر قائل أصحاب
و إن كان دورانية نظام الحياة أو للحكم من صبح البشر كذلك ، يحصل
صبح الله من القاييه لأصحاب وخطا أيضاً ولاسلام صبح حياة يشعل
تصور الاقتصادي والنظام الاجتماعي والاقتصادي ، والنظام التفتيدي
والتشككي . وهو من صنع الله بليرأ من التفتن أو العيب . فأين يقع من
الإسلام من يريد أن يستشعر صبح الله سبحانه عند البشر برصه بجمعه من
أصحاب البشر ؟ بل أين يقع من الإسلام من يريد أن يستشعر صبح سبحانه عند
العبد بقون من أقوال هؤلاء للعبد ؟

لقد كان كل شرك لمشركيين في الجاهلية المغربية أسهم يستشفون عند الله ببعض خلقه بنحوهم أو بغيره ، والذين نعتوا من دونه أو بغيره ما يعيدهم إلا بقر دونه إلى الله ركني مهمهم ، هو الشرك فما هو صنف الذي يطلق أدنى على الذين لا يستشفون أنفسهم عند الله بأولياء من عباده . ولكنهم ويا لشكر وإلهامه يستشفون له سبحانه عند العبيد مذهب أو مذهب من مذاهب العبيد وما هم بهم ؟

إن الإسلام هو الإسلام والإشراكية هي الإشراكية ولقد تمردت هي الديمقراطية ذلك مذهب الله ولا عبادة له ولا عبادة إلا العباد الذي جعله الله له ، والصفة التي وصفه به . وعنده وثائق من مذهب البشر ومن تجارب البشر وأما اختراجه ، فلمختاروها على هذا الأساس . ولا ينبغي لصاحب الدعوة إلى دين الله أن يستجيب لأهراء الزري الزنج من أهراء أهوى الشرقي المتعصب وهو يحسب أنه يحس إلى دين الله

على أننا نأكل هؤلاء الذين هلك عبيدهم دينهم ولم يقدروا الله حتى قدره . . . إذا كنتم تقدمون للإسلام اليوم للناس باسم الإشراكية واسم الديمقراطية لأن هذين الزين من أولياء الانجذاب المعاصرين . فلقد كانت الرأسمالية في فترة من الفترات هي التي المحيوبة عند الناس وهم يفرحون بها من النظام الاجتماعي ، كما كان يحكم منطق في فترة من الفترات هو التي المطلوب في فترة التجمع القومي للدوليات المتنازعة كـ في ألمانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا مثلاً . وهذا من ماضي ما يكون الزري الشائع من الأنظمة الاجتماعية الأرضية وأنظمة الحكم التي يصنعها العبيد للعبيد ، فكيف يا ترى ستقولون غداً عن الإسلام لتجدهم للناس في الغرب الذي يتجه الناس ؟

إن التوجيه القرآني في هذه الدعوة التي نحن بصددها وفي غيرها كذلك يشمل هذا كله . أنه يريد أن يستعطي صاحب الدعوة بدينه ، فلا يستجيب لاختراعات المعرجين . ولا يتحارب زرين هذين الذين تغير أسمه وهوائه ولا مخاطبة الناس به بغير مذهبهم ووسيلته . إن الله عني عن العالمين ليس لم يستجيب بدينه ، عبودية له ، وانسلاخاً من العبودية سيادة فلا حاجة هذه الدين به . كما أنه لا حاجة له

سبحانه فأجد من الظالمين أو المعبود ثم إنه قد كان قد الدين أصالة من فاعله
 معوماته وخصائصه التي يريد الله أن تسود البشرية ، فإن له كذلك أصالة في
 منهجه في العمل وفي أسلوبه في حطاط الفطرة السليمة إن الذي ثم أن هذا الدين
 عقوماته وخصائصه ومنهجه الحركي وأسلوبه ، هو سبحانه الذي خلق الإنسان
 ويعلم ما نفوس به معه بذلك تلتزم جواب التصور الإسلامي للأمر كله في
 جانب وضوح المنهج في الدعوة وتحرير موقف صاحب الدعوة وهو يتحرك بهذه
 العقيدة ، وبإواجه نفوس البشرية في كل حال وفي كل حين

٨ - عقد فاصل

إن المنهج القرآني لا يعني بيان حق وأفعاله حتى يبين سبل المؤمنين
 الصالحين صاحب إنما يعني كذلك بيان الباطل وكشفه حتى يبين سبل
 الضالين المجرمين أيضا إن صيغته سبل مجرمين ضرورية لاستقامة سبل
 المؤمنين ، وذلك كحفظ التفاصيل يرسم عند مدرك الطريق (وكذلك تفصيل الآيات
 في سبل مجرمين) إن هذا المنهج هو المنهج الذي قرره الله سبحانه
 يتعامل مع نفوس البشرية ذلك أن الله سبحانه يعلم أن أبناء الذين الاعتقادي
 داخل وأخر مفصلي أية الطائفة صنادير الباطل والشر ، وأما كذا من أن
 قد باطل محض وشر خالص وأن تبتد حقا محض وحق خالص كما أن
 قوة الاندفاع الحق لا نشأ فقط من شعور صاحب حق أنه على حق ولكن
 كذلك من شعوره بأن الذي يبادءه وبخاربه هو على الباطل وأنه بذلك
 سبل المجرمين الذين يذكرون الله في آية أخرى أنه جعل لكل بي عملا منهم
 (وكذلك جعل لكل بي عملا من مجرمين) يستقر في نفس النبي وهو من المؤمنين
 الذين يبادونهم ثم هم المجرمون ثم من ترو وضوح وعن غير

ب صورة الكفر والشر والأجرام هم يري بوضوح الإيمان والخير والصالح
 واستقامة سبل مجرمين هدف من هدف التصحيح الرباني فلا بد ، فلك أن أي
 عبث ، فهو في موقف المجرمين والي سبلهم بوجه عشا وسيله في موقف

للمؤمنين وفي سبيلهم هببت صفحات من التضامن وطريقان متفرعان ولا أحد من
وصوح الألويان واخطوهم ومن هنا يجب أن يبدأ كل حركة إسلامية بتحديد
سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين يجب أن يبدأ من تعريف سبيل المؤمنين وبإعريف
سبيل المجرمين ، ووضع العنوان المنير للمؤمنين والعنوان المنير للمجرمين في عام
الواقع لا في عام التطريبات يعرف أصحاب الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية
من هم المؤمنون من حيثهم ، ومن هم المجرمون بعد تحديد سبيل المؤمنين وسبيلهم
وعلاقتهم وتحديد سبيل المجرمين وسبيلهم وعلاقتهم بحيث لا يختلط السبلان .
ولا يشبه العنوانان ولا تتببس الملامح والسمات بين المؤمنين والمجرمين
وهذا التحديد كان قاف . وهذا هو صروح كتاب كاملاً يوم كان الإسلام يذبحه
المشركين في حربة العرس فكانت سبيل المؤمنين الصالحين هي سبيل الرسل
صلى الله عليه وسلم ومن معه وكانت سبيل المشركين المجرمين هي سبيل من لم
يدخل معهم في هذه الدين ومع هذا التحديد بهذا الموضوع كان القرآن سرب
وكان الله سبحانه يعصم الآيات حتى ذلك النحو لتبين سبيل المجرمين

وحينما راجع الإسلام الشرك والوثنية والأخاد ، والديانات المختلفة من
الديانات ذات الأصل السعوي بعدد بدلتها أو أهدمها النجم بدأت الشريعة .
حينما راجع الإسلام هذه الطوائف والمثلل كتاب سبيل المؤمنين الصالحين واصله
وسبيل المشركين الكافرين المجرمين واصله كذلك لا تحدي مع التلبس

عج ولكن المشقة الكبرى التي تواجه حركات الإسلام الحقيقية اليوم ليست في
شيء من هذا أنها تمثل في وجود أقوام من الناس من سلالات المسلمين في
أوطان كانت في يوم من الأيام دأراً للإسلام يستنصر حينها من الله ، وتحكمهم
شرعته ثم دا هذه الأرض ، ودا هذه الأقوام سحر الإسلام حقيقته وبعده
سماً واد هي تتذكر لمقومات الإسلام عتقاداً وواقعاً ، وأن حسب أنها تدعى
بالإسلام عتقاداً قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن لا إله إلا الله تمثل
في الاعتماد بأن الله وحده هو حائز هذه الكون والمقصود به . وأن الله وحده هو
الذي يتقدم إليه العباد بالمشاعر التعبدية وشبه الحياه كله وأن الله وحده هو المتكبر

تلقى منه انوار الشرائع ويحجبون حكمه في شأن حياهم كله . وأما هود لم يشهد
 لا لا اله الا الله بهذا الدليل . فإنه لم يشهد ولم يدخل في الاسلام بعد . كأنما
 كان اسمه ونفيه وسبه ، وأبى أرض لم تتمحقق فيها شهادة أن لا اله الا الله بهذا
 الدليل . فهي أرض لم تدع يد رب الله . ولم تدخل في الاسلام بعد . وفي لأرض
 أقوام من الناس استألفهم أسماء المسلمين . وهم من سلاسل المسلمين ، وفيها
 أوطان كانت في يوم من الأيام . لا إسلام وبكس لا الأقيام اليوم لم يشهد ان لا اله
 الا الله بذلك الدليل ولا الأوطان اليوم تدعي لله بمقتضى هذا الدليل . وهذا
 ما تواجهه حركات الاسلام الحقيقية في هذه الأوطان مع هؤلاء الأقوام "نشي"
 من ناحية هذه الحركات غير العنصرية والجموية والنسب الذي حاد الدليل لا اله الا
 الله . ومذنبون لاسلام في خانة "ويعيدون الشريعة ويعيدون شريعة في احوال
 الآخر" أسميت من ناحية هذه الحركات هو عدم إسبانه حرم بين المسلمين الصالحين
 وطريق مشترك بين المجرمين واختلاف الشرب والعنصر . والاساس الأسماء
 والصفات . والتيه الذي لا توجد به مفارق الخلق

وبعض أهل هذه الحركات لاسلامية هذه الدعوة ، فيحكمون عليها توصيفا وجمعا
 وتليسا وتخصيلا حتى يصبح الخمر بكلمة الفصل تهمه يؤخذ عليها بماوصي
 والأفرد تهمه بكلمة مسلمين . ويصبح يحكم في أمر الاسلام والكفر مسائله
 يخرج فيها عرف الناس واصطلاحهم لا من قول الله ولا من قول رسول الله
 هذه هي صفة الكفر . وهذه كذلك هي انحصه الأول التي لا بد أن يد
 أصحاب الدعوة في الله في كل حين . يجب أن تبدأ الدعوة إلى الله سبحانه
 باستبانه سبيل التمسك وسبيل المجرمين ويجب ألا تأخذ أصحاب الدعوة إلى الله
 الله في كلبه من والجمع هذه ولا منهذه . وألا تأخذهم فيها حثية ولا
 حرف وألا تفتحهم على لومة لائم . ولا صيغة صائح "انظروا" بهم يكفرون
 مسلمين ان الاسلام ليس بهذا التمسك الذي يظنه الملحدين ان الاسلام
 يتن والكفر يتن الاسلام شهادة أن لا اله الا الله بذلك الدليل . ومن لم
 يشهد على ذلك الدعوة . ومن لم شهد في الحياة من هذا الدليل يحكم الله

ورسوله فيه أنه من الكافرين الظالمين المفسدين مجرمين (وكذلك تفصل الآيات ويستبين سبيل المجرمين) أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أو الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة كي نطرح طائفتهم كلها في سبيل الله لا بصدقة شبهة ، ولا يهون غش ، ولا يجمعها ليس ، فإن طائفتهم لا تطلق إلا إذا عتقدوا في بئس أنهم هم (المسلمين) وأن الذين يقعون في حرفتهم وبصورتهم ويصلحون الناس عن سبيل الله هم (المجرمون)

ولا نزل بهذا في حاجة إلى تقرير من هم المشركون ، أنهم الذين شركوا بالله أحداً في خصائص الألوهية سواء في الاعتقاد بالوحيية أحد مع الله أو بتقدير التعامل التام مع الله ، أو بعبود الخفية والشرعية من أحد مع الله ، من باب أولى من يدعون لأنفسهم واحدة من هذه مهبط بسموا بأسماء المسلمين ، فلنكن من أمر ذنب على يقين

أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أو الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة .

كذلك فاعلم أن نعتهم متاعب الطريق إلا إذا استيقنوا أنها قضية كبرى وعاد ، وأنهم يدعونهم على معنى الطريق ، وأنهم على منه ، ويؤمنهم على منه ، وأنهم في دين ، وقومهم في دين (وكذلك تفصل الآيات وتبين سبيل المجرمين)

وصلق الله العظيم

٩ - قاعدة الدعوى .

يجب أن تكون مفهوم لأصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس إلى إعادة إنشاء الدين يجب أن يدعواهم أولاً في حقائق العبدية على دوكانها يدعون أنفسهم مسلمين ونشهد هم شهادات الميلاد بأنهم مسلمون . ويجب أن يدعواهم أن الإسلام هو أولاً اقرار عبودية ، لا إله إلا الله بمطلوبه الحقيقي .

رداً إيجابياً قد في أمرهم كله . إقرارها في صيغاتهم بشعائهم ، وإقرارهم في أوصالهم وواقعهم . ولكن هذه القضية هي أساس دعوتهم في الإسلام . كانت هي أساس دعوتهم في الإسلام أين مرة . هذه الدعوة التي تكفل بها القرآن لمكي طوائف ثلاثة عشر عام كامله . فاد دخل في هذا الدين بمفهومه هذا . لمصين عصبة من الناس بهذه العصبة هي التي يصنع لزومه النظام الاسلامي في حيا الاجتماعية لأب مرتب لها . ومن يفسر أن تقوم حياتها على هذا الأساس والأحكام في حيا كلها إلا الله . ومن هذا هو المجموع بالتفصيل يبدأ عرض أسس النظام الاسلامي عنه كما يأخذ هذا . المجموع نفسه في سن الشريعة التي تضمنها حياته الواقعية في إطار الأسس العامة للنظام الاسلامي . وهذا هو الربيع الصحيح لخطوات المنهج الاسلامي الواقعي العملي السليم .

ولقد يُحسب أن بعض المتخصصين المتعجلين ممن لا يتعمقون طبيعة هذا الدين بحقيقته منحة الوباي القوم المؤسس على حكمه العليم الحكيم وعدمه بعبارة الشر وحاجات الحياة . نقول لقد يُحسب لبعض هؤلاء أن عرض أسس النظام الاسلامي . بل الشريعة الاسلامية كدلت على الناس ثم يفسر لهم طريق اندمجه ويحسب الناس في هذا الدين . وهذا وهم تُسلبه العقلة . ان القوم يجب أن يخلص أولاً لله ويعمل عبوديته . به يقرب سرعه وحده ورفض كل سرع غيره . من راحه لبدأ قبل أن يخلص بأي تفصيل عن ذلك الشرع يرجع فيه . ان الرضا يجب أن تبنى من الرضا في اطلاق العبودية لله والتحرر من سلطان سواه . لا من أن النظام المرسوم صيغ في دقة غير محال لشيء في كنهه . وكذا على وجه المتخصص .

ان نظام الله خير في ذاته لأنه شرع الله ولن يكون شرع المعبود يوماً كشرع الله ولكن هذه ليست قاعدة الدعوة . ان قاعدة الدعوة قبول شرع الله وحده ورفض كل شرع غيره هو ذاته الاسلام . وليس للاسلام مديون سواه فمن عب في الاسلام بعد فصل في هذه القضية ولم بعد في حاجه في رعيه جمال النظام وأفضلته وهذه حدى بتبسيط لا يمان . لقد كان القرآن الكريم بحاطب

نظرة الإسلام بما في وجوده وما في الوجود من حوله من دلائل وإبهارات . كان يستمد قوته من الزكام وتخلص أجهرة الاستقبات القصيرة بما . ان عبها وتحتلّ وظائفها ، ويعتج منافذ الفظه سلفي الترحبات المؤثرة ويستجيب لها

هكذا يجب أن يتناول مرحلة بناء العقيدة وأن يتم خطواتها على مهل وفي عزم وثيق وبسعي أيضا ألا تكون مرحلة بناء العقيدة مرحلة دراسة نظرية للعقيدة ولكن مرحلة عملية لبناء العقيدة في صورة حية متمثلة في صيغته متكيفة هذه العقيدة وتمثله في بناء جماعي يعبر عنه عن نمو العقيدة فيها ، وتمثله في حركة واقعية تواجد تحديه وعوض معها حركة في الصميم وفي الواقع كذلك لتشكل العقيدة حية ونسب نمو حيا في خضم الحركة

خطأ أي خطأ بالقياس إلى الإسلام أن تنبذ النظرية في صورة نظرية مجردة للدراسة النظرية ، وهذه النقطة من الخطأ كذلك ان القرآن الكريم م بعض ثلاثة عشر عاما كاملة في بناء العقيدة بسبب أنه كان يسزل للمدة الأولى كلاً فليد الله لأمر ، هذا القرآن جسدته واصبح ثم تترك أصحابه بدرسون ثلاثة عشر عاماً أو أكثر أو أقل حتى تنوعوا النظر به الإسلامية ولكن الله سبحانه كان يريد أمراً آخر . كان يريد مهجاً معاً متصداً ، كان يريد بناء الجماعة وحدة الحركة وبناء العقيدة في وقت واحد ، كان يريد أن يتسي الجماعة والحركة بالعقيدة ، وأن يبني العقيدة بالجماعة والحركة . كان يريد أن تكون العقيدة هي واقع الجماعة الفعلي ، وأن يكون واقع الجماعة الحركي الفعلي هو صورة العقيدة وكان الله سبحانه يعلم أن هذه التمس والجماعات لا يتم بين يوم وبيلة فلم يكن يد من أن يستمرى بناء العقيدة الذي الذي يستمرى بناء التمس والجماعة حتى لا تصبح التكمين العناني كاتبة الجماعة هي المظهر الواقعي لهذا التصو

هذه هي طبيعة الدين الإسلامي ولا بد أن نفهم طبيعته ولا نحارب أن نعبره لرغبات معجلة مبرومة أهدم أشكال التطورات البشرية . هو هذه الطبيعة صيغ الأمة المسلمة أو مرة ، ما صيغ لأمة مسلمة في كل مرة براد أن يتعاد الخواص الأمة المسلمة للوجود كي أخر جها الله أول مرة . يجب أن تكون خطاً ، وحاوله

وخطري، معاً في تحويل العقيدة الإسلامية الخفية التي يجب أن تتمثل في واقع نام
مُحرك ، إلى نظرية للدراسة ودمجها الثقافي مجرد أننا نريد أن نواجه النظريات
البشرية بطريقة نظرية إسلامية . ب العقيدة الإسلامية يجب أن تتمثل في تجميع
حيّة وفي تنظيم واقعي وفي حركة تتفاعل مع الحادثة من حواف كما تتفاعل مع
الحادثة الراسية في بنوس أصحاب يوصفهم كانوا من أهل إلهاميه قبل أن تدخل
العقيدة إلى نفوسهم ونزعتهم من الوسط الحادي وهي في صورتها هذه تشغل من
الغروب والحبوب ومن الحياة أيضاً مساحة أضخم وأصبح وأعمق في نشأة النظرية ،
وتتمثل فيها تشغل مساحة النظرية ومادها ولكنها لا تقتصر عليها

أن التصو الإسلامي دلالي لوهية والتوحيد الكوني وظلاله وتلاسل بصور شامل
كامل . ولكنه كذلك تصور يحايي وهو يطبقه بكرة أن يمثل في مجرد
تصور ذهني مجرد ، لأن هذا عالم ضيق وعائنه ويجب أن يمثل في بشر وفي
تنظيم حيّ وفي حركة واقعية وحريته في الكون أو بسبب خلاف لأناسي
والتنظيم الحياتي بالحركة الواقعية حتى يكتمل نظره في نفس الوقت الذي يكتمل فيه
واقعي ، ولا يتفصل في صورة نظرية بل يظل مُستلماً في الصورة الواقعية

كل سم ففكري بسبق النمو الحركي الواقعي ولا يعمل من خلاله هو نفسه
وحظر كذلك بالقياس إلى طبيعة هذا الدين وعائنه بطريقه بركيه الذاتي واقع
سحائه بقول (وقرآن لفرقتاه فصراه على الناس على مكث ودفنائه ملاح والفرق
مقصود والمكث مقصود كذلك بين الماء التكويني المؤلف من عناصره في صوره
(مُنظمة حية) لا في صورة (نظرية معرفية)

حب أن يعرف أصحاب هذا الدين أنه كما أن هذا الدين دين ربي ، فإن
منهج في العمل منهج وبني كذلك متوافق مع طبيعته وأله لا يمكن فصل
حقيقه هذا الدين عن منهجه في العمل ، ويجب أن يعرفوا كذلك أن هذا الدين كما
أنه جاء ليغير الصور الاعتقادي ومن ثم يغير الواقع الحيوي فكذلك هو قد جاء
ليغير المنهج الفكري والحركي الذي يبني به التصو . الاعتقادي ويغير به الواقع
الحيوي جاء ليبني عقيدته وهو يبني أنه ثم يبني منهج التفكير خاصة به نفس

الدرجة التي يشق بها تصويراً عمدياً وبإدخال حيوات ، ولا تفصل بين منهج التفكير الخاص وبمعارفه الاعتدالي ومبادئه الحيوي ، فكلها جزء واحد

فاد، عرف منهجه في العنصر على النحو الذي يراه . فمعرفة أن هذا منهج أصيل وليس منهج مرحلة ولا بناء ولا ظروف خاصة بشأن خاصه نسبة لأرض . كما هو منهج الذي لا يعلم به من الناس لا يه . به م يكن وطبقه الإسلام أن يغير عقيدة الناس ويأقنعهم بحسب . ولكن وضعه كاتب أن يعلم طبعه تفكيرهم . مناوهم للتصور ، بالواقع . ذلك أنه منهج قاي مخالف في طبعه كلف لمناهج البشر القاصرة المربكة

ومع لا تملك أن تصل إلى التصور الربوي وأخيلة الربانية إلا عن طريق منهج تفكير ودي كذلك . منهج أراد أنه أن يقيم منهج الناس في التفكير على أساسه يصبح تصورهم وتكويرهم الحيوي .

ومع حين شريد من الإسلام أن يجعل من نفسه نظرية للدواء مخرج عن طبيعته بشيخ الربوي لتكوير وعن طبعه منهج الربوي للتفكير . وتضعف لامتلاء بطرائق التفكير الشرية . كأعنا منهج الربوي أدنى من مناهج البشرية . وكأما يريد أن يوظف منهج الله في التصور والحركة فيواري مناهج التعيد . والأمر من هذه الناحية يكون محطراً والمريجة يكون قاتلة

إن وظيفة منهج الربوي أن ينعيننا عن أصحاب الدعوة الإسلامية منحنياً خاصاً للتفكير نرى به من واجب مناهج التفكير المذهبية السائدة في الأرض والتي تصعد عن عدول ويذهب في ثغاف . فاد من إدراك أن يكون من منهج تفكير حريم من طبيعته من مناهج التفكير المذهبية العالية ، كذا قد أظف وصية التي جاء بها . فاد . بحرم أد . من حرمه خلاص . صعد منهج خافق السائد في عقولنا وفرضه خلاص من واسه في عقول . ولامر . منه النحية بكار ، خطير والخاصه يكون قاتلة .

إن منهج التفكير والحركة في بناء الإسلام لا يه . منه ولا ضرورة من منهج

التصور الاقتصادي والنظام الحيوى ولا ينصل عنه كذلك ، وهما يحطران أن
يبدم ذلك التصور وهذا النظام في صورة تمريية ، فيجب ألا نعب عن باله أن
هنا لا يشيء (الاسلام) في الأوص في صورة حركة واقعية بل يجب ألا نعب
عن باله أنه من بعيد من تمدد الاسلام في هذه الصورة إلا المستعجب فعلا
حركة اسلامية واقعية .

وأن خصارى ما يفعله هؤلاء من تقديم لاسلام هم في هذه الصورة هو أن
يتدخلوا معه بالصدر الذي وصلوا اليه هم فعلا في أثناء الحركة . مرة أخرى نكرر
أن التصور الاعتقادي يجب أن يمثل من فوره في مجمع حركي ، وأن يكون
التمجيع الحركي في الوقت ذاته تمثلاً صحيحاً ورحمة جميعه للتصور الاعتقادي
مرة أخرى نكرر كذلك أن هذا هو المنهج الطبيعي للاسلام الرباني ، وأنه منهج
أعلى وأقوم وأشد فاعلية وأكثر انصافاً عن المظهر البشري من منهج صياغة
النظريات الكائنه مستعلة وتعددها في الصورة الذهنية المودة للناس ، من أن يكون
هؤلاء الناس مشغوبين بالفعل بحركة واقعية ، وقبل أن يكونوا هم أنفسهم مرجح
سمو عظمة خطوة تمثيل تلك المفهوم النظري . فاد ، صبح هذا في أصل النظرية
هو أصبح بطبيعة الحال حينما نخصص بتدعيم أسس النظام الذي يستلزم فيه
التصور الاسلامي . أو تقدم التشريعات لفصله هذا النظام الذي يستلزم فيه
حرب كد أنها تصطف على أعصاب بعض المحلصين من أصحاب الدعوة الاسلاميه
فتجعلهم يستمحبون خطوات منهج الاسلامي ، كذلك هي معبد أحياناً أن
تُخرجهم ففسادهم . أير تفصالات نظامكم الذي تدعون اليه ؟ وماه أصدقت
لتصيده من محوث ومن تفصالات ومن مشر وعاد ؟ وهي في هذه تعتمد أن تجعلهم
عن صهيجههم ، وأن تجعلهم يتجاوزون مرحله ماء العبيدة ، وأن يتحولوا صهيجههم
الرباني عن صهيجه التي تسدر بها النظرية من خلال حركه . وسعداً فيها
النظام من خلال المناوسة ، وتفس فيها التشريعات في ثديا مواجهة الحياة نواقمة
بمشكلات حقيقيه

ومن واجب أصحاب الحق الاسلامي ألا يستجيبوا للمناورة من واجبهم أن

ببعضه املاء منه عرب على حركتهم وعلى دمعهم من واجبههم ألا يسحبهم
من لا يخلو ، ومن واجبههم أن يكشفوا متاوراة الاحراج وأن يستعملوا صديق ، بأن
تحرروا بدعهم ومن منهج هذه الدين في حركه - فهذه من أسرار قوته ، وهذا هو
مصدر قوتهم كذلك

ان المنهج في الاسلام يساوي الحفظة ولا يقصد بهما وكل منهج عرب
لا يمكن أن يحقق الاسلام في النهاية ، والمنهج الغربي الغربي يمكن أن يحقق
أنظمة البشرية ، ولكنها لا يمكن أن تحقق نظام الريالي - هاتر - منهج
ضروري كالتزام العنصر - كالتزام المظلم في كل حركة اسلامية لا في حركه
لاسلاميه لأرى كما نحن بعض الناس

١٠ - مصطلح الدعوة

ولقد تدفق المداسه أصحاب الدعوات هذه الروس ، وبرقيه للجه في ش
الدعوات وانصارها ، الى استمالة بعض الأشخاص أو بعض العناصر بالاضفاء
في أهر الأهم على هي من مذهب - الدعوى - عديده هم - به - صحت
منها - ومما يهم في بعض أهرهم - كي لا يحرروا من الدعوى وعاصمونها ولقد
تدعهم كذلك في عداد وياقل وأسالب لا تشيخ مع مبادئ الدعوة النقيده - لا
مع منهج الدعوة استعجم وذلك حرصاً على سرعة اقتصاد الدعوى واساؤها واحتجاً
في تحقيق (مصطلح الدعوى) ومضاده الدعوى الحفظة في استقامتها على النهج دون
خراف غير - شد - التثنية وهي عيب لا تعد الا الله فلا يجوز -
محبية حيلة الدعوى حساب هذه النتائج - لا - ان يحسن عن حج الدعوى
بما صحت الصبر حج تدقيق وأن بدعوا نتائج هذه الاستمالة به - ومن حيل الخ - في
هدية المقاصد هو ان القراءات منهم إلى أن الشيطان يرضى بأمانهم تلك يستعد
منها إلى صميم المقصود وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا مضى
ألف السطر في آيةه فمسح عنه ما يليه اليفاء - بحكم قد تراه - وقد عذب
حكمه سحله - عبي اليفاء - منه بالمر - به - ما - حج - بالثبته - علم - به -

العدلين ففي شقاق بعيد وليعلم الذين آمنوا أنهم خلقوا من وادئ فؤادهم به فحسب به فارهم وإن الله خازن الذين آمنوا في صراط مستقيم (وإن كان الله قد عصم أنبياءه و منهم من تمكن للشيطان أن يبعد من خلال عيائهم الفطرية في دعوتهم فقير المعصومين في حاجة إلى الخلق الشديد من هذه الناحية ، والتخرج التالي يجمع أن يدخل عليهم الشيطان من بصره الرغبة في بصره الدعوة والحكم على ما يستحقه (مصلحة الدعوة).

إن كلمة (مصلحة الدعوة) يجب أن ترفع من قاموس أصحاب الدعايات لألا مرة يدخل للشيطان بأنهم منه ، حين يرعبه أن بأنهم في ناحية مصلحة الأشخاص ولقد تتحجب (مصلحة الدعوة) في صميم يتعداه أصحاب الدعوة ويسبب معه منهج الدعوة الأكفيل أن على أصحاب الدعوة أن يستعيدوا على منهجهم وينحروا هذا المنهج دون التمسك إلى ما يتقيه هذا التحوي من نتائج قد يوضح لهم أن فيها خطر من الدعوة وأصحابها فلا خطر البعد الذي يجب أن يتقوه هو خطر الانحراف عن المنهج لأسبب من الأسباب سواء كان هذا الانحراف كثيراً أو قليلاً والله عارف منهم بالمصلحة وهم ليسوا بها مكلفين بما هم مكلفين بأمر واحد ألا يحرموا عن المنهج وألا ينجسوا من الطريق .

٩١ - جهد مضاعف *

إن الأمد حين يطول على الأمم تنفسونهم وتتحرف أحيالها وإن الأمة حسنة التي سمعت نازعها حتى تفر من الساعه ، تنصدها هرباً شتى فترات من حياة بني مرثين فحسب ذلك سبحانه أمد الأمة وقادس وشجدي الدعوة في أعينها الكثيرة ، يمدح من العاصين التي تنم بالأمم يعرفون منها كيف يعالجون الأداء بعد معرفه طبعه

ذلك أن أشد القنوب استعصاء هي الهدى والاستعصاء هي القنوب التي عرفت ثم تحرفت فالقنوب العقل الخدعة أقرب إلى الاستعصاء ، لأن تقابلاً من الدعوة تجدس بهر من ومنع عن الكام حركته عليها ، وبهذه هي حديد

الذي يطرق ففترته لأكون مره فأنه الخيوب التي تخدم من أجل فالبناء الثاني لا يكون له حدة ولا يكون له هز ولا يقع فيها إلا حساس بصحابة وحدته ، ومن ثم تحتاج و بجهود المصاعف وإلى الصبر الطويل

كثيلاً أن طبيعة الذين طاف عنهم طود اليهودية والذكي والمخبرع فلازهاث والتعد فلوا فحتت لعلته مفعه على الدعاة ، سمر صيها أعرض الأثام ، ولا حبال بالأحد فالأسهل نجياً للمثقة ، كنه هو المنحوط في واقع كنه من جماعات البشرية التي طالعها في زمانها هذا والتي تهرب من العقدة لئلا تدم بخاسرها وسبح مع المصطفي ، لأن سير مع المصطفي لا يكلمها شيئاً ، والطبعة الخائفة المصككة الماثورة التي كانت معها العقيدة والأشربة

وأنه يقع حينها يشتد الظلم ويشتد المجتمع وتحتل الموازين وتدمر الضمائم ، أن يحسن العسر الطيب بالنظم الذي شكل الأوصاف والنوازين بالعلم وبمسد النضر والعامد حتى ، في الدرس العظيم فلا سوا من غيره ، ويرى العلي ولا سمرهم بضمهم ناصحه كل معج اب تفصل لسانا الفطرة في حد ، بخاوا الناس هلي انطوب أن يلفه من يسه وينشده ، وسموا من يدعي من يسه في غيره (جيداً) في الأصل ، ذلك به "لدي" ربه الطعنا بعض ومن لا سحر كبير حتى وهب أن هذا هو لأصل ، وأن هذا هو الفصل وأن هذا هو لأحد وأن هذا هو المصالح فأن أولاً ينظروا يدعي الظلم عن نفسه ، فيحطم الحاج الذي أقامه الطعنا بضمه لأوصاف التي يهزم عنده ، وأولاً مضمونا حيث لتحقهم ذلك المصالح المصطفي المصلح أولو سوا ودعوا وسما هذا انظروا الذي سمي الظلم منه كآ أو جباراً ومسيب عنه بوجهه ولهمهم ولم يجدوا بمصداق عند من صبه بالظلم الشقي سيم منه ، وأو من كؤوس الداء حتى أصاب أو داهيه عنه سوا عنه واستقام والذين سبوا الفطرة الأشره حتى ناس وأعتس وذهب من هبه من الحبر والمصداق والاشتمزاز من النفس والتي والجنس والندس واست مرم كثر لاء شاق هسير ،

وان متعب كل صاحب دعوه يراجه لغوياً صلاً عبيد لأمل تكبيره جد ،

وهي تصمغىء حياة الذك تحت قهر الطغوت . ومحاصرة اذا مكثت هذه
النصوص قد عرفت الصيغة التي يدعوا اليه ، ثم طال عليه الأمد ، مهت
صورها ، وعاد شكلا لا روح بها

إن جهد صاحب الدعوة في مثل هذه الحاد هو جهد مضاعف ومن ثم
حب أن يكون حذره مضاعفا كذلك . عنه أن يصير على الالتواء والالتفات
ونفسه الطامع وبها لا اهتمامات ، وعنه أن يصير على الانكاس الذي يماخذه في
هذه النصوص بعد كل مرحلة والاندفاع الى اجتماعية عند أول باخرة

إن هذا القلب البشري سريع الثقل سريع النسيان ، وهو يشق وبشرق
فيحصل بالبور ، ويرف كاشعاج . فاد طال عليه الأمد فلا ند كير ولا تدكر
نليه ونفسه ، انطمست اشراقته وأظلم وأصم (ألم) بان الدين أمرا أو شمع
فلوهم لذكر الله وب من ملن ولا مكين كالدن أو نوا لكتاب من قبل فقال
عليهم (الأمد) حسنت قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فلا بد من تدكير هذا القلب
حتى يدكر وشمع ، ولا يد من الطرق عليه حتى يرق ويشهد ، ولا يد من الصفة
الدائمة كي لا يصيبه التبدل والقساوة .

ولكن لا يأمن من قلب محمد وجمعت وقد وبيد . فإنه يمكن أن تدت هذه
لحده ، وأن يشرق فيه الدور وأن يشمع فلا كره الله . والله يحيي الأرض بعد موتها
فنبض ياحياه وترخر بالنياب والظهر وشمع الأكل والثمار . وكذلك القلوب حين
يشاء الله (اعلموا ان الله يحيي الأرض من بعد موتها)

١٧ قنبعة للدعوة

إن المؤمن مكلف هداه أهله واصلاح بيته كما هو مكلف هداه نفسه
 واصلاح ظنه . ثمها الدين أمر قوا أصاكم وأهبيكم سارا وكفوها الناس
واخجأوه . وإن الاسلام من أسرة ومن ثم يقرر تبعه للمسلم في أسرته وواجبه في
بيته . واليه وسلم هو عواء لخدمة لخدمة ، وهو خليفة التي يتألف منها ومن
أخلاقها الأخرى ذلك الجسم الحي المجتمع الإسلامي

• ان البيت الواحد قلعة من قلاع هذه المدينة ، ولا بد أن يكون القلعة متحصنة من داخلها حصنة في دأبها ، كل فرد فيها يثق على ثغرة لا ينفذ بها ، والا يكن كذلك سهل لنحرم للمسلم من دأب فلاحه فلا يهرب على طرقي ولا يستعصي على مهاجم . وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أولاً ، توجه إلى بيته وأهله ، وأجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها ، واجبه أن يستد الثغرات منها قبل أن يذهب عنها بدعوتيه بعد ، ولا بد من دأب حسنة ، والأب المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة

لا بد من أم وأب يقومان كذلك على الأبناء والبنات ، فمما يحارب فرحل أن نشيء المجتمع الاسلامي مجموعته من الرجال

لا بد من النساء في هذا المجتمع ، وهن الحارسات على الشيء ، وهو دستور المستقبل وتدره . ومن ثم كتاب القرآن يشترط للرجال والنساء ، وكان يُظلم البيوت ونسبها عن المجتمع الاسلامي ، وكان يحصل المؤمن بعد آخهم كتحسينهم معه أنفسهم (ما في الدرس آتوا من أنفسكم وأهلككم دأب) هذا أمر يستحي أن يدركه الفصاة في الاسلام وأن يدركوه جيداً

• ان جهد ينبغي أن يوجه في البيت "وجه في دأب" ثم إن الأولاد وإلى الأهل بعده ، ويجب الاهتمام بالدأب بتكوين حسنة لشيء البيت المسلم ، وينبغي من بريد ذاء دأب مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجه حسنة ، والا فسيأخر هو بلا بناء لجماعه الاسلاميه

وسيط البيوت متحاذلاً كثير الغراب وفي الجماعه يسلمه لأولى كان الأمر أيسر مما هو في أيدنا هذه . كان فيه أنشيء محتمل مسلم في المدينة ينهض عليه الاسلام ، ينهض عليه بتصوره انطلق للعباده البشرية ، وبعده عنه ينتشر عنه لشيء من هذا التصور ، وكان طرح فيه مرجع الرجال والنساء جميعاً في الله ورسوله ، وفي حكم الله وحكم رسوله ، لا بد من حكم فهو الفصاء الأهم وتحكم وجود هذا المجتمع وسطوره مصوره وضابطه على الحدا كان الأمر سهلاً بالنسبة للمرأة لكي تصوغ نفسها كما يريد الاسلام

وكان الأمر سهلاً بالنسبة للأجّاج كي يصحّوا بسألهم ومُثّلوا أبنائهم
على منهج الإسلام

نحن الآن في موقف متغير نحن نعيش في جاهلية جاهلية مجتمعية وجاهلية
تشريع وجاهلية أخلاق وجاهلية تقاليد وجاهلية نظم وجاهلية آداب
وجاهلية ثقافة كذلك المرأة تتعامل مع هذا المجتمع وشعر بقس وظلمة الساحبة
حدهم أن تأتي الإسلام سوء اعتدب إليه نفسها ، أو عداها إليه رجلها .
روحها أو أجودها أو ابود ..

هناك كان الرجل والمرأة والمجتمع ينحازون إلى تصور واحد وحكم واحد
وحائع واحد فأما هذا فالرجل استلم بتحاكم إلى تصور مجرد لا وجود له في
دب الواقع والمرأة سوء تحت نفس المجتمع الذي يُعادي ذلك التصور عداا للجاهلية
المجتمع ، وما من شك أن ضعف المجتمع وتقاليدته على حسن المرأة أصحاب
ضعفه على حسن الرجل

وهنا تصعب واجب الرجل المؤمن ، أن عليه أن يفتي نفسه النار ثم عليه
أن يفتي أهله ، وهم تحت هذا الضغط الساحق والغيب المريب ويبقى أنه أن
يُمرّد نفس هذا الواجب ببند به من العهد المباشر أصحاب ما كان منكم أجود
في الجماعة المسلمة الأولى

ويتعين حينئذ على من يريد أن يفتي ببناً أن يبحث أولاً عن حارسة للفتنة ،
تسمد تصوره من مضمون تصوره هو من الإسلام . سيفضي في سبيل هذا بأشبه
سيفضي باللائحة الكاذب في المرأة سيفضي بمضمون النص سيفضي
بالمظهر البهائي للحيث الجاهلية على وجه المجتمع . يبحث عن دب الذين أتوا
سعيه على بدء بيب مسموع وعلى بدء فلهذا مسلمة . ويتعين على الأداء المؤمنين
الذين يريدون البحث الإسلامي أن يعلموا أن الخلايا الحبيّة هذه القبيّة رديّة
في أيديهم وأن عندهم أن موجهوا اليهن واليهن يدعوهم إليه والأصعد قبل أي أحد
أهم وأن يستحبوا الله وهم يدعوهم (١) أبا الذين آمنوا فزأ أنفسكم وأهلبكم
أزأ)

ويرجع الكرة إلى طسعه لاسلام الي تقتضي قديم جماعه المسلمه الي يهيمس
عنها لاسلام ، والتي يتحقق فيها وجوده الواقعي ، فهو مبني على أساس أن تكون
هناك جماعة الاسلام عفيفه والاسلام نظامي ، والاسلام شريعي والاسلام
مبهيض الكاسم الذي تسمي منه كل تصور ب هذه جماعه هي محض الذي
يحمي التصور الاسلامي وعمله إلى القوس ومحيط من صفة المجتمع خاصي
كما يحيط من فئة الأيداء سواء ومن ثم لقب أهميه الجماعة المسلمة الي
تعبش فيه هناك مسحة وإراء المسلمة ، منحنية ب من شيفط المجتمع خاصي
حولها ، فلا تشترق مشاهرها إلى مقتضيات تصورها الاسلامي وبين تقديم
المجتمع الخاصي الصاعد الساحت ويحد منها التيق بمسم شريكه في العن
، مسلم أو في القبة المسلمة ، التي يتألف منها ومن نظيراتها بالمسكر الاسلامي
وهي ضرورة وليست نافلة أن تقوم جماعة مسية ، تتواصلي بالاسلام وتحتص
فكره وأخلاقه وآدبه ونصوداته ككله فتمش بها فيما بينها ، ويمش داخرها
وتحيطها وتدعو اليها في صوره واقعيه يراها من يدعو اليها من المجتمع خاصي
الصال بيخرجوا من الظلمات إلى النور بأذن الله ، يد أن بأذن الله يسميه الاسلام
حي تنشأ الاحمال في حله ، في حداثته من حداثته المصاحبه الأطلاب

﴿ ١٣ ﴾ التباينة الصلبة .

لخاصية حين تحس بالخطر الحقيقي الذي ينهدها من دعوه أن لا اله
إلا الله وأن محمداً رسول الله به مثله من ثوبه على كتي سلطان رصي لا يستمد من
سلطان الله . ومن مجرد على كل طغيان في الأرض والقرار منه إلى الله ، ثم
بالخطر الحدة من التجمع الحركي المصري الذي تُشأبه الدعوة تنفعي الخاصية
ويستخلص المجتمع خاصي يدفع من نفسه خطر الذي يهدد وجوده بكل ما يدفع
به الكائن المصري خطر ، ذلت من نفسه

ومع، الشأن الطبيعي الذي لا مفر منه . كلب قام دعوة يد بربوبية الله
للعالمين في مجمع خاصي يقوم على أساس من به العبد للعباد وكلها سميت

الدعوة الإسلامية في تجمع حركي جديد يسبح في حركته قيادة جسده ويواجه التجمع الخاطي القديم مواجهه النقيض للنقيض عندئذ يتعرض كل فرد في التجمع الاسلامي بلادى والفتنة بكل صوره الى حد اهداء الدّم في كثير من الاحيان ، وعندئذ لم يكن يقدم على شهادته ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله الا كل من نزع مضيقته ونهياً لاحتمال الأذى والفقه والخروج والعزلة والاعصاب وبلوت في أشنع الصور في أغلب الاحيان .

بذلك يكون للإسلام قاعده صلبة من أصلب العناصر فأما العناصر التي لم تعمل الصعود عند هضاب عن ديبها وارتفعت إلى عاهدية مرة أخرى ويجب ان يكون هذا الأمر مكشوفاً معروفاً للعدواة ان الاقتدار من تلك هبة إلى الاسلام هو الدخول في هذا الطريق الثالث الخطر . هذه هي قاعدة الدعوة في كل زمان وفي كل مكان . ولقد اختار الله السابقين من مهاجرين من تلك العناصر الثرىفة الذين لم يكونوا هم القاعدة الصلبة عند الذين في مكة ، ثم لم يكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين بعد ذلك في المدينة مع السابقين من الأنصار

لقد كان هؤلاء السابقين يعرفون رسول الله لا يتظلمون شيئاً سوى الحق بهم موقنون بأنهم لن يعيشوا في سلام مع الخاطيه العناصر الأضباب هذه هي قاعدة الدعوة كما فاصب وكما مستقوم . روى ابن كثير في كتاب بدهانه والهداية (قال الامام أحمد عن جابر قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة عشر سنين يبيع الناس في منازهم عكاظ والمجده . وفي انواسم ، يقول : من يؤموني ؟ من يصروني ؟ حتى أتبع رساله ربي وله الحق : فلا سجد أحداً يؤر به ولا يصره ، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر فيأبته قومه وجو رحمة فيقولون : احذر علام عريش لا يملكك . ونصني بين رحاظم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله اليه من يثرب فأومده وصدقناه . فيخرج الرجل من يثرب به ويفرقه القرآن فيثبت ذو أهله فيسلمون تاملاهم حتى تم تسق دار من نور الأنصار الا وبيها . خط من دسمنين بظهور الاسلام ثم ثتمروا جميعاً ، ففتنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويظهر في جبال مكة ويخاف ؟

قرأ إلى ما سمعوا رجلاً حتى قدموا عنه في الموسم فتوا عليه شعب العمة ،
 فاجتمع عندهم من حل و حلير حتى بادت قلوبهم في رسول الله علامته ،
 قال ، يا معشر بني السمة والنظرة بن السام والكنس والبقعة في الجمع والجمع
 وعلى الأمر المعروف والهي من سائر وأن نحبوا في الله لا نحبوا في الله لئلا
 لا نتم . وعلى أن تصروني قاصدي إذا قدمت عليكم عما تتحدثون منه أنفسكم
 ، وأرجوكم وأتدكم ونكم حنة ، فقام به واحد منهم اسعد بن زهيد ،
 أصغرهم فقال رويداً يا أهلي يارب ، فاقا لم تصب إليه أكباد الابل إلا ونحن
 نعلم أنه رسول الله ، وإن أخرجه اليوم عداوة فخرت كاهه وقتل حياكم وتعضكم
 السيوف ، فقام أسير عزم تصدق على ذلك فحدوه وأحركم على الله ، وأما
 قوم الحفود من جسدكم حبيبه فهو ذلك فهو أهدر دماءكم عبد الله ، فقام
 علي بن أبي طالب لا تدع هذه البيعة ولا تسلب أيماناً ، فقام فقام إليه فبايعناه
 وأخذ عيب وسرحنا على ذلك ، فبإلاء لأبصار الذين دوا للحدوث
 في الإسلام كانوا على الحق وأصبح من مكاتب هذه البيعة وكاتبهم أسير
 لم يوعده على هذه الكائنة شيئاً في هذه البيعة التي هي ولا البع ولا
 بعدة ، وأبهم م يوعدها عبيد الأسماء .

وأن الله سبحانه يعلم أن هذه هي منهج القوم لثبوت جماعة الإسلامية
 وذلك من القواعد الصلبة هذه العميدة وأنه ما من من الصلبة لا تحبب الاعواد
 ولا تسب للصقود ، وأن هذه الدرجة من الصلابة والحدوث والتجود والأصوات
 والنصي في سبب الله على الأدي والعد - والنيل والتكبر والتمسك به والنسجوع
 وفلان العدد والعدد النصير الأدي . أن هذه الدرجة هي وحدها التي تصبح
 للقاعدة الأصبى الثابتة عند نقطة الانطلاق ، هذه هي التي يجب أن تقوم
 عبيد الإسلام هذه هي هذه البيعة التي هي حرم الأسماء والأسماء
 فاستمع الكهني من قدام هذه القاعدية خضر ما من يهود وسوء أنه حركة لا سلك
 صريح الدعوة الأولى من هذه الدحية ولا برعي مديهم المنهج الحركي الرادي
 النبوي الذي سار به عليه خمدعه الأولى على أن تلك سجدته هو الذي سلك

تهدد لدخوله ، فتجيب أراد لها حركة متحيحة صرّح طلائعها ودعائها
 للمجدد الغوثية وانطأ عندهم التصبر وفلّهم "مخططاً" الناس عنهم حتى يعلم
 منهم أنهم قد صبروا وثبتوا وبأوا وصبروا لأن يكونوا هم الداعية الصديقه المخلصه
 الوعيه الأمينه ثم نزل خطبهم بعد ذلك بيده سبحانه والله عانت على أمره ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون

فلا بد من جماعة تلحق في الخلق (كم نعيم أمة أخرجت للناس تأمرون
 بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأن الطريق أهدى الدعاة هو سبيل
 الناس

فإذا نظرنا في طبيعتهم شهاب الناس يبرواهم ويصبح بعضهم ومضاهيهم
 وعزير بعضهم وكثيراً منهم . وفيهم حياز الغاشم ، وفيهم دعاكم المتسلط .
 وفيهم الخائف الذي يكره الصمود وفيهم المسترحي الذي يكره الاشتداد . وفيهم
 النحل الذي يكره الحدة ، وفيهم الظالم الذي يكره العدل . وفيهم المحرف
 الذي يكره الاستقامة . وفيهم من يسكر المعروف ويعرفون المنكر ولا يصح
 الأمر ولا تصح الشريعة إلا أن يسود حكمه والا أن يكون المعروف معروفاً والمنكر
 منكراً . إذن لا بد من جماعة تتلاقى على ركيزتين هما الإيمان بالله والالتزام
 بآلة المنعوم على هذه الأمة العسير الشاق بقره الأمان والتموى ثم بنوه حسب
 والافتقار . وكلتاهما صبر وبقاء من صبر ورب هذه الدور الذي نأخذه الله بالخدمة
 بسببه وكلتيه به هذا التكليف

إن قيام هذه الجماعة ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته فهو
 الجماعة هي الوسط الذي يستحسن فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعيه لا
 بد من وسط غير الوسط المادي ومن بيئة غير البيئة المادية . هذا الوسط يتمثل
 في الجماعة بحسبه القائمة على ركيزتي الإيمان والأخوة . الإيمان بالله محي . منحت
 بصورها للوجود والخدمة والقيم والأعمال والأحداث والأشياء والأشخاص ويرجع

إلى ميزان واحد تقوم به كل ما يعرض في الدنيا وتحاكمكم إلى شريفه واحده
من عند الله

وهكذا قامت الجماعة المسماة الأولى على هاتين الركيزتين على الإيمان بالله ، ذلك الإيمان الخلق من معرفة الله سبحانه وتمثل صفاته في القصد ،
وتقواه وعراقته ، واليقظة والحياسية إلى بعد قبر مجهود لا في النسبة من
الأحوال وعلى حسب الحب الفاضل الرائق والود - الود للعلم الجميل ،
والكامل - المكامل لحاد العيني وينصب تلك الجماعة في ذلك كله ملماً
لولا أنه جمع بعد من أحلام الخلق ومن مثل ذلك الإيمان ومثل هذه الآخرة
يقوم مهج الله في الأرض في كل زمان

لا ب من الإيمان بالله فهو صحيح من ان الصحيح للمسلم ، والمعروف الصحيح
المعروف والمكسر ولا ب من لا إيمان ليحكك الدعاء الأمر من المعروف والجهل
عن المكسر أن ينعوه في هذا الطريق الخفاق ويحسمونه تكاسبه وهم يواجهون
ملاحوت قشر في عتفوانه وجروته ويواجهون طاعوت الشهوة في عرامتها
وشده ، ويواجهون عبود لأوح وكل المرائم وثقته انقطاع درهم
هو الإيمان وعندهم هي الإيمان وسندهم هو الله وكل راد سوى راد الإيمان
ينقد ، وكل عدة سوى هذه الإيمان تقل ، وكل سند غير سند الله
والسليبيون لا ينعون إلى المعروف ويجهلون عن شكر مع الإيمان بالله ، ولما
أن لا يعومو بشيء من هذا فهم غير مسلمين وغير متحققين بصفة الإسلام
وهذا بيان الفرقان (كم خير أمة أخرجت للناس) وأوامر الرسول صلى الله
عليه وسلم تنتظم بعضها :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (من رأى منكبه منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن
لم يستطع فبقلبه وذلك أصداف الإيمان)^(١)

(١) رواه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٤٠ "وعب من سراقيل في نعامي منهم عندما هم ظلم من هو محالوهم
 وآكلوهم وشاربوهم فصر ب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على ساك
 داود وسليمان وعيسى بن مريم" (١) وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم "والله صبي يده تأمر د" بالله روف ولشهور عن المنكر
 أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم يدعوه فلا تستجابكم" (٢) وعن
 أبي سعيد خدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن
 من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" (٣) وعن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة ورجل
 قام من سادات حاش فأمره وماله فقتله)" (٤) فهذا ضروره عن غايور عن ربي
 وحقيقته.

١٤١ في ميزان الله :

في أن المعتاة من الله وحلاله البحث الاسلامي الذين يواجهون الشهادة الشامة
 في الأرض كلها ، ولين يهتدون المنة في هذه الشهادة والوحشة ك
 يعانوا الأذى و تعذبوا والتعذيب والتعذيب " إن هذه الملائكة سعي أن تعذب
 هؤلاء" أمم أمر خليل ودمام دلالة التي يستحق لتدبر والتعكير

إن وجود البقرة المسلمة في الأرض شيء عظيم في ديار الله تعالى . وشيء
 يستحق منه سبحانه أن يكرم إسلاميه وعمره ومسأله ومذخراتها جميعاً ، ك
 يستحق مصيحاته أن يكلأ ههنا يهجرة ورعاها حتى يسلم وتعود ومرت الأرض
 وتعمرها من جديد . وأنه ليس على العنينة مسئلة إلا أن شئت وتستمر في
 طريقها ، والأ أن تعرف مصدر غروب وتلجأ إليه . والأ أن نعبر على يأتي
 الله أمره ، والأ أن نتق أن وليها القدير لا يعجز شيء في الأرض ولا في
 السموات وأنه لن يترك أولاده في اعتداله . إلا فترة الاعداد والابتلاء ، وأب
 من اجتازت هذه الفترة فإن الله سيصنع لها ويصنع في الأرض ما يشاء

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي
 (٤) رواه الحاكم والبيهقي

(١) أخرجه دارقطني
 (٣) أخرجه الترمذي

انه لا ينبغي لأحد بوجه أخاهية بالاسلام ان يظن ان الله تارك المجادلة ،
 وهو يدعو الى افراد الله سبحانه بالريوية كما أنه لا ينبغي له أن يظن قوته
 الذاتية في قوى المخلقة ، فظن ان الله تارك هذه القوى وهو عبيد الذي
 يستعمل به حين يخلق يدعو (اني مخلوق فالتقصير) ان القوى في حققتها
 بسبب متكافة ولا متضاربة ان الخاضعية تلك قواها ولكن الداعي الى الله
 يستند الى قوة الله والله بمثل أن يسحر له بعض القوى المكروية حسب إرادة
 وكيفية إرادة ويأيسر هذه القوى بدم على المخلوق من حيث لا يحتسب
 وقد تعلموا هذه الايتلاء لأمر يريد الله وقد بيث فرج في عبيد ألف سنة
 لا حسيب أماما قبل ان تأتي الأرض الذي فسر الله وم تكن حصيلة هذه
 الفترة المملوكة الا اثنا عشر مسلماً ولكن هذه حفنة من البشر كانت في
 ميراث الله سنوي تسحر تلك القوى المائلة والتطهير على البشرية المصانة جميعاً
 ويورث الأرض لتلك حفنة العينة لهدمها من جندك وتستحلف عبيد ان عبيد
 حوار في ثم يحض ، فالتحاور يتم في كل لحظة وفق مشيئة الله مطلقه ولكن الله
 يستبدل بالحاد من الحوار في احياناً أخرى فلا يتم واقع كل فترة ومختصيات

وقد تدق بعض الحوار في بعض العزول فلا تدركها ولكن الموصوفين
 بالله يرون يد الله في ثما وعلامات آثارها المبهمة والنداء والله الذين يملكون
 السبل انه من عبيد الا أن جدو واجبهام كاملاً بكل من في طاعتهم من
 جهدهم مع هذه الأمور في طاعته وإيمانه وعبدان يخشون عبيد ان يتحاور
 في الله المتأخر المعين وان يجاروا فيه كما جاز عبيد المصالح بوح فدعا ربه
 أني مخلوق فالتقصير ثم ينتظروا فرج الله القريب والانتظار الفرج من الله
 عبادة لهم على هذا الانتظار مأجورين ولكن تشير هنا ان هذا الفرج آت
 لا يكشف عن أسرار الا الذين عوصوا به بمركة ويجاهدون به جهاد كبير
 ان هؤلاء وحدهم هم الذين يعيشون في مثل المحسوس الذي سر به التراك ومن
 ثم تتوحد به وبمركونه لأنهم يحدون عبيد عبيد خطايا مباشرة به كذا
 حبيب به جماعة لمسيح الأولى فمدونته وأدركته وتترك به

ان أصبحت الدعوة الى ريوية الله وحده وتطهير الأرض من الفساد الذي

يصيبها من الديونة لغيره هم صدام الإنسان للشعوب والأمم . وهذا يبرر قبحه كداح الكافحين لاقرار ربوبيه الله وسجده الواضحين للظلم والفساد لكل صوره . . . هم لا يؤتون وجوبهم لربهم ودينهم محسب وإنما هم يحولون دون أميهم وغضب الله واستجدي النكاح والمصالح (فنولاً كان من الثروب من قبلكم أولو بعيه بهوب عن الفساد في الأرض إلا قليلاً من نجس منهم وأجمع الذين ظلموا من أرمو فيه وكانوا محرمين وما كان بلك مهلك الذي يظلم وأنها مصحون)

١٥ - أخلاق الداعية :

يجب على الداعية أن تتوهم به الطبيعة بحرة الرحمة بنية اللثة العلة لأن تصحيح عليها القلوب وتكالف حولها التوس يجب على الداعية أن يكون رحيماً عن همه ، ليناً معهم ، ولو كان فظاً حفظ القلب من تألف حوله القلوب ، ولا تشجع حوله الشاعر ، فالناس في حبه إلى كنهه وسيم وفي رحابة فائقة ودلى يشأه سمحه . وفي ود يعهم وحلم لا يعين بجهنهم وصعهم وفتعهم في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ، وعمل همومهم ، ولا يعهم هتفه . ويجوز عنه ذلك الإهماء والرحابة والمعطف والسمحة والورد والرفاء

وهكذا كان قلب الداعية العظيم محمد بن الله عليه وسلم هكذا كان حياته مع الناس ، ما غصب نفسه قط ، ولا صدى صدره بصعهم بشرى ، ولا احتجر نفسه شيئاً من عراض حكمهم . بل أعطاهم كل ما منكت به في مساحة فدية ، ووسعهم طمحه ، وبيده عطاءه وود الكرم . وهذا ما شأه به الله آل الكرم وغلبه الله في كل ذلك . الكتاب لتكون هذه الأخلاق وح كل داعية وحده مع الناس (ولو كسل فظاً حفظ القلب لا يفسد من حوله) ويجب أن يكون القلب والنور السبع والرفق الصورة الخمسة لجسمه للداعية (وانخفض حاجتك للمؤمنين) صورة خفض حاجك ، خفض الظئر حوجه حين هم باليوجد وكذلك كمال الرسول صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين صوال حياته هذا كان خلقه القرآن وكان هو الله حبه خيه لقرآن الكريم الذي كان بربه (حد النور وأمر بالعرف وعرض عن الخافض وإدبر عقلت من الشيطان سرع

فاستدرك قائلاً إنه المسيح عيسى [خط الطعن ليس ممكن من أخلاق الناس في
 معاشرته] الصالحة ، ولا يطلب اليهم الكمال ، ولا يكتفهم الشاق من الاخلاق [
 واعرف عن أعطائهم وصنعهم ونعمتهم كل أولئك في معاملات الشخصية
 لا في العميدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية] وليس في عقيدة الاسلام ولا
 شريعته الله يكره التفاسي والتباسح ولكن في الأخذ والعطاء والصحية والخلوابة
 وذلك يعني حياة سهلة فيه فلا عصباء عن قضيتي البشري والمطعم
 عليه والسماحة معه واجب الكفار الأقوياء بحاجه للمصداق الضمائم . ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم [مع وفاد + معلم ومرب] فهو أولى الناس بالسماحة واليسر
 والأخصاص وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد نفسه قط
 فاد كان له في حين الله م يعم بعبه شوق [وكل أصحاب الدعوة] أمورهم
 ب أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا تعامل مع القوم من البشرية بلانها
 ينقصي صفة صبر] وسماحة طبعه وسراً وبسج في غير مهاتن ولا يريظ في
 دين الله

وانه لادعيه في الله وصحاً وروحاً ولعظاً وحديثاً وأدباً ويتوجه بهذه الصورة
 وتلك الصفات الله [له وبعثي] رسول الله صلى الله عليه وسلم وب كل
 دعة من أمته بحوب للناعية [هو منهي] وأخلاقهم فيها كانت
 لأمره ، ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله عمل صالحاً وقال في من يسلم
 ولا يستوي حسنة ولا السبه [هو] في [هو] الذي [هو]
 عداوة كآله وبه حميم وما بلغه إلا الذي صبر وما بعده إلا حد عظيم
 واما يرضى من الشيطان فرغ فاستجد بالله [هو] السميع العليم)

إن اليهودي يوافق الدعوة في الله في مواضعه [النوع] النفس البشرية
 وحملها [عصر الزمان] ألعب واستكبره أن قال [كان] صلياً وعرضاً
 على شهادتها وعلى مصابها وعلى مركزها التي قد سمعه المدعوة في الله الواحد
 كل البشر آمده سوء [ان] فهو من يوجب الدعوة في مواجهة هذه الظروف
 لمع شاق ولكنه شاق عليه [وهو] أحسن قولاً من دعا في الله وحسن حالاً [
 ان كلمة الدعوة حثه هي أحسن كلمة أتت في الإنس] وسعد في بعده
 الكلم الطيب في السماء ولكن مع العمل الصالح الذي يعبدق الكلمة ، ومع

الاستسلام للذي يتردى معه للادب فتصبح المحنة محالفة له ليس للندوة
 بهي شأن الا المنهج ولا على الداعية به ذلك أن تُتلقى كلمته بالاعراض - أو
 سوء الأدب أو بالتبجح في الابتكار فهو كما يتقدم بالحسنة - فهو في المقام
 الرديج وغيره بعده بالسيئة فهو في مكان الدون (ولا يسوي حسنة - لا
 السيئة) ، وليس نه أنه يرد بالنسبة فإن الحسنة لا يحصى الزهد كما لا يحصى
 قيمتها مع السيئة ، والصبر والتسامح والاستغلاء على غبة النفس في مقابلة
 الشر بالشكر يرد للمعروف الحامدة في الهدوء والثقة فتتغلب من المحسومة في
 الولاء ومن خدح في الدين ر دفع يأتني هي أحسن حد الذي يثبت ويثبت
 مداوة كأنه (وي حليم) وتغلب في هذه القاعدة في الله اليه الغالبية من الخلال
 وتتغلب الخراج في وداعة والغضب في مكينة والتبجح في حياء على كلمة
 طيبة وبرة حادثة ونسمة حادثة في وجه خالق قد صب متبجح مقبول الزمان
 وبو شوب يمثل ضلله ازهد هيناً وغضباً وتيجناً ضرراً وخبر حياء
 هائلاً وأقلب وعامه وأجده العوة بالآثم ، غير أن ذلك الساحة يحس في
 قلب كبير يعطى ويسمع وهو قادر على الامانة والبر - وهذه الهدوء ضرورية
 لتؤدي الساحة أثرها - حتى لا يفسد الاحسان في نفس سيء صاعداً ولأن
 أحسن أنه صانع لم يحترمه - ولم يكن لتعبه أثره اطلاقاً وهذه الساحة
 ماهرة على حازم الامانة الشخصيه لا التحول على العقيدة وفئة المؤمنين عنها
 قائم في هذا هو المنهج والهدوء من كذا صورة من صورها أو الصبر حتى يقضي
 الله أمره كأنه معمولاً وهذه الدار ح - درجه دفع السبك بالحسنة والسماحة
 التي تستلحق على دهانت الفيط والغضب - والتوازي التي يعرف متى يكون
 للسماحة وهي يكون الدعج بالحسنة درجه عظيمة لا يلقها كل سان
 فهي في حاحة في الصبر وهي كذلك خط موعود يتمضي الله به على عباد
 الذين يحاولون فيستحقون لها درجه عاقبه الى حد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي لم يغضب لنفسه قط ، ود غضب في يوم لغضبه أحد ،
 قيل له ، وعيل لكل دعاه في شخصه (وان سر غيث من الشيطان ربح فاستد
 بالله - فهو السميع العظيم) فالغضب قاً برح ويلقي في الروح قلة الصبر على لاساءة
 أو ضيق الصبر على السماحة - فالاستمادة بالله من الشيطان الرحيم حيثما وقاه

يُدفع بمحاولاته لاستغلال انصبغ والنداء من تعزته إلى تخليص هذا الشعب الذي
الذي يعرف مداخله ومباركه ويعرف طائفته واستعداداته ويعرف من أين
يخرج الشيطان إليه ، يحيط قلب الباعية إلى أقد من طرقات الطغص أو كثرات
الشيطان من تلقاه في طريقه على شجر عصب اعلم

سبح وخصة المؤمن يجب أن تكون بريد حيد . . . حاله . . . بعبه . . . وفاره
ب. صبح . . . بعض بعصب . . . من حيد . . . كله أو همه . . . ولكن قد من
يجب أن يعار بوبه وديته . . . وهذا هو معنى الضرب في غشقة بين التصور
الاسلامي والتصور الخاطي في كل لومانه وبيثانه . . . وان المصاحفه المسمعه يجب
ب. تقوم على أساس الاختلاف بعنه . . . بالفرق بكم به . . . من هذه الأسس
جمهره صحت . . . فمعهم الاختلاف . . . عمو . . . كانت انصب . . . اسلامي
وفي كتاب المصاحفه الاسلاميه بحيث لا يخلو منه جانب من جوانب الحياه
وشاخصه كله . . . حيد حيد . . . لاسلامه عمو . . . من العبد لله لا وحده فهي ادل
محرره من كل عذبة تهييد في آية صباه من صور العبدية . . . من هذه حيد
بعض الفصائل كلها . . . وسطا الاختلافات كلها . . . لأن مرجعها جميعاً إلى
تفاه وصواب الله . . . ومربها عند في التحول بأخلاق القرآن . . . وهذا هو الأصل
الكبير في أخلاقه الاسلام . . . فاصبح الاسلامي يعطي الاخلاق علماً كبيراً
في القرآن . . . كما أنه يدل على عيني هذا العصر وأخباره في الطبيعة الاسلاميه . .
وفي فكرة الاسلام على حماة الاقتصاد

١٦ - جلد . . . وعمل :

ان لقب الماس . . . عمله على للهد والمرو والفسر . . . هو القلوب . . . ومع
انصاع ويعمل الاعمال . . . به . . . شعبه . . . من الله . . . نص . . . حاله
وتدبر آياته في الأنفس والآفاق . . . وكل مشهد من . . . شاهد الكون يستغرق من
اليد ويغفل الفكر ويحرك الله حيد . . . وقد به شعبه من تكاليف الحقيقة
مكاليفها في تطهير القلب وتركبة لنفس وتضخ الضمير . . . وتكاليفها في السبر . .
ربما أنه الشاهد على درسي العاني الذي تتطلبه الايمان . . . وتكاليفها في الأمر
المعروف . . . السعي عن مكر . . . به حيد من التمسك . . . الاعتداف . . . وتكاليفها
ب. جهات حيد بها . . . نصرها . . . وعد . . . والسبر عليها من كد لأعداء . . . ومن

تكاليف لا تنتهي ولا ينحل عنها المؤمن ، وهي معروضة عنه مرضى غير أو مرضى كفاية . وجهها الكفاية لامتدادي يلهي البشري والعمر البشري والفضاء البشري محدود . وهي إما أن تكفي في حد الذي يصنع الحياة ويحيي ويرقي ، وإما أن تنق في الهدر واللفظ ، واللهو . والمؤمن مدفوع بحكم عهده إلى انفاقها في البناء والتعمير والإصلاح . ولا يعني هذا أن يروح المؤمن من نفسه بين السجين والسجين . ولكن هذا شيء آخر غير الهدر واللفظ والفرغ (كما أطلع المؤمنين الذين هم في حياتهم خاشعون والذين هم عن الله معرضون)

إن جو العبادة هو وجوده وجزم كما أنه جو هو روح . إن هذا الموقف موقف جد . وهم لا يشعرون بالوقت ويخطروته (أقارب للناس حساسهم وهم في عقله معرضون ، بأنهم من ذكر من ربهم يحدث الاستمحوه وهم مدحون . بها صورة للمدح الصارخ التي لا تعرف الحد . فتلهو في أعظم المواقف ، وهرب في مواضع الحد . وتستهزئ في مواضع القداسة فالذكر الذي يأتيهم ، يأتيهم من ميم ، فيستقبلونه لأعين بلا وفاء ولا تقديم . والنفس التي تفرخ من الحد والاحتمال والقداسة تنتهي في حالة من التدهن والحجب والاعلال فلا يصالح للبهوس معه . ولا الاصطلاح بوجوب . ولا القدام بتكليف . ويضو الحياة فيها عاطلة هيئة رحيصة . إن روح الاستهتار التي تلهو بتفكسات روح مريضة . والاستهتار غير الاحتمال . فالاحتمال قوة سيادة شاعرة ، والاستهتار فقدان للشعور وسرحان . وإب اللهو ليس في تكليف وبأكل الوقت ، ولا بشمر خيراء ، ولا يؤتي حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستحلف في هذه الأرض لعمادها ، بالخير والعدل والإصلاح . هذه التوظيف التي يعمر الإسلام طبيعتها وحيوتها ووسائلها ويرسم لها الطريق (ومن الناس من يشري هو حديث ليس عن سبيل الله خير علم ويحطها مرأياً أولئك لهم عذاب مهين) والنص القرآني عام لتصوير نموذج من الناس ، وأصبح المبدأ قائم في كل حين . وقد كان مثمراً على عهد الدعوة في الوسط المبني الذي ترتب فيه هذه الآيات (ومن الناس من يشري هو الحديث) بشقيه تاله ويشتره بركته ويشتره بحياته يبدل تلك الأثمان الثمينة في لهو رخيص يبي فيها عمره محدود الذي لا يمد ولا يعود . .

على دعوة الله يحمي على عاتقه الصبء القتل البياض ، ولا يؤمن به عبء الامانة
الكبرى في هذه الارض ، عبء نشرية كلها ، وعبء الحقيقة كلها ، وعبء
الكفاح والجهاد في ميادين شتى ، حمل عبء الكفاح والجهاد في ميدان الصبر
الشري العاري في أوهام الملاحمة ، وتصويرها ، كمثل دأبها لا من وجودها ،
كمثل بأوهام الشهوات وأغاليق ، حتى لا يخلص من الصبر في بعض صحناته
كما يتقدم من ركاب المجاهدين والعباء لارصه ، بدأ معركة أخرى في ميدان آخر
في معارك متلاحمة مع أعداء دعوه الله المتألبين عليها وعلى المؤمنين ،
المجريين على غنى هذه العرسه الزكية في صيها ، قبل أن تنمو وتمتد حدودها
في التربة ومروجها في القصب ونظف مساحات أكبر ، ثم بكه يصرح على معارك
حريرة العربية حتى كانت الروم تعد عبء الامة الجديدة . ونهياً للبطش بها
على تحريمها الشمالية وفي أثناء هذا كله ، لم تكن المعركة الاولى ، معركة
التصير قد انتهت فهي معركة خائفة ، الشيطان مجاحها ، وهو لا يهي
لحظة من مرفوعة نشاطه في أحضان الصبر الانساني . ومحمد صلى الله عليه
وسلم قائم على دعوه الله هنالك وعلى معركة في مهادنها المتفرقة ، في تظف
من العيش والديا مهيلة صبه ، وفي جهاد وكندة والجوسون بسروجون من حوله
ضلال الامن والراحة وفي نصب دائم لا يقطع وفي صبر جبين على هذا كله ،
وفي قدام بالبين ، وفي عباده بربه يوم بل يبرأه وتسل اليه تظفي المدد والازاد

وان الذي يعيش بنفسه ، قد يعيش مستريحاً ، ولكن يعيش صغيراً
ويحب صغيراً ، فأب الكبير الذي يحمل عبء العبء الكبير هذا به والنوم .
وهذا والراحة ، وهذا والفراش الدافئ والعيش الهادي وخاف المريح .
ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه الأمر ، قدره فقد حذبه
وصي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام (معنى عهد النوم يا خليفة) .
أجل معنى عهد النوم ، عاد الا السهد والتعب وعبء الفؤي الشاق لذلك
لا ي من العباده ، لا العباده في الاسلام ، يسب في معرب من السوء الاجتماعي
أو الاخلاقي في عباده هي الطريق لتلاصيح في مستوى العاصم .

والزور الذي يقطع به السالك العبد بن ولا بد من حيله بالله يأتي منها علة و اثر و
ولا بد من حيله بالله يظهر القلب وتركيبه ، ولا بد من حيله بالله يرتفع به
الفرد على عرف الناس و تعاليه ، ويصعد ويصعد الله ، ويشعر أنه أهدى وأعلى
من الناس ومن الخلق ومن اليتيم ، لأنه حري أن يكون الأحرى من الزور الذي
راه ، لا أن يورده الآخرون إلى الظلمات ولا ضلالية التي تخرق فيها الأبناء
كتب غريب عن طريق الله ، والاسلام وحده حمة الشعائر والآداب والاحتياطات
والتشريعات والنظم كلها في نطاق الدعوة ، ولكل منها دور في تربية النفس
بصفة وحسب كل في اتجاه واحد ، ومن هنا التجمع والتناسق في يوم المكاتب
العام عند الذين ويدعونهم لا يقوم هذا الكيان

٩ - الصبر :

الصبر هو زاد الطريق في هذه الدعوة ، به طريق طويل شاق حاصل
بالتعب والأشواق عموماً ، والألم والأذى والابتلاء ، والصبر
على أشياء كثيرة ، الصبر على شهوات النفس ورغباتها وأصحابها وحظائرها
ومحبها ونفسها ، وعجزاتها بعلاقتها من قريب ، والصبر على شهوات الناس
ونفسهم ومحبهم وجهلهم وسوء تصورهم ونحرف طبعهم وأثرهم
وعقودهم والتوائهم واستعجابهم للشار ، والصبر على تمسك الجاهل وفساد
الطبع ، واحتشاش الشر ، وعبد الشهوة ونصير العروة والخلل ، والصبر
على قلة الناصر وضعف النفس ، وطول الطريق ومواسم الشيطان في سحاب
الكرب والضيق ، والصبر على مرارة الجهاد ، بد كله وما تثيره في النفس
من تعالات متبدعة من الألم والقيظ والحر والصبى ، وصحب الجنة أحداً
في خبر ، ولة الرجاء أحداً في المنظر الشرير ، وطمع الناس أحياناً والخصم
والصبر بعد ذلك كله على ضعف النفس في ساعة الفجرة والعبادة والانتصار
واستئصال الرجاء في تواضع وشكر ، وطمع في حيلة ، والبقاء في البراء والبراء
على حيله بالله واستسلامه لله ، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وراحة وخشوع

الصبر على هذا كله وعلى مشقة ما يصاحب السالك في هذا الطريق الطويل لا يصح به حقيقة الكلمات والكلمات لا تفعل الدروب وجميعي لهذه الصعاب إنما يدرك هذه الدروب من عانى مشقات الطريق وثقوبت طعالات وعباب وحرارات ، فيجب أن لا يفتك صبر المؤمن

فإن كمال الباطن بصر وبصر وعصي في الطريق ، فبأحد الحق أن يكون
أشد بصراً وأعظم بصراً في نصي في الطريق

ب. هي صناعة الخسبة أن لا تغفل عيوبها أبداً ولا تستسلم للرقاد فإن أعداءها لا يهادنوها قط في أي زمان وفي أي مكان إن هذه الذخيرة تواجه الناس منهج حياة واقعي ، منهج يتحكم في أموالهم كما يتحكم في نظام حكمهم ويديهم ، منهج يختار عاقبة مستقيم ، ولكن الشر لا يستريح للهيج خوشر العديد مستقيم ، والباطل لا يحب الخير والعدل والاستقامة والطغيان لا يسلم للعبد والمساواة والكرامة ومن ثم تهد هذه الدعوة أعداء من أصحاب الشر والباطل والطغيان فيهد لحربها المستفحش والمستفحش الذين لا يريدون أن يتخلوا عن الاستفحش والاستغلال ، ويهد لحربها الفضة المستفحش الذين لا يريدون أن يتخلوا عن الطغيان والاستكثار ، ويهد لحرب المستفحش أصحاب الآثم لا يريدون أن يتخلوا عن الاستغلال والشهوات ولا بد من جواهرهم جميعاً ، ولا بد من الصبر والمصابرة ، ولا بد من البقطة كي لا تؤخذ الصناعة المسلمة على حدة من أعدائها الطبيعيين الناعمين في كل أوصى وفي كل جيل

هذه هي طسعة الدعوة وهذا هو طريقها ان الله سبحانه يبدد الصابر من وهو معهم ويشتمهم ويؤسهم ويدسهم ان الله مع الصابرين فلا يدعهم يعطون الطريق وحدهم ولا يدركهم بطاقتهم انجده الله وقومهم الضعيفه كما يدعهم حين يهلك رادهم ويخلف عزيمتهم حين تقرب بهم الضريبي والاساذبث في الصدر كثيره بلذكر عنها بعض ما يجد عند محمده عليه السلام عيني والثناء بنور من عباد الله الاوت رضي الله عنه فان اشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة فقد ألا يسهر ب ألا ندعونا

فقدار (فقد كان من قبلكم يوحد الرجل محصمه به في الأرض فيجعل فيها
 من يؤتى بأشياء فيدفع عن رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد
 ما دون لحمه وعظمته ما بعدة ذلك عن فيه ، والله كَيْفَيش الله تعالى هذا الأمر
 حتى يسير الراكب من استعانة أو حصر موت لا يخاف إلا الله والمطلب عن
 غمسه وبكمكم مستمعاً)^(١) وعن ابن مسعود رضي الله عنه (كَأَنِّي أُنْظِرُ
 لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُوكِي دَيْباً مِنَ الْأَيَّامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمِنْهُ
 كَوْمَةٌ فَأَتَمُّوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غُفِّرْ لِقَوْمِي هَاهُمْ
 لَا يَلْمُونِي^(٢)) وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّه لَمَنْ لَمْ يَخُاطَبِ النَّاسَ
 وَصَبَرَ عَلَى أَدَامِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يَخُاطَبُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)

والصبر لربية للشموس والاعداد كي لا تطير شعاعاً مع كل ماؤنه ولا تدعب
 حبه مع كل فاحشه ولا نهار جرماً أدام الشدة انه التبحر والتمسك والكتبات
 حتى تصبح للعاشه ورجل الدالة فيجعل الله بعد حمر سراً انه انرجاه في
 الله في الله في الاعمال على الله - ولا يد لامة ياد بها النوامه على البشرية
 والعدس في الاصل والصلاح ان سياً لمدى اقربى ووعثاته بالصبر في الأمان
 والضراء وحيد للشدة - (والصابرين في الأيام والضرراء وحيد الرأس)
 الصبر في الذم والفقر ، والصبر في الحر والضعف ، والصبر في الفقه والنقص
 والصبر في خيبتة والحسد والصبر على كل حال كي نهض به فيها للصبر
 وتؤدي دورها المرسوم في ثبات وفي ثقة وفي طمأنينة وفي اعتدال والصبر
 رفيع على الأثم واستعلاء على الشكوى وثبات عن مكائيف الدهور ونام
 بنكاليه الحق وتسلم الله واستسلام لما يريد بهم من الامور وقبول حكمه
 في صباه

(١) البخاري وأبو داود وابن أبي عمير

(٢) أخرجه الشيطان

اب الصبر وسيلة للمؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً
بالإحالة والثقة بوجه الله والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك
الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين ومن تكليفهم الحق
وشكهم في وعد الله وسبل غم الصبر مهما نظر هذا الطريق ومهما عجز
مديته وراء الصباب والعبور والصبر أكلوا ، وللصبر مضاعفات صبر
على تكاليف شاق من عمل وجهاد ودعوة واجتهاد الحج وصبر على النعماء
والأساءة وفل من يهمل عن النعمة فلا يظفر ولا يكفر ، وصبر على حماقات
الناس وجهالهم وهي نصيب المصدور ، وصبر وصبر وصبر كله ابتغاء وجه
الله (والذين صبروا ابتغاء وجهي هم) لا يخرجوا من أن يقول الذين جرحوا
ولا تجسلاً يفتن الناس صبروا ولا رجاء يبع من وراء الصبر ولا دفعاً يأتي
به الخزع ولا طرد ولا غير ابتغاء وجه الله والصبر على نعمته ويؤم
صبر التسليم لنفسائه والاستسلام لشئته والرب والانتفاع ولا ينلوا لاسحاب
الصبر والتواضع والمقاومة والعزم فالصبر هو جمال الدين والعبادات
وكفى ، ولكن الصبر هو جمال العباد بلا تصحيص ولا مزية روحية وتسمو
العزم والاستعداد للوقوف في وجه الظلم والطغيان والصبر توجيه من الله
سبحانه لحمله على الله عليه وسلم وهو الذي حتمل ما حتمل وعانى من قومه
ما عانى (فاصبر كما صبر أبو الهرم من فارس ولا تستعجل لهم) ألا إنه
طريق شاق صريق هذه الدعوة وفريق مرير حتى لنتحتاج نفس محمد صلى الله
عليه وسلم في تجردها وانقطاعها للدعوة وفي ثبات وصلاتها ، وحسنات
وشعائرها ، تحتاج إلى التوجيه الرباني بالصبر وعدم الاستعجال على حصول
الدعوة والتمسك بهم وإن شققة هذا الطريق نحتاج إلى مواساة ، وإن صبرته
لنحتاج إلى صبر ، وإن مرارته لنحتاج إلى جرعة حلوة من حقيق العظمة الإلهي
مختوم (فاصبر كما صبر أبو الهرم من الرسل) وهو راد هذه الدعوة في
علم بها الشاق للعلم من سواء في مسارب الصبر أو في حله بها في جهاد حناوت
وكلاهما شاق صبر (فاصبر على ما يقولون) والصبر هو الصفة التي لا

مسلم يحمل عبده والقدم بكتابتها إلا هـ وهي مخدج في الصبر
في كل جهة من خطوط هـ ، الصبر على شهيد النفس والصبر على الإسلام
عبر الصبر سلام التمسك والوجه ومعانيه الهدى وشهوده والاستقامة على الدين
وهو عسير على نفوس هـ أخصر الصبر ما كان على الهدى والشهيرة والألنوة
والإحسان والصبر على شدة الدعوة وعن أدى الناس وعن الله والنفوس
وصعقها وحررها وخلقها وعن الأجله والامتحان والفتنة ، وعن السراء
والصراء ، والصبر على كذبهم شدة عسير فهو الكنية الأساسية في صبح
الإسلامي

وهكذا فان موكب الدعوة من الله يهول في القدم المضارب في شعاب
الزمان ماض في الطريق بلا حظ ، ماض في خط الرقيب مستقيم خطى -
باب الانحدار يمر من طريقه المحرمات من كل عيب لدوامه القابعون من العناد
والنيوعين ويصيب الأذى من نصيب من الدعاء وتسلل الدماء وتدمر في الأشلاء
والركب في طريقه لا سحي ولا سبي ولا ينكس ولا يجد والعاقبة مهيبا
طائر الزمان للعوالم

ان نصر الله دائماً في حياة الطريق ولقد كذبت من من هيلك نصره
عن ما كذبوا وأودوا حتى أنهم نصره () وهكذا برأسهم للدعاة في الله من
بعد رسوب الله صلى الله عليه وسلم طرقتهم وأصبحوا ونورهم محمداً ، كل برسم
هم متأجب الطريق وعقباته ثم ما سطرهم بعد ذلك كله في حياة الصبر

ان هذا القرآن، سم سنة لله في الدعوات دهره تتلوهما الكثيرة بالتكذيب
وتلحق أصحابه بالأذى وصبر من الدعاء على التكذيب وصبر كذلك على
الأذى وصبر عبري بالصبر في الدينه والكنه عني في موعده لا يصحفي
عن هذا ، موعد ان الدعوة الأبرياء الطيبين المحضين المنسوب الأذى والتكذيب -
ولا أن محرمين الصالحين وعضلهم بداريل عني أدى المحضين لأمر عاصبي
ولا يهجنها كذلك عن موعده أن صاحب الدعوة للجنس المنحرد من قامة

ومن شهودائه ، انما يرهف في هداه قومه ، سماً في هدائهم وأنسى عن ما هم فيه من ضلال وشعة وجل ما ينتظروهم من دمار وعذاب في الدنيا والآخرة لا يجعلها من موعده شيء من ذلك كله . فان الله لا يجعل سجيئة أحد من خلقه ، ولا يبدل لكلماته سواء تحققت هذه الكلمات بالنصر المحموم أم تصعب بالأجر للرسم

عزى والدعوة إلى النصر والتوجيه إليه صاحب كل دعوة وتكرير لكل صوت ولكل مؤمن يسبح الرسول ، وهي ضرورة نفل السبب ومشقة الطريق ، ويصف هذه النفوس مسبوكة رغبة موصوفة بالهدى البعيد منطلقه كذلك في الألف البعد والصبر حتى يحكم الله في الوقت لمقدركم كما يريد (فاصبر بحكم ربك) ان مشقة الدعوة الشخصية هي مشقة الصبر بحكم الله حتى يأتي موعده في الوقت الذي يريده بحكمته . وفي الطريق مشقة التكذيب والتعذيب ومشقة الالتواء والعناد ومشقة الثبات الباطني والظاهري ومشقة الاحتفال بالناسي بالباطني الذي هو صبر فيما تراه العيون ثم مشقة إبداء النصر عن هذا كله . رغبة مستغرقة مطمئنة في وعد الله الحق لا يناف ولا يردد في قطع الطريق مهما يكن مشقات الطريق وهو جهد محموم مرهق يحتاج إلى حزم وصبر وعد من الله وتوفيق (فاصبر صبراً جميلاً) والصبر الجميل هو الصبر القمى الذي لا يصاحبه السخط ولا القلق ولا المشقة في صدق الوعد صبر الوثاق من العاقبة ، الراصي بقدر الله ، الشاعر بحكمته من وراء الإيتلاء للوصول بالله المحض كل شيء عنده بما يقع به . وحال الخلق من الصبر هو عذير صاحب الدعوة فهي دعوة الله ، وهي دعوة رب الله . يس له هو بها شيء . وليس له وراحم من غايه . فكل : الله فيها نور في سبيل الله وكل ما يقع في شأب هو من أمر الله . فالصبر الجميل إذن يبحث عناسفًا مع هذه حقيقة ومع الشعور بها في اصناف الصبر . والله صاحب الدعوة التي يقف لها المكذبون وصاحب الوعد الذي يستحقون به ويكذبون . بعد الأحداث ويضرب موافقها كما يشاء وفق حكمته وتقديره ليكون كله . ولكن انشر

لا يعرفون هذا التدبير وذلك للتدبير فيستعجلون ، وإذا طال عليهم الأمد
يسرعون . وقد يدور للثائق أصحاب الدعوة أنفسهم = ونحوه في مخاطرتهم
أنفسهم ، وبعده في استعجاله له عدد ووقع لموعود . عندئذ يأتي الكتاب من الله
بخاصير صبراً حسناً ، تبييناً للكتاب على ما ينبغي من عبادة الله والتكذيب .
(صبر) . - هذا الإشارة في الطريق المطروق في حياة المرسل عليهم صلوات
الله الطوبى للذي يصنعهم أجدين . فكلهم صاروا في هذا الطريق . فكلهم
عالي ، كلهم آتيني ، وكلهم صابر . وكان الصبر هو دهم جسماً وخطابهم
جميعاً كل حسب توجهه في صميم الأبد . بعد كتاب صبرهم كلهم حرة
معهم ، الابتلاءات مفعلة بالآلام . كانت كتاب تذكير الحياة بمقتضى . من
ذلك صحت من الامتلاء والصبر معروفه للبشرية . فكلهم كيف
يتصور الروح لأجابه على الآلام والصبر . وكيف يستعمل على كل ما عثر
(في الآلهي . وتجرد من الشهوات والضرورات . وخلص له وسجح في
استحقاقه وتحتاره على كل شيء . صوره . ثم تنقذ البشرية في النهاية . هو
الطريق . حيث هو المعتبر في الاستعلاء على الأنعام . هو الطريق في
الله فالتعب هو طريق التزاد الآز . طريق الدعوات . ما يوفي الصبر . أحمرهم
بغير حساب . الدعوة إلى الصبر . الصبر على التكذيب والصبر على الاتي
والصبر على صحة المباحل وإفشاله بأدلة والسفطان في مرة من الزمان . والصبر
على صياح الناس وأحلافهم ونهضاتهم . هذا وهناك والصبر على التيسر بربوب
وخلقهم . وبعده في الصبر المريب . وما سئلوا به من رعايتهم وأعمال
والصبر على أشياء كثيرة في التدبير . من جانب الاستعلاء على أن شيء
من جانب الأعباء . (فاصبر إن وعد الله حق) . معك يظل لأمد ومعه
تعتقد الأمور وعلمك تكسب الأسباب

وننقب أمام نفقة ستحق التدبير الحقيقي . أن الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي يلاقى ما يلاقى من الأذى والتكذيب والكفر والكنود يقال له (فاصبر
إن وعد الله حق فإن ربك يهديهم أو يضلهم) فإليها يرجعون .
حيث أدركت وقف عنده . فأما النتائج فليست هي أنك حتى تنفذ صبره .

بأن يشهد بخفي وحيد الله للمكبرين والمكذبين ليس به أن يعلى به عليه
 إنه يعمل دكتي يؤذي نفسه ويعصي . فالأمر ليس أمره . والقصة ليست
 نصية . أن الأمر كله لله والله يفعل به ما يريد . ومثل هذه اللغة العممة
 ينبغي أن تتوجه قلوب الدعاة إلى الله في كل حين . فهذا هو حزام الجاه في
 حصن الغائب التي تبس برتبة في أول الأمر ثم يحوط بها الشيطان بعد ذلك
 ونحوه

صبر صري

ب أصحاب الدعوات لا بد أن يحتملوا كآليتها . وأن يصبروا على التكذيب
 بها . ولا يبدؤا من أجدها . ويكتسب للصادق الواقع صبر على التمس بها
 ولكنه بعض كتابات الرسالة . فلا بد لمن يكلفون حمل الدعوات أن يصبروا
 ويحتملوا . ولا بد من أن يتأثروا ويشعروا . ولا بد أن يكرروا الدعوة ويبدلوا
 بها . ويحيدوا . [به لا يجوز هم أن يأسوا من صلاح النفوس واستجابة القلوب
 مهما واسموا من اتكافر وكذب . ومن عتو وحجود . فاد . كآب به
 حثه لم يصل إلى القلوب . فقد فصل مرة الواحد بعد ستة . وقد فصل مرة
 الواحد بعد الألف . ولو صبروا هذه المرة وحاولوا ولم يهبطوا لتفتحت لهم
 أرواح القلوب

ب طريق الدعوات ليس هيئاً فناً . واستجابة النفوس للدعوة من بسب
 قربة يسيرة . فهذه ركاز من الباطل والضلال والنفيد والعماد . والنصب
 والأوصاف . بجم عن القلوب . ولا بد من . الله هذه الركاز . لا بد من استجابة
 القلوب بكل وسيلة . ولا بد من جميع تركيز الحساسة من محاولة الثور
 على للعصب . به على . وأحدى اللبسات تستهدف مع . المقاومة والصبر والرجاء
 وسنة واحدة قلد تحول الكائن البشري مجولاً . ناماً في لحظة من أصعب اللحظات
 موضعها

والإنسان لينهش أحياناً وهو يحاول ألف محاولة . ثم انه بسنة عمارة

نصيب موضعها في جهاز الشري حيث يصير كله بأيسر مجهود . وقد عب
من قبل كل مجهود

وأتم ب ما يحصر في المنطق هذه الحالة جهاز الاستقبال عند البحث عن
محطة الارصال . انك لتحرك كثير مرات كثيره دوداً و دوداً و دوداً فخطيء
خطيء وأب سافق ونصوب . ثم . حركة عادية من بند ينصب لموجه
وتتعلق الاصداء والاقلام . ان القلب البشري هو أقدمه ما يكون في جهاز
الاستقبال . أصحاب الدعوات لا يد أب يحاولون بحركه انشيط ليلقي القلب
من ورد الألف . وهذه وحده بعد ألف حسة قد يصلة بمصدر لا رسال

له من السهل على صاحب الدعوة أن ينصب لأن الناس لا يستمعون
لدعوتهم . صهر الناس . انه عمل مريح . قد متاً العصب ويهدى الاعصاب
ربكني أمين هي الدعوة . وما الذي عاد عليها من هجران الكنديين المعاصرين
ان الدعوة هي الأصل لا شخص الداعية . طبعاً صيد . ولكن بكظم . وبخص
رحيم . ان تصير فلا يصير مصدره ما يفوقون . ان اللامية أداة في يد القدر .
والله أزعى لدعوتهم واحفظ . فليؤد هو واجبه في كل طرف في كل جو
والله على الله . ويهدي هدى الله

ورد الج . ذهب مخلصاً نفسي . ان صدر عبيد فداي في الظلمة
أن لا إله إلا أنت سبحانه أي كس من الضالين . فاسجد . عباد من نعم
وكذلك تحي المؤمنين . ان نور لم يصير على تكاليف الزهده وهو صدى
بالفرح . وألهم عبء الدعوة . ذهب مخلصاً . صبر الصبر . خرج انفس
فأوحى الله في الصيق الذي هو . في حادته مصداق الكندي . و لا تات
في . به . وعرف تظلمه نفسه . دعوته وودعه . ان مخرج الله عنه حد انصلي
ونكها القدر . حقيقته . وجه من القم الذي يحاذيه

و . في قصه دي الب . درساً لأصحاب الدعوات . يعني أن تابعوه
وأل في . جمعته في الثوب . أي . به . ع . به . قصه . احب . لأصحاب الدعوات

ينبغي أن يتدبروها . وإن القرآن لا يفيض قصة الأيوبياته في حالة ولا يعرف
 حقيقة إلا لغيره . باطلاً أنه يتحرك حركة واحدة حبة في وسطه وأقصى حتى
 أنه لا يقر حقائقه لتظهر المحرد فلا يكفي أن يجاهد المرموز .
 هو الصبر على تكاليف هذه الخطوة أيضاً . التكاليف المستمرة لشوكة
 التي لا تحف عند الجهاد في بيئات مرعبة كان الجهاد في بيئات ألطف تكاسف
 هذه الخطوة التي يطلبها الصبر ويحصد بها الأرباح . هناك عبادات اليوم
 التي لا تنتهي معناه الاستقامة على أي حال والإستمرار على مقتضاه
 في الشهور والسفوف والصبر في ذلك على الضعف الإنساني في الصبر وفي
 الغير من يتعامل معهم الدعية في حياته اليومية . والصبر على الضراب التي
 تستعمل فيها الباطل وينتفش ويبدو كأنه صبر . والصبر على طول الطريق ، وبعد
 المشقة وكثرة العقبات . والصبر على صعوبة الراحة وجمود النفس في راحة
 الجهد والكرم والصلال . والصبر على أشياء كثيرة من الجهاد في دمدان لا
 واحداً منها . في الطريق المصروف بالكاره طريقين يحد التي لا تنال بالأمان
 وتكلمات اللسان

هذا هو طريق المعصية المرموز . توحيد الله وشعور برفقته وتطلع إلى ما عنده
 وثقة في عنده وحشية من عقابه . ثم انفعال في دهرة الناموس وصلاح طابعهم
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . التردد قبل ذلك كله للمعركة مع الله
 بالرد الأصيل ، راد الحاديه لله والتوجه إليه بالصلاة . ثم الصبر على ما يجب
 الداعية إلى الله من التواء النجوس وعناده وإعراض القديس وعزمها . ومن
 الأذى تمتد به الاستنارة وتمتد به الأذى ومن الابتلاء في المان والابتلاء في
 النفس عند الانقضاء (أن ذلك من عزم الأهور) وعزم الأهور قطع الطريق
 على التردد فيها بعد المزم والتصميم

والذين آمنوا من قبلهم في الدين أحسنوا في الدين . فلم يكسبوا ولم يياسوا
 الذين صبروا على فتنة النفس وعلى فتنة الناس الذين حسبوا أعيانهم وصاروا
 في ذلك الصبر في الظن في الشاق العرب . أولئك لم يتركهم الله وحدهم ومن

يُصِيعُ أَعْمَالَهُمْ وَلَوْ سَئَىٰ جِهَادُهُمْ ۚ إِنَّهُ سَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَىٰ قَوْمَهُمْ
 وَيَنْظُرُ إِلَىٰ جِهَادِهِمْ إِلَٰهٌ عَرِيبٌ ۖ وَيَنْظُرُ إِلَىٰ عَمَلِهِمُ الْوَعْدُ ۚ يُبَاسِّتُ بِأَيْدِيهِمْ
 وَيَنْظُرُ إِلَىٰ صَبْرِهِمْ ۚ وَأَعْمَالُهُمْ فِيحْتَازُ بِهِنَّ كَمَا يَحْتَازُ الْبَرُّ الْفَاسِقَ ۚ (وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ مِّنَّا
 فَتُهِمُهُمْ سُبْحَتًا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْحَقَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِهِمْ) ۚ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَصْرِ عَلَىٰ مِثْقَلِ نَبَا
 الْكَوْبَرِ ۚ فِي أَيِّ جَيْلٍ مِنَ الْأَحْيَانِ لَكُورِينَ ۚ خِدَاعُهُ مَسْمُومٌ ۚ إِلَٰهٌ يَنْهَىٰ عَمَلِ
 مَنَافَةِ هَذِهِ الْعَبِيدَةِ ۚ عَمَلٌ لِّمُخَصَّصَةٍ ۚ فِي عَدَمِ الْوَاقِعِ كَمَا حَقَّقَتْهُ جَمَاعَةُ الْأَوَّلِ ۚ إِلَٰهٌ
 يَنْهَىٰ مَا يَنْهَىٰ إِلَٰهٌ حَتَّىٰ صَارَ ذَلِكَ التَّمُودُجُ الْفَرِيدُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
 وَفِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ جَمْعًا

التواصي بالصبر

والتواصي بالصبر كُنْزُكَ صَرُورُهُ ۚ فَاتَّقِيهِمْ عَلَى الْأَعْيَانِ وَالْجَنَسِ الصَّالِحِ ۚ
 وَهُوَ أَسَاسُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ مِنْ أَعْيُنِ مَا يُوَاجِهُ الْفَرْدَ وَالْجَمَاعَةَ ۚ وَلَا يَدَّ مِنْ الصَّبْرِ
 وَلَا يَدَّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَىٰ جِهَادِ النَّفْسِ وَجِهَادِ الْفِتَنِ ۚ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى وَالْمُسْتَعْيِ
 وَالصَّبْرُ عَلَى تَبَجُّعِ الْبَاطِلِ وَتَضَعُّجِ الشَّرِّ ۚ وَالصَّبْرُ عَلَى طُوبِ الْفُتُورِ وَنُظْمِهِ ۚ فِي حِلِّ
 وَنُطْقِهِ ۚ مَعْلُومٌ وَبَعْدُ الْنَهَايَةِ ۚ ۚ وَالتَّوَاصِي ۚ يَصْبِرُ صَاعِدًا لِّلْفَرْدِ ۚ يَصْبِرُ
 مِنَ الْجَمَاعَةِ بِوَحْدَةِ الْخَلِيفَةِ ۚ وَوَحْدَةِ الْمَجْلِسِ ۚ وَتَمَاقُطِهِ خَمِيعٍ ۚ وَتَوَدُّعِهِمْ بِالْخَيْرِ
 وَالْعَرْمِ وَالْأَصْرَارِ ۚ إِلَى آخِرِ مَا يَنْبَغِي مِنْ مَعَالِي الْجَمَاعَةِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ حَقِيقَةَ
 الْإِسْلَامِ إِلَّا فِي حُجَّةٍ ۚ وَلَا يَرُدُّ إِلَّا مِنَ الْخَلَاءِ ۚ وَالْأَهْوَىٰ لِحُسْرَتِهَا وَالْمُصْبِحُ
 (وَالصَّبْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۚ لَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَدُّعُوا
 بِأَحْسَنِ مِن مَّا وَدَّعُوا ۚ وَالصَّبْرُ عَلَى الصَّبْرِ الْفَرِيدِ ۚ بِالْإِيمَانِ بِصِفَةِ خَالِصَةٍ
 وَالتَّوَاصِي بِهِ يَمُرُّ حُرُوجًا وَرَاءَ حُرُوجِ الصَّبْرِ دَائِمَةٍ ۚ حُرُوجُهُ عَمَلٌ لِّلْجَمَاعَةِ ۚ لِمَنْ مَنَافَةُ
 وَالتَّوَاصِي عَنْ مَعَالِي الصَّبْرِ وَتَمَاقُطِهِ عَلَى مَكَائِلِ الْإِيمَانِ ۚ فَهِيَ أَهْمُهَا مَسْجُودَةٌ
 الْحَقِّ ۚ تَشْعُرُ جَمْعًا شَعُورًا ۚ وَاحِدًا تَحْتَمِلُهُ جِهَادًا لِّلْحَقِّقِ الْأَعْمَالِ ۚ فِي الْأَمْرِ
 وَحَمَلِ مَكَائِلِهِ ۚ فَيُرْمِي بَعْضُهَا بَعْضًا ۚ فَلَا تَحْتَمِلُ ۚ وَيَعْمَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا
 فَلَا نَهْرَمُ ۚ وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ الصَّبْرِ الْفَرِيدِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ فَائِزًا عَلَى الصَّبْرِ الْفَرِيدِ

(ثم كمال من الذين آمنوا وبنوا عبداً بالصبر وتواصوا بالرحمة) وهو ايحاء
 بواجب المؤمنين في الجماعة المؤمنة وهو ألا يكون عنصران من عنصر
 تثبت ولا يكون دعة هزيمة بل دعية اقتحام ولا يكون مثار خزع
 بل مهبط طمانينة

٦ الصلاة .

ان لنا أمل في استمرار هذا القرآن وفي أسرار المنهج الرباني لتربية المثمل
 فيه ، يطلع على عجب من القدرات العسمة النادرة في احداث الروح البشرية
 وسبل التفقة في ساحة المعركة في الصلاة واداء كتب بهم فأقرب هم الصلاة
 علىتم طائفة منهم معك ويأخذو ببعضهم فاداء محدثو هيكولهم هم ووالكم
 ولناث طائفة أخرى لم نصلو فليصلو معك ولناخذو حذرهم وأستدحتهم
 وآد الذين كفروا لو تغفلوا عن أسسكم ومنحكم فليسوا بغيركم فليكنوا بغيركم
 واحده ولا جناح عليكم ان كان لكم اذى من بذر أو كنهم مرضى ان تصوموا
 أسسكم وخذو حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وهذا طبعي
 بل نسبي في الاعتبار الايماني ان هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة .
 بل في السلاح وبعد كان أولئك الرحان الذين بنوا بالقرآن وصو المنهج
 الرباني يلقوا عدوهم بهذا السلاح الذي يعوقهم فيه قبل أي سلاح لقد
 كانوا مصوقين في اعنائهم بأنه واحد معروفه بحق المعركة ويشعرون انه معهم
 في المعركة مصوقين كذلك في اعنائهم بهداه يقاقلون من أجله ويشعرون
 انه درع الاهداف جميعاً مصوقين أيضاً في تصورهم فليكونوا الحياة والبقاء
 وجودهم الانساني وكانت الصلاة دماً حلوا كله وقد كبراً به كله ومن
 ثم كانت سلاحاً في المعركة بل كانت هي السلاح واستعينوا بالصبر والصلاة
 ١ . يكبره الا على خاشعين الذين يعلون هم ملائكة وهم وهم الله (جبريل)

هو الإيمان وحشي المنهج قد يصعب الصبر ذو بقاء إذ لم يكن
 عدو ومن ثم يقرب الله سبحانه الصلاة إلى الصبر فهي المعين ، هاتك براد بوم

[illegible]

لأهمية المصونة قيام الليل أكثر من نصف الليل، ودين ثلثه، وأقله ثلث الليل هكذا كان يقوم الداعية العظيم محمد صلى الله عليه وسلم للصلاة بقرين القرآن (هم الليل الأقل) تصمه ، وانعس منه قليلاً أو رد عليه ويقل القرآن ربلاً

إن قيام الليل والناس يوم ، والاستعداد عن عيش الحياة اليومية وسداسها والاتصال بالله وتلقي فيه وجوه ، والأنس بالوحدة معه والخلوة إليه وترى أن الكون ساكن ، وكأنما هو يسر ، من خلال الاعي وتجاوب به أرجاء الوجود في لحظة الترتيل ملا لمعة بشري ولا عبثة . واستقبال اشجائه وإيجاده بهداهاته إلى الليل الساجي

إن هذا كله هو الزبد لاحتياال الفتن التي تنب وتلعب البهط وأبعد لمير الذي ينتظر الزوب ويتنمر من يدعو هذه الدعوة في كل حين ويبر تقب في الطريق فتشاق الطويل ويصممه من وسوسة الشيطان ومن التيه في الظلمات وهذه هذه الطريق مير والله الذي خلق هذا القرب يدوم مناعته وأوقاه ويومم ب يسرب لوه وما يرفع عليه ، وأي الأخطار . يكون فيها أكثر تعسفاً واستعداداً شهياً ، وأي الأسباب أعنى به وأشد تأثيراً فيه مهر سبحانه يعوم (إن فاشته الليل هي أشد وطناً وأكبر قلاً) فالآلة تعوب . إن فاشته الليل هي أشد وطناً أي أجهد ليد . والفوم قلاً أي أثبت في غير (ك قال مجاهد) فإن مخالفة عناء النوم وبطوية الفرائض بعد كل النهار . أشد وطناً وأجهد ليد ولكنها إعلان لسيطرة الروح واستجابة لدعوة الله . والله الخس به ، ومن ثم فالحق أنفوم قلاً لأن للذكر منه حلاوة والصلاة فيه خشوعاً ، وللهناجاة فيه شعاعية ، وبها تسكب في القلب أنساً وراحه وشعاعية وبوراً قد لا يجدها في صلاة النهار وذكره

فلا بد من المتبعة طريقه أي جم أراشعة النظامية وهذا معاً ضروريان حتى لا يمر د وحماهم . وقد عجز المؤمنون أنفسهم داساً يوم نظرهم في جميع أعمالهم . وقد عجز الفتنه وتجبر الضاعوف وأثبت البيضة . وبها لا بد من التوا

بلاسمهم على الطريق في مثل هذه الفترات لأنه أمر شاق حسب احتياج ذي اد
 محي (وهو الصلاة صري في شهر ورعة من بين) (من هو جاب أنه اللير
 ساجداً ولاعاً بحمد الآخرة وبرحو رحمة به فل من يسجوي الدين معموده وليس
 لا يعلمون كما يتذكر اولو الالاب) ان هذه الدعوة بطريقها غير تتطلب
 عبادة طويلة وتمجداً ودعاء في الله وطداً ما يصعب الله به عبادة مؤمنين
 (سجاني حوهم عن المصاحح بلعون رهم حوقاً وطعاً) ١ لها ترسم صورة المصاحح
 في الليل تدعو بحوهم في الرقاد والراحة ولتناد انعام وانكن هذه الحوهم لا
 يستجيب وأن كان بسبب جهداً في مقاومة دعوية المصاحح مشتبهة لأن ما
 شعبة عن المصاحح اليمة والرفاد اللبنة شعلاً برها شعلاً بانوقوه في
 حصرته ويالنوجه اليه في خشية وفي طمع سارعه خوفاً والرجاء فانية المند
 وازد (ولقد تعلم انك بصيقي صدرك عة بعلون تسبح حمدك ويكرك من
 الساجدين وعبادك حتى يأتيك العجب) (ومن الليل فتعبد به فانية لك
 صبي أن يعثك بك مصماً محموداً) رة كاد الرسول يذمر بالصلاة والتهجد
 وهو المصطفى مختار قبل أخرج لآخريين في هذه الوسائل لينالوا المقام المأدود
 هم به في درجاتهم فهذا هو الطريق وهذا هو زاد الطريق

٣ الدعاء

وهذه الدعوة يساجي به بعد عن عبود الله . بعد عن استماعه
 في عرفة خلص فيها ربه وكشف به عن نفس كاهله ويكرب صدره ويبدده
 في حرب واتصال (سار) بلا واسطة وان ربه تسمع ويرى من غير
 دعاء ولا بناء ولكن بفتح ر ب ح . البه وحاج في السكون
 والله الرحيم عبده يعرف ذلك من فطره ان . فيسحب هم الدعاء و
 يشوه به نصيقي به صدورهم وقاب . لكم دعوي سحب حمد . ان عن
 أعصابهم من العباد انهم . والتطيش غلوهم في أنهم قد عهدوا بأصابعهم في
 من هو أقوى وأقله . ولستعجز صلتهم يا صاب الذي لا يصاح من بفتح

اليه ولا يخيف من شؤكل عليه والدعاء بسك في قلب المؤمنين البدوة بحبوه
والود "المؤمن الرضي للطمش ، والتمعة والقبس ويعيش المؤمن في جنات
رضي وعرض بدنه ، ولاد أمين وحرر سكر (وقد سألت عدي صبي فاني
مريب أجيب دعوة المداغ اذا دعاه) أخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة
من حديث ابن ميمون - بأسناده - عن سنان القاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله تعالى ليضحى آل يسعد للعبد لله
بديه يسأله فيه خيراً من دهم عاشين) ، قال الصحيحين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال (يسجد لأحدكم ما لم يعجل يعوب دعوت قدم يستجب
في)

٤ - الله ذكر والتسبيح :

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آتاه الليل فليصبح وأطراف النهار أملا آ ص) ، يحتاج الصبح على الكفر
والاستهزاء ، واعمود والأعاصي - سبح كثير حيي : سبح صو الصمد .
فانتهى بكت سبح بحمد قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في صلاة الصبح
وهو سفس ويتصح بعبادة وفي هذه الغروب والشمس بوضع والكروب بمص
اجماده . سبح بحمد فترات من الليل والنهار . كن موصولاً بالله على مدار
اليوم . ، (بطلك رضي) ان التسبيح بالله اتصال والتسبيح التي تعمل نظم
ورضي وهي في ذلك الحزن الرضي ونظم وهي في ذلك الحزن لاس . فالرحم
تمرة التسبيح والعبادة وهو وحده جزاء حاصر سب من فاضل النفس ويعبر
في جناب القلب . انه لا بد للتدعية من فرد كعوي به على مشاي الطربق
وانه العبادة والذكر عنصر أساسي في منهج هذا الدين انه يس منهج معرفة
نظريه وحد لا حول به منهج حركة واعية لتعبير واقع انشري والواقع
البشري حمود وركانه في غرض الناس وفي أوصاعهم سوء . ويعبر هذا الواقع
دعاهي الى الواقع المراتبي الذي يريده الله للناس وهي منهجه مسئله ساهه عبدة

بحاج في جهنم طويلا وفي صير عيسى وعاقبة صاحب الدعوة محدودة ولا
 فصل نه عواجهه هذه مشتقة من ان يسجد من ربه انه ليس العلم وحده ويثبت
 المعرفة وحدها ، انما هي العبادة لله ولا استعداد منه ، هي الزاد وهي السيد وهي
 العهد في الطريقين الطويلين (تواكز اسم ربك بكرة وأصيلا) ومن المثل فاستحق
 نه وسجد طويلا طويلا) انه زاد الطريق ، علة فوكب الكريم في هذا الطريق
 ذكر سم ربك في الصباح والمساءر وسجد نه في الليل وسجد طويلا انه
 انهار بالمصدر الذي نزل القرآن انه الاتصال بصاحب الدعوة فهو يسبح
 الفرة ، ومصدر الزاد ونجد الاتصال به ذكره وعبادة وخدمة ومسيحا
 طويلا طويلا) فالطريق طويل والعبد ثقيل ولا بد من الزاد الكثير والمزيد
 الكثير وهو هناك حيث ينتهي العبد يريد في عبادة وفي مجاهد وفي تطهير وفي آتس
 نصيب منه الرحمة على الحب والنصي ، وتمييز منه الفرة على الضعف والغبه ،
 وحيث تنصم الروح عهد صباثر مشاعر والشوق ، وري عطشه لتكثيف
 وصحابة لادائه فتستصغر ما لافته وما تلاتي من أشواق الطريق

٥ الصوم :

ان الصوم يرتبط الصبر في التفكير ، والتبؤى هي التي تحرم هذه القلوب
 من إفساد الصوم بالصبر وأوتكك التي تحبس في البس والصوم يحكم سلوكك
 صبره ويرى صبره بين طبيعي أو بصرص الصوم على الأمة التي يحرص
 عليها الصبر في سبيل الله لتزير منهجه في الأرض وللمد يد به على البشرية
 وللشهادة على الناس فالصوم هو عذاب تقرير الأرادة المجازية عازمه ومحال انصاف
 الأنس برية اتصال طاعة بيقاد كز أنه محال لا معالاة عن صبر ورب حشد
 كلب وحبس صبرهم ونصها آثار لها عند الله من الرضى والتمتع وهذه
 كاي عناصر لامة في عمار النفوس لاجلها صمدات الطرق مضموش بالعبادات
 والاسوك والذي سنالك عن حوائبه الرغائب والمجربات والذي منهك بساكنه
 لا باعديا اب ان المغايه من الصوم هي الاعداد للدور العظيم الذي أخرجه هذه
 الأمة لتؤدنه اعداد تحرمه التمر في ودقاة الله وحداثة الصبر

وهكذا يحتاج الداعية إلى هذا الزاد الكبير زاد العبادة (قاعبده واصطبر لعبادته) وعنده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهي تكاليف الارتفاع إلى أعلى حول بين يدي محبوب واليات في هذا المراتقى العالي عبده واحشده بمسك وعبيد حفاقتك للفناء ، والقلبي في ذلك الاضي المصوري . اسما مشقة . مشقه لتجميع والاحشده والتجرد عن كل شغل ومن كل هائل ومن كل لمحات وب مع مشقه فلا لا يعرفها الا من دأب . وبكفي لا تنال الا بتلك المشقه والا بالتجرد لها والاستمرى فيها ، والنحصر بها بكل حارسه وخبايته فهي لا تضي سره ولا تسح عطرها الا من يسجد لها ويصحب مناهج حسه وقلبه حسيماً (قاعبده واصطبر لعبادته)

والعبادة في الاسلام ليست مجرد الشعائر اعماحي كل نشاط كل حركة، كل خاتمة كل فية ، كل نجاح و عبا مشقة ان يتوجه الانسان في هذا كله إلى الله وحده دون سواء . مشقة تحتاج إلى الاصطبر ليتوجه القلب في كل نشاط الارض إلى السماء . وهو يستمر في كل صبره وكبره . يتصد الله عبر نفع في نشاطه كله إلى أتم العباد العاظم للوصفي . والله منهج يحتاج إلى الصبر وحده والمعاذ

٦ - التقوى :

التقوى هي رد الذنوب والأرواح منها بصفات وبها تعوى ويرى ، حرق وعنده بسبب في الوضوء والسجدة ، أولو الالباب هم أبواب من يردوا التوجيه إلى التقوى وغير من يتبع هذا الزاد (ويرودو هذا حيز الرد التقوى والتقوى إلى أروى الالباب)

التقوى حامية في الصبر وشعافية في الضمير وحشية مسمرة وحذر هام ووق لأشواق الطريق طربس الحياء القسي تتجاذبه أشواق الرغائب والشهوات وأشواق المظالم والخطايا وأشواق السجود وهو أحسن ، وأشواق المرجب الكاذب فيمن لا تملك إحاطة رجاء و خوف الكذب عن لا تملك دعاء ولا صبر وعشرات غيرها من الأشواق والتقوى هي التي يحرق هذا القلب أن يلتصق وأن يذلي وإن يستجيب (أن ذلك الكتاب لا يجب فيه هدى للمصير)

وقد ورد أن حمير بن خطاب رضي الله عنه سأل النبي بن كعب عن النجوى
وقال له ألم يترك طريقاً ذا شوك ؟ قال بلى ، قال فما هممت ، قال شربت
ويجهنت قال فذلك النجوى

هي عارص اليفظ في الصبح يحرسه أن يغفل ، ويحرسه أن يضعف ،
ويحرسه أن ينفذ عن الطريق من هذا ومن هناك ولا يسوك حاجة في هبلة
خاء ، البصر إلا ، ويحدي مشق هبلة الضرب ويعالج الاعتلال ، يشاهد
لتكاثره مراكبة في شئ عتلات وفي شئ المحضاب ، والاستقامة عن الطريق
والاعتناء ، عصي على النهج ذو ، حراف هو في حاشية في النجوى في اليفظة
التي فيه والتبصر الدائم والنجوى الدائم بمسند الطريق وضبط الاعتلالات البشرية
التي تحيل الاتجاه قليلاً أو كثيراً

بـ يستمر هي التي بين أي يوتي حو لله حين النجوى الدائمة المصيبة التي
لا تفتن ولا تدور لحظة من لحظة العلم حتى يبعث الكتاب أحمد ، ألم الدين
أمو انقروا لله حتى تقائه ولا تموت إلا و تم مسلوب

والذي من كتاب فخر بن بصره من الله يفظ شوقه في مقام أرفع مما يقع في
مرتبته وراء ما رتقى ، ونسبح في المقام الذي يستحق منه قلبه ولا نظام ، وهكذا
الاستسلام الاستسلام لله ، هذه له ونداءاً صريحاً وحكماً في كتابه هذه هي
الركيزة الأولى التي تقوم عليها الجماعة الإسلامية لتضمن وجودها وتؤدي دورها
في يدوي هذه الركيزة ، يكون كل صحيح تصحاً حاشياً ولا يكون هناك صريح لله
تجميع هذه أنه ، كما يكون متاهج بجامعه

ولا تنهض القلوب بالأعداء الضأ ، إلا وهي على بينة من أمرها ، وكثيراً ما
يبتغ الله سبحانه بالؤمنين بالنجوى (يا أيها الذين آمنوا انتموا الله بحسن
حكم فراقاً وبكم صحتكم ميثاقكم ويهدى حكم والله ذو الفضل العظيم) به
مئات بالنجوى نور يكشف الشبهات ويريد الهدى ويستل الاقدام على
الطريق السالك للتدليل ، هذا هو الزاد ، وهذه هي علة الطريق ، زاد
النجوى التي عني التذوق والرفق ، ومسجيش هي أجهز حير ، حيلة والنجوى

وعندة النور بقاذي الذي يكشف محيط الطريق ويرويه من مد البحر فلا
تبيته أشبهات التي تحجب الرؤية الكاملة للصحة . ثم هو زاد الغيرة والحفظان
الزاد المظلمين الذي يسكب الخسوف والقرار . وزاد لأمن في فصل الله العظيم يوم
بعد الأبد . وصهر الأعمال . بها حصصه . ان تعوى الله يحسن في القلب
مخافاً يكشف به مبرجات الهدى ولكن هذه حصصه ككل حقائق المعصية
لا يعرف إلا من دانها فعلاً . ان توصف لا ينحل مذاق هذه حقيقة من لم
يدونها . الامور بظل حشديكة في الحس والمعن والمغزى . وبظل متشاككة في
النظر والفكر . والبطل بظل مناسباً بدخق عند مدعى الطريق . وبظل الصحة
بضجهم ولكن لا تمنع . وتسكب ولكن لا يسحب لها القلب والعقل . وبظل
الحد حياً والمتافقه حياً صائناً . ذلك . م تكن هي التعوى . فاذا كان .
استأثر المعنى ووضح الحس وتكشف الطريق . اطمأن القلب واسترح الصبر
و مستغرب القدم وثبتت على الطريق . ان الحق في ذاته لا يعنى على المصطوف
ان هناك مفعلاً من المصطوفة على الحق الذي ظهرت عنه والذي خلف به
الساكنات والأرض . ولكنه المعنى هو الذي يحول بين الحق والمصطوفة المعنى الذي
يشترط المعنى ويحجب الرؤية ويعني لمسالك وحتى اللزوب والمعنى لا ندعه
المعنى . انما ندعه المعنى . ندعه بحافه الله وبراقته في السر والعلن . ومن ثم
هذا الفرقان الذي يمر الصبر . وروح الحس ويكشف الطريق

٧ الإرادة :

= لا بد من ربه لا دة وتأكد السجدة وتحرر من غلب المعنى وشهواته
بالفد الذي يحفظ للروح . لا بد به جزمه الاطلاق من الصبر . وب عنده
علا مستعبد للمعاني ومعه . لا بد من عزم . كانه نقب . ثم القوة للظاهرة
الغالبه . وهذه القوة الكامة لا تكون الا في الارادة . الارادة التي تصبط الشهوات
والغرائب وتضبط للحرمات والمقتضى . وتسعي على الضرورات والحاجات . وتؤثر
الطاعة . وتتحمل بكابيتها . تتجاوز الانشلاء بعد الانشلاء . وب الفوق الرئيسي
بين الانسان والحيوان . ان الانشلاء عرافة وعادة وبصورة خاصة للحياة بمرم على
تصريف الصحوة المختلفة من الله حاله حياة . فاد . بعد هذا كله تجد أهم خصائص
الانسان بميزة حسنة وأهم شرياً التي من أجعلها كرمه الله . فلا بد من تحرير

الأرادة لتجديد العصور والنبات ، إذا هذا بقسوري لكل من يعمد دعوة الله
ويؤمنون لأمانة عهده في الأرض . وقد كان حينئذ الأرادة والاستعلاء
على الآخر ، هو أول تجديد ووجه من قبل ط آدم وحواء . فلم يصعد له
باسمها في غراء الشيطان مشجرة الجنة . لا يبي في يوم آدم استكن أنس
وروجات حنة فخلت من حيث شئت ، ولا يعرف هذه الشجرة فكانت من الظانين
هووس هذا الشيطان ليس في ما يورق عهده من موآته . وقال ما أكاد ركنه
عن هذه الشجرة إلا أن يكون مكني أو يكون من الحاديين . وذا سمع في
مكة من الأصبين هذا لها بمرور قديم ذاق الشجرة بنبط هذا موآته . وحلفه
خصمه ان عليها من ورق حله . وذا علمه . ربي أني مكنه من تلك الشجرة . وذا
نكح في الشيطان لكما علمه .

ثم من هو ج الذي لا بد . بخلاف كل حواء من آ . وذا الله
بأرادة الاستعلاء في الأرض . وقد حذف شكل الاستعلاء ولا تغير في
وكثير من الناس من يروج هذا منهم آدم الآخر . فتنهوا عن ارتكابهم . وذا
عدهم من الله فيحتالون في كل يوم أكثر من حين عدهم بالتوى القصب وتقل
النعوى . فبعض النعمان مع مجرد القصب . ويراد القصب من ظاهر النصوص
ومما به سقم . وذا الله طه النبي لا يحدي . ثم تحافظ القصب . وكنم
من سبب للنبي وفلوسه عنه . عا . وذا الله في كل يوم . وذا الله
الكلم عن موضوعه . ونجدوا بخارج لا فتوى . وذا الله من الله
الذي . وذا الله الذي لا يدرقه ولا يأخذه . ولا يمشي الله ولا
من . وذا الله الذي لا يحكم . لا علم ولا نور . وذا الله
نعمه في الدنيا . وذا الله في كل يوم . وذا الله في كل يوم . وذا الله
به حكم آخر في صعبه من شؤون الخيرة أو كبر . وذا الله في كل يوم . وذا الله
والطوى . وذا الله الأرادة فيطو . وذا الله في كل يوم . وذا الله
حكماً يرجع إليه إلا هو . وذا الله الذي يتجدد . وذا الله في كل يوم . وذا الله
القرين من الناس مضموراً . وذا الله في كل يوم . وذا الله في كل يوم . وذا الله
وصيه . وذا الله من عند الله . وذا الله في كل يوم . وذا الله في كل يوم . وذا الله
ويجعل في صوره عشاوة . وذا الله في كل يوم . وذا الله في كل يوم . وذا الله

الباب التاسع

الاستدلال

١ - توجه فرأني :

قام الله سبحانه و تعالى (لتنبؤ في أممكم وانفسكم) فسمع من النبي أوتي الكتاب من عندكم ومن الذين أشركه ، أدى كثيرا () ب ستة الطوائف والدعوات لا بد من بلاء ، ولا بد من أدى في الأموال والأفئس ولا بد من صبر ومقاومة واعتزام انه الطريق الطريق إلى الحق وقد حُفَّت الخنة بالمكارة سيما حُفَّت النار بالشبهات ثم انه هو الطريق الذي لا طريق غيره لانه جماعة نبي حجة هذه الدعوة ونهضت بكافهم علم من البرية هذه الجماعة واخرج مكتوباً من غير القوة والاحتمال وهو طريق الزاوية العميلة للتكاليف المعروفة انو افعيه خمسة الناس وحقيقة الحياة ذلك نشد على هذه الدعوة أصب أمجد ب عمداً مهؤلاء هم الذين يصاحون حملها دأ والصد عليهم عبيد مؤتمون وذلك لكي تعر هذه الدعوة عليهم وتعلم ، لقد ما يصيرون في سبيها من عب وبلاء ، وبعد ما يصحون في سبها من حر وصال فلا يفرحون فيها بعد ذلك مهما تكن الاحزان وذلك لكي يصيب حود الدعوة والدعاة

فالمعارضة هي التي بشر القوى الكافة وسميها وجمعها ويوجهي والدعوة الجديدة في حاجة إلى استشارة هذه القوى بتأصيل جذورها وتحقيق ، وذلك لكي

يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم ، هم أنفسهم ، وهم يراوون الحياة والجهاد
مزودة عملية رافعة ، ويعرفون حقيقة النفس البشرية وخبائثها وضعفها
والمجسات وهم يرون كيف يضطر مبادئهم مع الشهوات في أنفسهم
وفي أنفس الناس ويعرفون مداخل الشيطان في هذه النفوس ويراقب الطريق
ويحاول الصلح ثم لكي يشعر المعارضون لها في النهاية أنه لا بد منها من غير
ولا بد منها من سر ، يحصل أصحابها يلاقون في مسنها ما يلاقون وهم صامدون
فحينئذ قد يتخلى المعارضون ما فيها أو أحياناً في نهاية المطاف إنها سنة
الدعوات ، وما يصير على ما فيها من مشقة ، ويحافظ في ثباتها الصراح المرير
على حقوى الله ، فلا يشهد ولا يأس من رحمه الله ويقطع أمله في النصر ، وهو
بغاي الشدائد ما يصير على ذلك إلا أقوى للمعزم الأقوياء (وإن تصبروا وتصوروا
فإن ذلك من عزم الأمور) ويمكننا حديث جماعة المسلحة الأولى ما يتطرحها
من نصحيات وآلام وما ستطرحها من أذى وبلاء في الأنفس والأموال ، ولكنكم
سأرد في الطريق ، ثم تحدث ولم تدر جمع ولم تنكس على أخطائها لقد كانت
تسكن كل نفس داخلها موت وإن برية الآخر يوم القيامة وإن هذه الخبايا
التي ما هي إلا منافع العرور على هذه الأرض الصلبة المكشوفة كانت تحف ،
وفي هذا الطريق القاصد الخواص كانت تحفوا والأرض الصلبة المكشوفة ناقة
لأصحاب هذه الدعوة في كل زمان ، والطريق القاصد الواصل مفتوح براء كل
إنسان ، ثم هذه الدعوة هم أعداؤها تتولى القرون والأجيال وهم ماحضون
في الكيد لها من وراء القرون والأجيال وفقرآن هو القرآن

وبخلاف وسائل الابتلاء والفئة باختلاف الزمان ، وبخلاف وسائل الدعاية ضد
الجماعة المسلمة ووسائل إيذائهم في سمعتها وفي مقوماتها ، وفي أغراضها وفي
أهدافها وأغراضها ولكن القاعدة واحدة (تتلون في أمتوكم وتصلحكم وتسلم
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أدى كثيراً) وهكذا
يكشف الله لنا بآياته وبعالي عن طسعة الدعوة وطبعمه الأعداء الراصدين لها في
الطريق ، ويبقى هذا التوجيه القرآني رصيداً للجماعة المسلمة كلما تمت أي
تحريك هذه الصيغة وأن يحاول محيي مسيح الله في الأرض فتجتمع عليها

وسائل الكيد والخفة . وسائل الدعاية الخفية لنشوء أهدافه ، ومروق أوصافه .
 يعني هذا التوجه القرائي حاصراً نحو أهدافه بطبيعة عدم الدعوة وطبيعة حركاتها
 وطبيعة أهدافها المرصدين لها في الطريق . وستأتي عليها التلميح لئلا نكل ما تلقاه
 من وعد الله ذلك . فنعرف حين تناولها الخلفاء بالأذى وبجانب نوى عظمى
 بالدعاية ، وحين يصيبها الانتلاء والخفة . لها ساقرة في الطريق . والله هو
 الطريق . ومن ثم سيشر بالانتلاء والخفة والأذى والأذى الساطع عليها ،
 وسماها ما يكره ويؤذي . تستشر بهاء كلفه لها شئ من ما حاصره
 في الطريق التي وصفتها له ، وتستشعر أن الصبر والتصوى هما زاد الطريق ،
 ويبطل عدده الكيد والبيعة ، ويصغر عند الانتلاء والأذى ، وتحضي في
 طريقها لتعود إلى الأمن المنشود في صبر وفي تقوى وفي عزم أكيد .

ولا يد من تربية النصوص بالبلاء ، ومن استعاد التصميم على معركة الحق
 بالحق والصدق ، وناجح ونقص الأموال والأمن والتمسك به .
 من الخوف والنجح ونقص من الأموال والأمن والتمسك به .
 لا بد من هذا البلاء يؤدي لمؤسوس بكاييف المصدة ، كتي نر على نصوصهم
 بمقدار ما أدوا في سبيلها من بكاييف . والعلماء الرخيصه التي لا يؤدي صاحبها
 تكاليفها لا يعز عليهم التحلي عنها عند المصدة الأولى . فالتكاليف هي
 التحمل النفسي الذي نمر به العزيمة في نصوص أهلها قبل أن نمر في نصوص الآخرين ،
 وكلما تألموا في سبيلها وكلما تدوا من أجلها . كتاب أمر عليهم وكانوا أحسن
 . كذلك من نمره الآخرون فسميها إلا حين يرون انتلاء أهلها . وصبرهم
 على بلائها . اسم مختلف سيقولون في أنفسهم لو لم يكن ما عند هؤلاء من
 المصيدة خير مما يبنون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء ولا صبروا عليه . وعندئذ
 ينقلب الموضوع للمصدة بحيثين عنها . صبرهم لها ، صبرهم اليها . وعندئذ
 يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجاً .

ولا بد من البلاء كذلك ليصحب عود أصحاب العزيمة وتقوى ، فالشهاد
 تسببش مكنون القوى ومخبر العاقبة ونفع في القلب مهاد ومبارك . كان

عليها يؤمر في هذه الآخرة بمطابق الشداظ والقيم والموازين والتصويرات ما
 كما تصح ونسب وتستعجم ألا في حوزة الحق التي تزل الملبس من العيون والبرق
 عن الثوب وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذه كله الانجاء إلى الله وحده
 حين سهر الاستاذ كلها وتواري الآه هام وهي شتى ، وشغل القلب إلى الله وحده
 لا يجد صدى إلا صدى وفي هذه اللحظة قد نحى العشوات وتفتح الصبر
 وبجني الألق على مد البصر لا شيء إلا الله ، لا قول إلا هوى ، لا حول
 إلا حوله ، لا ردة إلا ردة لا منجأ إلا إليه وعند ذلك نلقى الروح
 به خيفة الوحدة التي يقوم عليها التصور الصحيح (ريش الصابرين الذين إذا
 أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) إنا لله وكلنا كل ما فينا
 كل كذبت وفاتيتا ، لله وإليه ارجع والمآل في كل أمر وفي كل مصير ،
 التسليم التسلیم بطلان وهؤلاء يعلم عليهم حين يصلوات منه يرعونهم إلى
 المشاركة في نصبه منه الذي نصبي عليه هو وملائكته سبحانه (أولئك عندهم
 صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

هذه هي الآية التي أخذ الله بها المصنف اسم ليحده تلك الأعداد العجيبة ،
 وهذا هو منهج الإلهي في التربية لمن يريد استخلاصهم لصفه وذهونه ودينه من
 البشر أجمعين ، بذلك إن الله قد وضع الابتلاء ليكشف المجاهدين ويصبروا ،
 ويصيح أحبارهم معروفة ، ولا يقع الالتباس في الصوف ، ولا يفي مجال لخصه
 أمر سافير ، ولا من الصعاف خرعير (ونبيؤكم حتى تعلم أفعالهم منكم
 والصابرين ويلو أخباركم)

والله يعلم حقائق النصوص ومخاطبها ويطلع على حقايقها ويعلم ما يكون من
 سرها عيسى هو كائن صلا هي هذه الابتلاء؟ ولرب يكون العلم من ورائه يكشف
 عنه أن الله جلّ حكمته بأحد البشر به هو في هؤلهم ، وما هو من طبيعتهم
 واستعددهم وهم لا يعلمون عن حقائق مستكنة ما يعلمه ، فلا بد لهم من
 كشف حقائق سرورها ويعرفوها ويسمونها ثم يسعوا بها ، لا ابتلاء بالسر ،
 والصبر ، والصبر ، واليأس ، والبسمة والصبر ، والفرج والكرب كلها تكشف

عنه هو محبوب من معادن القوس وما هو مجهول من أسرها حتى لأصحابه
 بأن اتبعه المؤمن يرجو إلا يتعرض بلاء الله واسبحانه ويتطلع الى عاقبه
 ورحمته فإذا أصابه بلاء بعد هذا صبر له ، وهو مدرك لما وراءه من حكمه ،
 واستسلم لشئته الله وأتقاً من حكمته متطلعاً الى رحمته وعاقبه بعد الانلاء

سج ٢ - سنة جارية ٢٠

ان الايمان ليس كلبية نزال باللسان ، انما هو حقيقة ذات بكاليف ، بأمانة
 ذات أعباء و جهاد يحتاج الى صبر ، وجهاد يحتاج الى احتمال فلا يكفي أن
 يقول الناس آم ، وهم لا يتركبون هذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيشتتوا عليها
 ويخرجوا منها صافية عناصرهم ، خالصة قلوبهم ، كما تنقى النار الذهب لتعصر
 منه وبيد العناصر الرخيصة الملقاة به وكذلك تصح الفتنة في القلوب وأحسب
 الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت
 وسنة جارية في ميزان الله سبحانه (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين
 صدقوا وليعلم الكاذبين) والله يعلم حقيقة القلوب من الانلاء ولكن الانلاء
 يكشف في عالم الواقع ، هو مكشوف بعلم الله ، يصعب عن علم البشر ، فيحاسب
 الناس إذن على ما يقع من صحتهم ، لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم ،
 وهو فضل من الله من جانب ، وهذا من جانب ، وربية للناس من جانب ،
 فلا يأخذوا أحداً الا بما استمس من أمره ، وبما حقه فعله ، فليسوا بأعدم من الله
 بحقيقة فعله

ان الايمان اعانة الله في الأرض ، لا يحملها الا من هم بها آمن و هيهم من
 حملها فدينه وفيه فلا سم تحركها واخلاص والا الذين يؤثروا على الرخوة والصدع فيعطي
 الأمن والسلامة ، وهي النجاة والآخر ، وبها لأمانه خلافة في الأمن بقيادة
 الناس الى طريق الله ، وتحقيق كلمته في عالم الحياة ، فهي أمانه كريمة وهي
 أمانة ثقبة ، وهي من أمر الله بصطلم بها الناس ومن ثم تحتاج الى طراز خاص
 بصبر على الانلاء

بين الفتنة أن يعرض المؤمن للآذى من الباطل وأهله ثم لا يجد النصف
الذي يقاتله ويضع عنه ولا يملك الثغرة لنفسه ولا المنعة ولا يجد الله الآخر
يرأجه بها القطيعان وهذه هي الصورة البازرة للفتنة المعهودة في الفتن حين تذكر
الفتنة ولكنها — أعنف صورة للفتنة هناك من كثيرة في صورتها — كالكاتب
ثم يأتى

هناك فتنة الأهل والأحباب الذين يحشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه .
وهو لا يملك عنهم دفاعاً ، وقد يهتمون به لسلام أو يستسلم ، ويتأذون به باسم الحب
بالقرينة ، وتعد الله في الرحم التي يعرضها للآذى والمهلك

وهناك فتنة آفة الدنيا على الباطنيين ويزوِّج الناس ضم فالحسين مرموق في
سببهم ضم الدنيا وتصفق ضم خصائير . وتحتطم في طريقهم العم القى . ويصاح
ضم الأحباب وتصفق ضم خصائير . وقد يهمل سكر لا يحس به أحد . ولا عاصي
عنه أحد . لا يشعر بعبء غير الذي معه لا القديسين من أماله الله لا يمكن
من . . . حياء مبكراً . وهناك فتنة العزبة في البيت والاستيحاء . يا معصوم ، حين
يظهر المؤمن صيوة كماله ، وكل من حوله وكل في حوله عارفاً في دار الصلاة وهم يحلم
مؤحش عريضة طرفه

وهناك فتنة من يوح آخر يد مراه باررة في هذه الأيام فتنة أن يجد المؤمن ضم
وتدلاً خارقة في الرديئة وهي مع ذلك دافية في مجتمعاتها ، محصورة في حياها ، يفتح
التمرد عنها من الوعدة والخصومة ما يصاب فيه الإنسان ، ويجعلها بعد عوبة .
وهي مشقة الله

← وهناك فتنة الكبر من هذا كله ، أعنف منه التمسر والتمسرة
وحادية لأرض ، وثقيلة اللحم والدم والرغبة في صاح والسلطان أو في الدنيا
والإطمئنان ، وصعوبة الاستقامة على صراط الاعتاب والاسنواء على مرتبة .
مع عروقات وثقنيات في أعين الناس ، وفي ملاسبات خفاء في سجون البشة .
وفي تصورات أهل الإيمان ، فاذ ، طال الأمد ، وأنطأ نصر الله . كانت نفسه أنت

وأقصى . وكان الابتلاء أشد وأصعب . وم يشب الآ من عصم الله . ومؤلاه هم الذين يحمدون في أنفسهم حبسه الإيمان . ويؤمنون على نكث الأمانة للكبرى أمانة السماء في الأرض . وأمانة الله في صميم الإنسان . وما بالله - حاشا لله أن يعذب المؤمنين بالابتلاء وأن يؤذيهم بالعنة . ولكن الأعداء الخصم في تحمل الأمانة فهي في حاسة إلى عداد خاص لا يتم إلا بالحقائق العسمة للشباب . والا بالابتلاء أحسن على شهرات . والا بالصبر حقيقي على الآلام . والا بالله حصصه في نصر الله أو في ثوبه على الرحم من طول الفتنة بشدة الابتلاء . . . ولكن نصبرها الشدائد ، فتفي عنها الحث ، وتستجيش كامن فيها . الذخيرة مسعفة وتجمع وتطرح بعض بشدة ، فيسند عودها ويصعب ويصعب وكذلك تعمل الشدائد . الخصامات فلا يبقى صامداً إلا أصلها عوداً وأموها طسعة وأشدّها اتصالاً بالله وثقة قيمة عنده من الحسنيين . النصر أو الآخر . مؤلاه هم الذين يسمون الربة في النهاية مؤمنين عليها بعد الاستعداد والاختيار . وسم المسلمون الأمانة وهي عزة على نفوسهم بما آتواها من غاي الثمن . وما يؤدوا من الصبر على المحن ، وما دافوا في سبيلها من الآلام والتضحيات . والذي يبذل من دمه وأعضائه ومن راحته وألمته ، ومن رغبته وولده . ثم يصبر على الأذى والمخامبات . يشهر ولا شت بقيمة لأمانة التي بذل فيها ما يدر . علا يسلم رغبة بعد كل هذه التضحيات والآلام . فأما انتصار الأمان والحق في المنهية فأمر تكمل به وعد الله به . يشك مؤمن في وعد الله . فقد أيضاً فلحكمة مقدره ، فيها الخبر بالإعلان وأمله . وليس أحد بأخبر على الحق وأمله من الله . وحسب عيسى النبي تصبهم الفتة وبيع عديهم البلاء أن يكونوا هم المختارين من الله ليكونوا أمانة على عن الله ، وأن يشهد الله هم بأن في دينهم صلالة فهو يختارهم للابتلاء . جاء في الصحيح : قُشد الناس بلاء الاتبيات من المصالحين مع الأمل فالأمل ، بطل الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلالة ريد له في البلاء . إن الفتنة مئة جارية لامتحان القلوب وتمحيص الصغوب . إن هناك عودجاً من الناس يعطي كلمة الإيمان في الرجاء بحسب

خليفة الحسن حينه لمؤبره ، لا يكلف نطقه باللسان ، فاد أوجي بسبب الكلمة التي قبها ، وهو آس معاني استقبلها في حزر ونعيت في بصره القيم واحترمت في ضميره العفوية (ومن الناس من يقول آمنة بجاهه فاد أوجي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) وتصور أن لا عذاب بعد هذا الأذى الذي يلقيه على عذاب الله ، وقال في نفسه ها هو ذا عذاب شديد أليم ليس وراء شيء . معلوم أصبر على لا أعان . وعذاب الله لا يريد على ما أفا فيه من العذاب . وإن هو إلا الخلط بين أذى تقدر على مثله البشر ، وعذاب الله الذي لا يعرف أحد مداه . لا يطلب عذابه أحد ولا يوفى وثاقه أحد) .

ففي معرفتك حياة ومصطوح الأحداث سمو الشخصيه المسمى مصباح ويوما بعد يوم وحديثاً بعد حديث تنضح هذه الشخصيه وسو . وتنضح صماتها كانت حياضه مسدده الأور التي تتكون من تلك الشخصيات سرور الوجود بمحباتها خاصة ولجميعها الخاصة ، يطالعها المعبر بين سائر المحطات . وكانت الأحداث نفساً على الجماعة الناشئة حتى لتصبح أحياناً ذرحه الفتنة ، وكانت معه كنفه الذهب تفصل بين الجوهر الأميل والزيد الزائف ، ويكشف عن صفات النور وعادها . بلا معد حيطاً مجهول القيم . وكان القرآن الكريم يسرب في باب الابتلاء أو بعد انصافه يصور الأحداث وناقى لأصوات من محباته واداه فتكشف مواضع ومشاعر والنوا والمصائر ثم يحاطب القلوب وهي مكشوفة في الكور ، عاربه مر كل رداء ومثار . ولمس فيها موضع التأثر والاستجابة . ويرى بها بعد بوجوه حدثاً بعد حادث ، ويرتد تأثرها ويستجانب وهي مهيج الذي يريد . ولم يترك المستمعين عند القرآن يتنزل بالأوامر والنواهي وبالشرائع والتوجيهات جملة واحدة ، إنما أخذهم الله بالتجارب والابتلاءات والفن والامتحانات فقد علم الله أن هذه طبيعة البشرية لا يصح صياغها بسمة . ولا تنضح مصباحاً صحيحاً ولا يصح واستقيم على مهيج إلا بذاك الذرع من التربية التي يجر به الوافعية التي تحترق في القلوب وتغش في الأعصاب وتأخذ من النور وتعطي في معرفتك الحياة ومصطوح الأحداث . أما القرآن فيتزل بكشف هذه النفوس عن حقيقة ما يصح

ودلائله ، ويوجه تلك القلوب وهي منصهرة بنار الفتنة ساحة خرابه الابتلاء
قابلة للظفر ، مطروحة للصبيحة .

ولقد كانت مرة عجيبة جداً تلك التي قصتها المسمون في حياه الوصوف من
الله عليه وسلم ، فانه اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً طاهرأً مسروراً في
أحداث وكلمات ذلك حين كان يبيب كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه ،
وأن سمع الله به ، وأنه كل كلمة منه وكل حركة ، من كل خاطره وكل به
قد يصبح محشوقاً للناس سواه في شأنه قرآن على رءس الله صلى الله عليه وسلم
وحيث كان كل مسلم يحس الصلة مباشرة بينه وبين ربه ناداً حريه أمر أو
وجهه نصيحة يظن أن تصحج أبواب السماء عدداً أو بعد عد يسرر منها حال
لمعصيته وتوحي في أموره ، وقصه في شأنه . وحين كان الله سبحانه يسانه الغيبه
يؤمن أنب يا فلان هذاك قلت كذا ، وعصفت كذا ، وأصبرته كذا ، وأعففت
كذا وكذا ، ولا تكن كذا ، ويا له من أمر هائل عجيب ، يا له من أمر هائل
عجيب أن يوجه الله خطابه المؤمن في شخص معين هو وكل من على هذه
الأرض وكل ما في هذه الأرض وكل هذه الأرض دونه صعوبة في ملكه الكبير

لقد كانت مرة عجيبة حقاً ينسلاخ الأسباب اليوم ويتصور حوادثها وهو يعي
وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع ، الأصم من كل خصال ، ويكن الله
م مدح المسمين هذه بشاعر وحدها تربتهم وتصبح شخصيتهم المسماة إلى
أخدهم بالتجارب الملهمة والابتلاءات التي تأخذ منهم ويحطي وكل ذلك لحكمه
بمعينها . وهو أعظم من خلق وهو المظليف تخير

وهذه الحكمة يسحق أن نقف أمامها طويلاً نفكرها ونفكرها ، ونظري
أحداث مداه ومخالفاتها على ضوء ذلك الأدراك وهذه التفسير واب التبعوض
المرآية نعت أسماء الأشخاص ، وأعيان الأدوار ، تتصور مداخل البشر ، ومخاض
القطع ونفص تفصيلات الحوادث بجريبات الواقع . تتصور القيم الثابتة والمعنى
الناحية هذه التي لا تنتهي بانتهاء أحداث ولا تنقطع بذهاب الأشخاص ولا

تقتضي يا فقهاء اللباسات ، ومن ثم يعني قاعدة مثلاً لكل جبل ولكل قيس
وعلم من بعد التواقيف والحوادث بقدر الله تيسر على الأحداث والأشخاص
ويظهر فيها يد الله القادرة بتدبيره اللطيف . وبعد عند كل مرحلة في حركة التوجيه
والتمحيب والمناطة بالأصل الكبير . ومع أنه كان يقص القصص على الذين عاشوها
وشهدوا حياتها ، فإنه كان يربطهم بها غيراً ، ويكشف لهم من جوانبها ما لم
يدركوه وهم أصحاب أقطابها ويملئ الأسماء على مراديب الكون ويصحب
القلوب ومحيات الضمائر ويكشف للنور الأسرار والنور والخوافج مسكنه في
أعماق الصدور . إن النص القرآني معد للعمل لا في وسط أولئك الذين عاصروه
حادث وشاهدوه فحسب . ولكن كذلك للعمل في كل وسط بعد ذلك وفي
كل تاريخ . معد للعمل في النفس المسلم به طلاقاً . كل ما جهت مثل ذلك
حادث أو شبيه في الآحاد الطوبى والبيان منه . نفس القوية التي عملت في
في الحياة الأولى ، ولا تفهم للنصوص القرآنية حق الفهم إلا من يواجه مثل
الظروف التي وضعها أول مرة ، هنا نفتح النصوص عن مصداقها المفسر . ونفتح
الغروب لأعراق مصاصي الكاسية . وهنا تتحول تلك النص من كلمات وصورة
في هيئ ومخالفات . ونفهم لأحداث والوفائع المصورة . نفهم حقائق حياة
موجبة دافعة تدفع في واقع الحياة وتدفع بها في حركة حثيثة في عالم الواقع
وعالم القصير .

وهناك نموذج من الناس مذكور في كل حين ، في العهد من أن الروح
والحساسة يظهر ضعفة في صوق التجارة . ومن الناس من عبد الله على حرام
فإن إيمانه خير أخصأل به . وإن صابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك
هو الضلال المبين . يسعون من ضربه أقرب من قطع أثس المولى وليس المثير)

إن العبرة هي الركيزة الثابتة في حياة المؤمن . تصطبب الدنيا من حوله
فثبت هو على هذه الركيزة ، وتتجاذبه الأحداث والوقائع . فينبك هو بالصحة
التي لا تتزعزع ، وتهدى من حوله الأسناد ، فيثبتك هو في الصاعدة التي لا تحو

ولا تزول هذه هي قيمة العصده في حياة المؤمنين ومن ثم يجب أن يستوي عليه
 ممكناتها وانما ١٠ لا يتنجس بها ، لا يتضرر عليها حرمة فهي في ذاتها حرمة
 ذلك أنها بمعنى الذي يبعث اليه والده الذي سبب عليه أجل هي في ذاتها
 حرمة على تفتح القلب للنور وطلبه للهدى ومن ثم يبه الله العقيدة لأبوي اليه
 ويعلمش ١١ هي في ذاتها حرمة بدول المؤمنين فمنه حين يرى الخباري الشاردين من
 حوله لتجدهم الروح ، ويتفقدوهم الزواجر ، ويسيد بهم القتل ، بينما هو بقيدته
 مطمئن القلب ثاب القدم ، هدى النال موصول فانه معظمش به الاتصال اما
 ذلك النصف من الناس الذي يحدث عنه السباق ، فحين نعيده صفقه في سوق
 التجارة (فان صباه غير مطمئن به) وقال : الاتصال خير لها ههنا يجب
 التمسك ، ويدر الصرع وبسعي الزرع ، بهيج التجارة ويكمل الزواج (وان أحببته
 فيه أحب على وجهه حشر اللب والآخرة) محصر الدنيا بالبلاء الذي أحببته
 فلم يغير هذه ولم يتماثل به ، ولم يرجع الى الله فيه ، فحصر الآخرة بالبلاء
 على وجهه وانكفائه عن عبيده وانكافئه عن الهدى الذي كان مسروراً له
 والصغير القرآني يصوره في عبادته قد (على حرف) غير متعكك من العقيدة ولا
 مثبت في العبادة بصوره في حركة جسدية متأرجحة قابلة للسقوط عند اللطمه
 لأبوي ومن ثم سقط على وجهه عند مس القصد وقتلته انما جرحه عهد له من
 قبل هذه الانقلاب .

ان حساب الرزق والخساره يصبح لكجاره ولكن لا يصبح للمعيه فالعبيد حتى
 يمس به نه فانهما القلب لتلقي النور والمعنى الذي لا تملك لا أن يتعلم به
 ينتظر والعصده تعمل حرمة في ذاتها حرمة من طمأنينه وراحه ووحى فهي
 لا تطلب جزاءها خارجياً عن ذاتها والمؤمن يعيدريه شكراً قد به على هدايته اليه
 وعلى امتثاله للقرب منه والاقصى به فان كان هناك حرمة فهو حصل من الله
 ومنه استحقاقاً على الامار أو العادة والمؤمن لا يجرى منه فهو فاس بتداه
 بكل ما يفعله نه مستسلم لحداه بكل ما عو به عليه ، رخص التدها بكل ما يذاته
 من السراء والضرر وليست هي صفقه في السوق بين بائع وشراى هي اسلام

المخلص لتخالف صاحب الأمر فيه ، ويصدر وجوده من الأساس والذي ينسب على وجهه عند من القننة يحصر ، الحسارة التي لا شبهة فيها ولا ريب (ذلك هو انحراف الميول) تحصر العثمانية والفتنة والفتنة والفتنة ، إلى جوار حسارة المال أو الولد أو الصحة ، أو عواصم الحياة الأخرى التي يقف الله بها عباده ، ويبني بها ثقتهم فيه ، ويصبرهم على دلائله ، وإصلاحهم أنفسهم له ، واستعدادهم لقبول قصائمه وقدره . وتحصر الآخرة يد فيها من نعيم وغري ورغبات . في له من تحسرات .

والى من يتجه هذا قلدي عبد الله على حرف ؟ الى من يتجه بعيداً من الله ؟ انه (يدعو من دون الله ما لا يصره وما لا يمتعه) . يدعو حسماً أو شأ على طريقة المذهب الأول ، ويدعو محضاً أو حبه أو مصلحة على طريقة الحاشية المتناثرة في كل زمان ومكان ، كلما عرف الناس عن الإله من الله وحده ، واليه على صراخه وسبحه . هذا كله ؟ الله الصلال عن المتجه البعد الذي يحدى فيه الدعاء (ذلك هو الصلال البعيد) يعرف في البعد عن الهدى والاعتداء (يدعو لمن صرّه أقرب من نفعه) من وثق أو شيطان ، أو مند من بني الإنسان . وهذا كله لا يملك صراً ولا نفعاً ، وهو أقرب لأن يشأ عنه القصر ، وصره أقرب من نفعه . صرّه في عالم الصبر تنوير القلب ، واتصه بالوهم واتصاله بادل وصره في عالم الواقع وكفى يد عقبه في لآخره من صلال وتحسرات .

من حسنة الصبر في فتنة من القنى وفي ابتلاء من الابتلاءات ، دينيت ولا سر عرج ، وليستبق نفعه رحمة الله وعونه ، وقدره على كشف القصر ، وعلى العواصم والخزائن . طاب من يمتد ثقتة في قصر الله في الدنيا والآخرة ، ويهبط من عول الله له في المحنة حين تشتد المحنة . فهو غافل نفسه ما شاء ، وليذهب نفسه كل مذهب . فما شيء من ذلك يبدل ما به من البلاء (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ، ثم ليقلع) . لينظر من سخط كيد ، يفيظ (والذي يئأس في الصبر من عول الله يفتد كل ناقده مصيبة . وكل سمه راحة ، وكل رجاء في الترح ، ويسبب به الصيق ، وثقل على

صاحبه الكروب ، يريد هذا كله من وقع الكروب والبلاء . الا أنه لا سبيل الى احتمال البلاء الا بالرجاء في نصر الله ولا سبيل الى الفرج الا بالتوجه الى الله ولا سبيل الى الاستعلاء على الصبر والكفاح للتخلص الا بالاستعانة بالله وكل حركة ياتيه لا تحرره ، ولا نتيجة الا راحة الكروب ، ومضاضة الشعور به ، والصبر عن دفعه عبر عون الله . فليدسبوا لكروب تلك المائدة بعينه التي يسبح عليه من نوح الله

٢ حقيفة الابتلاء :

هناك حقيقة يجب أن يثبت أمامها للدعاة بتدريج كثير أ وهي قدر الله أن يكون لكل ذي عذر ، هم شيئان لأنس وألحس - وقدره أن يوحى بعضهم الى بعض بخبر القول بحدودهم ، ويخبرهم بحرب الرسل وحرب الهدى وقدر الله أن يصفي الى هذا الزخرف همدة الذين لا يمشون بالآخره وسرفهه ويصرفوا ما يصرفونه من اعتدالة للرسل ولحق ، ومن الضلال والفساد في الأرض كل ذلك انما يجري قدر الله ، ولحق مشيئة . فليس شيء من هذا كله بالمصادفة ، وليس شيء من هذا كله بمطمان عن البشر كذلك أو قدرة (وكذلك حمدا لكل ذي عذراً شاهدان الأكثر لأحق يوحى بعضهم الى بعض بحرف الفلوس - عرواً ولو شاء ربك ما فعلوه - منهم من يصرون ولنصحي اليه فؤده الخير لا يرمون بالآخره ، ويبرضوه ، وليبرضوا ما هم مقترفونه ،

فاد تقدر ان هذا الذي يجري في الأرض من معركة للناشئة التي لا مهاد بين الرسل ولحق الذي معهم وبين سادات أنس وألحس وبطلانهم وخرقهم وعورهم اد نعر ر هذا الذي يجري في الأصغر الى يجري كشينة الله ويحصى بعدي الله ، عاد يسبح بسعي أن ينجه ذات الى تدبر حكمة الله من وراء ما يجري في الأرض بعد أن يدرك طيعة هذا الذي يجري ، والقدرة التي و . هكدا يوضح الله بآياته وتعالى برأته وتغديراً جعل لكل ذي عذراً . هكدا هو شيطان لأنس وألحس والشيطنة وهي التمرد والعوبة والتمحوص للشر صفة تنحى بالأنس كما

فمن دخل ذلك ان هذه خمسة = عرفها الكتاب يجب ان تقر

١ - ان الذين همون بالعنوة لكل بني ويعفون بالأدي لا يفرح الاب = هم شياطين من الأنس ومن انس . واسم ياقون جمعاً وجميع واحد . وان يصيبهم عذاب حصاً . ويصله كذلك مع قدامهم جميعاً بوظيفه الصلة والتمويه وحده اولياء الله

٢ - ان هؤلاء الشياطين لا يملكون شيئاً من هذا كله . ولا يقدرون على شيء من هذه الاسباب . ولقد بدعهم بقدره ذنبه فيهم . ثم في قبضه الله . وهو يخلقهم اولياء الامر ويريد من تجميع هؤلاء الأولياء وتطهير قلوبهم . ومجان مسرهم على حق الذي يجمع عنه أسماء . هذا جنازوا الاسماح بقوة الله معهم لا يتكلم . وكيفية معهم هؤلاء الاعضاء . وعبر هؤلاء الاعضاء ان يبدوا عليهم أيديهم بالأكثى وراء ما قدر الله . وآب عداه قد بالاضعف واستدلاله وبأرواحهم كاملة يحسبونها على ظهورهم

٣ - ان حكمة الله الخالصة هي التي اقتضت ان يترك الشياطين الانس ومن ان يتسلطوا فهو على جديهم في الله الذي . كنههم من الاختيار والقدرة . وان يدعهم يؤذون أولياءه من الزم . فهو على بني أولياءه كذلك لينظروا : أين يرون ؟ أين يرون على ما منهم من خلق يسبوا الباطل يتشعشع عليهم ويستطيعون ؟ انظروا من بعد أنفسهم في أنفسهم ويبيعونها ببيع واحدة قد من المراء والصراء مراء . وفي المسقط والمكروه مواء ؟ وإلا فقد كان الله قاهراً على ألا يكون شيء على هذا الذي كان

٤ - ان هؤلاء الشياطين من الأنس والانس = وهوان كيدهم وأيديهم قد تسعوني بقوة ذنبه غير . وما عنكوي أو سجاد . يا أدب الله به على أنفسهم والمؤمن الذي يعلم أن ربه هو الذي يقدر . وهو الذي يأذن . خلق أن يستهي بأعدائه من الشياطين مهبط يجمع قوسم الظاهرة وسطاسهم المسمى .

ان هذا المشهد الذي يرسمه القرآن للكرام المعركة . بمسبه الله المهيمنة .

وقدرة الخادم جدير بأن تعف أمارة . وبمركبة تتجمع فيها قوى الشر في هذه
 الكون . شياطين لأوس وأخرى . تتجمع في مخلوق وتناشق لأعضاء خطية
 مقررة . هي عطية الحق المبطل في رسالات الأنبياء وخبره . خطية مقررة في
 رسائلها (بوحى بعضهم في بعض رخص القلوب عروراً . يد بعضهم مص
 برسائل الخداع ، المعوية ، وفي القلب ذاته يعوي بعضهم بعضاً وهي ظاهرة مدخولة
 في كل مجمع للشر في حرب الحق وأمله

إن للشياطين يتعاونون معاً بينهم ، ويعين بعضهم بعضاً على الضلال أيضاً
 أنهم لا يهلون بعضهم البعض في الحق أبداً ، ولكن يربس بعضهم بعضاً عند
 الحق وحربه وانقضي في الحركة مع طويلاً . ولكن هذا الكيد كله ليس طليفاً
 أنه يحاط بمشيئة الله وقدره ، لا يقدر الشياطين على شيء منه إلا بالقدر الذي
 يشاؤه الله ويمدده بعده . ومن هذا سبوغه الكيد . على صحابته وجميع قوته
 الشر العاليه كلها عبه . معصاً معصلاً . أنه لا يهلك كـ يشاء بلا قيد ولا
 ضابط . ولا يهبط من يشاء بلا عقاب ولا مراجع كما يحب الظاهر أن تلقوا
 في روع من بعضهم من الشر بملصق فلوهم عشتهم ، أرادهم . كلاً إن رادهم
 معيده عشتة الله . وقدرهم محسودة بقدر الله . من يصرون أولياء الله شيء . لا بما
 اراده الله في حدود الأيتلاف . ومرد الأمر كله إلى الله . وشهد التجمع على خطية
 مدبره من الشياطين جدير بأن يسرعني وهي أصحاب خبر . معروء عبيدة لحيته
 وبساتنها . وشهد المحاولة مشيئة الله وقدره خطية الشياطين وتغييرها حدير كثلث
 بأن يملأ قلوب أصحاب الحق بالطمأنينة واليقين وأن يعلق قلوبهم وأصابعهم
 بالقدره القادرة والقدرة القادرة . يستعان الحق الأصغر في هذه الأمور . وبمعضو
 في طريقهم سبون الحق في واقع الخلق بعد يئانه في قلوبهم ، هم ، وفي حياتهم ،
 أم عداوة للشياطين وكيد للشياطين ، عبيد عروءا للباطنة محيطه والقدر . (ولو
 شاهد ربك ما فعلوه هدمهم وما يفترون)

جاءت جارية أن يتسبب الله في كل قرية . وهي المدينة الكبيرة أو الصغيرة .
 مصر من أكرام المحرمين فيها . حضور موقف العداوة من دين الله . ذلك . أن دين الله

يبدأ من نقطة تجريد هؤلاء الأكاير من السلطان الذي مستطونق به حل الناس ،
ومن الويوية التي يعبدون بها الناس ، ومن سخاكتيه التي مستندون بها القواب ،
ويرد هنا كله إلى الله وحده رب الناس ملك الناس إله الناس
أما سنة من أصل الفصوة . أن يرسل الله رسلة بالحق . بهذا الحق الذي مجرد
مدعي الألوهية من الألوهية والربوبية وسخاكتيه فيجهر هؤلاء بالعداوة كدبر
الله ورسول الله . هم منكرون منكرهم في القرى ، ويوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غروراً . ويتماجون مع شياطين الحق في معركة مع الحق والعدل . وفي شر
الباطل والفساد ، واستخفاف الناس بهذا التأكيد المظالم والحافى (وكذلك جعل
في كل قرية أكابر مجرميها ليذكروا فيها ، وما يذكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ،
أما سنة سارية ، ومعركة مخنومة ، لأنها تقوم على أساس النفاق للأكابر من
التخافة لأول في دين الله وهي رد سخاكتيه كلها لله . ومن أطماع مجرمين
في القرى . بل بين وجودهم أصلاً . معركة لا يفرقني أن يحرمها ، فهولا
ملك أن تنقذ ، ولا مفر للمؤمنين يأتي أن عرصها وأن محصد إلى النهاية بها
وأنه سبحانه بطش أولياءه . إن كيد أكابر المجرمين . بهذا ضخم واستطاع
لا عية إلا هم في نهاية المطاف أن تقوم على لا يحضون المعركة وحدهم فأنف
وبهم فيها ، وهو حسبه ، وهو يرد على الكائدين كيدهم (وما يذكرون إلا
بأنفسهم وما يشعرون) فليعلمش المؤمنون

٤ - طبيعة الابتلاء :

(وكذلك جعلنا لكل نبي خصيماً من المجرمين ونكفى برئت طائفةً ومبصر)
ولله الحكمة البالغة . فإن برور المجرمين لحرب الأبياء والمصلوات ، يجرى حردا ،
ومطعمي بطابع الحلة الذي يناسب طبيعتها وكفاح أصحاب الدعوات للمجرمين
الذين ينصدون لها - حيث كلهم من مشقة وكف الدعوات من تموت هو الذي
يميز الدعوات الحق من اللهاوى الزائفة ، وهو الذي يحصن القائمين عليها ،
ويطرز الزائمين منهم فلا يبقى مجرديهم إلا للخصم القوية تؤمنه المنعرجه التي

لا تبغى مقام قريبه ، ولا تريد إلا الدعوة خاصة تيمني بها وجه الله تعالى
 [أ] وبو كانت الدعوات بهذه مسورة سلك طرقاً مهيمة مفروضة لا زهارة ولا يبر
 في الطريق حصوم ومعارض ولا يعرض لها الكدوب والمعاندين لسهل على
 كل إنسان أن يكون صاحب دعوة ، ولا يختص دعوات من ودعاوى الباطل
 ووقعت النبوة والمه ولكن روي خصم والأعداء للدعوات هو الذي جعل الكفايع
 لا تصارها حماً مفضلاً ، تجعل الألام والتصحاب ما وفوداً ، فلا تكادح ، ومن
 ويحمل الألام والتصحيات إلا أصحاب دعواته أخرى سخاوت المؤمنين الذين
 يتركون دعوتهم على الراحة والتمتع وأعراض الحياة الدنـ بل على الحياة
 لهم ، حين تقتضيهم دعوتهم أن يشهدوا في سبيلها ولا شب على الكفايع
 الشرير إلا أصحابهم عوداً وأخذهم غائباً وأكثرهم تطلعا في ما عند الله واستجابة
 ما عند الناس عندئذ تميز دعوة الحق من دعاوى الباطل ، وعندئذ تخلص
 الصوف هيتبر الأخيرة من الصفاء وعندئذ يضي دعوة الحق في حريقها
 برحمتها الذين تبنوا عبيداً واستاروا تحتها وبلاها أولئك هم الامة عبيدا الذين
 يعتمدون تكاسف النصارى وتبعاته

والأشجاء والأيتامات نعم الدعاء كيف يسرون بدعوتهم بين الأشكال
 والصحو والذي يقع غائباً أن كثرة الناس نفع معروضة عن الصالح بين المحرمين
 وأصحاب الدعوات ، حتى إذا قصدتهم رصيدة التصحاب والألام في صلب أصحاب
 للدعوات ، وهم نادون على دعوتهم ماصوف في طريقهم جانب الكثرة المبرجة
 أو شعوت ، أنه لا تمثل أصحاب الدعوة على دعوتهم على الرحمة من التصحاب
 والألام ، إلا أن في هذه الدعوة ما هو أعلى مما يصحون به وأنفس ، وعندئذ نعدم
 الذكاء بصره لرى ما هو هذا : ينصر الغاي الشغل الذي ربح كل أعراض حياة
 و يربح على الحياة ، عند أصحاب الدعوة وعند من يدخل المترحون أفراداً في
 هذه العينة بعد طوب المترح بالمبرح من أجل هذا كله جعل الله لكل شيء
 عدلاً من يجر من عيون في وجه دعوة أخرى وجملة الدعوة يكادحون خجرتين
 عصبهم ما يصيبهم وهم ماضون في الطريق ، والنهاية مقسمة من قبل ومعروضة

لا يحفظها الوالدون بالله أب أبه انه ان حتى والاقتهاء في انصر (وكفى بربك
حاجياً ونصيراً)

وبرر مجرمين في الطريق أمر طبيعي مدعوة الحق ان يهيء في أوب علاج
مصاد وانح في الجماعة أو الشريعة مصاد في القلوب مصاد في النظم ومصاد في
الأوضاع ووزاد هذا الفساد يكس مجرمون الذين يشوب الفساد من حاجته
ويستغلونه من حاجته والذين تكس مشربهم مع هذا الفساد ويسمى شهواتهم
في حواء للزينة والذين يجدون فيه سداً للقيم الزايفة التي يستنبونهم في
وجودهم اليها فطبيعي ان يبرروا للاثراء والدخوات دعاً عن وجودهم ،
واستبعاد للغير الذي يكون انه يتعصبوا فيه وبعض المشرب تكس برأيه الأثر
الغبيط ولا يستطيع احداً الا في مقدار وبعض القديسات عوت في هذا الظاهر
لحاجته ولا يستطيع احداً الا في تسقيع الآس وكذلك لمجرمون طبيعي ان
أن يكونوا عداً للعدوة الحق ، يستميتون في كصاحبها ، وطبيعي أن انصر دعوه
حق في الشهادة لأن سب مع خط خبايا ، وتكفه ان لأنز فكرهم الوصي الذي
تصل فيه بالله والذي بينع عبده الكتمان المفسر ما كما اراده الله بحصير من
يثق بالله وحكمته ونصره ولتصفي الذنوب بعباد وتغلب بوسائل البشر وطرائق
لبشر ، ولتثبت من ثبت على هذا لا يتلاء (وجيداً بصيكم لبعض منه)

✽ ٥ ابتلاء شديد :

١- والابتلاء أكلان ابتلاء للصبر وابتلاء للشكر وابتلاء بالآجر ، وابتلاء
للتوحيه ، وابتلاء للتأديب ، وابتلاء للتمحيص ، وابتلاء للتقويم (ان في ذلك لآيات
لأن كذا لينس) ، (وسوكم بالشرا وخير فتنة) والابتلاء بالشرا مفهوم أمره
بمكشوف منى احتمال اصيل ، ومنى صبره عن الفسر ، ومنى ثقته بربه ، ورجائه
في رحمته فاما الابتلاء بالخير فهو في حاجة الى بيان

ان الابتلاء بالخير أشد وطأة ، وان حبل قناص أنه دور الابتلاء بالشرا
ن كثير من بصمدون للاثلاء بالشرا ولكن الفاء القليلة هي التي عصبه للاثلاء

بالخير كثير من يصبرون على الابتلاء بمرض والصحة ولكن قليل من الذين يصبرون على الابتلاء بالصحة والقعدة . ويكبحون جماح القوة العاتية في كتابهم الخاص في أوصافهم كثير من يصبرون على الفقر والعرجان فلا تنهين نفوسهم ولا تنس

ولكن قليل من الذين يصبرون على فتره والوجدان وما يعربان به من مناع وما يثيرانه من شهوات وخصام كثير من يصبرون على التعذيب والأذى فلا يحسبهم . ويصبرون على التهديد والوعيد فلا يرهيبهم ولكن قليل من الذين يصبرون على الانحراف بالرفايش وحب حبب والمتاع والترف كثير من يصبرون على المكناح والمخرج ولكن قليل من الذين يصبرون على الدعة والرحلة ثم لا يصبرون بدمر من الذي يد . أعدى الرجال وبالأمرجاء الذي يقعد عنهم ويدخل لأرواح ان لا ابتلاء بالشدة قد يغير الكبرياء ويستحدث المقاومة ؛ ويمتد الأعصاب ، فيكون القوى كلها معبأة لاستئذان الشدة والصمود لها أم الرخاء يرخي الأعصاب ، وبسببها ونقصها القصور عن البطالة والمقاومة . بذلك يحذر الكثيرون مرحلة الشدة سبحانه حتى إذا جاءهم الرخاء سقطوا في لا ابتلاء . وذلك شأن للبشر إلا من عصم الله . فكانوا عن قال : منهم من سمى الله على الله عليه وسلم (عجبا لأمر الناس) ان أمره كله خير . وليس ذلك لأحد لا المؤمن . ان أميته سره شكر فكان خير آية ، وان أميته سره صبر فكان خيرا له) (رواه مسلم) وهم قليل فالبطالة للنفس في الابتلاء بخير أو في البطالة في الابتلاء بأسر والصلابة ما هي من الخليل هي وحدها الصلابة

ان الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة هما اللذان يكشفان عن معدن البومر وطائع القلوب . ودرجة العيش فيها والصلابة . ودرجة الخلق فيها والصلابة . ودرجة الثقة فيها بالله أو الفهم . ودرجة الاستسلام فيها لله . أو البرم به والخروج ، عند ذلك ينحصر الصنف ويتكشف عن مؤسسين ومساكين . ويظهر هؤلاء هؤلاء عن حشمتهم ، وتكشف في ذيل التمر دحائل نفوسهم ، ويرون عن الصنف ذلك الدحل وذلك المحطة التي شأ من قلة الناس بين أعصابه وأمرده وهم

محبوب من الله وارجاء محقق لا يخفى و غير ان لا ينظم والرخاء
في هذا كاشفة وكم من نفوس تغير لشمس وتباعدت ولكنها براحى بالرخاء
ومحلى والله ان يؤمنه هي التي يصير للصرح ولا يستحقها السراء وتجهت الى
الله في حاله وتوكل ان ما اهدى من الخير والشر فبذلك الله واب الله يدق
في النفوس بالاعلاء كاشفة بعد الانعلاء الرخاء

ثم ان القرآن يحاطب الكيوية البشرية - بما يعلم حالها من تركها الجاهلي
و ما يطلع منها على الظاهر والباطن - وعلى المسحيات والفرس و سائر
سجانات عالم مواطن الصنف في هذه الكيوية . ويعلم ان حرص على الأموال وعلى
الأولاد من أهم مواطن الضعف فيها ومن هنا يبينها و حقيقة الانبلاء (عاصوا)
أما أنو انكم وأولادكم منه وأن الله عنده أجر عظيم) انه سبحانه هو الذي وهب
الأموال والأولاد وهدى فيهم أحر عقبيه من سخطي على فسادهم والأولاد
فلا يعد أحد احد عن تكاليف الإماء وتصبينات الجهاد كذلك خلقه للثبوت
فأما الذين انصف قلوبهم بالقوة الكبرى فهم لا يفتنون بالقوة الدنيوية
يعرفون هم في الارض - لأنهم عشنا من هو أقوى - فتصوب قوتهم في طاعته
وعلاء كلمته وهم لا يفتنون بالأموال والأولاد ولا يصدفهم ذلك عن الجهاد
فيجهدون أمثالهم وأولادهم في طاعته ان الذين عرفوا قلوبهم عن مصدر
القوة والنعمة بهم سمعوا وب كلبي كمال الانباء أولاد حبصت أعينهم في
الدنيا والآخرة

وهذه النعمان إلى النعمة بمسكته في المتاع المتاح في هذه الأرض للكفار والعصاة والمفسدين شنيعاً ، ولتسبب الله عز وجل المتاع لاعتناء هذا المتاع وورثه الصحيح وقيمته الصحيحة ، حتى لا يكون فتنة لأصحابه ، ثم كي لا يكون فتنة للذين آمنوا ما يعانون من أذى (لا يفرحت قلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم ولئن كفروا لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل عظيم) وتقلب الذين كفروا في البلاد مظهر من مظهر النعمة والوحدانية ، ومن مظاهر المكانة والسيادة وهو مظهر تحييت في القلوب منه شيء لا محالة وتحبيته منه شيء في قلوب المؤمنين وهم

بمنازلي الشطط ، المحرمات ، وبمنازلي الأذى والمهدة ، وبمنازلي الطردة أم الجهد
 وكلها مشقات وأهوال ، بينما أصحاب الداخل ينعمون ويستمتعون ويستجلبون
 منه شيء في قلوبهم الحماهير النافذة ، وهي ترى أخي وأخته يعانين هذا المعناء ،
 والباطل وأخته في سبيل بل في مسالة ، ويحييت منه شيء في قلوب الصديين
 يبطلن أنفسهم ، ويريدهم غللاً وبطراً وحجاً في النشر والفساد

بمنازلي قيمة الكلمة :

(يا أيها الذين آمنوا ليس قوليني ما لا تعملون كثير مفعلاً عبد الله أن تقولوا
 ما لا تعملون) ان الجهاد هو عملية محيية تتم في داخل النفس وفي مكنون
 الصبر ، هي عملية كشف لذكوات الشخصية ، وتساعد الصبر على هذه
 الذكوات تمهيداً لإخراج الدمار والدمار والأشياء وتركها بغيره واضحة مستمرة
 على الحق بلا حش ولا حساب (وليسخص الله الذين آمنوا) وكثيراً ما يجهل
 لآيات الله ومجاهدته وروادها وسجائدها وكثيراً ما يجهل حقيقة صحابي وقوب
 وحقيقة ما استكر فيها من رواسب لا تظهر إلا قليل وفي هذا التمهيد الذي
 سولاه الله سبحانه سبحانه الأديم بين الناس بين الشدة والرخاء يعلم المؤمنون
 من أنفسهم ما لم يكونوا تعلمونه قبل هناك انهم لم يربوا من الأحداث
 والتجارب وأخواق العممية المرافعة

ولقد بطل الإنسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجربة وإخلاص من الشج
 والمعرض .. ثم ان هو يكشف على صوء التجربة العممية ، وفي مواجهة الاحداث
 بواقعية أن في نفسه عتائل م تحصى وأنه لم يتوياً لمثل هذا المستوى من
 الصعوبة

ومن أخير أن يعلم هذا من نفسه بمنازلي المحاوله في مسكنها من حبيب على
 مستوى الصعوبة التي تعصبيها طبيعة هذه الدعوة ، وعلى مستوى التكليف التي
 تعصبيها هذه الغصة فلا يكفي للاعتدال أن يقول أسلمت وأنا على استعداد
 للموت ، فيبلغ هذه الكلمة رصوا الله لاخنة بما هي التجربة المواقعة والامتناع

العصبي ، وانه هو جهاد وبلاءه البلاد من النصر على مكائده خيوطه وعنى معانيد البلاء وانه يريد من عيسى أن يبرز في حروبهم بين وى الكلمة التي يعطى لها وى حقه يوجهه في انفسهم بعد أن يحس حساباً لكن كلمة يوحى بالاس وى حقه يوجهه في العباد فيصنعهم به أن يحس حساب لكل كلمة نظمتها انفسهم ويرى حقه حبيبتها الواضح في عروسهم (أم حبيبهم أن يصعدوا معه وذا نعم الله الذين جاهدوا بسجهم ونعم الصديقين) ولقد كنتم عيون بؤس من قبل أن تقرر هذا رأيهم وأنتم تنظرون (وحدثت بغير المؤمن كلمة الكلمة وقسمه لاسمه بقيمة الرعد في ضوء الواقع المحل ويعلم الله عز وجل أن طريق النجاة ليست الكلمات بظاهرة والاماني لمرونة كما هو محقق الكلمة وتخصيم الالاسية وجاهد عبقري والصبر على المداينة

وانه يريد أن في جماعة المستعصية لتقسيم قيادة الشريعة الشريعة بكل صعب وتقصي وشهود وبرورها ، وبكل جاذبيها وبخبرها ذلك بطلب من الدعاة الثابت على الحق - والصبر على المداينة ، وجره نواحي الصعاب ومواضع القوة في النفس البشرية ، وحيوة عم على انفس ودواعي الانحراف ووسائل العلاج ثم صبر على الرخاء كالصبر على الشدة وصبر على السعة بعد الرخاء وطعمها يومئذ لأدع مريد . صد هو العنصر هذه هي التربية التي يأخذ الله بها حصة دهنه لهذا الدور العظيم اهائل الشرق

انه معركة الحقيقة ليست ككل معركة انها معركة في المبادئ ومعركة في الصبر ولا انتصار في معركة المبادئ دون انتصار في معركة الصبر كما معركة قد ، فلا ينصر الله فيها الا من خالص بعبادته وبما تاملوا بوضعوه انه الله وبنتميون اليها ، فار الله لا تبخهم النصر لا اذا عصبهم وبخسهم للاداء التي صوما ، كي لا يكون هناك غيبي ولا دخل ولا تمويه بالفرية ولقد يست المعطون الذين ارادوا راية الباطل صرعة في بعض الماركات الحكمة يعطيها الله

اما الذين يرفعون راية الحقيقة ولا يحصرون لها ، اخلاص التجرد فلا يحجمهم

الله النصم أبداً حتى يسيدهم فيمسخوه ويضمخوه . وهذا ما يريد القرآن أن يخلوه
 بفتح القمهضة بسمة في كل دمان وفي كل مكان حين تطفو غزيرة المريعة والفرح الاليم
 بفتح وذلك لوانهم المصيرية المتأرجحة . وير هذه العقيدة تنمى أصحابها في نسيم .
 أن ليس ضم في أنفسهم شيء . فهم كلهم له . واسم حين خرجوا للجهاد في
 سبيله يخرجون له ويحتركون له ويقادنون له فلا هدف آخر لدوائهم في هذا الجهاد .
 وأهم سموم أنفسهم هذه . فتلقون ما بأنبيهم به هذا القدر في رضى وفي تسليم
 كائنات هذا القدر ما يكون . وأما الناس بهمهم أنفسهم . ونصيح نحو تذكيرهم .
 وتذكيرهم . وعمرهم . واسمهم . فهؤلاء م مكمل في نومهم حصصه الألى (وعدائهم
 مع أميتهم أنفسهم) . فهناك ما جس يمش في القوس التي لم يخلص لعبيده
 حين تصطفهم وتعاين لاآ م . حين يرى الشمس أفصح ما نفل . وان هذه الثمرة
 أشد مرارة مما كانت متوقع . لذلك لا بُد من الابتلاء ولا بُد من تصحيح
 وسبيل الله ما في صدوركم وبمحص ما في قلوبكم . فسم كائنهم والبلاء بحث
 يكشف ما في الصدور ويظهر ما في القلوب . فيضي صبه الزيف والرياء ويكشفها
 على حقيقتها بلا حلاء . فهو الابتلاء والاختبار وهو التطهير والتصفيه للقلوب
 بأخيراً . ان الله يري القوم ويصحح بصورهم ويعلمهم . فالطريق أمامهم
 هو بل . والتجارب أمامهم شاقة والكالف عليهم . حفظ . والابتلاء أمر يظفر
 في كل دعوة تتحرك في كنفه الإيمان حتى يصيروا على مقاصد الإيمان من
 البلاء والكر . وأشدّه . والخرج . فلا يصعب نومهم ولا تصعب نومهم ولا ينوب
 هم أنهم ولا يستكبرون ولا يستسلمون

٧ - من محال التجربة في القرآن :

ان الحماسة الجماعية قد تجدع القادة أو أخذوا بظهورها . فيجب أن يصورها
 على ذلك التجربة . ومن أن موضوع الحركة الحماسية . لأن هذه الحماسة البالغة
 ما تليث أن تطفئ شمعها وتهاوى على مرحل الطريق . والعمق في منتصف
 الطريق ظاهرة بشرية في جماعات التي م ببع تربيتها الامانة مبعاً عاماً من

التعريب وهي حليته بأن تصادف قيادة جماعة المسحمة في أي جبل ، فمحسن
الاصحاح بهذا العهد التجربة الفرثية (ألم تنزل إلى الجبل من بني اسرائيل من بعد
موسى إذ قالوا سي علم ابعد لنا منكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من
ديارنا وأولادنا نسألكم عندهم القتال بغير أجر لا فصلاً منكم والله عنيتكم بنظائركم وهذا
علم ببيتهم ان الله قد بعث لكل طائفة منكاً قالوا أمسي يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه ولم ينكس منه من نزال قال ان الله اصطفاكم وتزاد به عطية في
علمه وأخذه والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم يا بهي ان الله
ملككم ان بأمركم القاتلون فيه سكتهم من دكم وبهيه في برث أن موسى وأن
هارون تحمله الملكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طروب
بالجنود قال يا الله ميتتكم سهر فمن شر من الله ميتتكم سهر فمن لم يقطع فانه
مي الا من عرف غيره بيده فشر من الله فليلاً منهم فلما جد به هو واللبس
أمو معه فاندوا لا طاقة ل اليوم بجالوب وعبود لال الذين تصور أنهم ملاه الله
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد مره جالوب
وجنوده فاندو رب اهرع علينا حيناً ونصب أعداء وانصرونا على القوم الكافرين
فهزمواهم باذن الله وهن دود حديد وآناه لله الملك يا حكمه وعنده في شيء
وقولا دهم الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على
العالمين)

ومن ذلك أن اختبار الحماسة الظاهرة والاندفاع الفائق في بعض الجماعات سعي
أن لا يقع عبد الا لربلاء الأور فلان كثرة بني اسرائيل هؤلاء قد دوفوا فوجدت أن
كتب عنهم القتال استجابه طينهم ولم تق الا فله فمضتكم بعهد مع بيتهم
وهم جنود الذين خرجوا مع طائوب بعد حداث حور خديرتهم بالملك والتبذره وومرغ
علامة الله بحبائره لهم ومع هذا عدد سقطت كثرة هؤلاء الجنود في المرحلة الأولى
وصعدوا أمام الامم حال الأور القوي أقامه لهم قائدهم (قال ان الله ميتتكم سهر
فمن شر من الله ميتتكم سهر فمن لم يقطع فانه مي الا من عرف غيره بيده فشر بوا

منه إلا قليلاً منهم) وهذا القلب م شيب كسلك في النهاية . فأعدم المولد على .
أعدم كثرة الأعداء وقبيلهم . هاجت العرائش ورزقت القلوب (قلب حادوه هو والذين آمنوا
منه فأنزلوا لإطاعة رب اليوم بخادوا . وجوده) وأدم هـ الاتحاد شيب المثبة النفسية
المحصلة . عتصمت بالله . وركب . وعاب . كم من فته فته عيب فته كثرة
بإذن الله والله مع الصابرين . وفي فته هذه الفته به تكلم عن القيادة الصالحة
المحاربة المؤمنة . سبر هذه حيرة الفناء بالنفوس . وعدم عواريه باستمالة الظاهرة
وعدم كتمانها بالثمة في الأثر وبخاوتها خبايا الصدقة والعربية في صوم وجوده على
هركة وطبقة للذين ضحكوا . وإركهم ور . ثم . وهذه هو الأهم عدم كماله
وفد بعباده . وجوده . بجره بعد مجرية . وم شيب معه في الهبة . لا تلك الفته
المختارة . فخاص بها . هركة فته من فته الأمان المخلص . وهذه الله المخلص
للمؤمنين .

والعبارة الأخيرة التي فكلم في مصير هذه الفته . إن القلب الذي تصدق
الله بغير عواريه وقصوره لأنه يرى الواقع الصغير المحدود بعين شيب ور .
في الواقع الكبير عند الوصل . وأد أحصل الأمور كلها . و . الواقع الصغير
المحدود بهذه الفته المؤمنة الصغيرة التي ليست وتطبخ . هركة وتلف الفته .
كأن يرى من فته . وكثره عند ما . براه الآخرين الذين كانوا (لا طاقه لنا اليوم
مخادوا وجوده) . وكلم م حكم حكيمهم على . فم . فم . حكماً آخر
فقال (كم من فته فته عيب فته كثره يذوق الله والله مع الصابرين) . م
. بعبادته . (رب أمرع عيب صبر وثيب أقدمه وانصروا على الظفر
الكاثرين) . وهي خمس أنه ميراث القوى بين في أيدي الكافرين . فم هو في يد
الله وحده . ففلمت هذه الفته . وفاته من الفته . ففله . وفته . ففله . ففله .
التصويرات والموارس بالأمور عند الانصاف بالله . ففله . وفته . وفته . وفته .
الصحيح . وهكذا شيب أن الفته مع . وعبد الله الواقع الظاهر للفته . ففله .
الفته مع الواقع الصغير الظاهر للعين . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله .
ففله في فته . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله . ففله .

الباب الناس

في الطريق

١ - الضعف :

إن الضعف ليس صدأً بل هو الجريمة. فما يريد الله لأحد أن يكون ضعيفاً ، وهو يدعو الناس إلى حماء معتزٍ به . (قلنا للضعفاء الذين استكبروا : ان كنتم تعلم بها عمل أنتم محسوب عنه من عند رب الله من شيء ، والضعفاء هم الضعفاء الذين تنازوا عن أحسن خصائص الإنسان الكم على الله حين ساروا عن حريتهم الضعفاء في التكبر والاعتقاد والاتحاد . وحينئذ أصبحوا المستكبرين والضعفاء ، يدافعون بغير الله من ضلته واختاره على الدينونة لله ، ما يريد الله لأحد أن يترك طائفاً عن نفسه في الخربة التي هي ميزته ويضاحك تكبره ، أو يبرأ كادها .

والقوة مادنية كائنة ما كانت لا عليك أن تستعبد سافاً يريد الحرية ، وتحمس بكرمه الآدمي فمضري ما يملكه تلك القوة أن يملك احد وتؤديه وتعبه ويكبه ونجسه أما الفهم أما الروح أما العقل . فلا عليك أحد حينها ولا استدلالها ، إلا أن يسمعها صاحبها للجنس والإدلال

وإن الله يغلط جريمة من كسر يالله من بعد إيمانه ، لأنه عرف الإيمان وخالقه ثم أريد حته إثارة للحياة الدنيا على لاخرة ، فبرمه الله فضيله ومعبده

العظيم (مركم بالله من بعد إيمانه إلا من أسكره بقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح
بالكفر صديراً صديهم عطف من الله وفهم عذاب عظيم فلك تأتهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وألله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم أولئك هم الفاسقون لا حرم أنهم في الآخرة هم
الخاسرون) ذلك أن العقيدة لا يجوز أن تكون موضع مساواة ، وحساب للربيع
بالحسابه .

وسرى أمر القلب بالله فلا يجوز أن يدخل فيه مؤثر من مؤثرات هذه
الأجسام فالأرض حساب والعقيدة حساب ، ولا يتداخلان وبسبب العقيدة جبراً ،
وبسبب صفته قابلية للأعمال والرد ، فهي أعلى من هذا وأحرز ومن ثم كمل هذا
التعقيب في الصورة والتفطير المجرب ودور أبي بعض مسيرين أن يظهروا الكفر
ببعضهم ، مؤثرين الموت على لفظه بالشار ، كذلك صرح بمسألة أم يامر وهي
تضمن بالحري في موضع العقيدة حتى تموت ، وكذلك أصبح أهوه يامر

وفد كان الالاحضوا الله عليه يفعل مشركوه له لأفعلن حتى يصحوا
المصحرة العظيمة على صدره في شدة الخوف ويأمر به بدشرك بالله فيأني عبيهم وهو
يؤمن أحد واحد ويؤمن بالله وأعم كلمة هي أعظم لكم من إيمانها
وكذلك حسب من ربه لأنصاري ، ظاب له مسيئة الكلدان أنشهد أن محمداً
رسول الله فيقول نعم فيقول أنشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع فلم يزل
مقطعه ذرباً يربأ ، وهو ثابت على ذلك وذكر الحافظ أن حذرك في ترجمة
عبدالله بن حنيفة السهمي أحد الصحابة رضوان الله عليهم أنه أسره الروم
مجاؤوا به إلى منكمهم فقال له مسطر وأما أشركك في مفككي وأرجعت سيخي
فقال له لو أعطيتني جميع ما عندك ، وجميع ما عندك العرب أن أرجع عن دين
محمد صلى الله عليه وسلم طريقه عين ما فعلت فقال من أقتلك ففعلت أنت
وذلك قال ، فأمر به ، فصب وأمر الرعاة غزوه قرباً من مديته ورجليه وهو
يعرض عليه دين الصراية عياني ثم أمر به فأقول ثم أمر بقتله ، وفي رواية بقتله من
علاء فأحبيب وجاء بأسير من مسلمين فأنفذه وهو منظر ، فإذا هي عظام

١٠ الذين لا يشأ إلا عن طاعة الله في نفوس الأذلاء وهذه الطاعة هي وحدها التي يعتمد عليها الطاعة . وإن الطاعة خدع خدعهم الماخذ لما يمدح الطاعة شيء ، ما كمدحهم هذه الخصال ودلتها وطاعتها وانفسادها . وما الطاعة إلا فرد لا يملك في جميعه بوه ولا سلطانا . إنما هي الخصال الماخذ الذين ، تعطي له طهرها ميراث . وسد له أمانتها هيجر ، وسحب له روضها فيسحق . وتتنازل به عن حصص في بركة والكرامة فتعطي ، والخصاير تفصل هذا ، مستوحاة من جهة ، وحاشا من جهة أخرى .

وهذا الخوف لا يبعث إلا من الوهم . فانطاعية وهو فرد لا يمكن أن يكون أقوى من الأكف والذليل . لو أن شرب يمسسها وحريتها ، وكل فرد فيها هو كعب الطاعة من ناحية القوة . ولكن الطاعة سجدتها في حشها أنه يملكها . شئ . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه كرمه أب . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه شينة نسباً . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه يعرف . ما وثق من به ، وتأني أن تعيد الواحد من خلقه لا يملكها صراً ولا سراً . فانصف جريمة في الإسلام بعصه النار (فعون الضعفاء فلذلك سكره) . أن كذا لكم تبعه فهو لم منصور عن نصيب من النار . أن الضعفاء إحد في النار مع الذين استنكروا . ثم تشفع لهم أنهم كانوا رؤولا وامتهات . وما ينصف عنهم أنهم كانوا عساً تساق . لا رأي هم ، لا يروا ولا اختيار .

نقد منحهم الله المكرمة ، كرامة الإنسان . وكرامة ألبنة الفردية وكرامة الاختيار . وحريته ولكنهم هم منازلة وإساقوا وراء الكبرياء والذل والخشوع لم يقولوا هم . لا بل لم يذكروا أن يقولوا . بل هم صكروا أن تدبروا ما يقولوه هم ، وما يقولونهم إليه من صلال . (أن كذا لكم تعان) . وما كان تنازلهم عساً وبعثهم الله واتباعهم الكبرياء ليكون هم شيعا عند الله ، منهم في النار ، ساقهم اليه فادتهم . كذا كانوا مسجونهم في حمة سوق الشيا ، ثم هنا هم أولاء سألون كبراهم وهل أنتم معيون عن نصيب من النار . كذا كانوا مؤهملهم في لأرض أنهم يمدونهم في طريق الرشاد . وأنهم محدوسهم من الفساد ، وأنهم يستعوضهم من الشر

والصر وكيد لأعداءه ، وعلى المعصية لسمعته التي ربحها في الألفين السامع أن يستعني
 ويستر بصيغتها ووربها ، فالعزة هي صفة الإيمان في القلب لكأس ، العزة المستبعدة من
 عزته نفس ، العزة التي لا تهوى ولا تهين ، ولا تنكح ولا تنكس ، ولا تزدل
 القلب لكأس في أخرج الاحتجاب إلا أن تصعب فيه الإيمان ، فاد استمر الإيمان
 ورجح فالعزة معه مستمرة أسيرة (والله العزة وبرسوله بالمنة مير ولكن مدافعين لا
 يعمون)

إن العزة كلها قد ، وليس شيء منها عند أحد سواء ، وهم المصنف كغيره
 حين يستمر في القلوب أن تُبدل المعانيير كلها ، وتُبدل المسائل والخطوط أيضا
 (من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعا ، فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصنفه
 الذي ليس له مصنف غيره ، يظننها من عند الله فهو وحده هالك ، وليس
 بوحده عند أحد ، ولا في أي كنه ، ولا لأي سبب (فإن العزة لله جميعا)
 في حقيقة أسبابه من صفات المصنف الإسلامي ، وهي حقيقة كديلة تتعديس القيم
 ونوا ، وابدع الحكم والمصير ، وتعديل النهج والسلوك وبمسبلي المسائل والأسباب
 وبكفي أن يستقر هذه الحقيقة وحده في أي قلب لتصف به أمام الدنيا كلها ،
 عزير كثر عما ، ثابا في رفته غير مرعزع ، عارفا طريقه إلى العزة ، طريقه الذي
 ليس له هالك سواء ، أنه لن سحي رأسه لخطوى متجبر ، ولا لخاصته طاعيه ،
 ولا لحدث جمل ، ولا بوضع ولا لحكم ، ولا لنبوة ولا لمصنعه ، ولا لبرة من
 قوى الأرض جميعا ، وعظام العزة لله جميعا

والعزة المصاحبة حقيقة مستمر في القلب قبل أن يكون لها مظهر في الدنيا
 الناس ، حقيقة مستمر في القلب يستعني بها عن كل أسباب الذلة والاعتماد غير
 الله حقيقة يستعني بها على نفسه أول ، يستعني ، يستعني بها على شهادته ، مدنه
 وعائيه القدرة ، ومجوده ومطامحه من الناس وغير الناس ، وثق استعني على همه ،
 على تلك أسعد وسيد لإدلاله وإخصاصه ، فلا بد أن الناس شهواتهم ورغباتهم
 ومحاورهم ومطامعهم ، من استعني عنها فقد استعني على كل وضع وعلى كل شيء ،
 وعلى كل إنسان ، وهذه هي العزة الحقيقية ذات القوة والامتلاء بالسلطان ١٢

لاستعلاء على الخشوع الخائف لغير الله ثم هي خشوع لله وخشوع ، وخشية وتقوى ومن هذا الخشوع ترجم الحياة ومن هذه خشية الله تصمد لكل ما
سأله

٢ - الخوف :

إن العبيدة هي كل شيء في نفوس أصحابها ، ليس لهم من خوف في الدنيا غيرها ، وليس لهم من غاية في حياتهم من سواها عقيدة يعيشون لها وحدها فلا يملئ لهم في أنفسهم شيء بعده ولا يستغنون هم لأنفسهم عنه لأنفسهم لا يملكونها ، ولا يفتخرون بها - صورة رائعة جاثلة هذه العقيدة التي تعين ميلاد القوة المخصصة الكبيرة في النفوس يعلمه ناله وهي لا تخشى إلا الله لأنه رب كل شيء ، ولا تخشى الناس لأن الله رب الناس (الذين فإن هم الناس أو الناس قد جميعوا لكم فخشوهم فادعهم بما لا يهانون حسب الله وهم الوكيل) والشیطان هو الذي يصححهم من شأن أوليائه ، ويلبسهم لباس القوة والقدره . ويوقع في القلوب أنهم ترو حول بطول وأهم يملكون النفع والعصر ، ليحقق لهم الشر في الأرض والفساد ، ويحقيق لهم الرقاب ويطوع لهم القلوب فلا يرتفع لي يجرهم صوت بالإفكار ، ولا تذكر أحد في الانتعاش عندهم ودهمهم عن السر والفساد (إنكم الشيطان) إنكم الشيطان يعرف أوليائه فلا يخافهم ويخافون إن كنتم مؤمنين .

والشيطان صاحب مصلحة في أن يتفكش الباطل وأن ينصحه الشر وأن سدى قلوب قاصر قاصر بطا ، لا تفك في وجهه معارضة ولا يصمد به مدافع ولا يذليه من معارضين غائب الشيطان صاحب مصلحة في أن يبدو الأمر هكذا فتحت سدا لحواف والرهبة وفي ظل الاذهاب والبطش يعمل أوليائه في الأرض ما يعرف عنه يهربون يعرفون مكر ويذكر معروفوا وشؤون الفساد والذهاب والفضائل ويحتون صوت الحس والرشد والعبد ويعبدون أنفسهم آله في الأرض تخشى سر وتحتل الخير دون أن يبره أحد على ما هم منهم والموقوف في وجههم ومعارضةهم ومرددهم

من مغارة القيادة بل حول أن يجرؤ أحد على تزجيف الزياض الذي يروجون له ،
 وحلائه من الذي يظنونه والاشيطان ما كثر خادع غادر مخفي وراء أويائه
 ويشتر خوف منهم لي صلور الذين لا يختاطون بوسوسته ومن هنا يكتمه الله
 ويوفقه عار . لا ستره ثوب من كنيته ومكره . وسرعان ما يفر من الخوف من الخبيثه
 حبيبه مكره ووسوسته يكونوا منها على حد . فلا يرهو أباء الشيطان ولا
 يحاورهم فيهم وهو أصعب من أن يحافهم من أن يركبوا به وبسند في حوته

١ . اقنوه الإجابة التي تحشى وتخاف . هي القوة التي غلبت الصبح والسر
 هي قوة الله وهي القوة التي يحشاها المؤمنون بالله . وهم حين يحشونها وحدهم أقوى
 لأقوياء . فلا تخفهم قوة في الأرض . لا قوة الشيطان . ولا قوة أبواء الشيطان
 (فلا تخافوهم وتخافون . كسم مؤمين) (فلا تخشوهم وتخشون) . والقرآن راز
 يصح الموارد من الخبيثات للقوى والقيم . لقد قرر أن هناك قوة واحدة في هذه الموجود
 هي قوة الله . وأن هناك قيمة واحدة في هذا المكون هي قيمة الإيمان . فمن كان
 قوة الله معه فلا خوف عليه . ولو كان مشرعا من كل مظاهر المفرد ومن كانت قوة الله
 عليه فلا أس به ولا عيباً له . وفي مائدة جميع القوى . ومن كانت له نجمة
 لايمان فله خير كله . ومن فقد هذه النجمة ليس بها شيء أصلاً

٢ . الجهاد في سبيل الله لا تقراء منهج الله في الأرض . وعلا من سطوته على السر
 وعسكر شرعته في خيابة لتخصيص الخير والصلاح والنماء من هو صفة البصيرة المؤمنة
 التي تحذف الله بصيصاً في الأرض ما يرى . وأن الحكم من أنرب الله سويته في كل
 زمان وفي كل أمة معارضة من خصائصه . ولن تقف له سر عد البصيرة . وهي
 القبول والاستسلام . معارضة الكبراء والطغاة . وأصحاب السطوات الموروث .
 ذلك أنه يسرع عنهم وقاد الألوهية الذي يدعوهم ويرد لألوهية الله خالفه .
 حين يصرح عنهم حق الحكمة والتشريع . والحكم بما مشرعوه هم لتناس بما لم بأدي
 به الله . وسواجه معارضة أصحاب تصالح المادته الفاتحة على الاستغلال والظلم
 واتسحب ذلك أن شرعه الله العادلة من بقي حتى مصداقهم الظالمة . وسواجه
 معارضة ذوي السموات والأهواء والمتاع الفاجر والاعتلال

ذلك أن دين الله سواجلهم بالتظهر منها وسياجدهم بالجوهرية عندها . وسواجه
مهادمة جهات شتى . صبر هذه وتبذل وتلك من لا يربحون أن يسود الشعر والعدل
والصلاح في الأرض . عليم الله سبحانه أن حكمكم بما أنزل سنواجه هذه المقادير من شئ
جهات، أنه لا بد للمستحقين عده وأنشدهاء أن يواجهوا هذه المقادير وأن يعيدوا بها
وأن يعيدوا بكاليفي في النفس والمال فهو يناديهم (علا محشوا الناس وانحشوا)
تبعده هو بصري . يجب أن لا تفسد حشمة الناس دون تعيد لشريعة الله . حوام
من الناس وتلك الفقه الذي يابون الأمسلاهم بشريعة الله، ويرفضون الأقرار من ثم
يعمد الله سبحانه لألهيه ، أو أولئك مستغلو الذين يحول شريعة الله بينهم وبين
لاستغلا! وقد مرجوا عده . أو تلك الحسوع المصلحة أو المفسدة أو المصلحة التي
تستعمل احكام شريعة الله . وتشغب عده . يجب أن لا تفسد الحشمة فلا يعيد
وليعبرهم من الناس دون الحشي في حكمهم شريعة الله في الحدة . والله وحده هو الذي
يسحق حشمة . والحشمة لا تكون إلا لله . وهذا من ترودهم أصدع الحياة
التي من يدعون لأنفسهم اسم عليين ، وهم يهون أصحاب السلطان
وأصحاب المال وأصحاب الشهوات لا يريدون حكم الله ، فيملكون شهوات
هؤلاء جميعا عده في عرص الحياة الذي . كما يقع من رجال الدين فخرهم
في كل زمان وفي كل مكان

بهؤلاء بهاء يشرون بآيات الله ومهجه ونسوة عرص حشر (ولا تشتروا
بآياتي مئنا قليلا) وذلك من يستكون على الباطل حوله منه ، أو يحرفون ما أنزل الله
أو يلقون الفيري نسخونه وذلك مذهب رواب ووقائف وألفاء ومصالح صغيرة
يباع بها الدين ، وتشترى بها جهنم من يقرب الله ببعض أشنع من حياة الإنسان
في وليس أشنع من فخره . مستعطف والذين يعمدون عوا (رجال الدين) يحرفون
ويحرفون ويلبسون . فسكتون عن العمل لتحكيم ما أنزل الله . ويحرفون الكلام عن
مواضعه ، يوفاء أهواء ذوي السلطان على حساب كتاب الله . فلا بد لدعوة إلى الله
أن لا يحسبوا الحق حصاد فيه . يكنهم الله . من أمر الرب . ولا يحشون أحدا
إلا الله الذي أوسعهم للتبليغ والعمل والتعبد (الذين يبدلون رسالات الله ويحشونه
ولا يحشون أحدا ، إلا الله)

ملا به الدعوة من الجهاد لإقرار منهج الله في الأرض لا محابون في سبيل الله ولا محابون بوجه لآء) فهم يجهدون في سبيل الله لا في سبيل أنفسهم ، ولا في صليب قومهم ، ولا في سبيل وطنهم ولا في مآب حشهم . في سبيل الله لنحسين منهج الله وتقرير سلطانة وتأييد شريعته ، ونحسين خبر للبشر عامة عن طائفة الصديق ونسب لهم في هذا الأمر شيء . وليس لأنفسهم من هذا حقد ، إنما هو يلد في سبيل الله بلا شريكاً . وهم مُحَابُونَ في سبيل الله ولا محابون بوجه لآء . وهم أخوف ؟ وهم الأقوف عند مأثور الناس . وعرف الحق وسعادته الخالدية . وهم محبون لله ومعصونون منهج الله في الجهاد ؟ إن تحشى قوم الناس من حبه عدايته وأحكامه من أهله الناس . ومن يستمد مدده ويؤيده من هذا الناس أما من يرجع إلى موارد الله بمقاييسه وقيمه ببحرته فيظفر على أهواء الناس وشهواتهم ولذاتهم ، أما من يستمد قوته وعمرته من قوة الله وعمرته مما يبدي ما يقوى الناس ، وما يمتدح . كائن هؤلاء الناس ما كانوا . وكائنوا واقع هؤلاء الناس ما كان . وكائن حصار هؤلاء الناس وعلمهم وتعاقدتهم ما تكون . إنما تحسب حساباً لما يعرف الناس ، ولا تفعل الناس . هذا تلك الناس ولا يجد منهج عليه الناس ، هذا حقه الناس في واقع حشهم من فيه واعتقادهم ومواردهم . لأننا نقول أو نسهر عن الأصل الذي يجب أن يرجع إليه في النور والقدس والتقوى . إنه منهج الله وشريعته وحكمه فهو وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل . ولو كان عرف ملايين الملايين ، وله أفرته الأحكام في شجرة القرون . إنه بسبب قيمة أي وصح أو أي عرف أو أي تعلد أية قيمة . إنه موجود وأنه واقع وأن ملايين البشر يستعدونه ويعيشون به . وينحدرونه فاعلة حياتهم . هذا ميراث لا يعرف به التصور الإسلامي ، إنما قيمة أي وصح وأي عرف وأي عقيد وأي قيمة أن يكون هذا أصل في منهج الله الذي منه وحده تستمد القيم والمبادئ . ومن هذا نجد العصبية المؤمنة في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم . فهذه سمة المؤمن المتحذر من الذر لا تخاف من أي شيء . فاحذرو من قد الواحد

والقلب المؤمن ينبغي أن يكون راسخاً ثابتاً لا تهززه في الأرض قوة وهو

منصوص بقوله الله الغالب على امره القاهر هو حياده . ولذا جاز أن يقال هذا القلب حرة وهو يواجه الخبير . فان هذه الحرة لا يجوز أن تكون حرة وحررا والآجال بيد الله . كما يجوز أن يولي المؤمن خوفا على الحياة وليس في هذا تكليف للمؤمن حفاظها . فالؤمن انساني يواجه عدوه انساني ، فهو من هذه الناحية يقفان على أرض واحدة ، ثم غدار المؤمن بأنه موصل بالقوى الكبرى التي لا غالب لها . ثم انه إلى الله إن كان حيا ، وإلى الله إن كتب له الشهادة فهو في كل حالة أقوى من خصمه (يا أيها الذين آمنوا إزدلقيم الذين كفروا رعبا فلا يؤمنهم الأعداء ومن يؤمنهم يومئذ دبره إلا منحورا لقنات أو منحيرا إلى فئة فقد باء غضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) . إن المؤمن رغم كل هذا لا عشي أحدا من العبيد . فالمؤمن لا يخشى إلا الله (أتخشونهم ؟ فانه الحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) . وإن مشاعر المؤمنين لشعور وهي مستجاش بهذه الآيات القرآنية مع واقعها الرهيبة وأثارها . فأنتم يا دعاة الإسلام . ألستم منار قدرته سبحانه وأدائه مشيئة . أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاءكموا منكم ولم يتخذوا من دون الله . لا رسولا ولا المؤمنين ولمجة والله خير مما تعبدون) . ويوجد دائما في الصف الإسلامي فئة تجدد البداوة ويبدد من الأسوار وتبطل استخدام الأعضاء ، وتثور من خلف الجماعة ، وأنه لم يصبحة العصبية بنسبة أن يترك الأمتاء فمينا المكافحين المحتضرين ، ويكشف بداورهم . وهناك خوف على الأهل وهي حقيقة عميقة في الحياة البشرية . فانه عس يتأرجح مشابكة ذميمة في التركيب العائلي وفي العلاقات الحقة سواء (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عديم أمر عظيم) . فكيف أ ، يكون الأهل دائما للتصغير في بعاب الائمان انقاء لتتألم التي تحيط بهم ولو قام المؤمن يواجه ففقي ، يلقاه ، انجاده في سبيل الله تعرض لمساره الكثير وتصبحه الكثير . كمن تعرض هو وأهله للعيب قد تتحمل العيب في نفسه ، ولا تتحمله في روجه وولده ، فيسجل ويحس ليوفر لهم الأمن والقرار أو المتاع والمال ، فيكونون عدوا له لأنهم صمدون عن خير ومحق . عن تحصيل ما به وجوده إنساني العيب . كما أنهم قد يصحون به في الخطرين يمحون من الهوى . واحده انصاف أن يصيبهم من حراره أو لأنهم قد يكونون في علم من خير

حقيقته ، ويعجز هو عن المعاملة بينه وبينهم والتجرد لله . لذلك اقتضت
التعديب من الله لإثارة اليقظة في قلوب الذين آمنوا واختلف من سبل هذه المشاعر
وصنعت هذه المؤثرات

٣ الأسوة :

إن أصحاب الدعوة إلى الله هم أسوة حسنة في رسول الله . ولذا لم يهملهم أحد قط .
فلو هم بالشفعة حتى يبيض و إن هم أبوا يكونوا على الله وحده في وجه الطاغوت أباً كان
(وإنهم عليهم نأ نوح رد فاء لقومه يا قوم إن كان كبر حللكم معدي وتذكيري
بآيات الله على الله وكنت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكون أمركم عليكم
عنه ثم انصروني ولا تعصوني). إن الطاغوت لا تتحسب لقاء الداعية في نظامه ،
لأن الداعية ماض في طريقه وهو يقول هم . نعموا ما اعتزمت بشأني وما دترتم
(ولا تعصوني) لا عهدي . فكل استعادي هو اعتماد على الله سبحانه دون سواه
به التعدي الصريح الذي لا يقوله القائل لا وهو ماض بدينه من قوته ، وائق كل
الوثوق من عدله . هذا كانت العدة والحق ؟ كان معه الإيمان بالله وحده ، ذلك الذي
يصل صاحبه بمصدر القوة الكبرى المسيطرة على هذا الكون عما فيه من قوة . فليس
هذه التعدي ضرورية . وليس كذلك . هوذا وليس النجاة . هي هو تعدي القوة
الغيبية الكبرى للقوة الخفية الخفية التي تتصاعد وتتصاعد أمام أصحاب الإيمان

وأصحاب الدعوة إلى الله يجدون أن يقعو هذه الوقفة دائماً . ولن يضرهم
الظنظور إلا أدى . انتلاء من الله ، لا عجز منه سبحانه عن نصرته أوليائه ، ولا
بركانهم يستلهمهم . إن أعدائه . ولكنه الانتلاء الذي يمحس القلوب والعصوف ،
ثم تعود الكوة للمؤمنين . هذه هي سنة الله في الأرض . . . طال طريق على
الغيب لثومنه . هيجب أن تعلم أن هذا هو الطريق ، وأن ستبقى أن العاقبة
والاستخلاص للذين . وألا يستعجل وعد الله حتى يجيء . وهي ماضية في الطريق
(هلا تك في مرية مع إنه ليس من ذلك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) . وم شكك
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوحى إليه ولا امرئ وهو على منه من ربه

ولكن هذا التوجيه الرباني يحث حشد الكفرة والمعادين في وجه الدعوة، وما كان يحتاج بعض الدعاة الأعظم من صين وبعث ووحش من حرم تجميد الدعوة وكثرة المعاندين. يحتاج كلها إلى التورية، هذه التورية والتشبيب وما أخرج الدعاة وهم يواجهون مثل تلك الحاف في كل مكان، ويتأثر عليهم الصد والأعراس والسحرة والاستهزاء والتعذيب والإساءة والمطاردة بكل صورها المادية والمعنوية، وتتصاغر عندهم كل قوى خرافية في الأرض من محبة وحلمه وتسلط صهييم أشنع الموان الحروب وأنكدها ثم تدق الطبول وتنبص الريات لمن يحاربونها

وما أخرج الدعاة إلى تدبر هذا التوجيه الرباني بهذه الآية الكريمة بكل فقرة فيها ويكمل إشارة ويكمل معناه فيها وكل جملة من أخرج الدعاة إلى اليقين ، فلا نك في مريه منه أنه الحق من ، نك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، سمجد في نفسك طلالا كك وحده الرسل الكرام صدمات الله عليهم وسلامه

إن الدعاة تقف يوم يوجههم لهادية التي تفرق وجود الله سبحانه أو لا يعرفون ويكنها تقدم للظلم الأرض في الأرض يحكمهمهم دعوى أنزل الله ويشرعون لهم من القيم بالتنازل والأوصاع ، تجعل ديوتهم هذه الأرباب لا لله ثم هي الدعوة الإسلامية للناس كانه أن يحول هذه الأرباب الأرضية عن حياتهم وأوقضا عنهم وعصماهم وضمهم وشرائعهم بأ يعمروا في الله وحده تتحدونه ربا، لا أرباب معه ، ويتصرون به وحده ، فلا يتبعون إلا شرعه وسجده ولا يتبعون إلا أمره وسببه ثم هي بعد هذه وتلك المنعكة القاسية من الدك والتوجيه وبين المهادنة والإسلام وبين طلائع البعث الإسلامي وهذه الطوائع في أرضه الأرض والأصنام وإن الدعاة لا بد أن تجد نفسها وموقفها كله في هذا القرآن في مثل هذا الزمان

يجب على الدعاة أن يتألموا برسل الله ، فإن في أسهم الله واشهدوا أي نريه مما يتم كون من دونه محكموني جميعاً ثم لا يظنوا التي توكلت على الله ربي وكنكم ، بعد تمام تلك المواقف من حرد ثمره وأداء هذا خصم الكامل وفي عند صاهر - وثقة من به

إن أصحاب الدعوة إلى الله في كل مكان وفي كل زمان في حاجة أن يقدموا طويلاً أمام هذه المشقة الباعرة وحمل واحد، ثم يؤمن معه إلا قليل يواجه أعين أهل الأرض وأكبر أهل الأرض حصاره مدونه في وأب أهل الأرض عطشاً كما قال عنهم الله (واد بعثتم بعثتم جبارين) هؤلاء للفتاة الحبارون عظميين بلا رحمة ، والذين أنظرتهم النعمة هؤلاء هم الذين وأحبهم هرد عليه السلام هذه مواجهه في شجاعة الزمن ، واستعلاء وقتة واحتشاده ، وفاصليهم هذه لفصلة خاصية الكاملة وعداً لهم أن يفعلوا ما في وسعهم وبعد وهم هرد عنه السلام هذه الولعه البهرة لأنه يجد حقيقته به في نفسه ، فيقول أن أولئك يحبون العناية المستعينة المستعينة ، إنما هم من الدواب ، وهو مسيحين أنه ما من ذابة لا وره أحمد بتأصيله (ما من ذابة إلا هو آخذ بما صيرتها) فسيم عمل ابن مؤلاء الدواب وأب أنه هو الذي سيجعلهم في الأرض واعطاهم ما عظمهم من نعمه وكان وقوة ودين ، وقدره على التصحيح والتعدين للابلاء ، لا يخلق الأنظمة . وأن ربه يملك أن يذهب بهم ، يستحلف غيرهم ، إذا شاء ولا يضره شيئاً ، ولا يردون له قصاص . فسيم أن يهولهم سي مما هم فيه ، ويريه هو الذي يعطي ويستب حين يشاء . ويكتب شاء .

إن أصحاب الدعوة إلى الله لا بد أن يجسوا حقيقة هم في مرسيتهم على هذا البحر حتى يذكروا أن بعضوا بإيمانهم في استعلاء أمام قوى الخديعة الضاعية من حولهم أمام القوة المادية وقوة الصناعة وقوة المال وقوة العلم البشري وقوة الأنظمة ، والأجهزة والتجارب . وأخير أب وهم مسيحيون هم آخذ بأخسة كل ذابة ، وأن الناس كل الناس ، أن هم إلا ذوات من الدواب .

هذا هو الطريق وذات يوم لا بد أن يقف أصحاب الدعوة من قدامهم موقف المفصلة الكاملة ، فاعلموا أنهم الواحد أمثال مختلفتان أمة نبين لله وحده ويرفض الدينونة بسوره وأمه لنخل من حول الله أوجاباً وتحداه ويوم تم هذه المفصلة ، بنحوق وعد الله بالنصر لأولئك والتفكير على كل أعدائه في صورة من الصور التي قد تحطرت لا تحطرت على قلب هي غلبت الدعوة إلى الله على مدار التاريخ

لم يفصل الله بين أوليائه وعبدائه لا بعد أن فاضل أوليائه أعداءه على أساس
العقيدة ، فاختاروا الله وحده . وكانوا هم حزب الله الذين لا يعتمدون على غيره ،
والذين لا يحدون لهم ناصر أو مؤيد .

٤ - الطلاق .

إن النفس إذ لم تتجرد لله ، لم تتحرر أبداً من ضغط القوي والأوضاع والمصر وروا
والمصالح وخطر من والشح . لم ترتفع أبداً على المصالح والمعام والمطامح والمطامح ،
ولم تستشعر أبداً تلك الطلاقة والكرامة والاسملاء التي يحسها القلب المنور بالله
أدام القيم والأوضاع وأمام الأشخاص والأحداث ، أمام القوى الأرضية ، والسلطان
وأصحاب السلطان .

ومن هنا تبلور بادرة الطلاق وما انما في حقيقة الاضماع عن الاصرار
على حتى في مواجهه الباطل وهذا المصعب هو ثمة الخوف والظلم وتضييقها
عبر الله وعمره الحميد على اسباب الأرض . وهو اصحاب الناس في حرية عن مذهب
الله للحياة . وان طبيعة المناقير الأولى حين تلتصقهم حسب التوجه القرآني
هي ولاية الكافرين حول المؤمنين ، بشر المناقير بأن لهم عدداً اليماً ، الذين
يحتلون الكافرين الولية من حول المؤمنين . أينما هم العزة فإن العزة لله
حدها . وقد سأل عليكم في الكتاب أن اد مسيتم آداب الله بكفرها وبسهرها
ولا تعدوا معهم حتى يخلصوا في حديث غيره . ولكنكم اذا فلتهم ، إن الله جامع
مناقير والكافرين في جهنم جميعاً . يكشف الله عز وجل عن سوء انصو . حقيقة
القوى . به إن عبودية لله كنها ، استعلاء وعزة وانطلاق . واما عبودية لعباد الله
كلها استجداء وذل وإعلال . يلي شاء ان يختار .

وما يستعز المؤمنين غير الله وهو مؤمن . وما يطلب العزة والنصرة والثرة عند
أعداء الله وهو يؤمن بالله . وما أخرج دماً من يدعو الاسلام ويتسبون بأسماء
مسلمين وهم يستغيثون بأعدى عداء لله في الأرض . ان يتنصروا القرآن . ان
كاف هم رجع في أن يكونوا مسلمين . وإلا فاب الله غيبي عن العالمين وأولي

وخصومه أمر الصفاق كان عمر رضي الله عنه يأتي حذيفة بن اليمان (وهو الصحابي الذي عرفه رسول الله بأسماء الأنصاب) لقد كان عمر يأتي حذيفة يعلمني من علي نفسه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسمه من المتأخرين

وڪاڻ حلقو ٺهڻ لڳو ۽ ٽي ڪنڊن تي ڪنڊ ٺهڻ لڳو

(في قلوبهم مرض مرض اراهم الله مرضاً) في قلوبهم آفة في قلوبهم علة
 ومرض سمي المرض والافساد يبدأ سراً ثم يخرج الزاوية في كل عقدة وترداد
 المصابين والذين في قلوبهم مرض يموتون مصرحوا ، والعصبة المسماة بصرح
 حذافل الطعوب وغلب الاسمية هذا الذي وهذه العقدة الدافقة الدائمة
 وهي العبرة على ألوهية الله وعلى حرمان الله وهي المتوكل على الله باليقين بمره
 المصابين في قلوبهم سحرية من هذه العصبة التي تنصدي للخطر وتسحب
 بخطر ، وفي قلوبهم سحرية كذلك وحشة من التوهم بعصبة المسماة المتكاف
 انظاره ولاخطر الو صبحه لهم لا معروف مبرراً طلقا النهور كما سمويه ، ولأنك
 حسن في الشهادة لهم حصون حياة كلها في عبي الذين والعصبة صممة
 في سوت الندة ان كتاب فذله الربح القلوع عليها بأن اذا كان الخطر
 في علامة الوهم لا بد كوت الامور نصيره مؤمن ولا يبرير النتائج كذلك غير
 لا احد في حتم مؤمن بمره صممة راحة راحة في مؤمن مؤمنه و واحد
 بعصبة النصير والعبد أو الشهادة وخطه هم في حساب القوى في نفسه
 يختلف بهذا الله واحد لا يدخل في حساب المافقي والعين في قلوبهم

والصحة المؤمده والبركة في كل زمان وفي كل مكان مسجوداتك يا ربنا
مبوز الأمان والعصمة وان يا ربنا بعصمة الأمان وان يروا دور الله وهبوا وأول
تدعيمهم هو الطهارة الصالحة (لا ينهوا عنهم وروهم فإلههم)

٥ - ان العمدة بطريقه، اضافت بعيداً - تقاصر جنوب اقليمه الجاف والعرشم
الصحيه بـ خاليف العمدة هو جهده خضر، تنجز عنه الاوح طريقه والحدود
خديوة ولكنه الاقنى العاني الذي تتاحل هو المصروف الصخرة والبية، وهو ولة
(هو كتاب عرساً غريباً وسيراً قاصداً لا يبعث ولكن بعدد صيدهم الشقة)
انه لمشهد مكره في البشرية يرسبه عند الكدمات اخذتة مكرهون هم أولئك الذين

١٠٠ هـ هذه فاعلم انه فالذين يؤمنون بالله ويعتصمون بيوم لا ينقض ذو
 لهم في اداء من رتبة الشهاد ، ولا يتكاثرون في تلكه داعي التفرع في سبل الله بالأموال
 لا يؤا - ر - عيب اليه خفافاً وثقلاً الا كما أمرهم الله طاعه بأمره ويعصوا
 ونعم بقرنته وسعد رضاه وإهم لتطوعون تطوعاً ، ولا تخافون من من يستخفهم
 وسيد عر ثاب لهم كما يستادون أولئك الذين حدثت هذه من القيص فيهم
 يتكاثرون وتطمعون المتادير - فعل عاتقاً من المتواقي خوف منهم وليس اليهودي
 بتكاسف العفنة التي تظاهرون بها ما دعاه الاسلام ان الطريق في الله واضحة
 معبده قد يردده وصحكاً الا الذي لا يعرف الطريق أو الذي يعرفها و يسكب
 بناء شاعبه - ر - يا صاحب هذه الذنوب خذواهم انظر على سيره
 الدعود فيه ساءوا نحو وانصرفت في التفرع بينهم الماخنة قد منهم خبائه
 واب هذه العصبية بخصية يخاف من الناس وخاف من الله من سخط الله (الله
 سببه حب ان صوره ناء مهم في د لاجب الامر ومده مع موجه
 ولكن الذي لا يؤمن بالله عادة ولا يهمل له ويعو لأتساد مثله ومحشاه ان
 المؤمنين لا يجمع لا الله ولا محشي الا الله انه النموذج حكرود الذي يسمى الاسلام
 مخرج بالاسلامه بالراحه و تحديق ان السلامه عاية محرم حسب الرجال (مخرج
 محضون بمصنوعهم بخلاف رسول الله وكفره أن عاهدوا نامواهم وانفسهم في سبل
 الله وفانوا لا تكفوا في اخر هل يار جهنم أشد حرماً ذو كتاب بمفهوم)

هؤلاء عودج لصعب الفقة وطراوة لأراده وكثيرون هم الذين يشعرون من
 الجهد ، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكفاح الكريم ، ويخصصون السلامة الدائمة
 على أخطر العرب ، وهم يتساقطون أعياء خلف الصعوبات ، إضافة إلى صحة العرفه
 بتكاليف الدعوات أن الكفاح والجهاد قطرة في المؤس ، وأنه ألق واجمل من
 العمود والتخلف والراحة البهيمية التي لا تليق بالرجال أن الدعوات في حاجة إلى
 طلائع صلبة مستقيمة ثابته مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق ، والصعب الذي
 تتجلبه الصعوبات المسبوكون ، لا يصمد لأهم يحدونه في ساعه الشدة فيتخلون فيه
 ، يحدلون والصعوبات والأضطراب هذا هو الطريق الذي رسمه الله تعالى ، وأنه طريق
 هذه الدعوة ورجائه أبدأ ، ويعرف الدعاء في كل زمان وفي كل مكان ذلك الطريق
 أن لندين خبرته كذا أن تلكرامة خبرية ، أن صريح الدلائل في كثير من الأحيان
 وإن بعض الناس الصعوبات ليحبس اليأس أن تلكرامة خبرية ، هظه لا تطلق ، فتحتار
 الدلائل والمهارة هراً من هذه التكاليف الضخمة ، فتعيب عيشة ناهية رخيصة ،
 معرفة قلقة ، مخاف من ضيق وتفرق من صدامه محسوس كل صبيحة عليهم
 ولتجديهم أحرص الناس على حياة هؤلاء لأدلاء يؤدون عودج من تكاليف
 تلكرامة ، هم يؤدون خبرية الدلائل كاملة يؤدون من أنفسهم ويؤدون من
 أقدارهم ويؤدون من صحتهم ، ويؤدون من أطمئنائهم وكثيراً ما يؤدون من ديارهم
 وأولادهم وهم لا يشعرون

أن لناذين عودج من الناس الذين يعجزون عن استنباط نعمة الرأي وتكاليف
 العقدة ويقعون متحلفين عن الكفاح فلقد أغشى الله قلوبهم منافع الشورى والعلم
 وعطل جميع أجهزة الاستنباط والاختراش بما ارتصوه هم لأصهم من الضمور والبلادة
 والهم والاحتجاب عن مواصلة التشاهد الحركي المتفتح لسطح الوثائق (وطبع الله
 على قلوبهم وهم لا يسمعون)

وما يؤثر الانساب السلامة الدينية والراحة البليدة إلا وقد مرغى نصه من
 دواعي التنفيع والتسوي والتجربة بالمعرفة وبقى ما فرغت من دواعي الوجود والشهود
 والتأثر والتأثير في واقع الحياة وإن بلادة الفراسة لتخلق المذموم والمشاهر ونطبع على

التوب والعتقول والحركة حسب خصله وتحررك في الوقت ذاته للحياة ومواجهته
 لمطر يستمر كواحد النفس وطاقت العقل، وتشد الجصل ويكشف عن الاستعدادات
 مخبوءة التي تنبص عند الحاحه وتغرب الطاقات البشرية على العمل، وتشدده
 للنفس والاستعداد وكذا أوشك أن يأن من العلم والمعرفة والفتح عزمها طلاب
 الراحة والسلاطة القديلة، هذا هو الطريق (أهم رجس) والفاعلون في
 حماره فكافحه وهم قادرون على الحركة الذين يقدمهم يثار السلامه عن
 الجهاد رجس ويس ما في ذلك من شئ ولا ريب، رجس حيث يثور
 الأرواح ويس قلس يفتي، فالحاجة المقتنه في وسط الأعداء تؤدي وبعدي
 وهم الحاسرين (وما وأهم جهنم عما كانوا يكسبون) ألبا: تصدرة المطبقة لكل
 أكرانها وأشكافه من أصدق من الله حديثا هؤلاء المبعوثون وهم معدون
 من استسبب يزولون عمدة البطلة كاملة، وضررون عليها أصرا وأبجتهون
 في احتفاء (واب منكم من سقط) ما هم أولاء كما مكروب في كل زمان
 وفي كل مكان ما هم أولاء صعدا مناهض مستوين، صغار الاهتمامات
 نعضا ٧ معروف غاه أعلى من صدهم الشخصي مباشر، ولا أنقا أهل من
 دوانهم المحدودة الصغيرة، فهم يديرون الدنيا كلها على محور واحد هم يظنون
 وملكأون، ولا بصارحون، ليس كذا العبد من وسعها كد يقال يتخلفون عن
 الحركة فان صائب لجدهن حنة وانتلو الأبتلاء الذي يصيب المجاهدين في
 بعض الأخطار يفرح للعدو، عيوب اب مرارهم من الجهاد وتلاهم من الأبتلاء
 بعينه فان صابكم مصيبه قال قد أنعم الله علي دلم أكن معهم شهيدا (م
 وهكذا بعد المناقش التحلف عن الجهاد فعبه - ما نعمة ولكنها عبد اللين
 لا تتعاون مع الله عند من لا يتركوا بلادا خلفهم الله ولا يبدون الله بالعدوة
 والجهاد لتحقيق منهجه في الخدمة

بعده عند من لا يتطلعون إلى آفاق أعلى من موطنه الإقليم في هذه الأرض
 كالنحال صفة عند من لا يحسون ال ألام في سبيل الله وفي الجهاد لتحقيق
 منهج الله واعلاء كلمه الله هو فصل واختار من الله يحسن به من بشء من عباده

أيرعهم في حياة الدنيا على مصعبهم البشري ، و يطلقهم من إسمار الأرض يسسروا حياة رهيبة يمشكون ولا تمكهم وان المؤمنين لا يسمى البلاء ، بل سأل الله العافية . ولكن اذا نفع للجهاد خرج غير متناقل خرج يسأل الله وحده الحسنى النصر أو الشهادة وكلامها فصل من الله وكلامها هو عظيم فيهم ، الله في الشهادة فاد هو راضى بما قسم الله وفرح بتقديم الشهادة عند الله ، و قسم له الفصحة والايات فيشكر الله على فصحة ويرح نصر الله لا حجرة النجاة

ان الاعمال الصالحة متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك ، والاسلام عصبه متحركة لا تطين السلبية فهي بمجرد نصيبها في عالم الشعور تتحرك لتصل مديها في الخارج ، ولقد جم بعضها إلى حركة وهم في عالم الواقع

– وسهج الاسلام الواضح في الله به يقوم على ماس نصيب الشعور التي تطين بالهنية وأدائها إلى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة إلى حادثة ذات أو قانون ، مع استحياء الدافع الشعوري الأول في كل حركة تنبعى حية متصلة بالنبوء الاصيل ونص الناس بحبر الله عن خاطهم وبعوليت آت بالله وبارسوا وأعطوا ثم ينزلهم من بعد ذلك ، أولئك المؤمنين واد دعوا بالانوارسوبة يحكم بينهم اذا هرب من منهم معروفون وان نكون هم الحق بأنها إليه ملحقين أي قلوبهم مرض أم زانوا أم يحلفون ان يحلف الله عليهم ورسولته على أولئك هم المطالبون

وهؤلاء يعرفون بأموالهم آت بالله وذا رسول وأطاع يقولون بأموالهم ولكن مديون لا يتحقق في سلوكهم متروكين فاكصير بكنديون الاعمال ما قاتله باللسان (وما أولئك بالمؤمنين) فالمؤمنين نصيب أفعالهم أقوالهم والايات ليس تعب يتلقى ب صاحبها ثم يدعي ونصبي ، ما هو مكلف في النفس والتطبع في القلب ، ثم لا غلظ النفس الرجوع عنه متى استعرت حقيقته في العصور ، ان هذا الفريق الذي كان يدعي لادان ثم سلك هذا السلوك الختوي ، على هو مودج للباطنين في كل زمان ومكان امتاخرين النفس بظواهرهم بالاسلام وليكنهم لا يرضون أن تنصق بينهم شريعة الله ، ولا أن يحكمهم قانونه فاد دعوا إلى حكم الله

ورسوله آية، واعرضوه والسحقوا، معاذير (بعد أولئك بالمؤمنين) مما يستعمله الأعداء
وأما حكم الله ورسوله إلا أن يكون لهم مصدقة في أن يتبعوا كتابا في شريعة الله
ومبادئه

ج ان الرضى بحكم الله ورسوله هو دين الأيمان الحق وهو مظهر للنبي نبيا
عن اسمعير حقه الإيماني في القلب وما يوحى بحكم الله ورسوله الا سيء الأدب،
معين لم يثبت بأدب الاسلام ولم يشرع فيه دين الأيمان وان حكم الله هو
حكم الوحيد ببرا من معصية الخشب ، لأن الله هو المبدأ الذي لا يظلم أحدا ،
وكل خلفه أمامه سرا

د ان الفرد حين يشرع و يحكم لا بد أن يسجد في التضرع حديده لله وحده
مصادره وكذلك حين يشرع طهارة بطقه ، وسجد لتشرع دولة لدولة أو كتلة
من الملوك لكتلة ، فأما حين يشرع الله فلا ضمان ولا مصدقة ، إنما هي الهداية
المطلقة التي لا يطيعها بشر غير تشرع الله ولا يحضها حكم غير حكمه
والؤمن يسمح ويطيع بلا تردد ولا جدال ولا محراف السج والطاعة المستمدان
من الله خطفه في أن حكم الله ، بوله هو حكم وما عداه هو يء التامع من النعم
لنطق الله وأهب الحياة المتصرف فيها كيف يشاء بين الاختصاص الى ان ما
يتبادر الله للناس غير مما يشاؤونه لأنفسهم ، فانه الذي حتى أنهم بمن خفيق

والعاق هو صورة للحسن والادب والفرح والدمع ، ساعه الشدة ، الانهضش
وسلاطة اللسان عند الرجاء ، والنشج على طهر والفس بيهدي أي جهدي والفرح
والإصطحاب عند توهم الخطر من بعيد هؤلاء هم الذين يتقدمون من الجهاد
و يدعون غيرهم الى القعود (لئلا يعلم الله مدوونكم والمائلين لآخرهم هم
السا - ولا يأتون للباس الا هدلا أشجة عندكم فاد جاء الخوف ربهم يظنون
أنك تمور أعينهم كالذي يغني عليه من الموت فاد ذهب خوف منكم
نأسنة جداد أشجة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)

عنه هي صورهم الشخصية دائما صورة شخصية ، وبصورة الملامح ، متحركة

أخوارح ، وهي تثير السحرة من هذا النصف الخبان ، الذي تنطق أوصاله
 وخوارحه في لحظة الخوف بالحق المرتعش السوار (غاد ، ذهب الخوف
 سلقوكم بألسنة حديد) فخرجوه من سجونهم ، وارفعوا أصواتهم بعد الأبحاش ،
 وانصحب أوداجهم بالمعظمة ، وادخروهم حياء ، شاء لهم الإذعان من البلاد
 في المثال ، والفصل في الأعمال والشجاعة بالأسبسال وهذا النموذج من الناس
 لا يشطح في جبل ولا في هيل فهو موجود دائماً وهو شجاع فصيح بارز حيثما
 كان هناك أمن ورجاء . وهو جبان ضاقت ستره ، حيثما كانت هناك شدة وخوف ،
 وهو شحيح بحبل على الخير وأهل الخير ، لا يتكلم منهم إلا سلاطة اللسان .

إن التمايز هو صورة مثل التمايز بين تجهيز وإن الإنسان لا يملك أن يتجه
 أن أكثر من أمي واحد ، ولا أن سبع أكثر من منهج واحد ، ولا فائق واضطرب
 خطاه (ما جعل الله رجل من قلوب في جوفه) وما دام لا يملك إلا قلباً واحداً
 فلا بد أن يتجه إلى شيء واحد ، وإن سبع منهجاً واحداً وإن سبع ما علمه من
 ما لوفات وتقاليده وأوصاف وفادات قلب واحد فلا بد له من منهج واحد يسير
 عليه ولا بد له من تصور كلي واحد للحياة والموجود يستمد منه ، ولا بد له من
 ميزان واحد يزن به القيم ، ويقوم به الأحداث والأشياء ، والأمرى والفريق ،
 ووافق والتوى ، ولم يستقم على أيديهم ولا يمكن للإنسان أن يستمد أحاطة وآد به
 من معين ويستمد كثر تعدد وثباته من معين آخر ويستمد أوصافه الاجتماعية
 أو الاقتصادية من معين ثالث ويستمد دونه وتصوراته من معين رابع فهذا
 خلقت لا تكون انساناً له قلب إنما يكون مرثاً وشلاء ليس لها قوام وصاحب
 العقيدة لا يملك أن تكون له عبدة حفا ، ثم يتحرد من منصبها وقيمها الخاصة
 في موقف واحد من مواقف حياته كلها ، صغيراً كان هذا ، أم كبيراً لا يملك
 أن يكون كذلك أو يتحرك حركة أو يسوي دية أو يتصور تصوراً ، غير محكوم في
 هذا كله بعينته إن كانت هذه العقيدة حقيقة واقعة في حياته لأن الله لم
 يجعل له سوى قلب واحد ، يصبح لنا موسى واحد ، ويستمد من تصور واحد ،
 ويزن ميزان واحد لا يملك صاحب العقيدة أنه هو من هملة فعمله فعمله كله

يصغى الشخصية ، وهفت كذا ، يصغى الإسلامية . به شخص واحد به قلب واحد ، نمره جديدة واحدة . وله تصور واحد للحياة ويمر واحد للقيم ونصوره . لمسه من عيده منبس بكل ما تصدر عنه في كل حالة من حالاته على السواء . عهد القلب الواحد يعيش لرحاً ، ويعيش في الأسرة ويعيش في الجماعة ويعيش في النبوة ويعيش في العالم . ويعيش سرّاً وعلائية ، ويعيش عاملاً ومصابداً عمل ، ويعيش حاكراً ومحكوماً . ويعيش في السراء والضراء . فلا تملك موازنة ولا تبدل فيه . وما تبدل تصوراته (ما جعل الله يرحل من قلبه في جوفه) . من ثم مهر منهج واحد وطريق واحد . وحى واحد . ونكاه واحد . وهو اسلام لله وحده . فالنسب الواحد لا يجد الهوى ، ولا يخدم سدين . ولا ينهج سجين . ولا يسجه اعداين . وما يعمل شيئاً من هذا الا أن يشرق وينمى ويتحول الى اشلاء وركام .

• حقيقة القوى :

ان حقيقة القوى في هذا الوجود كثيراً ما يجعل الناس عنها أحياناً سوء تقديرهم جميع القيم . ويعد تصوراتهم لجميع الأدب طات ، ويحتل في أنفسهم جميع النور . ولا يعرفون ان أين يوجهون ماذا يأخذون وماذا يذوقون . وعندئذ تجددهم قوة يحكم والسلطان محسوباً القوة القاهرة التي تعمل في هذه الأرض فيخرجهم اليها تخافهم . وعانيهم ، ويخشون ، ويرعون .ها . و يترصونها ليكنوا عن أنفسهم أذاه ، أو حصو لأنفسهم حماها وتخدمهم قوة لئال ويحسبون القوة للسيطرة على اقنار الناس وامدار الحياة ، ويتقدمون اليها في رعب ورهب . يسمون للحصول عليها ليستطيعوا . ويستطوا على الرقاب كما يحسبون وتخدمهم قوة العلم بحسب أصل القوة وأصل لئال وأصل سائر القوى التي يصول بها من تملكها ويحسبون . ويتقدمون اليها حاشعين كأنهم عباد في محاريب ، وتخدمهم هذه القوى الظاهرة تخدمهم في ألسن الأفراد وفي أيدي الجماعات ، وفي أيدي القوي فيديرون خطايا وسفاهون عليها . كسور القروش على الصباح ، وكذا بنهات القروش على النار ويشون القوة الوحيدة التي خلق سائر القوى الصبورة وتمسكها ، وتمسكها ويوجهها

وسحروها كما تريد جميعها يريد ، ويسبون أن الالتجاء إلى تلك القوى سواء كانت في أنسي الأفراد أو الجماعات أو الدول كالالتجاء إلى بيت العكوب حنرة جميعه راحة واحدة ، لا حماية لها من مكوبيها الرخو ، ولا وقاية لها من بيها الوهن . وليس هناك إلا حماية الله وبالا حياه ، وألا ذلكته القوى الزكي . مثل الذين انحدوا من دين الله أولياء كمثل العكوب الحنر بيتاً وان أوهم المسوب لبيت العكوب لو كانوا يمدون)

هذه الصفحة المصححه هي التي عني القرآن بتحريرها في دعوس الحق المأمونة ، فكانت بها قوى من جميع القوى التي وقفت في طريقها . وداسب ما على كرهه عيابه في الأرض . وذلك بها معاقل والمحبون . لقد استقرت هذه الصفحة المصححه في كل نفس ، وضربت كل قلب ، واختلطت بدم وجرمعه في العروق ، ولم يعد كلمة تعال باللسان ، ولا قضية تحتاج إلى جسد ، بل بدويه مسترد في النفس لا يجوز عبره في جس ولا خيار

قوة الله وجميعها هي القوة . وولاية الله وجميعها هي الم لا بد ، وما ضاده فهو واه ضليل هرب من مهمل صلا واستطال ، ومهب يحير وعطف ويهد حثك من وسائل البطش والفتن والتمكين . بها العكوب . وما تلك من قوى ، ليس سوى حيوط العكوب (وان ايها البيوت بيت العكوب به كان يعلموا) وان صاحب الانوار الذي ينحصر في الفسة والأذى والاعراء والإعراء لتدوير ال عمود ادم حده حقيقته المصححه ولا يسوفا حفظه . ومع هو جهول القوى المختلفة ، هذه نصرهم وخواب أن سمعهم ، وهم تستهزئهم وشؤون أن تشترهم ، وكلها خطوط العكوب في حساب الله وفي حساب العقيدة حين تصبح العقيدة وحين يعرف جميعه القوى ، ونفس حقيقه القوى ، ونفس القوم والتقدير

فمن كان الله معه فلا شيء . اذن عبده وجميعه يكن عبده من شيء فهو حده لا وجود في حقيقه له ولا أمر (وقال الله إني معكم) ومن كان الله معه فلا شيء . قال معية الله سبحانه يديه كآب مكفيه ، ومن كان الله معه من يقين ولي شقي ، فان قربه من الله يظلمته وسعده ويكن معية الله لم يسده

قد سبحانه عزاً ولا عظمة ، ولا كرامة تحضيه . منطلعه عن أمسه ، وفروطه
إن محبة الله من يصلوه حتى العادة يحسون منهجه ونظامه ويحسون دعونه

كانت يجب على الدعاة أن يقوموا أمام هذه الخصبة الكبيرة ، تلك الحقيقة
التي يؤكد القرآن دائماً وضررها وهي حقيقة الصلة بين الله وبين المؤمنين
الصلة بين الإنسان وبين القوة الكبرى . انه سبحانه يجعل عبده معهم ،
وأمرهم أمره وشأنهم شأنه ، يصحبهم سبحانه إليه وأخبرهم في كنهه ويجعل
علمهم عنده . وبوجه البهم من مكة موحياً إليه سبحانه (تحادعون الله والذين
آمنوا) وقد هو الفصل العنوني الأخير . الفصل الذي يرفع مقام المؤمنين وحقيقة
في هذا ، يسود السامع والذي يوحى بأن حقيقة الأمان في هذا الوحيد هي أكبر
وأكرم الحقائق . والذي سكب في قلب المؤمن ضائقة لا حد لها ، وهو يرى الله
حقاً شأنه يجعل نصيبهم من نصيبه ، ومعركتهم هي معركته ، وعدوهم هو عدوه
ويأخذهم في صفته ويرفعهم إلى جواره الكريم

هذا يكون المفيد ، وكيدهم وحدهم وأذهم الصغير ، ولقد كانت
العصية المسماة الأولى تجد الله ، فبعد القوة الكبرى ، كانوا يتعلمون صفاته في
نفسهم . كانوا يحسون رغبته بخياله الحقيقية ، كانوا يحسون أن الله سميع عليم
وهو قريب منهم ، وأنه معي بأمرهم عنده مباشرة ، وأن شكواهم وشجونهم تصل
إليه بلا وساطة ، ولا حياء ولا يكلها أن سواد . ومن ثم كانوا يعيشون في أوس
برهم ، في كنهه ، في جواره ، في حلقه ، في رعايته ، ويحسون هذا كله في
نفسهم حياً واقعاً ، وليس معي ولا فكره ولا مجرد تخيل وتغريب (انه سميع
عزيب) وهكذا بصورة القرآن الحقيقة الواضحة . حقيقة المعركة بين الأمان والكفر
وبين الحق والباطل . وبين الدعاة إلى الله الواحد ، والظلمة الذين يسكرون ،
في الأرض بغير الحق

فالمعركة قد بدأت منذ فجر البشرية وميناء أوسع من الأرض كلها ،
إن الوجود كله يعيد مؤمناً ، به مستملاً مستبسلماً ويشد منه الذين كفروا بخادعون

وغيره من الميراثين

سید ۶ . موقوفہ کل علی اللہ

أى الله الذي يهدي السبيل لا بد أن يصر ويمسح

وتمت روح انعام الايمان واخبره - ونحس الاتساق والفهم

بجيد. لا تفسد في شؤعهده به طوعهههه الارض ، ولا غلظك أن تستعجب

للاعر ، ولا التهدية . وهي محض طوع عيب الأرض وما في أيديهم . وسائل البطش
والسكس . وماذا يخاف القلب الموصول بالله على هذا النحو ؟ وماذا يخفيه من أولئك
بعيد . فلنصبر ولا نترجس ، ولا نصعب ولا نزعج . ولا ننزعج ولا نترجس . ولا نشك ولا نمرط . ولا نحيد (وننصرون على ما أودىتمونا)

﴿ وان سئلوا الاعمال الصالحات في سعادته ودونه كم هي في قلب سون الله صبي
له عيبه وسوءه ، وكذا ينبغي أن يكون في قلب كل مؤمن بومالة وكل قائم
بمعونة . هو هذا البيان (أليس الله بكاف عبده ويخفى فؤاد بالذير من دونه)
ههنا البيان هو المستور الذي ينبغي ومكني . وبكشف الطريق الواصل الثابت
المستقيم . فمن قد عصف وماذا يخيف إذا كان الله معه . وإذا كان هو فلا تخف
مهم اليهودية . وفهم نحن هذا المقام ؟ ومن الذي يشك في كفاية الله عبده وهو
القوي القاهر قوي عباده . بعبه أخوف . سبطه واصفحه لا تحتاج في جدر
ولا كد دهن . به الله ومن هم دين الله . ونحن يتكلم هذا هو الموقف لا ينبغي
هناك شك ولا يكون هناك استثناء . فاد ، نمر هذا . عبد الذي يحشاه دعيه في
الله ؟ ما الذي يحشاه من الذي يرجوه ؟ وما الذي يثقله أو يخيفه أو يعصمه عن
طريقه . انه متى استقرت هذه الحقيقه في قلب مؤمن فقد انتهى الامر بالثب
اليه . وقد انقطع الخدب . وانقطع الألم . الا في جانب الله سبحانه فهو كاف
عبده . وعبد يتوكل وحده (قل حسبي الله عبيد يتوكل المتوكلون)

وان الذين يحسبون في قلوبهم الإنكال على أحد غير الله أو على سبب يجب
أن يتوكلوا بالله في قلوبهم من لايمان بالله . على المؤمنين الذين د . كم الله وحسب
قربهم وأد نسب آفاته زادتهم غنا . وهي وهم يتوكلون (على وحده كعبه
بمعالمة . لا يشركون معه أحداً مستعصون به . وبكثير عبيد أو كعب عبد
الإمام من كثير في التفسير . (أي لا يرجون سواه . ولا يقصدون إلا به . ولا
يؤمنون إلا بجماله . ولا يظنون الحوائج لأمره . ولا يرجون إلا إليه . وجميعه .
ب . شاء كان وما لم يشأ لم يكن . وأنه المنصرف في الملك . لا شريك له . ولا

معتق بحكمه وهو صريح الحساب ، ولهذا قال سعيد بن جبير : التوكل على الله
جماع الأعمال)

وهذا هو خلاص الاعتقاد بوحدة الله ، واختصاص العبادة به توطئاً ،
فما يمكن أن يجمع في قلب واحد ، بوحيد الله ، والتوكل على أحد معه سبحانه
وبسبب الإنكار على الله وحده يمنع من اتخاذ الأسباب فالمؤمن يبحث الأسباب من
باب لا مانع بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها ولكنه لا يجعل الأسباب هي
التي ينشئ ، النتائج فيبطل عليها أن الذي ينشئ ، النتائج ، كما ينشئ ، الأسباب
هو قدر الله ، ولا علاقة بين السبب والنتيجة في شعور المؤمن ، اتخذ السبب عبادة
بإطاعة ، وتحقق النتيجة قدر من الله متمثل عن السبب لا يقدر عليه إلا الله ويدخل
ينحدر شعور المؤمن من التمسك بالأسباب والتعصّب ، وفي الوقت ذاته يسوئها بغير
طاقته أيمان ثواب عزة الله في استيفائها

وحسب الدعوى أن يعلن عهده الناصح في برزخ الله وحده (قل ادعوا شركاءكم
ثم كذبوا فلا سمعوا) أن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو ينزل الصالحين
والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) والد دعوتهم
في الهدى لا يسمعون) ويرهم بظنهم اليك بعد لا سمعوا (ربنا كلمة صاحب
الدعوة في وجه الجماعة) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمر به
ومعدي ، لشركائهم في دونه وأهلهم اندعاه (قل ادعوا شركاءكم ثم كذبوا فلا
تستظفرون)

لقد فارق في وجوههم ، وجوه أهلهم ، فدعاة الهدى النحوي وقال لهم ألا يأتون
جهداً في جميع كذبهم وكذب أهلهم فلا يهتدون ولا ينظرون فاف في هذه الوثائق
مطهر أن الله الذي يركب إليه ويحكي به من كذبهم جميعاً (أن ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو ينزل الصالحين) فاعلم ، حسن لله بركتي به يرتكن إلى
الله الذي في الكتاب فكل سر له على : دونه سبحانه في أن يوحيه رسوله الناس
به من الذي فيه : كما قدر أن يحيي هدًى عن علي باطون مطهرين وأن يحيي عباده
الصالحين الذين يبعثونه وحنونه وشعوب فيه : وأما بكلمة صاحب الدعوة : الله

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكانه وفي كل زمان (قل اطيعوا الله واطيعوا رسوله)
ثم كمدوا جلا نظروا (يا ايها الذين آمنوا انكسروا رقابكم لعلكم تذكرون)

[illegible][illegible]

بعد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول فيمنه ضايقه المشركون بالأذى
لأنه أسلمهم القرآن في نفسه في حق ، الكعبة حتى ارتكبه وهو يبرح لا يعصب قامت
كان يقول بعد هذا الأذى ، شكر الناصر الذي قاله (والله ما كانوا آمنون على أنفسهم
حينذاك) ، كان يعرف بهم عداوة الله سبحانه ، وكان يسمى أي الذي عدا
الله مغلوبين على الله فيبقى أن يكون مهيناً عند أولياء الله ، وبعد كان عبد الله

من مضطرب رضي الله عنه بقبر وقد خرج من حور عتبة بن نبعه لمشره لأنه م
 مسبح أن حسي حور: مسرك فكف عنه لأدى واخواب به في الله يادو
 في سبيل الله وقد تجمع عليه المشركون بعد خروجه من حور عتبة فأدوه حتى
 حروا عينه كان يهين عتبة وهو يراه في هذه الحال فدعوه أن يعود إلى حواره
 لأنه في حور من هو أغر منك وكار يرد على عتبة دقان له يا بني أخي بعد
 كاتب عبتك في عني عبد أصاب يعوب لا والله وللأخرى أحتي لما يصحبه
 في سبيل الله كان يعلم أن حياؤه أضر من حور العبيد وكان يشق أن
 ربه لا سحلي عنه وبنو مكره يؤدي في سبيله من الأذى يرتفع نفسه إلى حد الإفتق
 العجيب لا والله وللأخرى أحتي لما يصلحها في سبيل الله

هذه عبادج من هلك الخيل الساعى الذي مرى بالقرآن في حجير محمد صلى الله
 عليه وسلم في طلال ذلك التوجه الزاوي المكرم (قل دعوا شركاءكم ثم
 كيون فلا تظنون أن وليي الله المدي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين)
 ثم ماد كان بعد هذا لأدى الذي حشموه من كيد مشركين وهذا الإعتصام
 بالله الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين كان يعرفه الناس كان كانت اللعبة والفرقة
 والنسكبي لأوسه الله وكتابهم لله والشوا بالذنور القوا عيب آدم فتلهم الصالحون
 وكانت الشعة ممن يهي منهم عن شرح الله صدره بالإسلام هؤلاء السابقين
 الذين حنطوا الأذى بثقة في الله لا تتزعزع ، وبعثة في الله لا يبين

إن صاحب الدعوة أي الله في كل زمان وفي كل مكان لن يسمع شيئاً إلا
 يمثل هذه الشعة ، وألا تمثل هذه العزيمة ، وألا يمثل ذلك اليمين (أن وليي الله
 الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين) بهما أسمع الباهل عن عسسه وأطلق
 على الدعاة بهيدوه حتى في وجه كلمة الحق حادثة وعمر في التصرف والتضحية
 بسعي عن الدعاة أب كعبوا في الطريق وإن يحملوا الواسع الملقى على خالقهم ،

٢ الاستسلام بقدر الله -

إن حصنة الموت لنفسه رهبة ، فهي التي توجه كل حي فلا يملك لها رداً

ولا طلب ما أُخذ من حوزته دوماً وهي تذكر في كل جمعة ويواجهون الكبار والصغار بالاصبية والفرقة والأكفاد والفتاد ويعتد الجميع منها موقفاً واحداً لا حيد ولا وسيلة ولا قوة ولا سعة - ولا دفع ولا تأجيل (فاد جاء أحدهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستعملون) ثم يوحى بأب قادمه من جهة عدل لا يملك البئر معها شيئاً - ولا مصر من الاستسلام لها - والاستسلام لا أدلة تلك الجهد العد به مشهد الرب الذي منهي إليه كل حي نصي في طريقه لا يتوقف ولا يتعثر ولا سحجب نصرته موقوف ولا برعه رغب - ولا جرم عاتق موت الذي يصرع الخبايا من السهولة التي يصرع بها الأقزام ويظهر بها المستقلين كما غير المستغفرين

واسهج الإلهي لم يد أن يصبح النصور عن الموت وخيانة وأسبابها الظاهرة وحققتهما المصير ورد الأمر فيهما في لفظة المدرس والأحسان إلى مدرسه الله فيهم ونحى في حبل الخائب وابو حبيب بني عليه ولا حرج فالله كان الموت والحداد لله في به خطاف الحشر من موت كأيدي وأنهم الذين خرجوا من مدرهم وهم أيوب حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (إن خيرنا لا يخشى وإن الفزع واقع لا يريدان حياة ولا عدن أجلاً - ولا يردان عصاة وإن الله عودهم الحياة وهو آخذ الحياة والموت حين لا مهر بينهم وهذه آفة من اللغات القرآنية نرى الاختلاف جميعه أسماء الناس وهي ثلاثتهم أيما كانوا هذه الحياة إلى انتهاء (قال إن الموت الذي نمر من هاته ملائكتكم ثم ردون إلى عالم الغيب والشهادة فيحكم من كنتم يعملون)

فلا بد من استمرار هذه الحقيقة في النفس جميعه أن حياة في هذه لأرض محسوسة بأصل ثم تأتي بامتداد حتماً بموت العاجل والموت الطويل بموت المجادل والموت القاصف

موت مستطير «نعمية وموت مستطير للعنف موت الشجعان الذي يأبى العصيم ويحرم الخباء لم يهون على الجهاد تأتي ثم بموت دور الأسماء الكبيرة والأهداف العانية وموت التافهين الذي يعيشون فقط للمناخ الرحيم

الكبر بموت (كل نفس دائمة لموت) كل نفس تدور هذه المجموعة ، وتكون هذه هذه ، لا تفرق بين نفس ونفس في تعلق هذه المجموعة من الكائنات الدائرة على الجميع ، أي القادر في شيء آخر القادر في غيره أخرى القادر في المصير الآخر (عما يوقون أسودركم به م القيامة) (من خرج عن النور وأدخل حنة فقد فاز) ولربوب حكم في موضعه المقرر ولا علاقه له بالجواب بالنسب ولا علاقه له بحبابة المكان الذي يحصي به الفرد ، أو قلله حبيباته (أسما نكوبوا بمرككم لموت ولو كنتم في روح مشبه) ولا بدعهم أن يؤخر عنهم تكليف القتل في سبيل الله دن ولا هذا التكليف والتعرض للناس في الخفاء بحظه عن موضعه

ولا معنى إذن لحقيقه الناس في القتل لو غير القتل أنه ليس معنى هذا ألا بأحد لأبصار حذره وحبسه وكل ما في طوقه من استعداد وذهاب وولايه والله يموت (حذره حذركم) ولكن هذا كله وتعبق لموت والأجل به شيء آخر أن أخذ الحذر والمبكرات العدة أمر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والباطنة ويرى تدبير الله

وإن التصور الصحيح لقلبه بين الموت والأجل المصروب دعم كل استعداد واحتياط أمر آخر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والباطنة وتدبير الله ، يرون واحتمال وتوافق بين جميع الأطراف هذا هو الإسلام وهذا هو منهج التربية الإسلامي ، فصدر الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر ، ينفذها في الطريق المرسوم وينتهي بها إلى النهاية المحتومة ، والموت أو القتل قدر لا مفر من لقائه في موضعه لا يستقدم خطئه ولا يستأخر (هل من يتممكم القرار من لموت أو القتل) ومن يتبع القرار في دفع المقدر محكوم من فلو كان عروا طاهم ملاهوا حبهم المكتوب في موضعه القريب وكل موضعه في الدنيا قريب وكل متاع فيها قليل ، ولا عاصم من الله ولا من محول فوق قدره مشيئته ، سواء أراد بهم سوءاً أو أراد بهم رحمة ولا مولى لهم ولا نصير من فوق الله يحميهم ويضعهم من قدر

الله فلا استسلام والاستسلام وانطاعة الطاعة والوفاء والوفاء بالمعهد مع الله في السراء
والصر ، ويرجع الأمر إليه والتوكل التوكل عليه ثم يفعل الله ما يشاء .

وإن البشرية إلى لقاء والعقيدة إلى بقاء ، والدعوة هي أكبر من الداعية وأبقى
من الداعية فدعائها يحثون ويندعون وتبقى هي على مرّ لأجيال والقرون ويبقى
أتباعها موصوفون بمصداقها لأول من يجب على كل الدعوة أن يستمرروا في جهادهم
حتى يلاقوا الله عز وجل في أجلهم الذي رصده الله لهم ، وما كان دعوى أن تعوب
لا يادن الله كتاباً مؤجلاً)

وإن لكل نفس كتاباً مؤجلاً أي أجل مرسوم ولن يموت نفس حتى
تستوفي هذا الأجل ما خوف والمضغ والحرص والتخلف لا تظيل أجلاً ،
والشجاعة واللباث والاقدام والوفاء لا تقصر عمراً فلا مكان الخوف ولا نامب
أعين السوء والأجل المكتوب لا يغير منه يوم ولا يريد ، هذا هو الطريق .
هذه النصوص تفسر حقيقة الأمل في النفس فتدرك الاشتغال به ولا تجعله في
حساب وهي تدكر في الآداء والوفاء بالالتزامات والتكاليف الإلزامية ، وبذلك
تنتقل من عقائد الشك والحرص كما برتمع على وهلة أخوف والفرح وبذلك يستقيم
على الطريق بكل تكافئه وكل التزاماته في صبر وطمانينة وبوكل عني الله الذي
ملك الآجال وحده (قل لو كنتم في شك من ربكم فاستمعوا ما وليكم عليه من الحق)

إن هناك أجلاً مكتوباً لا يغير ولا يسأجر وإن هناك مصيداً مقسوماً لا
يد أن يجيء إليه صاحبه فيضطلع فيه . والله عز وجل يريد أن يكشف الفارق
الأساسي في تصور صاحب الحقيقة وتصور المحروم منها للمفسد الذي يسير عيها
الخفاء كلها وأحداثها ، سراؤها وصراتها ، إن صاحب الحقيقة مدرك لئس الله ،
معروف على مشقة الله عظمش لي ففكر الله أنه يعلم أنه من يصيبه إلا ما كتب
الله به ، وإن ما أصابه م يكن يحطه وإن ما أخطأه م يكن ليصيبه ، ومن ثم
لا يتلفى الصراء بالفرح ولا ملهى السراء بالزهو ولا تغير مصه منه أو تلك
ولا يتحسر على أنه م تصعب كذا ينبغي كذا ، أو يستعجب كذا بعد وقوع الأمر

وتهيأته وأما صاحب العقيدة ككل ما يقع به تلفه بالرصى والطمأنينة والتسليم
 موقفاً أنه وقع وفقاً لغير الله وتلدريد بحضرة وأما لم يكن قد بهم كـ و
 وأما أنه هو هذه أسدته بفعله يورب بين الصم والتسليم والأجارية بالكلية حنضم
 عليه خظو ، سر يرح عنه الصم هام الذي يفرغ قلبه من العقيدة في لله عن هذه
 الصورة مستعدة فهو أولاً مستعد أبداً في نفس في (يواو) (يولا) (وياليل) و(أسدته)
 وأما بحسب المؤسسي في كل زمان وفي كل مكان في يومه هم أن لا يكونوا كالمسير كهم
 أولئك الذين تصيروهم وحسبهم كلف حاد هم قريب في ثديا الحركة ، يا أسد
 الذين أقصوا لا يكونوا كالمسير كهم وقابوا لأحوالهم ، صريوا في الأرض أو
 كانوا عزى ، لم كانوا عده ما مانو وما قتلو ، يقرب الإنسان لصداد تصوره
 خصمه ما عري في انخول وخليفة القوة الفاعلة في كل ما يجري فهو لا يرى
 لا لأسباب الفداه والملاذبات لمطرحه بسبب بطلانه عن الله ، والله بده
 خطاه الحية ، بيده اسروداد ما أعطى في الماعد لمصروب والأجل المرسوم من
 كان الناس في يومهم وبين أهله أو في مدبر الكفر التي سطت العقيدة ، والله
 شحي ، لك ذلك عك أن مسير في انبوب حصه حوب واحدة وحقيقه قدر الله
 وبذلك تظلمن القريب في ما كان من بلاء جرى به القدر وإلى ما وراء القدر
 من حكمة ، بما وراء الانقلاء من جر .

ان الموت يصيب مجاهد والقائد والشجاع والخبيل ولا يردده حرص ولا
 حذر ، ولا يؤجله حين ولا تعذر ، والواقع هو ندمان الذي لا يقبل المراء ، وهذا
 الواقع هو الذي سنه الفرن فصيح المومر مريضه بالندى حير بعون شاعرون
 للموسى (يواطعوا ما قتلوا قل ما حوذا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين)
 وذلك سر يرح القلوب المؤمنة عن صدر هذه خفقه الثانية فيجب أن تكون
 مستعدة لله فقه وطاعة وطمأنينة وحق وسليم ، ونميد الاسلام الوعي
 معقل ، المقصد ، يريد المعارف في فعل المظلمين في يكون وصياً هادئاً
 مسيراً لا تلهج النفس في تحصيل لادة الله عند أول اشارة برون توجبه
 ولا تسعي لنفسها في نفسها شيئاً ثم تعرف ان ما لا يريد أن تطلب بالانقلاء

ولا أن يؤذيها بالبلاء . كما يريد أن تأتيه طائفة مليية وأمية مؤذيه . مسئلة لا
تهدم بين يديه ولا تقاى عليه

و يجب على المسلم أن يستسلم لله . استسلاماً مطلقاً مع احسان العيش والسكوت
والاستسلام بكامل معناه . والطمانينة لقدر الله ، والانصياع لأوامر الله وبكائيه
ودحيه . مع الشعور بالثقة والاطمئنان للرحمة والامر وأمر له حاية وأمر صلى الواحد في
صلى السكون والابواب (بين يسم وجهه لله وهو محسن فقد استسلمك بالعبودية
الوثقى) العروة التي لا تنقطع . ولا من ولا عيب بمسكاً به في مر . أو صر .
ولا فصل من بعد . عليه في الطريق الوعر والليله مظلمة بين المراءىف والأتواء .
وهذه العروة الوثقى هي الصلة الوثيقة الثانية بصلته في قلب المؤمن . يستسلم به
هي الطمانينة في كل ما يأتيه من الله في وجهه وفي نفسه وفي قلوب طوائفه تحفظ
النفس من سوءه . وبسكوتها . وورطة جأشها . في مواضع الأحداث من هنا ومن هناك

أن المرحه عونه وشاقه وحامله بالأخطار . وحظر خناج عيه وانوجدت بين
المسلم ولا أقل من خطر الحرمان عيه والشقاء . والعروة الوثقى هي عروة الاسلام لله
والاستسلام والاحسان (وإن الله عاقب الأبر) والله عرجع والمصير . يحير أن
يستسلم الانسان اليه حتا اليدوية وأن يسلط الطريق على نفسه وهدى ونور . وإن
القبول الخاتمة بسبب الضعف والحدود في الضعف . والمعبر خاتمة خطر . ذلك
أنهم بأحسن بظواهر الأمور ويحسون البلاء شرأ في كل حال

والسلم الصادق يبذل جهده ويهدم ولا يحشى ، احتياجاً بأن ما يصيبه من
يحير أو شر محسوب زيادة الله . وإن الله ناصر له ويعين (قل من يصيب إلا ما
كتب الله لنا)

٨ - توازن في الطريق :

هناك مفهوم من معومات العقيدة قد استقر في قلوب تلك الجماعة الأولى من
المسلمين استقراراً حقيقياً . واستحيته الفهم وبكبت به مشاعرهم (وما كان

لهم ولا لقوته ، قد قصي الله ورسوله أمراً أن يكون هم خيره من أمرهم . ومن
بعض الله ورسوله فقد قبل صلاتاً مستناً)

هذا المقصود بتخصيص أن الله ليس لهم في أنفسهم شيء وليس لهم من أمرهم شيء
عنه هم وملك يدبرهم الله بحسب فهم كيف يشاء ويختار لهم ما يريد . وأن هم
إلا بعض هذا الوجود الذي سبب وفيه التاموس العام . يخالي هذا الوجود وما يدبره
يحركهم مع حركة الوجود العام . ونفسهم هم دورهم في . وفي الوجود الكبري . وبهم
حركتهم على مسرح الوجود العظيم . فليس لهم أن يحدوا ، الدور الذي يقومون
به . لأنهم لا يعرفون الترتيب كاملاً ، وليس لهم أن يحدوا . حركة التي يجبها لأن
ما يعرفونه قد لا يستقيم مع الدور الذي خصص لهم . وهم ليسوا أصحاب الترتيب
ولا المسرح . وأن هم إلا إجراء ، هم أحقرهم على الفعل ، وليس لهم ولا عليهم
في التصرف . ولذلك سموا أنفسهم حقيقة قد . استلموها بكل ما فيها ، فلم يعد لهم
مها شيء . وعندئذ استجاب نفوسهم مع هذه الكون كله . واستجاب حركاتهم
مع دورته العامة . وساروا في حركاتهم كمن سير تلك الكواكب والنجوم في أملاكها
لا يحدون أبداً يخرج عنها . ولا أن يسرع أو يبطئ في دورها . لتتألف مع حركة
الوجود كله . وعندئذ رغبته نفوسهم بكل ما يأتي به قدر الله لشؤونهم الباطن
المواهب بأن قدر الله هو الذي تصرف كل شيء . وكل أحد . وكل حادث . وكل
حالة . واستجابوا قدر الله فيهم بتصرفه . بلزكه . في الواقعة . بغيره . وشأن
ضيقاً لم يعودوا يحسبون بلزقه . لقدرة الله حين يصيبهم ولا بأسرع الذي يعالج
بالنجس ، أو بالألم الذي يعالج بالعسر . ما عادوا يستغيثون . هو الله استجاب
العدول المنتظر ، اغترقب الأمر ما ألوف في حسه ، معروف في ضميره . ولا يشير
بالحاجة ولا رجعة ولا عروبه . ومن ثم لم يعودوا يستعجبون دورة النطق بمفهوم أمراً
هم يريدون قصاصه . ولم يعودوا يستعجبون الاحتمال لأنهم أرفأ . يستعجبون حقيقة
وهو كان هذا ، الأوت هو نصر دعوتهم ومكيد . ما سار به في طريقهم مع قدره .
ينتهي بهم في حيث ينبغي بهم داعيون مسرعيين . يبدلون ما على كون من أرواح
وبجهود وأموال في غير عجله ولا صبي . وفي غير من ولا عروبه ، وفي غير حسره
ولا أسف . أنه الاستسلام المطلق بيد الله نفوذ خصائصهم . وتصرف حركاتهم .

وهم مطمئنون بالبدن التي أقودهم ، شاعروا معها بالأمن والثقة واليقين ، سألوا معها في ساطعة وبسر وحين ، وهم مع هذا يحسبون ما يقادرون عليه ، ويبدلون ما يملكون كله ولا يصنعون وقتاً ولا جهداً ، ولا يتركبون حيلة ولا وسيلة ، ثم لا يبتكفون ما لا يطعمون ، ولا يحدون الخروج عن بشرتهم وما فيها من خصائص ، ومن ضعف وقوة ، ولا يدعون ما لا يجدونه في أنفسهم من مشاعر وطاقات ، ولا يحبون أن يحدوا بما لم يصنعوا ولا أن يقولوا غير ما يفعلون

وهذا التبرير بين الأسس لا يخلو لتقدير الله والعمل الواحد بكل ما في الطائفة ، والوقوف على عظم غناها تستطيعون هذا التوازن هو السمة التي يجب حياء تلك المحسنة الأولى ومبرها ، وهي التي أهلتها لحسن أمانة هذه العبد المصنعة التي تنوء بأعمال واستمرار ذلك المقوم الأول في أعمالي الصنائع هو الذي كف عن تلك الصنعة الأولى بحيث تلك الخواص التي جعلتها في حياتها الخاصة وفي حياة المجتمع الإنساني ذلك وهو الذي جعل خصوصياتها وحركاتها تتناسق مع دورة الأملال بتطلعات الزمان ، ولا يملكها أو تصطنع ، فتعوى أو تبطل نتيجة الاحتكاك والاصطدام. وهو الذي بارك تلك المجهود ، فاد ، هي تشر ذلك الثمر اخلو الكثير العظيم في فترة عصره من الزمان ، ولقد كان ذلك النحور في ضوءهم بحيث يستقيم حركتها مع حركة الوجود وفق قدر الله المصروف لهذا الوجود .

ولن يؤتى المجهود كامل ثماره إلا حين يستقيم القلب على هدى الله عنه ، ويستقيم حركة الفرد مع دورة الوجود ، ويطنش الصبر في قدر الله الشامل ، الذي لا يكون في الوجود أمر إلا وفق مقتضاه وهكذا قرر الله تبارك وتعالى في قوله وما كان يؤمن ولا مؤمنه إلا اد فصى الله ورسوله أمراً أن يكون هم الخير من أمرهم ، يمرر الكلية الأساسية في صهج الإسلام

٩ - حقيقة الإيمان :

للإيمان حقيقة لا تد أن يجسها الإنسان في نفسه ، وأنه ليس الإيمان ذهني ، ولا كلمات لسان وهو يس بالنهي ، فلا بد للإيمان من صورة عقلية وأفعليه

يجلي فيها رتب وجوده . ويرجم عن حديثه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لأحد دائمي ولا يسلي ولكن هو ، وفي القلب وصدة العمل^(١) .
 لا حميدة الإيمان يجب أن سطر إليها باخذ الواجب فلا سميع حتى تصبح كلمته
 بقولها الثبات ، ومن ورثها واقع يشهد شهادة ظاهرة بعكس ما يقر له الإنسان
 (يقل عملوا فنبى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إن المنهج الإسلامي منهج حميدة ، وعمل بصدق العقيدة ، فمحدث الصبغ
 هو العمل برده الرسول والمؤمنين ، إن الإسلام منهج حياة واقعية لا تكفي
 فيه انشاعه والفر يا ما م تمحوين إن حركة واقعية ، والنية العلية دلالة من
 الإيمان قلبها مكاف ، ولكنها هي بناء بسبب منط الحكم واستجواب إيمان التي
 تحسب مع العمل فتحت قيمة العمل ، هذه معنى الحديث (إيمان الأعمال بالثبات)
 الأعمال لا مجرد الثبات

إن طبيعة هذه الحميدة تقتضي ألا يظل الإيمان في القلب حصه مجردة
 وإنما بحالة مكتوبة ، هي حقيقة حية ، فاعلة ، محركة ، ما تكاد تستقر في
 القلب ويتم تمامها حتى تتحرك لتحقيق ذاتها في العمل والحركة والسبوت وتترجم
 عن حيويتها بالأثار البارزة في عالم الواقع ، المبته عما هو كائن في عالم التفسير
 والإيمان بصدق القلب بالله وبرسوله ، التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا أرياب
 التصديق المطلق الثابت المسمى الذي لا يتزعزع ولا يتغير ولا يحسن
 فيه الطواحي ، ولا يتلخص فيه لقلب والشعور (ما المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ،
 الإيمان الذي يثبت منه الجهاد بآنان والبنس في سبيل الله . فالقلب هي تدوي
 حلاوة هذا الإيمان وأطمأن إليه وثبت عليه ، لا بد من مدح لتحقيق حقيقته في
 خروج القلب في واقع الحياة في ديد الناس يريد أن يوجد بين ما يستشعره
 في بطنه من حقيقة الإيمان وما يحيط به في صاعقه من عبرات الأمور واقع حياة

(١) رداء النجدي في سنة الفردوس من أسر

ولا يظن الصبر على المفارقة بين الصورة الاعمالية في حسه والصورة الواقعية من حوله ، لأن هذه المفارقة تؤديه وتعيدمه في كل لحظة ومن هنا هذا الانطلاق في جهاد في سبيل الله بآمال والنفس فهو انطلاق دائم من نفس المؤمن يريد به أن يحمي الصورة الوحيية التي في قلبه ببراها بمنزلة في واقع حياة الناس وأخصبها بين النفس وبين الحياة الحادية من حولها بصورة دائمة ناشئة من عدم استطاعته حياة مرفوعة بين صورته الالهية ، وواقعته العملية ، وعدم استطاعته كذلك التنازل عن صورته الاعمالية الكاملة الخمس يستقيم في سبيل واقعه العملي الباقى الشاغل المزعج فلا بد من حرب بينه وبين حداثة من حوله حتى تثبت هذه الحداثة في التصور الاعمالية ، الحياة الاعمالية (أولئك هم الصادقون) الصادقون في عقولهم حين يقولون يسلم مؤمنون . فإذ لم تتحقق تلك المشاهدة في القلب ، ولم تتحقق آثارها في واقع الحياة ، فالإيمان لا يتحقق ، والصدوق في العقيدة وفي دعواه لا يكون إن طاعة هذه العقيدة تقتضي ألا يفتل الإيمان في القلب حقيقة مجردة بأكده معطلة مكتوبة

وبن النفس المزمعة لتعظيم في الحياة بشوائد تزلزل ، وبوازن مؤرجح . فهي شبح فلا تعطلرب . وتلك فلا مرناب وظل مستقيمة موصولة . بذلك كثيراً . مع أنه القويب المؤمنة في مزالى الطريق . واختطاب الرحلة تعزم مره وتحتسب ويستقيم ولا مرناب عند يدلم الألف وظلم لحووناوحى العواصف والرياح فالإيمان عود دعه وصادف محببه . فما يكاد يكون حقيقة يستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل بسحبو د ب في الواقع وتتواهم بين صوبها المصيرة وصوبها الظاهرة ، كما أن سبوي على محبب الحركة في الكائن السري كنها وتندمج في الطريق . ذلك مع قوة العقيدة في النفس ، وصر قوة النفس في العقيدة . سر تلك المحيوق التي صمدت العقيدة في لأحد . وما . . . كل يوم يصحب . خبارق التي تعبر وجه الحياة من يوم إلى يوم وتندفع بالفرد وتندفع بالجماعة إلى التضيحة بالعبير الهادي محدود في سبيل الحياة الكريمة التي لا تمسى . وتقف بالمره القليل الضئيل أمام قوى السفطان وقوى المال وقوى حسد وإثار . فإذ هي كلها تنهرم أمام

العصدة الدافعة في ربح فرد مهم . وبه هو الفرد الفاني المحدود الذي هزم تلك القوى جميعاً . ولكنها القوة الكبرى عدالة التي سمحت منها تلك الروح .
واليسوع ابتصر الذي لا يصب ولا يفسد ولا يهبط

٩٠ - أعلام في طريق الإيمان :

وحيث يسبح الإيمان من القرب مبلغ الاستيلاء المطلق ، يصعد باحق في وجه الممثل بعونه وصرامه وفي استقامة لا عرج فيها ، ولا الثراء ، ولا ليس فيها ولا غمر من ههنا كما الممثل منتعشا (إذا آمننا برينا) .

وهنا يعبر الفاعل عن ذلك التوحد بوجوهي القطيع (سدوف صدمون) لأفئدكم أهدكم وأرجدكم من خلاف ، ثم لأصبيكم أجمعين) إنه التعلب والنشوية والشكوى . وسلة الطواغيت في موصفه . الحق ، الذي لا يملكون دفعه بالحجة (والرهان) وعنده الممثل في وجه الحق الصريح . ويكفي النفس البشرية حين تستغل فيها حكمة الأعمى ، مشغلي على قوة الأرض . ويسهين بناس الغفلة وتنصر فيها العقيدة على الحياة ، ويحترق القناء الزنل في حوار الخلود المقسم . إن لا نقب لتسأل : ماد سأنحد وماد سندر ؟ ماد ستصن وماد سندر ؟ وماد ستحمر وماد ستكسب ؟ وماد ستلقي في الطريق من صناد بأشواك وتصحيات ؟ لأن لأفئدكم الحشر الوصي . أمامها هناك . فهي لا تظفر إلى شيء في الطريق (قالوا إنما إني ربه متحول . وما تنقم من إلا أن آمننا بآيات : بنا لنمنا حادتنا . بنا أمرع علفنا صبر وشرفنا مسدين) . إنه الإيمان الذي لا يفرح ولا ينزعج . كن أنه لا يحصع أو يجمع . الإيمان الذي يطمئن إلى النهاية فيرضها ويستيقن من الرجوع إلى ربه فيطمئن إلى جواره . والذي يدرك حقيقة المعركة بينه وبين الطواغيت وأنها معركة العبادة في الصميم . لا مداهن ولا يناور . ولا يرجو الصبح والمصير من عدو ، لن يصل منه . لا ترك العبادة . لأنه إذا عجز به ويطاوده على العبادة (وما تنقم من إلا أن آمننا بآيات رينا لما حادتنا)

والذي يعرف أين يتجه في الحركة ، وإن من ينحده ، لا يظن من حصنه
 السلامة والعمامة إنما يعذب من ربه الصبر على الفتنه وإتقاة حل الإسلام .
 (صحيح) وعصب التقيين عاصره أمام الأعداء ، وأمه الزوعي وأمه الأحمسنا . يعذب الله
 عاجز أمام القلوب التي خيل أنه يملك تلك الملائكة عندها ، كملك الملائكة على
 الرقاب ويملك التصرف فيها كملك التصرف في الأجسام . فاد هي مستعصية
 عنه ، لأنها من أمر الله . وماذا يملك الضعيف إذا رغب القلوب في جوار الله ؟
 وماذا يملك الخيرون إذا اختصص القلوب بالله ؟ وماذا يملك السلطان إذا رغب
 القلوب عن يملك السلطان . أنه موقف حاسم في تاريخ البشرية باختصار العقيدة
 على الحقيقة ، واختصار المبرمة على الأمم . واختصار الأساليب على الشيطان . إنه موقف
 حاسم في تاريخ البشرية ، بإعلان ميلاد أخيرة الحقيقة . هذا الحزب إلا الاستعلاء
 بالعقيدة على حدود التحرير . أعضاء النعناء والأسلحة بالهذه المادة التي يملك أن
 تنصد على الأعداء بالرقاب وتميز عن استدلال القلوب والأرواح . متى صحت
 القوة المادية عن استدلال القلوب فقد ولدت الحرية الحقيقية في هذه القلوب .
 وإن الحق إذا متى القلوب يخوض نحو بلاد فاد هزة عيونه مرجح . وعصص حصن
 حتى نصب في أعماق النفوس وفروقه القلوب فتزبل عنها . كاه الضلال ويعتني
 صديقة حية خاشعة للهي حاضرة بالاعمال في خطرات قصار . وأخلاقه التي يرتكها
 كل طاعه حبيب يحس بالخطر على عرشه أو شخصه يرتكها في عصب وعظمة
 وبشاعة فلا يخرج من قلب أو صميم . وأما لكلمه مرعوب الطاعة بتجبر (الأنفوس)
 أبدىكم وأزجكم من خلاف ولا يصيبكم أحصين)

فما تكون كلمة الفتنه المؤمنة التي رأيت الله .

فما كلمة التمسب الذي وجد الله . فلم يعد يعمل ما يعتقد بعد هذا الواحد
 الضرب الذي تصل بالله عدوى طعم البره فتم حد عمل . الضمير الذي يرجو
 لأخوه فلا يهجه من أم هذه الذي عليم ولا كثير . (قالوا لا صبر لنا رب
 متعبون) لا صبر في تقطيع الأيدي والأرجل ، لا صبر في التصلب والعدايب . لا
 صبر في الحرب والاستشهاد . لا صبر إلا إلى ربنا متقبلون ، ويحكم في هذه الأرض

ما يكون يا هـ « أروع الأبدان بشره في الصلابة ، واد نصيص على الارواح ،
واد يسكب الطمأنينة في النفوس » واد يرتفع صلالة الطين إلى أعلى عيين واد تحل
القبوب بالحى والذخو والفرق فاد كل ما في الأرض تاهد حير رهيد

وانه هو في نازيح الشر به باعلان إعلانه ادمه هذه القلة التي
كانت منذ لحظة مأل فرعون الأحمر على القور ، وتمنى بالقرب من السلطان هي داب
التي تستعي على فرعون . وسنهي بالتهديد والوعيد ، وتصل صابره محتسبه على التكبر
والنصب ، وما تغير في حياتها شيء . وما تغير من حياها شيء . في عالم مائة
ما وقعت المصبة خفية التي مسلك الكوكب نمرود في الشوكة الكبرى . وتجمع الذرة
التأني إلى محور الثابت . وتصل القرد الثاني صوره الأزل والأبد . وقعت المصبة التي
محور الأبدية شصط القلب يقاومات الفكرة ، ويتسبح الصبر أصداء أصداه
وتتلقى البصيرة اشراقات النور . ولص المصبة التي لا تتغير أي تغير في الواقع
، مادي ، ولكنها هي تغير الواقع مادي ، ويرفع الانسان في عالم الواقع إلى الآفاق
التي لم يكن يصلح اليها الخيال

ان قصة الايمان في القلوب التي كانت منذ لحظة عبول فرعون ، وتهد القرى به
معما يتسابق اليه المتنافسون فاد هي بعد لحظة بواحيه في قوة وبرخص منكه
وحرره وجدهه وسنصر به (قائه من ثؤثك على ما جاءت من البيئات والنسب فطرد) فهي
عينا أمر وطء حل شأنه أكبر وأعو ، فاقص ما أنت قاص ودوتك من منكه ما في
الأرض (انما نقصي هذه لحظة الدب) سلطانك مقدس ، وما لك من سلطان
عيب في حررها . وما أقصر لحياة الدنيا ، وما أروع الحياة الدني ، وما تملكه لك من
عذاب أسير أن يحشه عذب يتصل بالله ، وجأس في لحظة سخائه أمنا (إذا آتانا
برنا ، وحرأت القنوب المزمعة بتهديد الطغيان الخائر ، ووجهه بكلمة الايمان
القوية . واستعلاء الايمان الواسع . وشجيرة الابدان المصيح ، وبرحاء الأمان العبد
ومضي هب الشهد في نازح الشر به إعلان نعم به التمسك البشري بصنولاه على
قيود الأرض ، وسلطان لآص . وعلى الطمع في ثقوبه والحرف من السطار . وما
ملك القلب البشرى أن يجره هذه لاعلان لا في حلال الابدان . انه مشهد انصهار
الحس والايمان في واقع الحياة المشهود بعد تنصيرهم في عالم الفكر والعبدية

الباب التاسع

الجهاد

١ - حرية الاعتقاد :

إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي يجب له ، وصف بيان
بأندي يوجب إنسان حرية الاعتقاد ، ثم يسلمه الصانعة ابتداءً . ومع حرية
الاعتقاد حرية الدعوة للعقيدة ، ولأمن من الأذى والتفتت . والأهلي حرية بالاسم
لا مدلول لها في واقع الحياة . لذلك إن الله ببارك وتعالى يوضح طريق المؤمنين وهم
محبوبين هذا التصور . ويعلمون هذه الدعوة ويهتدون بها حسب اقتداره فكثير من
الصلاة الصالحة . لا لا إكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي .

إن قضية العقيدة كما جاء بها هذا الدين قضية اقتناع بعد البيان والإدراك
ولست قضية إكراه وعصب وإجبار . ولقد جاء هذا الدين بمخاطب الإدراك
البشري بكل قواه وطاقتاته . مخاطب العقل المفكر ولقد هه المناطقه ، ومخاطب
الوجدان المتصل . كما مخاطب العصور . مسكنة . مخاطب الكيان البشري كله
والأموات البشري بكل جوابه ، وفي غير قهر حتى . حادثة المادته التي قد تلجى .
مشاهدتها . إلهام إلى لإدراك . ولكن وعيه لا تتبدلها ، وحركته لا يتبدلها . لا
الوعي والإدراك . وإذا كان هذا الدين لا يواجه الشخص السري بالحادثة مادته
القاهرة . فهو من باب أولى لا يواجه بالفرقة والاكراه . يعني هذا الدين مح تأثير

التهديد أو مرابطة انصهدهم الله في الإكراه فلا بأس ولا إقذاع ولا اقتداع
وهكذا أخص الإسلام هذه عبداً العظيم الكبير . وفي هذا عبداً يبغي تكريم الله
للإنسان واحترام إرادته وفكره وبشعره وبرك أمره نفسه عبداً يختص بالهدى والصلال
في الاعتقاد ، وتحميله تبعاً عمله وحساب نفسه وهذه هي أخص خصائص
الحرر الإنساني الحر الذي تكبره على الإنسان في القرن العشرين مذهب
معصمه ونظم مدته لا يسمح هذا الكائن الذي كرمه الله باحتباره لمعديه أن
يخضع صميمه على تصور للحياة ونظمها غير ما تخليه عليه الدولة فتقي أحمرها
التيهية ، وما عقبه عليه بعد ذلك بقيادتها وأوصافها . فاما أن يسمى مذهب
الدولة - وهو محرمة من الإيمان بالله للكون بصرف هذا الكون - وما أن يتعرض
للنوع من الوسائل والأسباب والإسلام هو أرى صورة للوجود والحياة وأقوم
منهج للمجتمع الإنساني فلا مرء ، هو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين ، هو
الذي يجب لأصحابه قبل سماعهم موضوع من إكراه الناس على هذا الدين
وكيف بالمداهب والنظم الأرضية المتصارعة المتصعبة وهي تعرض مرصت سلطات الدولة .
ولا يسمح من مخالفتها بالحق . ولعل أن يصح هذه القاعدة للكبرى التي يصرها
الإسلام (لا إكراه في الدين) فصح هذه القاعدة في حوار مرصته جهاد في
الإسلام ، وأوضاع التي خاضها الإسلام . ولعله تدارك ومضى (وفاتواهم حتى لا تكون
غنية ويكون الدين لله)

إن بعض المفكرين من أعداء الإسلام يرمونه بسائق غير عيون أنه عرض بالسيف
في الوقت الذي مر فيه أن لا إكراه في الدين ، أما بعضهم الآخر فيتظاهر بأنه
ينطق عن الإسلام هذه المتهمة ، وهو يحاول في حديث أن يحمي في حسن المسامحة
روح جهاد ، ويهوى من شأن هذه الأداة في تاريخ الإسلام وفي قيامه وإنشاءه
ويؤجج إلى المصنوع بطريق ملتوية ناعمة ماكرة أن لا ضرورة اليوم أو غد
للاستعانة بهذه الأداة

وبذلك كله في صورة من يدعي المتهمة الخارجة عن الإسلام ومولاء ومولاء
كلاهما من مستشرقين الدين يعملون في جعل واحد في حرب الإسلام ضد منهج

وقد أعداته الفخية في حسن السمعي كي يأسوا فبعث هذه الروح الفدي م
يصور له مرة في ميدان والذين أسروا وأعطوا مند أو حنوية وكلوه بشي الوسائل ،
وكانوا له النصر باب الوحشية المباحقة في كل مكان وألفوا في حلة المسمي أ
الحرب بين الاستعمار وبين وحشهم ليس حرب عقيدة أبله تقتضي الجهاد
كما هي فقط حرب أسواق وخامات ومر كز وقواعد ومن ثم فلا داعي للجهاد

لقد انتهى الإسلام السيف وباعبل وحاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أجداعلي
لإسلام ولكن سكر من هذه أهداف كلها تقتضي هذا جهاد الإسلام أولا
سارع عن المؤمنين الأدي والعه التي كانا بسارها ، سكر من الأرض بحر أنصهم
واماخم وعقيدتهم وفرر تلك مبداء العظم والفتنة أشد من الفتن عاصير الاعتد ،
عن العبيدة والأبطال بسببها وقتة أبله عنها أشد من الاعتداء على الحياة ،
والعبيدة أعظم منه من الجاهل وهو هذا مبداء المنظم ، هذه كان المؤمن مؤدوب
في القتال يدع عن حياته وعن ماله ، فهو من باب أولى مأتوب في القتال لسرع
عن عقيدته ودينه ، وقد كان المسلمون يسامون الفتنة عن عقيدتهم ويؤدوب ، وم
يكن علم جند أن يدفعوا هذه الفتنة عن أعز ما يملكون ، يسامون الفتنة عن عقيدتهم
ويؤدوب فيها في مواطن من الأرض حتى

وقد شهد الأندلس من بشاعة التعذيب الوحشي والتقنين الاجتماعي نفسه
انفصل عن دينهم ، ترك أسباني اليوم ولاظل فيها للإسلام كما شهد بيت المقدس
من حوله بشاعة المذابح الصليبية التي لم تكن موجهة إلا للعبادة ، الإحتجاز عبيد
وأنقي حاصرها بسور في هذه المنطقة من نواحي المدينة وحدها فانتصر وأهله وحرموا
هذه البعة من مصير الأندلس الأليم ، ومن يرال المسلمون اليوم يسامون الفتنة في
أوجاء المناص الشيعية والوثنية بالصهيونية والمسيحية في أنحاء من الأرض حتى به
يزال الجهاد معروف عليهم لرد الفتنة ان كانوا حقا مسلمين .

وجهاد الإسلام ثانيا لتحرير حرية الدعوة بعد تقرير حرية العقيدة .
تقدم جاء الإسلام فأكل مصو للوجود والجهاد ، أروي فقام لتطو ر الحياة جاء

منه غير يهدية نبي البشرية كلها ويمنحه إلى أسماعيه وقلوبها . فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر . ولا إكراه في الدين

ولكن ينبغي قبل أن تزول العبابات من طريق البلاغ هذا الخبير للناس كافة ، أن جاء من عند الله للناس كافة. وأن تزول العبابات التي تمنع الناس أن يسمعو وبصرو، وأن ينصتوا إلى موكب الهدى . أرادوا . ومن هذه العوالم أن تكفيك هناك . نعم طاعة في الأرض نصبه الناس عن الاسمع إلى الهدى ونفس معذبين أيضا . جاهد الإسلام محض هذه النعم الطاعية ويقيم مكانها نظام عادلا بكل من حرره الدعوة إلى الحق في كل مكان وحرية السمعة . وبه يؤمن هذا الهدف قائما بما يؤيد إلى جهاد مفروضا على المسلم . ليلهمه ان كانوا مسلمين

وجاهد الإسلام ذلك البعبع في الأرض بضامه الخاص ويصره وحمه وهو وحده النظام الذي يحقق حرية الإنسان بجهاد أخيه الإنسان ، حينما يصر ان هناك عبودية واحدة لله الكبر المتعالي . وينفي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها . فليس هناك عود ولا طيقة ولا أمه شرع الأحكام للناس . وسنظم عن طريق التشريع انه هناك رب واحد للناس جميعا هو الذي يشرح لهم على السواء . والبه وحده يتجهون بالطلاعة والخصوع كما يتجهون إليه وحده بالإيمان والعبادة سواء . فلا طاعة في هذا النظام لبشر إلا أن يكون مثله ، شرع الله ، هو كلاً في حبه البشر . ولا يجوز أن يراد به ان الإنسان يهدي نفسه مقام الألوهية ، وهو واحد من العديد . وهذه هي عبادة النظام برأيه الذي جاء به لإسلام ، على عبادة الجماعة بقوم نظام أخلاقي نظيف تكفل فيه الحرية لكل إنسان حتى لم لا يمتنع عبادة الإسلام ، ونصان فيه حرمان كل أحد حتى الدين لا يعتنقون الإسلام . ويحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيما كانت عقيدته . ولا يكره فيه أحد على عقائد عبادة الإسلام ولا إكراه فيه على الدين . انما هو البلاغ . جاهد الإسلام بجمع هذا النظام الوحي في الأرض ونفوره وحمه . وكان من حقه أن يجاهد يحصم النعم الداعية في نفوس عن عبودية البشر . والتي يدعي بها المسمد معاد لألوهية وبروليت فيها وطيقة الألوهية بغير حق . ولم يكن يد أن يقاومه ذلك النظام الداعية في الأرض كلها وتناصبه

العداء ولم يكن بُد أن يستجيب الإسلام سحراً لبعض ظواهر الزميج في الأرض ثم يدع الناس في ظله أحرار في عقائدهم الخاصة لا يلزمهم لا بالطاعة بشرائعه الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية ، أما عبادة القرب فهم فيها أحرار وأما أحرارهم المستعبدة فهم فيها أحرار يرادونهم وليس عقائدهم والإسلام يصوم عنهم غيبهم ويحمي حرهم في العفة ويكفل لهم حريتهم ويصون لهم حريتهم في حدود ذلك النظام

بما رآه من جهة إقامته هذا النظام الزميج مبرور على منسجبه و حتى لا يكرهه و كذب للدين لله فلا يكون هناك ألوهية للعبادة في الأرض ، لا دينونه غير الله لم يحصل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة ، ولم يستمر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموا مما جاهد ليقيم نظاماً يأمر في ظله أصحاب العقائد حذوا في نظاره خاضعين له وإن لم يشقروا عقيدته وكانت قوة الإسلام هدم دونه لوجوده وانتشاره وإظهاره المصالح بحسبته ، وعلشان من يرضون اعتناقه على أنفسهم وإقامته هذا النظام المصالح بحسبته وم يكن الجهاد أهلاً قليلة لأهمية ، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما ورد بحيث أعدائه أن يوحوا للمسلمين

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة ، ولا بد للإسلام من جهاد جهده طبيعته التي لا تقوم بسبب سلام يعيش ويهود (لا ، كره في الدين) نعم ولكن وأوصوا لهم ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل يرضون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) وهذا هو قوام الأمر في نظر الإسلام وحكمتها ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة كثر محهم ، فلا يقفوا بدينهم موقف ختهم الذي يحدون المذاهب إنما يقومون به قائماً موقف المسلمين التواثق بسببهم من تصور أن كل من جميعاً وعن نظم الأرض جميعاً وعن من هذا الأرض جميعاً ولا يتحسروا بمن يظهر المذاهب من دينهم بتجريدته في حسمهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله ، وبعدها لكسر شوكة الباطل المعتدي ، والجهاد لتجميع البشرية كلها بالخير الذي جاء به ، والفني لا ينبغي أحد على البشرية جثاته من

*حرمها منه ، يحوي منها وبيده فهذا هو تعدي عسء البشر به الذي يسعى
للبشرية أن تطارده لو رشده وعصبه ، وإن أن ترشد البشرية وتعتقل يجب أن
تطرده لمه دون الدين ، حناهم الله وحناهم معه لايمان ، فذلك واجبهم لأنفسهم
والبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله

٢ فريضة شاقة

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة ولكنها فريضة واجبة الإداء ، وجبة الإداء
لأن فيها خير كثير للفرد المسلم وللجماعة المسلمة والبشرية كلها وللحق والخير
والصلاح والإسلام بحسب حساب القدرة فلا يكسر مشقة هذه الفريضة ولا يبور
أمره ولا يكر على الضر البشرية حسب القطري بكرامتها وتغلب

فالإسلام لا يحوي الفطرة ولا يصادمها ولا يحرم عليها ، المشاعر الفطرية التي
تسبب إلى إنكارها من سبيل ، ولكنه يبالغ الأمر من جانب آخر ويستطع عليه بولا
حديث ، أنه يمر أن من القرائن ما هو شافي مرير كريمة ، ولكن وراثة
حكمه يكون مشقة وتسيب موارثه ، وتحقق به خيرا محبواً قد لا يراه النظر الإنساني
القصير ، فتدفع للنفس البشرية نافذة جديدة تطل منها على الأمر ويكشف
له عن ربه أخرى غير التي تراه منها نافذة تبت منها ربح ربحه عند تحيط
المكروب بالنفس وتفتق عليها الأمور ، به من شعري فضل وراء المكروه خير
وداء محبوب شر ، إن العلم بالعبادات البعيدة ، تطلع على العواجب المستورة هو
الذي يعلم وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة ، وهذا تسم تلك التسمية
الربحية على النفس البشرية بوجوب المشقة وتفتح منافذ الرجاء ويسر روح القلب في
الهجرة ويصبح إلى الطاعة في يقين وفي صدق ، هكذا يواجه الإسلام الفطرة ، لا
مكراً عليها ما يذهب من المشاعر الطبيعية ، ولا مريداً ها على الأمر الصعب بمجرد
التكليف ، ولكن مريداً ها على الطاعة ومفسحة لها بالرجاء لتبين الذي هو أدنى في
سبيل الذي هو خير ، (لترتفع على ذات منطوقه لا بحيرة ، ولتجس بالحب
الاقبي الذي يعرف مواضع ضيقها ، ويعرف مشقة ما كتب عليها ، ويجو لها
داسامي والتطلع والرجاء

ومكيد، يربي الإسلام لظهوره فلا تمس التكديف ولا تخرج عند الصلوة إلا بغير
ولا يحور عند امشقة البداية ، ولا تجعل وكهاوى عند الكشوف مبعث أنتم
الشدّة ، ولكن تلبس بهي تعلم أن الله بعدد ، بعدد بعونه وبعبود وتصميم على
الخصي في وجهه سبحانه بعد يكس فيها خير بعد الصبر والبسر بعد العسر ، والراحة
الكبرى بعد الصقي والعناء ، ولا تنهالك على ما تحب وتنتد بعد تكون احسره
كاملة وراء شمه ، بعد يكون لماكروه محبته خلف محبوب ، وقد يكون اهلاكه
متربصا وراء لمطمع البراق هكذا وبهذا التوحيد التريوي العظيم فرص الله
جهاد ر كُتب عنكم الفناء وهو كره لكم وعسى أن تكونوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

به منهج في الترييه صحيح ، منهج عميق بسيط منهج يعرف طريقه إلى
مسارب النعم لإب يوجبها ويدروها الكثيره ناسا والصدق لا بالانحاء الكاذب
والشوبه الخادع فهو حتى آ كره العس البشره الناصره الصعيقة أمر ، يكون فيه
لخير كل الخير وهو حتى كذلك ان نعم النعمس أمرا وتنهالك عليه وفيه الشر كل
الشر وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون

إن هذه الفلسفة المردانية للدين البشري لتفزع أمامه علما آخر غير العالم
محدد الذي تبصره عيناه وبه أنه من عوامس أخرى محمل في صميم الكون وتعب
الأمر ورب العاقب على غير ما كان بظنه وشيئا ، وأما لمركة حين بسبب
هذا طمعا في به التقدير ويحصل ويطلع ويرجع ويخاف . ولكن يرد الأمر كله ليد
حكيمه بالعزم الشامر وهو ر من مرير به البخور في السلم من بابه التوامع ،
فما يستشعر النعمس حقيقة السلام إلا حين يسمي أن الخيرة فيها اختاره الله وأن
خير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب رها والد تغلب منها البرهان . إن الادعاء
الواثي والرجاء المأسى والسعي المظلم هي أبواب السم الذي يدهو الله عباده
الذين أموا ببدخلو فيه كافة ، وهو عودهم بها المنهج الصحيح الفصيح المبسط في
سر وفي هراجه وفي صاء عودهم بها المنهج إلى السلم حتى وهو يكلفهم عريضة
القتال . فالسلام جمعني هو سلم الروح والضمير حتى في ساحة القتال

وهكذا يرى أن كل إنسان في مجده خاصة يستطيع حين تأمل أن يجد في حياته مكر وهبات كثيرة كان من ورائها الخير العمير، ولدت كثيرة كان من ورائها سر العظيم . وكم من مظلوم كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على هوانه ثم يتبين له بعد فترة أنه كان نقاد من الله أن عوت عليه هذا المظلوم في حبه . وكم من عجز جرحي للإنسان لا هنا يكاد يتعمق لفظاعتها ثم ينظر بعد فترة ، فإذا هي تشبه به في حياته من الخير ما لم يشعه المخذع العلم بل في الإنسان لا يعلم والله وحده بعلمه . فعاد على الإنسان أن يستسلم . أن هذا هو المنهج الربوبي الذي تأخذ القرآن به النفس البشرية لتؤمن وتسلم في أمر الحب المحبوس بعد أن تعمل ما تستطيع في محض السعي المكشوف

والإسلام لا يشتهي القتال ، ولا يريد حياة فيه ولكنه يحرصه لأن الزعيم يحسنه . ولأن الهدف الذي وراءه كبير . فالإسلام بواحه البشرية بالمنهج الإلهي في صورته الأخيرة المستمرة وهذا المنهج ولو أنه بني القطرة المستمرة إلا أنه يكلف النفوس جهدا ، ليسوا إذ مشوا ، ولتستقر على هذا المستوى الربيع وهناك قوى كثيرة في هذه الأرض لا تحسن هذا المنهج أن يستقر لأنه سطحا كثيرا من الامتيازات التي تشبه إلى قيم باحثة رائدة عاريا هذا المنهج ويعصي عليها حين يستمر في حبه البشر

وهذه القوى ستحل فيصف الكون من القناد في هذا المستوى الإلهي وتكاليه ، كمن ستحل جهن العقول ومن وثات الأجبال لتأمر من هذا المنهج وتصف في طريقه . والشع عسارم والباحل منجج والتشبهسان للهم ومن ثم يتبين عن حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أنفوياء ليعبرو حملاء البشر وأحرار الشيطان أنفوياء في أخلاقهم وأنفوياء في تحال خصومهم على السوء . ويتبين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو لأداه الوحيدة بضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد وحرية العمل وفق نظامه مرسوم . وهم يقاتلون في سبيل الله ، لا في سبيل دولتهم أو عصبيتهم من أي لون . في سبيل الله وكلمة الله هي التعبير عن إرادته . وهم يكن بد أن يقاومه أفراد وأن خارجه طبقات وأن تعلموه ذلك ولم يكن بد ككذلك أن يعصي

وأخيراً أن حاج ثر حال محتاج للمال ولقد كان المجدد مسم بحجر نفسه
بعدة القتل وترك القتل وزاد القتل، لم يكن هناك نائب يتناوب القادة والجنود،
كان هناك تطوع بالنفس وتطوع بالمال وهذا ما نصحه العقيدة حين تقوم عليها
النظم، لا محتاج حينئذ أن يتحقق لحتمي نفسها من أعضائها أو من أعينها، إنما
بعدم الحسد ويتقدم القادة مطوعين مشغولين هم عليها ولكن كثير من هؤلاء
المسلمين المرغبين في جهاد والبود من مذهب الله وراه العقيدة لا يحدون ما يتجهزون
به، وهذا ما حدث لعمره، المسلمين الذين جاءوا للرسول يطعنون منه أن يحسنهم إلى
ميدان معركة البعيد الذي لا يبلغ عنه لا قدم فؤاد، ثم بعد ما يحسنهم عليه (نواوا)
وأعينهم تقيص من الدمع حراً ألا يحلوا ما يعرفون من أجل ذلك كثرت أثار جهاد
القرآنية والنسوية في الانتماء في سبيل الله، وصاحب الدعوة إلى جهاد، دعوته إلى
الانتماء في معظم المواضع (وأنتقموا في سبيل الله ولا ظفروا بأيديكم إلى التهلكة) والإمساك
عن الإصناف في سبيل الله هلكة للنفس ودمار للهلكة للجماعة والجهاد والضعف

إن أشد الناس حماسة واندفاعاً وسوراً هم هؤلاء المكونون هم أشد الناس حماسة واندفاعاً وسوراً
وهزيمة خلتهم بعد الحد وجمع الواقع ، من أن هذه قد تكون الفاعل ذلك أن
الاندفاع والجمهور والحماسة الفاعل غالباً ما يكون مبعثة من عدم التصديق الشخصية
التكاليف ، لا من شجاعته واحتمال واصرار ، كما أنها قد تكون مبعثة عن قلته
الاحتمال قلته حتمات الضيق والأذى والحرمة ، فتتفهم قلته الاحتمال إلى طلب
الحركة والندم والانتصار بأي شكل دون تقدير لتكاليف الحركة والندم والانتصار
حتى إذا ووجهوا هذه التكاليف كانت أثقل مما قد يروا وأشق مما يظنونه ، فكانوا
أول الصف جزوا ويكولاً وسبار ، عن حين يثبت أولئك الذين كانوا يحسبون
أنفسهم ويحسبون الضيق والأذى بعض اليأس ويعتدون للأمر عدته ويعرفون حقيقة
تكاليف الحركة ومدى حتمات النفس هذه التكاليف ويعتدون وسامون ويعتدون
للأمر عدته والجمهورون المنتهون المتحمسون يحسبونهم إذا ذلك صعباً ولا يحسبونهم
محملهم ورويتهم للأمر وفي الحركة مربي أي الفريقين أكثر حتمالاً وأي الفريقين
أبعد نظر كذلك وهذا ما يصوره لنا الله تبارك وتعالى (قلنا كتب عليهم الكتاب
إذا مريب منهم محشون الناس كحشية الله أو أشد خشية وقالوا رب لم كتب علينا
القتال لو لا أنفرتنا إلى أجل قريب)

إن الإيمان الذي لم يصبح بعد ، والتصور الذي لم يتضح معالنه ولم يبين صاحبه
وظيفة هذا الدين في الأرض ، وأحد أكبر من حماية الأشخاص وحماية الأرواح
وحماية الأوطان إذا أنها في صميمها أقرار منهج الله في الأرض وإقامة نظامه العادل
في ربوع العالم ، وإثبات قوة هذا في هذه الأرض ذات سلطان بمع أن تعين
المسلمون دعوة الله ومع أن يمحان بين الأفراد والاستماع للدعوة في أي مكان على
سطح الأرض ، ومع أن بعض أحد من الأفراد هي دينه بأي لون من ألوان الفسنة

الإيمان الذي لم يتضح بعد ليضع يالغفس إلى إخراج ذات من الأمر ، والاستماع
نصت إلى أمر الله واعتباره هو العلة وأعطون والسبب والسبب والكلمة الأخيرة ،

والصبر. الذي م تنصح معاملة بعد يعرف المؤمن مهمة هذه الكتب في الأرض
وبهيمته هو. الإلمام - بوصفه خدرا مر قدر الله يفتد به الله ما يشاؤه في هذه الحياة،
لا حرة بشأ منه مثل هذا. مدافع صبره كآدى فلا بطيحه ولا تعبه. يتوان وهو
هو عزته. ووجود هذه المظانفة في الصف المسلم ينشأ فيه حالة من الخلطة،
وينشأ فيه حالة من عدم التماس بين هذه المظانفة، الخروج الخروج وبين الرجال
لؤمين ذوي القلوب الثابتة، خطبته السبعيلة تتكاد من السهاد على كل ما فيها
من مشبه الظلمانية والظلم والفرم والخدمة أيضا، ولكن في موضعها المفصلة
الخدمة في تنبيه الأمر حين يصغر هي الخدمة الحقيقية أما الخدمة قبل
الأمر فقد تكون مجرد النفاق وتور ينحصر عند عواصية الخطر

وهناك صورة تتشكل في خدمة الإسلاميه محمد الطاعى مهادود جامعهم أمر
من الأمر أو الخيف أذ عود به وهو رده إلى النور وفي أول الأمر منهم عبدة الكتب
سببونه منهم. ولولا فصل الله عليكم ورحمته لاتبعت الشيطان إلا قليلا.
ما صورة م تألف صوبهم النظام ولم يدركوا قيمة الإشاعة في خلقة المصروف وفي
التفكير التي تربت عليها وقد يكون قاصده. لأهم م يفتعوا إلى مستوى الأحداث
ولم يدركوا. حمية خوف. وان كلمه عانده وظنه سان قد يمر من العوائب هي
التشخيص دونه وعلى الجماعة كلها، ما لا يحظر به بيان، وما لا يدركه بعد وقوعه بحال

وإداحة الكلمة خلفها سان عن سان، سواء كانت الشاعة أمر أو شاعة
حرف، وكلتاها قد يكون لإشاعتها حضوره دمرة. فان شاعة أمر لأمر مثلا
في جماعة متأهبة مستبظلة موصفة بخرقة من العدو. شاعة أمر الأمر في مثل
هذا يحدث نوعا من التراخي مهم تكن الأياض بالبطنة. لأن البطنة النابذة من
الخطر للخطر عبر البطنة النابذة من مجرد الأياض. وفي ذلك التراخي قد يكون
القاصية. كذلك شاعة أمر الخوف في مسكر مطمئن لصفه ثابت الاستخدام
نسب هذه الطمانينة. قد تحدث شاعة أمر الخوف فيه خلطة وتزين كما بمركات
لا ضروره على لآلهاء مظار الخوف. وقد يكون كذلك الشامية. وعلى أية حال
هي ممة متسكر التي لم تكمل نظامه أو لم يكتسب ولا يفتد به أو هم معا، والتفكر

يدى جماعة حسنه على الطريق الصحيح (ولو ركبوا إلى الله فالمرسور) وفى أول الأمر منهم بعض الذين يستنيطونه منهم ١

إن مهمة خبدي مسلم في خمس المسم التي بعده أمر مؤمن حتى يبلغ من أذنيه خبر أن سرخ فيجر أمره لا أن يحبه ويدعه من زملائه ، لأن قد دته الدعوة هي التي ملك السيطر عليهم كما ملك نصره المصداقه في إداعة الخور حتى بعد ثوبه أب عدم دأعه وهذا كان القرار ربي فمرس لا مان واللاء للقيادة الخادمة

مكرر ٤ - هذا هو الطريق

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم أحبه مما اتوا في سبيل الله فيقتلون ويصلون وعدا منه حقاً في التوراة والإنجيل والفرقان ومن أولي بعدة من الله فاستشيروا بينهم الذي يأمهم به وذلك هو التور العظيم ٢ هذا هو الطريق يرسه الله هم وحسب الله نصره رقيب ٣ به يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله وهي حقيقة البهجة التي أعطوها بإسلامهم طوال الحياة فمن دفع هذه السعة وولّى ما فهو المؤمن الحق الذي ينطق عنه وصف المؤمن وتمثل به حقيقة الاعتقاد ، والا فهي دعوى تحتاج إلى التصديق والتحقيق وحسنه هذه البهجة أن الله سبحانه قد استخلص لنفسه المؤمنين وأموالهم فلم يعد لهم منها شيء ٤ لم يعد لهم أن يستصوا منها فبه لا يعقوب في سبيله لم يعد لهم اختيار في أن يبدلوا أو يحسبوا كلاً ٥ إنما صعدوا مشركاً بشركه أن ينصرفوا كك يشاء ، وفن ما يمرض ودمى ما يحد ، وليس للناج فيها من شيء سوى أن يعصى في الطريق المرسوم لا ينقلب ولا يحير ولا يناقض ولا تخاذل ولا يهرب إلا الطاعة والاستسلام والتمس هو الحق والطريق هو الجهاد والقتل والفناء وأنه في النصر أو الاستشهاد ٦ إن الله اشترى من المؤمنين ٧ من تابع على هذا من أمضى عهد الصلوة من أمضى التمس ودمى فهو المؤمن هذا هو الطريق فالمؤمن هو الذين اشترى الله منهم دأعوا ٨ من رحمة الله أن جعل للصلاة شأناً ٩

والأخير راحب الانفس والأموال وهو مالك الانفس والأموال، ولكنه كرم هذه
الانسان بحمله مردياً وكرمه فحصل له أن يعد العود ويغصب حتى مع الله،
وكرمه فقيده بقرود ومجهود، وحصل وفاءه بها فغصب سائبته الكريمة، وخصه
لها مفاسد ارتكاسه في عالم البهجة. شر المهمة (ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا) مهم لا يؤمنون الذين صعدت منهم ثم يتعصبون عهدهم في كل مرة وهم
(لا يتوبون) . كما جعل مناخ الحساب والخزائن هو التمسك أو التواطؤ وأما نتيجة
رغبة بلا شك، ولكنها في عتق كل مؤمن لا سقط عنه إلا بسقوط دمه
ومن هنا يجب أن نستشعر الرغبة بتحقيق الإيمان

الحق سبحانه وتعالى اللهم فاد العبد حسب وهؤلاء الذين يرعبون أنفسهم مسلحين في مشارق
الأرض ومعاربها فاعين لا يجهلون تقرر ألوهية الله في الأرض وطرد المذاهب
الخاصة بغير الربوبية وخصائصها في حياة المياد ولا يقتلون ولا يفتنون ولا
يجهلون جهاداً ما دون القتل والقتال

ولقد كانت هذه الكلمات مطروقة قلوب مشعريها الأولين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتصالح من حررها في القلوب المؤمنة في واقع من واقع
حياتهم، ولم تكن مجرد معان يسمونها بأذهانهم أو يحسوها بحرارة في مشاعرهم
كانوا يتلقونها للعبيل مباشرة لتعودها إلى حركة مطبوعة لا في صورة مثالية هكذا
أدركها عبد الله بن واضح رضي الله عنه في بعض المقامات الثانية قال محمد بن كعب
القرظي وعمره قال عبد الله بن واضح رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم (يعني بيلة العقبة) اشترى مريدك ونعمت ما شئت فقال أشرط لربي
أن تعطيني ولا تشركوا به شيئاً وأشرط نفسي أن أعطي ما تعطيني من أنفسكم
وأموالكم) قالوا فماذا إذا نحن نعلم ذلك ؟ قال الحق قال ربيع البع لا
تقبل ولا تستعين

١٠ ان جهاد في سبيل الله بصفة معقودة يعنى كل مؤمن كل مؤمن على الاطلاق
مثل كتاب الرسل ومهد كانه دين لله من السنة الحاربه التي لا تسعيم هذه

عنه سبب ولا يصلح حياة بركته ، ولا دفع ساس بعضهم ببعض نفساً الارض .

ان الحق لا بد أن يتعلق في طريقه ولا بد أن يعف به المداخل في الطريق من لا بد أن يأخذ عليه الطريق ان دين الله لا بد أن ينطوي لتحرير البشر من العبودية للعهد إلى العبودية لله وحده ولا بد أن يعف له المداخل في الطريق من لا بد أن يعطى عنه الطريق ولا بد من الله أن ينظر في الارض كلها لتحرير الانسان كله ولا بد للحق أن يعفي في طريقه ، ولا ينبغي عنه لسع المداخل طريقه وبما دام في الارض كثر وبما دام في الارض باطل وبما دام في الارض عبودية بغير الله نال كرامة الانسان فاجهاد في سبيل الله خاص وطبيعه في حق كل مؤمن تطالبه بالوفاء بالايمان

وزن الجهاد في سبيل الله أهين من عبود الارض لانه أربع من ثقله لارض ، والايمان ينحصر على لائم والعقيدة تنحصر على الحياة ان الجهاد في سبيل الله بيعه معصودة بحق كل مؤمن وبكر جهاد في سبيل الله من محروصاً لثباته ، مما هو قلة تقوم على قاعدة من الاعمال المشقة في مشاعر وشعائر وأخلاق وأعمال التائبين العائدين المصدقين الراكعين الساجدين الآمرين بغيره والناهين عن المنكر والمخافون لحدود الله هذه هي قاعدته الخمسة ، صحتها وحماها نواة ترد الحب إلى الله وتكشف عن الذنوب وتدفع إلى العمل الصالح وعبادته بصفته بآله وعمل الله معروده وعمايه ووجهه - وحسنه على السم والصره مسحة الاستسلام الكامل لله والتمسك بصلاته برحمته وعدنه - وبسببه في ملكوت الله مع آيات الله العظمى في الكون الدالة على حكمه والحق في تصميم الخس وامر بغيره وبسبب المنكر بتجاوز صلاح الذات إلى اصلاح العباد والحياء ، وحفظ حدود الله بحد صبي النافين والمصعبين ويصوبها من التهميم بالانهاك (وجاهدوا في الله حق جهاد)

انه تعبير شامل يطبق دقيق بصورة تكليفاً مباحاً يحتاج إلى تبيين وتوجيه

واعتاد فالجهاد في سبيل الله يشمل جهاد الأعداء وجهاد النفس وجهاد الشر
 كالحسد والكبرياء . هذا هو الطريق . يستلزم حياة خيراً ولباً ، وليست الحياة
 "كيفية" ، كل الأعداء وبناتها . ويجب أن تكون ملازمة دالة ورحمة بيده . يوصي
 بالسبيل الربيعي . أعما الحياة هي هذه . كتحقيق في سبيل الحق وجهاد في سبيل
 خير . واستمرار لأجل كلمة الله أو استشهاد في سبيل الله ثم الحق والرضا

يُذكر هذه هي الحياة التي يدعو إليها الله الذي أمر استجوابه لله وللرسول .
 (ردكم لما يحكم) . والحياة التي يدعوها إليها الله هي الجهاد في سبيله وعدم
 التنازع عن العزة في سبيل الله (يا أيها الذين آمنوا حالكم إذا قيل لكم عرفوا
 في سبيل الله أننا نقاتل في الأرض) . أي نقاتل الأرض وبطاع الأرض وبصورات
 الأرض ، نقاتل الخلق على الحياة . ونخوف على المال ، ونخوف على الممتلكات
 والمصالح والمنازع . نقاتل الدماء والرحمة والاستمرار . نقاتل الذات الفانية والآخرى
 المحدودة والغيب القريب . نقاتل اللحم والدم والفرس . إن هذا التعبير القرآني
 (اننا نقاتل) مثال لحسن التمييز والتفكير . وجهاد الرأفة في جهاد يستعطف منهم في
 نفسي

يجر أن الثورة للجهاد في سبيل الله انطلاقاً من عهد الأرض وبمنازع على نقاتل
 اللحم والدم ونخوف للمعنى العلوي في الإنسان ، ونقط على العبودية لخدمة بخلهم
 من الخفاء المحفود (أوصيتم بالحياة الدني من الآخرة ؟) . هذا مناجاة الخلق في
 لائحة الإقليم . وما يحكم به عهده في الله عن الثورة للجهاد في سبيله إلا وفي
 هذه المعصية دمع ، وفي بها صاحبه بها . لذلك يقول الرسول صلى الله عليه
 وسلم (من مات ولم يغز ، ولم ينهض عنه يغزو مات على شعبة من شعب
 الدنيا) . فالتفكير وهو دمع في العقيدة بعونها عن الصحة والكمال . هو الذي
 يقيد من يرفعهم أنه على حقيقة ، من الجهاد في سبيل الله نخبة الموت أو الفقر
 والآجال بيد الله والى من هذا القدر ومع الحياة الدني من الآخرة الا ظن

ويقره الله عز وجل بالتهديد (ألا تنفروا بعلديكم عدائاً أليماً وبسيدي صوماً

غيركم ولا حصروا شيئاً باقة على ذكر شيء قديم) به خطاب عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله والعباد الذي يهددهم ليس عذاب الآخرة وحده ، فهو كذلك عذاب الديد عذاب الذلّة التي تصيب المذاعدين عن الجهاد والكفاح والغلبة عليهم للاعداد ، وهم مع ذلك كله يحصرون من النفوس بالاموال أصناف ما يحصرون في الكفاح والجهاد ، ويشتمون على مذبح المذب أصناف منها ما تطلب منهم الكرامة لو قدموا على الفداء وما من أمة تركت جهاد الا حروب الله عليها البذل

وان الاستسلام على ثقافة الأرض وعلى ضعف النفس اثبات للوجود الانساني الكريم ، فهي حياة بالمعنى العقلي للعباد وان التناقل بين الارض والاستسلام للحوادث علة للوجود الانساني الكريم فهو هذه هي ميزان الله وفي حساب الروح جيرة للانسان ،

لذلك بحث الله عن رجل يؤمن على هذه الحياة الكريمة المنبثقة في الجهاد في سبيله والاستشهاد في سبيله (اهلوا جهاداً وتعالى الجهاد هو بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم جهر لكم ان كنتم تعلمون)

لقد أحرقه المصور المخلصون هذا الجهر فنفروا والعواشي في طريقهم والاعداد حاصره لو أرادوا التمسك بالاعداد هتبع الله عليهم القلوب والأضيق ، وأمرهم كسبه الله وأمرهم بكلمة الله وحقق على أيديهم ما بعد خدافه في تاريخ الفتح قرأ أبو طلحة صبي الله عبد سورة رمة فأنى عن هذه الآية جمال أرى ربنا استمر شيوخاً وشباناً ، جهادوني يا بني ففقدوه رحمت الله فقد عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع أبي بكر حتى مات ومع عمر حتى مات ، فلهن مغزو عنك فأنى ، فركب البحر فصارت قلم بجسوا له جزيرة يلهنوه فيها الا بعد تسعة أيام ، فلم يتغير قدصوه بها .)

وردى بن حريز جاسناده عن أبي راشد الخزازي قال واجب المقداد من الامور ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً على نابوت من توأمت الصارفة ،

وقد فصل عنها من عظمه بريد الغزو فهاك به وقد أعدت الملائكة هناك أتت عليه
سورة البحوث (عمرو غمفا وثقالاً) و يرى كذلك ما سنده عن حبان بن موسى
الشرعبي قال بعثوا مع صفوان بن عمرو وكان والياً على حمص من الالفوس بن
الحراجه فرأيت شيخاً كبيراً غماً قد سقط حذاءه على حipse من أهل دمشق
على رحله فيمس أعمار فأقرب الله فقربنا ثم لقد أعند الله البك قال فرجع
حاجبه فقال يا بني أحي استمعوا الله واثقوا بالله فإلا يه من يجه الله يثله
ثم يعيده فيقيه . ونا يسر الله من عباده من شكر وصبر وذكر وم يعيد إلا الله
عز وجل . ومثل هذا خدي أخذ كلمات الله المطلق الإسلام في لأرض
يخرج الناس من عباده العبد إلى عباده الله وحده ، ومثل هذا أخذ يجب أن يأخذ
العبادة هذه الكلمات بجد وصرامة فيفتح عندهم القرآن كما فتح على أهل القرآن

هذا هو الطريق الجهاد في سبيل الله والقتال في سبيل الله (مطلقاً في
سبيل الله الذي يسره حياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيحصل أو
يقتل فهو مؤمن أجره عظيماً) .

(ك) ان الإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل لا يعرف القتال للعبادة ،
ولا يعرف القتال للبطور ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي ، لا
يقاتل للاستيلاء على لأرض ولا للاستيلاء على السكان لا يقاتل ليجد الخدماء
للصناعات والأسواق للمتجارب أو لرؤوس الاموال يستثمرها في مستعمرات وشبه
المستعمرات انه لا يقاتل لمجد شخصي ولا لمجد بيت ولا لمجد طائفة ولا لمجد
حولة ولا لمجد أمة ولا لمجد جنس انه يقاتل في سبيل الله لا لعلاء كلمة
الله في الأرض وتتمكن منهجه في صريف خباء . ولنصيح البشرية بخيرات
هذا المنهج وعنده المطلق بين الناس

حين يخرج الاسم للقتال في سبيل الله بعباد اعلاء كلمة الله وتكفي منهجه
في الحياة ثم يصل يكون شهيداً ، بنال مقام الشهادة عند الله ومن يخرج لأي
هدف غير هذا الهدف لا يسمى شهيداً ولا يستظر أجره عند الله بل عند صاحب

الهدف الآخر الذي خرج له والدين صعدوه حبسه بأنه شهيد بعبود علي الله الملك ، وبكون أنفسهم أو غيرهم بغير ما يركي به الله الناس احره علي الله طيقاقل في سبيل الله . بهذا التحديد من يريدون أن يبيعوا المدي ليشترروا بها الاخرة . بذلك ما الله سبحانه يقف الناس علي صمري الطريق وفي لحظة لوتسم الاهداف وتنصح الخطوط (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والدين كفروا يقاتلون في سبيل الضاغوت)

ان الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق مصلحتهم باقرض شريعتهم أما الذين كفروا يقاتلون في سبيل الضاغوت لتحقيق مصلحتهم غير مصلحتهم الله ، واقترن شريع شي غير شريعة الله وامامه وبم شي غير التي أمم لله . وبقت الدين آمنوا مستشعرون بين ولاية الله وحسينه وعائنه . وبقت الدين كفروا مستدبرين بين ولاية الشيطان وشي وإيمانهم وشي مناهجهم وشي شرائعهم وشي قيمهم ومورثتهم . مكلمهم أولياء الشيطان (ان كمد الشيطان كتاب مضمناً) . والله المسلمين يقومون علي أرض صلبة مستندين ظهرهم إلى ذكر شديد ، يوصون بحركة ويواجهون قوماً آمنين باطل . ومن هذا التصور الحميمي انضمت تلك الحوافر للكتابة التي حفظها تاريخ الجهاد في سبيل الله والتي تناوب علي مدى التاريخ في أحيال كثيرة

ان الجهاد في سبيل الله هو طرس الدعوة رد الله . والجهاد جس ملائمة طارقة من ملائمتات فترة الدعوة الأولى . هو ضرورة مصاحبة بركب هذه الدعوة ، وهو كافي لجهاد ملائمة طارقة في حياة الأمة المسلمة ، استمر كل الفصل الثامنة من صلب كتاب الله . ولا ينبغي فصلها طويلاً من منه رموز الله صلي الله عليه وسلم

ان الله تعالى يعلم أن هذا المنهج الإلهي تكررته الطواغيت ، ويعلم أنه لا بد لأصحاب السطوات أن ضاهوه لأنه طريق غير طوعهم ومصلحتهم غير مصلحتهم . ليس بالأمس فقط وبكي اليوم وغدا ، وفي كل أرض وفي كل جبل . وان الله

مبطلاته يعلم أن الشر متبجح ولا يمكن أن يكون مضعفاً ، ولا يمكن أن يدفع
 خير بغير جهاد يملكه هذا الخير من طرق سببه مودعة . قال محمد بن الحنفية
 يحمل المحروقة على الشر . ويجوز وجود الحق يحمل الخطر على الباطل ، ولا بد
 أن يصبح الشر من المبدور . ولا بد أن يدافع باطل عن نفسه محبوبة فليس من
 وجوبه بالهرة . هذه فطره ونسب حالة طارئة . ومن ثم لا بد من جهاد . لا بد
 منه في كل صورة ، ولا بد أن يبدأ في عام الصبر ثم يظهر فيشمل عام الصبر
 والواقع والجهاد ، ولا بد من مواجهة الشر بسلاح بالخير . سلاح . ولا بد من لقاء
 الباطل المتعصب بدماء بالحق فتوضح بالدماء . ولا كان الأمر هزلاً لا يبقى
 بالمؤمن . ولا بد من بلوغ الأمور والأقصى كما طلب الله من المؤمنين . هناك
 صعد رتكار أصيلة في هذه المعركة وفي مسجده الواقعي وفي غطر عبده فرسوس .
 وفي طبيعة هذا الخط وحساباته النظرية التي لا غلاف لها بغير الظروف . وهذه
 المعقد لا يجوز أن تدفع له حتى نسجم تحت أي ظرف من الظروف . ومن هذه
 المنطق . الجهاد في سبيل الله وحده . يجب دأبه وحدها . وهذا هو
 الجهاد الذي يسمى من يقدر فيه شهيداً ، وينفذهم إيماناً الآخر . ذلك كرم

• - طبيعة الجهاد في الإسلام :

لقد نص الإمام ابن القيم سياق الجهاد في الإسلام في (رد المحتار) في
 الفهم الذي عمده (فصل في سب سبى هديه به الكفار والمؤمنين من حين
 بحث من حين نهي الله عن وجوب أو عدم أوجب الله به دأبه ومعنى أن قرأ باسم
 ربه الذي خلق ذلك أول ديوه فأمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره ذلك بتطبيع ثم أنزل
 عليه (يا أيها المشرع من أندر) سأه بقوله (قرأ) وأمره (ربما أمم المفسر) . ثم
 أمره أن يندر عشيرته الأقربين ، ثم أندر هوبه . ثم أندر من حوبه من العرب . ثم
 أندر العرب قاطبه . ثم أندر الناس . فأقام صبح عصره منه عد ديوه سدر بالبعوة
 بغير قتال ولا جزيه . وبمر يكف والصبر والمصداح . ثم أدن به في محوره ، وادن
 له في القتال . ثم أمره أن يقاتل من قاتله . ويكف محبت عشقه ويم يقاتله . ثم

أمره بقتل المشركين حتى يكتوب الدين كله قد تم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام أهل صلح وهدنة وأهل حرب وأهل دمة فأمر أن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم ، وأن يوفي لهم به ما استقاموا على العهد ، فإن خاف منهم خيانه بعد عهدهم ولم يقاتلهم حتى يجمعهم بنقض العهد وأمر أن يقاتل من عهد من أهل الكتاب حتى يعطوا خبره أو مدخلوا في الإسلام وأمره بمحاربة الكفار والمنافقين والمنطقة عندهم من جهة الكفار بالسيف والسبال ، والمنافقين بالخروج والقتال وأمره أن يبايعهم من عهد الكفار ويبيح عهدهم إليهم وحصل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام صمماً أمره بقتلهم وهم الذين نقضوا عهدهم ، ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عندهم وقسماً لهم عهد صولت لم يتقصروا ولم يظاهروا عليه ، فأمره أن يتم لهم عهدهم من مدتهم وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يظاهروا له ، أم كان لهم عهد مطبق ، فأمر أن يؤجدهم إليه أشهر ، فإذا انقضى فقتلهم فقتل الناقض لعهدهم وأجل من لا عهد له ، أو له عهد مسمى ، أربعة أشهر وأمره أن يتم للمعوي بعهدده عهداً إلى مدته ، فأقسم هؤلاء كلهم ولم يعبر على كفرهم إلى مدتهم ، وصرب على أهل النعمة الحزبة فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برده على ثلاثة أقسام ، محاربين له ، وأهل عهد وأهل دمة ثم آلت حال أب العهد والصلح إلى الإسلام فصاروا معه قسمين محاربين وأهل دمة ، والمحاربون له خائفون منه فصار أهل الارض معه ثلاثة أقسام مسلم محض به يستسلم له آمن وخائف محارب وأهل سيرته في المناقص فانه أمر أن يقتل منهم عتلاتهم ويكفل مرأتههم إلى الله ، وأن يجمعهم بائعهم وخيجه ، بأمر أن يحرص عنهم ، ويعلق عليهم ، وأن يبيع بالقرى البايع إلى مدتهم فيبي أن يهدي عنهم ، وأن يقوم على قبورهم ، وأمر أنه أن يستنصر لهم من ينصر الله لهم فهدده سيرته في أمثاله من الكفار والمنافقين ، ومن هذا التلخيص لهذه مراحل جهاد في الإسلام تتجلى صفات أخصه وعميقه في نهج حركي لهذا الدين حذيرة بالمعروف أمراً طويلاً

المسألة الأولى : هي الواقعية الحسية في منهج هذا الدين فهو حركة مواجهة واقعاً شاملاً ، ويواجهه بوسائل مكافئة لوجوده الواقعي ، لا يواجهه جديده ، اعتقده نصوبه تفهم عنها أنصته وأفعية حسية بسند سطوات دلت فيه مادية . من ثم يواجه حركته الإسلامية هذا الواقع كله كما يكافئه ، ويواجهه بالضرورة وبيد التصحيح لمعتقدات والنصوبات ويواجهه بالقدرة والجهاد لإزالة الانصبة والسطوات القائمة عليها تلك التي عزز بين جمهوره الناس وبين التصحيح بالبيان للمعتقدات والنصوبات ، ويخصمهم بالفكر والتفصيل ويتبعهم لغيرهم ملحقين بها حركة لا تكشف بالبيان في وجه السطوات المادية كما أنها لا تستخدم الفكر المادي لمصائر الأفراد وهذه كذلك سواء في منهج هذا الدين وهو يتحرك لإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده كما سيجيء .

والسمة الثانية في منهج هذا الدين هي الواقعية الحركية فهو حركة ذات مراحل ، كل مرحلة لها وسائل مكافئة بمقتضاها وحاجاتها الواقعية ، وكل مرحلة سلم إلى مرحلة التي تليها فهو لا يقابل الواقع بنظريات مجردة كما أنه لا يقابل مراحل هذا الواقع بوسائل متجمدة ، والذين يسوقون النصوص القرآنية للاستشهاد بها على منهج هذا الدين في الجهاد ، ولا يراعون هذه السمة فيه ولا يتركون منه المراحل التي مر بها هذا منهج وعلاقة النصوص المختلفة بكل مرحلة منها الذين يصممون هذا بخطوطاً خيطاً شديداً ويبسبون منهج هذا الدين لبساً مضافاً ويحملون النصوص ما لا تحمله من المبادئ والقيود النهائية ، ذلك أنهم يعتبرون كل نص منها كما لو كان نصاً نهائياً ، يمثل القواعد النهائية في هذا الدين ، ويعتدون وهم مهر وموون بوجهاً وبعدياً بحسب صفت الواقع الناس دراري مسلمين الذين هم بين ضم من الإسلام إلا العنوا من الإسلام لا يحسد إلا للدفاع ، ويحسبون أنهم يسبقون إلى هذا الدين حسيلاً تنحيه عن منهجه وهو إزالة الطوائف كلها من الأرض جميعاً وتعبيد الناس لله وحده وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد لا يهزمهم على دعائهم عقيدته ولكن بالتحية بينهم وبين هذه العبيد بعد محطهم الأنظمة السياسية الخائفة أو قهراً حتى ندمج الحركة ونعني

استسلامها والتحية بين جدهيرها وهذه العصدة تحتها أو لا تحتها تكامل
حررها

والسمة الثالثة هي أن هذه الحركة الدالة والمسالل المتجددة لا تخرج
هذا الشيء عن غوامضه المتجددة ولا عن أهدافه المرسومة فهو منذ اليوم الأول
سواء وهو مخاطب العشيرة الأقربين أو مخاطب قريشاً أو مخاطب العرب أجمعين
أو مخاطب العالمين أي مخاطبهم بقاعدة واحدة ومطلب منهم الانتهاء إلى هدف
واحد ، هو خلاص العبودية لله والخروج من العبودية للعباد لا مساوية في
هذه المعاملة ولا بين ثم ينص إلى تحقيق هذا الهدف البعيد في حظه مرسومة ذات
مراحل محددة ، لكل مرحلة وسائلها المتجددة على نحو ما أسلفنا في الفقرة السابقة

والسمة الرابعة : هي ذلك الصبغ التشريعي للعلاقات بين المجتمع المسلم
وسائر المجتمعات الأخرى على النحو المحفوظ في ذلك للتخفيف الشديد الذي يلائمه
عمر زاد معارفهم وذلك الصبغ على أساس أن الإسلام له هو الأصل للعالمين
الذي على التشريع ككلمة أو شيء إليه أو أن سبيله محمدي فلا تقف لدعوته بأي
حائل من نظام سياسي أو قوة مادية وأن على بينه وبين كل مرء . عتاره أو لا
يعتاره بمطلق أراضيه ، ولكن لا يقامه ولا يحاربه فان قصر ذلك أحد ، كان
على الإسلام أن يعاقبه حتى يقتله أو حتى يعر سبلاًه

علا على تحرير الإنسان - وأنهرموني روحياً وحقياً ممن يكتبون عن
جهاد في الإسلام لينظروا عن الإسلام هذه الآباء ، يحفظون بين منهج هذه
الدين في النص على استنكاؤ الاكراه على المعصية وبين منهجه في تحطيم القوى
السياسية المادية التي يحاول بين الناس وبينه والتي تعيد الناس للناس ، وتجمعهم
من العبودية لله ، وجهه أمران لا خلافه بينهما ولا عيان لثباتهما قبيحا ومن
أجل هذا التحديد وقبل ذلك من أجل تلك الحرب يحاطون أن يحضروا جهاد
في الإسلام مباحاً يسمونه اليوم (الحرب الدفاعية) . والجهاد في الإسلام أمر
آخر لا علاقة به بحروب الناس اليوم . ولا بواجبهم . ولا فكيفه كذلك ان

بدعت مجيد في الاسلام سعي تلمسها في طمعه الاسلام ذاته وقوره في هذه الارض وأهلها العبد التي قرأها الله وذكر الله أنه أرسى من أجلى هذه الرسوب بهذه الرسالة وجعله خاتم النبيين وجعلها خاتمة الرسالات

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الأبدان في الارض من العبودية للعباد ومن العبودية لله أيضاً وهي من العبودية للعباد - وذلك بإعلان ألوهية الله وحده سبحانه - وروحه للعبد - إن إعلان روحه الله وحده للعبد معناه الثورة الشاملة على حاكمه للبشر في كل عبورها وأشكالها وأنظمتها وأوصافها والتسرد الكامل على كل وضع في أرجاء الارض يحكم فيه للبشر في صورة من الصور أو بصير آخر مرادف لالوهية فيه للبشر في صورة من الصور ذلك أن الحكيم الذي يود الأمر فيه إلى البشر ويصدر السلطان فيه هم للبشر هو تأليه البشر جعل بعضهم لبعض أرباب من دون الله إن هذا الإعلان معناه نزع سلطان الله بخصب ورده إلى الله وطرد المخصصين له الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم فيقومون منهم مقام الأرباب ويقوم الناس منهم مقام العبد إن معناه جعلهم بمكة البشر لإقامته بمكة الله في الآخر أو بصير القرآني الكريم

(وهو الذي في السموات في الارض في)

(إن الحكيم إلا الله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلكم الدين القيم)

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نجد نصب بعضاً أرباباً من دون الله كان قولوا فقولوا شهدوا بأننا مسلمون)

وحاكمه الله في الارض لا نعوم بأن يولي ملكية في الارض رجال بأعصابهم هم رجال الذين كما كان الأمر في سلطان الكنيسة ، ولا رجال يطعون باسم لاهوت - ككان الحال في ما يعرف باسم (الثيوقراطية) أو الحكيم الإلهي المقدس ولكنهم نعوم بأن يكون شريعة الله هي التي كفة وأن يكون مراد الأمر إلى الله وفق ما قرأه من شريعة مبينة -

وهي ملكة الله في الأرض ، وإزالة ملكة البشر ، وإخراج السلطان من أيدي منتصبه من العباد ورده إلى الله وحده ، وإياديه الشريعة الإلهية وحدها والفاء الفردية بشرية . كل أولئك لا يتم بمجرد التبليغ والبيان لأن المستمعين على وقاب الصناد ، المختصين لسلطان الله في الأرض ، لا يسمعون في سلطانهم بمجرد التبليغ والبيان . وإلا فما كان أيسر عمل الرسل في أفراد دين الله في الأرض وهذا عكس ما عرفه تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وتاريخ هذا الدين على مر الأجيال

إن هذه الأعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض من كل سلطان غير سلطان الله بإعلان الوهمة الله وحده ورد منه للعالمين ، لم يكن إعلاناً نظرياً فلسفياً سلبياً مما كان إعلاناً حركياً وإيجابياً إعلاناً يراء له التحقيق العملي في صورة نظام يحكم البشر بشريعة الله ويخرجهم من العمل من العبودية للعباد في العبودية لله وحده بلا شريطة ومن ثم لم يكن رد من أن يتخذ شكل (حركة) إلى جانب شكل (الإنسان) ذلك لمواجهه (الواقع) البشري بكل جوانبه بمسائل مكافئة لكل جوانبه .

والواقع الإنساني ، أمس واليوم وعلماً ، يواجه هذا الدين — بوصفه إعلاناً عاماً — لتحرير الإنسان في الأرض من كل الأرض من كل سلطان غير سلطان الله بصيغ اقتصادية تصورية ، عقليات مادية واقعية ، عقليات سياسية واجتماعية واقتصادية وعنصرية وطبقية إلى جانب عقليات الجمال والتميز والتميز والتميز والتميز .

وإذ كان (البيان) يواجه العقائد والتصورات ذات (الحركة) يواجه العقائد والمفاهيم الأخرى وفي مقدمتها السلطان السياسي القائم على العواصم الاقتصادية التصورية والعنصرية والطبقية ، والإحصاء والاقتصادية المعقدة المتشعبة ، وهذا معاً الإنسان والحركة — يواجهان (الواقع البشري) بجملة ، وبمسائل مكافئة لكل مكوناته وهذا معاً لا بد منها لإطلاق حركة التحرير للإنسان في الأرض

الإنسان (كله في (الأرض) كلها ومثل قطعة حمامة لا بُد من نشرها مرة أخرى

إن هذا الدين ليس إعلاناً لتحرير الإنسان العرقي وليس رسالة تحاكيه بالعرب إن موضوعه هو (الإنسان) نوع (الإنسان) وبجمله هو (الأرض) ككل الأرض إن الله سبحانه ليس رياً للعرب وحدهم ولا حتى من يحتلون القصيدة الإسلامية وحدهم .. إن الله هو (رب العالمين) وهذا الدين يريد أن يرد العالمين إلى ربهم وأن يتتبعهم من التبعية بغيره والمجديفة للكبرى في نظر الإسلام هي حصول البشر لأحكام يشرعها هم ناس من البشر وهذه هي العبادة التي يحرر بها لا تكون إلا الله وأن من نتيجته بها لعبد الله يخرج من دين الله مهما ادعى أنه في هذه الدين ولقد نص رسول الله صلى عليه وسلم على أن (الاتباع) في التشريع والحكم هو (العبادة) التي صدر بها اليهود والنصارى (مشركين) مخالفين لما أمروا به من (عبادة) الله وحده

مخرج الترمذي بإسناده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما بلغته دعوته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ إلى الشام وكان قد تكبر في جاهلية فأدبر أخته وجماعته من بعده ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخته وأعطاهما الرحمة ودأبها فرعبته بالإسلام ، وفي القبول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث الناس بدعوته ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي عنقه (أي عدي) صلب من فضة يجر (أي النبي صلى الله عليه وسلم) بقرأ هذه الآية (انقلبوا أخبارهم ورجابهم أرباباً من دون الله) قال : فقلوبهم م يمينهم م يمينهم فقال (بنو نعيم حرموا عليهم الحلال وأحرأ لهم المحرم فأتبعوهم فذلك عبادهم إياهم)

وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله سبحانه ، نص كامل على أن الإتيان في أنه يمد والحكم هو العبادة التي يخرج من الدين ، وأما هي حاد بعض الناس أرباباً بعض الأمر الذي جاء هذا القبح ليلفيه ، وليس تحرير

الإنسان في الأرض من العبودية لغير الله . ومن ثم لم يكن هذا للإسلام أن يعترف في الأرض لازالة التباع . مخالف لذلك الاعتلاء العام . فالبيان والحركة محمدية بأن يوجد الله ياب كلفيوي السباسبه التي بعد الناس لعبر الله أي تحكمهم عبر شر بعد الله وسلطانه . والتي تحول بينهم وبين الاسماع في انبياء (اعتناق العبد) عونه لا يتعرض له السطان . ثم لكي يعيم نظاماً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يسمح حركة التحرر بالانطلاق الفعلي بعد زالة القوة المستطرد . سواء كانت سياسية محنة ، أو منجسه بالمعصية أو الطبقية داخل العصر الواحد .

انه لم يكن من قصد الاسلام بعد أن يكره الناس على اعباء عقيدته . ولكن الاسلام بمن محمد (عهده) ان الاسلام كن قدنا عزلة عام بتحرير الانسان من العبودية للعباد . فهو يهدف ابتداء إلى ازالة الانظمة والهيكلية التي تقو على أساس حقه الشر للبشر وعبوديه الانسان للانسان . ثم يطلق الانفراد بعد ذلك أحراراً بالمفصل في خندار العهده التي يريدون محض اختيارهم - بعد ربح الصخط السياسي عنهم وبعد انهاء المنير لأرواحهم وحقوقهم . ولكن هذه خبره ليس معادها أن يجعلوا بغيرهم جرحهم ، أو أن يختاروا بأنفسهم أن يكونوا عبداً للعباد وأن يتحد بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله . ان النظام الذي يحكم البشر في الأرض يجب أن يكون فاعلته العبودية لله وحده . وذلك بتلقي الشرائع منه سبحانه ثم يمس كل فرد في ظل هذا النظام فلنظام - ما يعتقه من عبادة . وهذا يكون (الدين) كله لله أي تكون الديونة والخضوع والاتباع والعبودية كلها لله ان مدلول (الدين) أشمل من مدلول العبادة . ان الدين هو منهج والنظام الذي تحكم الحياة وهو في الاسلام يتحد على عبادة ويكنه في عبوده أشمل من العبادة . وفي الاسلام يمكن أن يجمع جماعات مسوعة منهجه العام الذي يقوم على أساس العبودية لله وحده ولو لم تعتق بعض هذه الجماعات عبوده الاسلام .

والذي يدرك حقيقة هذا الدين - حل التبع المقسم - يدرك معها حقيقة الانطلاو الحركي للإسلام في صوره السجود بالعباد . في جانب السجود بالبيان . ويدرك أن ذلك لم يكن حركة دفاعية . بل هي الضيق الذي يعهم

اليوم من اصطلاح الحرب الدفاعية - كما يريد المهرجون أمام مصطفى المواقع الضاحك
وأمام هجوم المنتشرين لما كرر أن يصوروا حركة جهاد في الإسلام - أي كان
حركة دفاع وإطلاق لتحرير الأرض في الأرض - يوماني مكافئة لكل حروب
الواقع البشري وفي مراحل محددة بكل مرحلة منها ومائلها المتحددة - وقد لم يكن
بُد من أن تُسمى حركة الإسلام للجهاد حركة دفاعية فلا بُد أن تغير مفهوم
كلمة دفاع - يعتبره (دفاعاً عن الإنسان ذاته) ضد جميع العوامل التي تقيد
حريته وتقيّد تحرره - هذه العوامل التي تشمل في المعتقدات والمعتقدات ، كما
تشمل في الأنظمة السياسية ، الفتن على الجوانب الاقتصادية والطبعية والعنصرية
التي كانت صائفة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام - والتي من تزلز أشكافها منها
سائلة في العنصرية المحاصرة في هذا الزمان

وبد التمسح في مفهومه (الدفاع) يستطيع أن يواجه طبيعته بوضع الإطلاق
الإسلامي في (الأرض) للجهاد ، ويواجه طبيعة الإسلام ذاتها ، وهي أنه إعلان عام
لتحرير الإنسان من العبودية للعباد وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته المطلقة ،
وتحطيم ملكة الهوى البشري في الأرض وإخامه بمنحه الشريعة الأبدية في عام الإنسان

أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم
الجهري للحرب الدفاعية ، ومحاولة البحث عن أسانيد لاثبات أن وقائع الجهاد
الإسلامي كانت مجرد صدقات من القوى المجددة على (الوطن الإسلامي)
وهو في حروب بعضهم جزيرة العرب فهي محاولة سم عن قلة ذواتها لطبيعة هذا
الدور ، ولتضييع الدور الذي جاء به يوم في الأرض - كما أن بشي بفرقة أمم
مصطفى المواقع الضاحك ، وأمام الهجوم المنتشري لما كرر عن الجهاد الإسلامي
يرى أن كان أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - قد أسيا عديوان الروم
بالدس على جزيرة أكانوا يقتلون دن عن دفع الملك الإسلامي إلى أطراف
الأرض * وكيف كانوا يدفعون هذا الملك ، وأمام الدعوة تلك الصبات المادية من
أنظمة المدينة السياسية وأنظمة المجتمع المعاصرة والعنصرية والاقتصادية الناشئة من
الاعتبارات المعنوية والطبعية والتي تحميها القوة المادية للدولة كذلك ؟

في سادجة أن يصفوا الإنسان دعوة تعبر تحرير (الإنسان) خروج
لإنسان في الأرض .. ككل الأرض .. ثم تقف أمام هذه الحقيقت نجاهدنا
باللسان والبيان . أي نجاهد باللسان والبيان حيثما نحلي بها وبين الأفراد مخاطبهم
عمره وهم مطلقوا السرح من جميع تلك المؤثرات . وهنا (لا كره في الدين)
أما حين توجد تلك الحقيقت والمؤثرات المادية ، فلا بد من : أنها أولاً بالقوة للممكن
من مخاطبة قلب الإنسان وعقله وهو ظنن من هذه الاضلال

إن الجهاد ضرورية للدعوة . د . كاتب أعصابها إعلان تقرير الإنسان إعلاناً
سجداً يواجه الواقع الفعلي بمسائل مكافئة له في كل جوانبه . ولا يكفي بالبيان
الفلسفي النظري السلفي سواء كان الوضع الإسلامي وبالشعر الإسلامي الصحيح
در الإسلام آمناً أم مهدداً من جهته . فالإسلام حين يسعى إلى السهم لا يعصبه
ذلك ظلم الرخصه ، وهي مجرد أن يأس من ظروعه الخاصة التي يعشق أهلها
العقيدة الإسلامية . مما هو يريد السهم التي تكون الدين فيها كله قد أي تكون
عبودية الناس كلهم فيها لله . والتي لا سجد فيها الناس بعضهم بعضاً . من
دوب الله ، والعبرة نهية ، مراحل التي وصفت إليها الحركة جهادية في الإسلام
بأمر من الله . لا بأوائل أيام الدعوة ولا بآوسطها . وبعد انتهت هذه المراحل
كما يقول الإمام بن القيم (فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برده - على
ثلاثة أقسام صار دين به ، بأهل عهد وأهل دمه ثم امتحان . هل العهد والصبر
إلى الإسلام . فصاروا معه قسمين : محاربين وأهل دمه ، ومحاربين به حالفين
معه . فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام - مسلم مؤمن به ، وسالم له أمر .
وجم أهل اللمة كما يفهم من الجملة السابقة وخاتمة محارب . بعد هي
المواثب مع طبيعة هذا الدين وأحد به لا كما يفهم المهرمون أمام الواقع
الخاص وأمام هجوم المستشرقين الماكر

ولقد كتف الله المسلمين عن قتال في مكة وفي أول العهد بالحجرة إلى
اللدنه . وقيل للمسلمين (كفوا أيديكم وأعبروا الصلاة وآتوا الزكاة) ثم
أذن لهم فيه وقيل لهم (أذن للدين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على عبدهم

لقد بع الدرس أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماج وارض وحيوات ومساكنهم تذكر فيها اسم
الله كثيراً وينصرون الله من ينصره ان الله لغوي عزيز الدين ان مكانهم في الارض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بأمر وا ينصرون وهو عن شكر الله عاتيه الامور .

ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك من قاتلهم دول من م يقاتلهم فعيل لهم () وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم () ثم فرض عليهم قتال مشركين كافة فخص
هم - () وقاتلوا مشركين كافة كما يقاتلونكم كافة () وحين لهم () قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
آخر من الذين آتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاهرون () فكان
القتال كما يقول الامام بن القيم (محرمات ثم مأمورات به ، ثم مأمورات به لم
تدأهم بالقتال ثم مأمورات به لجميع البشر كقول)

اب جديده المنصوص القرآنية الواردة في الجهاد وحديه الاحاديث النبوية التي
تخص عنه وحديه الوقائع الجهادية في صدر الاسلام وعلى مدى تطور من تاريخه
اب هذه الحدية الواضحة تمنع أن يكون في النفس ذلك التفسير الذي يحويه
الذي يدور أمام صمغ الوقائع الحاضر وأمام هجوم الاستشراقى ما ذكر على الجهاد
الإسلامي

ومن ذا الذي يسمع قول الله سبحانه في هذا الشأن يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتابع وقائع الجهاد الإسلامي ثم يظنه سائلاً عارضاً بعيداً ملائمة
تذهب ونجى ، ويقف عند حدود الدفاع لتأمين حدود ؟

لقد بين الله نعمته في أول ما نزل من الآيات التي أدركهم فيها يد القتال
أن الشأن القائم الاصل في طبعه هذه حياء الدين أن يدفع الناس بعضهم بعض
دفع الجهاد عن الاصل ، أدب للدين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نعمهم
يقدر الذم أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم بعض لفسدت السماج وارض وحيوات ومساكنهم تذكر فيها اسم الله

كثيراً ، ومن فهو الثبات الدائم لا مخالفة العارضة الشأن الدائم أن لا يحاس
الحق والباطل في هذه الأرض وأنه متى جاء الإسلام باعلاؤه العام لأقامه ربه به
الله للعدل وتحريم الإنسان من اليهودية للعدا رماهم مقتصبين لسلطان الله في
الأمر ولم يسلبهم قط ، وأطلق هو كذلك فلمر عليهم ليخرج الناس من
سلطانهم ويذهب عن (الأساس) في (الأرض) ذلك السلطان الخاص حال
ذلك لا يكف معها الانطلاق الجهادي التحريري حتى تكون الدين كله قد

ان الكف عن القتال في مكة لم يكن إلا مجرد مرحلة في خطة طويلة كذلك
كان الأمر أبو المهد «عجزة» الذي نعت الجماعة لمسة في المدينة بعد الفد
الأولى للانطلاق لم يكن مجرد تأميم لسيده هذه هدف أوي لا تد منه ولكنه
ليس الهدف الأخير أنه هدف يتضمن بسببه الانطلاق ويكون قاعدة للانطلاق
الانطلاق لتحرير (لاسناد) ولإزالة العقبات التي تمنع (الانصاف) منه من
الانطلاق

• كف أيدي المسلمين في مكة عن الجهاد بالسيف مفهوم لأنه كان مكشولاً
للدعوة في مكة حرية الإبداع كان صاحبها حسن الله عليه وسلم يملك عقاده
مرفوع بي هاشم أن يصدر بدعوته ويحارب بها الأعداء والخصوم والصنوب ويواجه
بها الأفراد لم يكن هناك سلطة سياسية منظمة تمنعه من الإبداع الدعوة أو منع الأفراد
من مساعدتها فلا ضرورة في هذه المرحلة لاستخدام القوة وذلك إلى أسباب أخرى
بعد كانت قائمة في هذه المرحلة .

• كما كان ذلك لأن القدرة المكية كانت منه ربه وعدد في بيته عليه السلام
معي ، يستطاع ظهوره معنة ومن أهداف الله به والاعتماد في مثل هذه البيئات
برية نفس الفرد العربي على ما لا يصير عليه عادة من انصر على شخصه أو
على من يتوقف به ، أيا شخص من شخصه ، ويتجرد من ذاته ، ولا يعود ذاته ولا من
بلوغ به محور الحياة في نظره ودفع الحركة في حياته وثرينه كذلك على
سلط أعصابه ، فلا يدعو لأول مؤثر كما هي طبعته ولا يحتاج لأول مهج

بم الاعتدال في طبيعته وحركته وربته على أن يتبع مجرى منطقته قيادته
يرجع اليه في كل أمر من أمور حياته ، ولا يتصرف الا وفق ما تأمر به . مهما
مكن مخالفاً لألفه وحده . وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية
العربي ، لانشاء (المجتمع المسلم) الخاصص لقيادته موجهة المرئي المتحضر .
عمر العجمي أو الفلي

وربما كان ذلك أيضاً ، لان الدعوة السلمية كانت أشد أثراً وأفض ، في مثل
منه عربش ، ذات المسجبة والشرف ، والتي قد يدفعها القتال معها - في مثل هذه
مرحلة - إلى زيادة لعناد وبن شأنة ثورات دموية جديدة . كثورات حرب المعروفة
التي أناب حرب داحس والمراء ، وحرب البسوس أعيناً طويلة ، تعانت فيها
قبائل برمنه . وتكون هذه الثورات عديده مرصطة في أذهانهم وذكرياتهم بالاسلام .
ولا يبدأ بعد ذلك أنفاً . ونحوي الاسلام من دعوه إلى ثورات سبي معها وجهته
الاساسية ، وهو في مبداه ، فلا تذكر أبداً

وربما كان ذلك أيضاً ، اجنادياً لانشاء معركة ومقتلة داخل كل ست
من بكر هناك سلطنة نظاميه عامه ، هي التي تعدت الميكنس وتقسيم . في كان
ذلك موكولا إلى أولياء كل فرد ، بعمومه وبسببه (ويؤدونه) ومعنى الاذن والفرد
- في مثل هذه البيئة أن تقع معركة ومقتلة في كل بيت ثم يقاد . هذا هو
الاسلام . ويقه قبلت حتى والاسلام يأمر بالكتاب عن القتال فقد كانت دعوية
فريش في موسم في اوساط العرب القادمين للحج والتجارة . في محمداً يفرى
في الوالد وولده ، عربى تفرعه لعمومه وعشيرته فكيف لو كان كذلك . يأمر الوالد
بفضل الوالد ، والمولى بفضل الولي في كل بيت وفي كل محنة ؟

وربما كان ذلك أيضاً لما يعلمه الله من أن كثيرين من المعانقين الذين يقتولون
أوثاناً مسيحين عن دهم ويعتقدونهم وبنفسهم هم بأنفسهم سبكون من حناه
للاسلام المنطوق بل من قاده . ألم يكن حمرين الخطاب من بين هؤلاء ؟
وربما كان ذلك أيضاً ، لأن المنهج العربي ، في بيئة قبيية ، من عادتها أن تكون

المظلوم الذي يحتمل الأذى ولا يرجع ، محصنه د كان لأذى وانما على كرم
الناس فيهم . وقد وقعت ظواهر كثيرة تثبت صحة هذه النظرية في هذه السنة
فان المدعى م برص أن يرد أن يكم وهو رجل كرم . هاجر وخرج من مكة
ورأى ذلك عاداً على الحرب . وحرص على جواره وحباته . وآخر هذه الظواهر
فقد صحبته خصمائي هاشم في شعب أبي طالب . بعد طال عنهم الخروج
واشدت ذمه . بسا في بيته أخرى من بنات خصمته القديمة التي مردد على
الرب . قد تكون السكوب على الأذى مدعى للهمه واستحرة ولا احتكار من البيعة ،
وتعظيم المؤدى الظالم المعتدى

ورى . كان ذلك لانه عدد المسلمين حينذاك ، وانحصارهم في مكة ، حيث
لم يسمع الدعو من طبة الحريرة . أو بحسب أخباره مباله . حسب كتاب النائل
تدفع على حياة من معركة داخلية بين قريش وبعض أبنائها . حتى يرى ما
يكون مصير الموقف . في مثل هذه الحالة قد تنهي المعركة بحسبه ، أو قتل
الحديد بحسبه القبلة . حتى ولو هم أصعاف من يمثل منهم . ويبنى الشراء
وشمعي الخصامة المسندة ، ولم يقم في الأرض بالسلام نظام ولا يوجد له مكان
واضي . وهو دين جاء ليكون متهاج حياة ولكن يكون نظاماً واقعياً عملياً للحياة

فأما في المدينة في أول العهد فاصحوة - فقد كانت المعاهدة التي عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود من أهلها ومن بقي على الشرك من العرب . هي
بعضاً حرقاً ، ملائمة تقتضيها طبيعة مرحلة كذلك أولاً . لأن هناك عدلاً
للبيع والبيان ، لا تقف له سلطة سياسية تمنعه وتخرج من الناس وبينه . فقد أعرف
الحصن بالدولة المسندة ، وبقية رسول الله صلى الله عليه وسلم في
تصريف شؤونها السياسية . فنهضت المعاهدة على ألا يعقد أحد منهم صلحاً ولا
يثرب حرقاً . ولا يشيء علاقة حالية إلا بآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
واضحاً أن السلطة الحاصلة في المدينة في يد القيادة مسلمة . فادعوا إلى الدعوة
مضوح ، والتجديد بين الناس وحرمة الاعتقاد فائقة

ثانياً . ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد التصريح في هذه المرحلة

نصرش التي تعوم معارضتها هذا اللبس حيز عرة في وجه المائل الأخرى
 الدفعة في حافة انعطافا ينتهي اليه الأمر بين قرينش وبعض سبب لذلك يأنر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرسال السرايا وكان أوله بواء هذه الحيرة بين
 عبد مطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة ثم تواب هذه المراتب
 على رأس تسعة أشهر ، ثم على رأس ثلاثة عشر شهراً ثم على رأس سنة عشر شهراً
 ثم كانت سنة حسانه بين جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . وهي
 أول عزاء وقع فيها قتل وقتال وكان ذلك في الشهر الحرام الذي يلب فيها آداب
 البقرة (يسألك عن الشهر الحرام قاتل فيه . قل - فقاتل فيه كبير وحيد من سبيل
 الله وكفر به ولمسحده الحرم وأخرج أمته منه أكبر عبد الله وإفئدة أكبر من القتل
 ولا يزالون يقاتلونكم على ما نزلكم عن ربكم ان استطاعوا)

ثم كانت غزوة بدر الكبرى في رمضان من هذه السنة . وروية الموقف من خلال
 ملائكة الواقع ، لا ندع محالاً القرب بأن الدفاع) مفهومه الصديق كان هو قاعدة
 حركة الاسلام كما يقول مهوريون أدام الواقع المحاصر ، وأمام الهجوم
 الاستشهادي المأكرم .

ان الذين يتجاوزون تلمس أسباب دفاعية تحت حركة الله الاسلامي الى
 يؤمنون بحركة الهجوم الاستشراقية في وقت لم تعد للمسلمين شوكة ، بل لم يعد
 للمسلمين سلام لا من خصم الله من يصرون على محبة إعلان الاسلام العام
 فتحرر (الانسان) في (الأرض) من كل سلطان الاستطاع الله سكون القدس
 كله الله . فيحشرون من ميراث أدوية نهجهم في الاسلام .

ولله الاسلامي ميم في حاشية الى ميراث أدوية له أكثر من ميراث التي
 جمعتها النصوص القرآنية

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشررون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
 فيقتل أو يعبه سوف نؤتيه أجراً عظيماً . وبالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
 من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

واحصل لنا من بذلك ولما واحصل به من قديس نصير ؟ الذين آمنوا يعاقبون في سبيل
 لله والذين كفروا يعاقبون في سبيل الله وعبادته . فذلك أولياء الشيطان . ان كذب
 الشيطان كان صريحاً (النساء ٧٤ - ٧٦)

ان قتل الذين كفروا ان سهواً بغيرهم ان قد سلف . وان يعودوا فقد مضت
 سنة الاولين . وقتلواهم حتى لا يكون لله ويكون الذين كله لله . فان انتموه قال
 الله ان معصيتكم بغير ذلك ثلثوا فاعلموا ان الله عز وجل لكم نعم الخويل ونعم النصير)
 (الاحقاف ٣٨ - ٤٠) . فاقفوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما
 حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
 عن يد وهم صاغرون . وكانت اليهود عريير من الله وقالت النصارى المسيح من
 الله ذلك فوهم بأفواههم بضاهشون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله
 ان يؤفكون . اتخذها نصيرهم . فبهم ان بادا من دون الله والمسيح ابن مريم
 وما امر الا ان يعبدوا الله واحداً لا اله الا هو سبحانه عبد يشركوا . يريدون ان
 يعبدوا . نور الله افواههم . يأمر الله لا ان يتم نوره . وكره الكافرين (البقرة ٢٥٠ - ٢٥٢)

فذلك من مبررات كفر بر الوحي . الله في الاصل وتحقيق مبعده في حبه الذين وبعبوده
 الشياطين وشياطين الشياطين يعظم سلطان البشر الذي يعبد الناس . والناس عبيد
 الله وحده . لا يجوز ان يحكمهم أحد من عباده بسلطان من عبده نفسه وشريعته
 من هواه ورأيه . وهذا يكفي مع نصير مبدأ (لا اكراه في الدين) . أي لا
 كراه على غشاق العقيدة ، بعد الخروج من سلطان العبد . والافراد من سدا ان
 السلطان كله لله أو ان الدين كله لله بهذا الاختيار

ان مبررات التحرير الدماء للانسان في الاصل . فاعراج الناس من اليهودية
 للعبادة اليهودية لله وحده فلا شرك . وهذه وحدها تكفي . ولقد كانت هذه
 مبررات غائلة في هموس العرافة من انفسهم فلم يسأل أحد منهم عب . خرجوا للجهاد
 ففعلوا حرجاً . فادفع عن وطننا يهدد . أم خرجنا نصد عبداً الفرس أو الروم
 عباد عن مسلمين . أو خرجنا نوسع رقعتنا وبسكرة من القبيحة

بعد كانه يترتب كذا قال رضيي بن حاصر - وحديقة بن محسن ، والمعركة من شعبه جميعاً برسر قائد جيش الفرس في القادسية ، وهو سألهم واحداً بعد واحد في ثلاثة أيام منزله قيل للمعركة . فالتقي جاء بكم * فيكون المحراب الله انتقنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام .. فأرسل رسوله بيمينه الى خلفه ، فمن يديه ما قبل منه ووجع عنه ، وتركناه وأومعه . ومن أبى قاتله حتى يصي ب حده أو الظفر .

فإن هناك مبرراً دنيئاً في طبيعة هذا الدين ذاته . وفي أهلاله الدماء وفي مسيحه الواقعي لمنايعة الواقع البشري بوسائل مكانة لكل جزائه . في مراحل محدقة . بوسائل مسجدة . وهذا المبرر الذاتي قائم اجتماعي . ولم يرد يوجب خطر الاعتداء على لأخص الاسلام وعلى جسمه . انه مبرر في طبيعة منهج واقعته . وطبيعة المواقف الفعلية في المجتمعات البشرية . لا من مجرد ملائسات دفاعية محدقة ومبررة .

وإنه ليكني أن يخرج المسلم مجاهداً نفسه وماله . في سبيل الله . في سبيل هذه القيم التي لا يتأله هزم من ورائها مخم ذاتي ، ولا عرجه بما مخم ذاتي . هو دار نسيم من أن تنظيم الجهاد في معركة تكون مدحاض معركة جهاد الاكبر في نفسه مع الشيطان . مع هوى وشهوته . مع مطامعه ورغباته . مع مصالحة ومعاصي عشيرته وقومه . مع كل سره غير بـ الاسلام ومع كل دافع الا الصوبه لله ، وتحقيق سلطانة في الأرض وطرد سلطان الظلمة تحت المختصين لسلطان الله .

ولذلك يبحر عن مبررات الجهاد لاسلامي في حمايه (الوطن الاسلامي) بصوب من شاء (نهج) ويصوبه أقل من (عوطي) وهذه جد نظره الاسلام الى هذه الاعتبارات . بها نظرة مستحقة حرية على نفس الاسلامي فالعقيدة والمنهج الذي تمثل فيه ، والمنهج الذي يسود فيه هذا النهج هي الاعتبارات

الوحيد في حق الإسلام أن (الأرض) بخاصة فلا اعتبار لها ولا وزن وكل من عبد الأرض في التصور الإسلامي عما هي مسماة من سيطرة منهيح الله بسططانه فهو و بهد يكون محض العبودية بحق المنهج و رد (الإسلام) وينطق الانطلاق بتحرير (الأسباب) وحققة أن حماديه (دار الإسلام) حماه للعقده والمنهج والمجتمع الذي يسود فيه المنهج ولكنها هي ليست خلف التهاقي وليست حماديه هي الغاية الأخيرة لحركة الجهاد الإسلامي مما حماديه هي الوحيدة تقدم بمكة الله هذا ثم لاتخاذ قاعده انطلاقي من الأرض كلها . في النوع الأساسي لخدمته فاسوع الانساني هو موضوع هذه الدين . والآ من هي عبادة الكبير

وكن أسلاف كان الانطلاقي بالمنهج الإلهي تقوم في وجهه عقبات فاديه من سلطة القوي وبقية المجتمع وادعاء اليه وهذه كلها هي التي ينطلق للإسلام بحفظها بالقدرة كي يحلوه وجه الأفراد من الناس ، تطالب صناديرهم بأهكارهم بعد أن غرروا من الاغلال بالخدمة ، ويركض بعد ذلك حركة الاحياء

يحب ألا يخدم أو نزع حملات مستقر من على مبدأ و جهاد ، وألا يضل على عاتقه صفع الواقع وثمة في ميراث القوى العادلة . فروح بحث للجهاد الإسلامي عن ميراث أدبية خادمة من طبيعة هذا الدين ، في ملازمات دفاعية وثقة . كان الجهاد مستلحق في طويقة سراد وحديث هذه الملائكة أم لم توجد

ويجب ونحن نستعرض بوضع التاريخي ألا نضل عن الاعتبارات النهائية في طبيعة هذا الدين واعتلاله العام ومنهج الواقعي وألا نخلط بينها وبين لمقتضيات الدفاعية الواسية

حقاً انه لم يكن بد أن يدافع بها حينه . لأن مجرد وجوده في صورة صلات عدم ربيبه لله رب العالمين وتميز الإنسان من العبودية بغير الله ، ومثل هذا الوجود في مجتمع تنظيمي حركي بحب صادق جديده غير مذات اخلاقيه . ميلاء مجتمع مستقر لا يعرف لأحد من البشر بحاكمه ، لأن الحاكمية فيه قد وحده . ب مجرد وجود هذا الدين في هذه الصورة لا بد أن يدافع بالمجتمعات كخاتمة من

حولته القاعته على قاعدته اليهودية للعباد ، أن تتحول سحفة ، دفاعاً عن وجودها دائم ولا بد أن يتحرك المجتمع الجديد للدفاع عن نفسه

هذه ملائمة لا بد منها ، بولس مع ميلاد الإسلام ذاته وهذه معركة مفروضة على الإسلام فرضاً ، ولا خيار به في خوصها ، وهذا صراع طبيعي بين وجودين لا يمكن التماس بينهما حولاً

هذا كله حق ، ووفق هذه النظرية يكون لا بد للإسلام أن يدافع عن وجوده ولا بد أن يحرض معركة دفاعه مفروضة هذه فرضاً

ولكن هناك حقيقة أخرى أنتهت أصالة من هذه الحقيقة أن من طبيعة الوجود الإسلامي أنه أن يتحرك إلى الأمام بتدريج لا نقاد (الإنسان) في (الأرض) من العبودية لغير الله ، ولا يمكن أن يفتقد عند حدود جغرافية ، ولا أن يبري داخل حدود عصرية ناركاً (الإنسان) نوع الإنسان في (الأرض) كل لأرض للشر والفساد والعبودية لغير الله

أما أن لمسكوتات المعادية للإسلام قد يجيء عليها من تؤثر فيه إلا أن جمع الإسلام دأركها للإسلام توازن عبودية البشر للبشر داخل حدودها الإلهية ووصي أن مدعها وشأها ولم يجد إليها دعوتها وعلانيتها التحريرية العامة ، ولكن الإسلام لا يهادن إلا أن يعلن أن إسلامها بسلطانها في صورة مدع تحريه صمداً لتصبح أبواباً لدعوته بلا عوائق مادية من السلطات القديمة هي

هذه مدعها هذا الدين وهذه وظائفه محكم أنه إعلان عام أوروبية لله للعالمين وتحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله في الناس أجمعين

وهرق من تصور الإسلام على هذه القسمة ، وتصوره مادياً داخل حدود أقليمية أو عصرية لا تحركه إلا خوف الاعتداء به في هذه الصورة الاحيرة يفقد مبرراته الدائمة في الإطلاق

إن مبررات الإطلاق الإسلامي تبرز بوضوح وعمق عند تذكر أن هذا الدين

هو مذهب الله للحياة البشرية وليس مذهب الإنسان ولا مذهب شيعة من الناس ولا نظام حسن من الأجناس ونحن لا نبحث عن مبررات خارجية إلا حين تمرّ في حسنا هذه الحقيقة الخالقة حين نرى أن القضية هي قضية ألوهية الله وعبوديته للعباد أنه لا يمكن أن يستعصر إنسان ما هذه الحقيقة الخالقة ثم يبحث عن مبرر آخر للجهاد الإسلامي

وبسافة قد لا يبدو كبيره عند معرق الطريق بين تصور اب الإسلام كان مضطراً لموضع معركة لا اختيار له فيها بحكم وجوده الذاتي ووجوده بمعصيات المعاصيه الأخرى التي لا يله أن يحميه وتصوره هو يريد أنه لا يد أن يحرك الله ، تدخل في هذه معركة

المسافة عند معرق الطريق قد لا يبدو كبيره فهو في كلتا الحالتين متدخل في معركة حتماً ولكن في هذه الطريق يبدو هناك شاسعة تغير المشاعر والمفاهيم الإسلامية عييراً كبيراً خطيراً

إن هناك مسافة خالقة من اعتبار الإسلام مهتداً إلهياً جاء بعصر أبوهية الله في الأرض وعبوديه البشر جميعاً لإله واحد ويصب هذا التمييز في قالب واتهم هو المجتمع الإنساني الذي يتحرر منه الإنسان من العبودية للمبادئ بالعبودية لرب العالمين فلا تخضعهم إلا شريعه الله التي يمشي فيها سلطان الله أو تبعه آخر تمثل فيها ألوهيته فمن حقه ادن أن يزيل التبعات كلها من طريقه معاديب وحدان الأهره ومعهم قول جود ولا موانع مضطحة من نظام الدولة السامي أو أمصاح الناس لاجتماعه لب هناك مسافة خالقة بين اعتبار الإسلام على هذا النحو واعتباره نظاماً عيياً في وطن بعينه فمن حقه فقط أن يدفع الضجور عليه في داخل حدوده الإقليمية

هذا تصور وبذلك تصور ولو أن الإسلام في كلتا الحالتين سيجاهد ولكن التصور الكلي هو عدّه جهاداً وهداية وإن لم يجد مختلفاً جدياً بعداً يحسم في صميم الاعتقاد كما يتدخل في صميم الحفظ والأمناء

إن من حق الإسلام أن يحرره ابتداءً فالإسلام ليس بحالة قوم ولا نظام وحسب ولكنه منهج له نظام عام ومن حقه أن يتحكم ويحطم الممارسات والأنظمة والأوضاع التي نفل من حرية (الإنسان) في الاختيار وحده أن لا يهاجم الأفراد حكمهم على اعتقائهم عصبه كما يهاجم الأنظمة والأوضاع يحرر الأفراد من التكتلات الفلسفية الفلسفة للعطش الفصل في منه الاختصار

من حق الإسلام أن يخرج (الناس) من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده بخصه بخصه علائق العلم بربوبية الله للعالمين وتحرير الناس أجمعين بعبادة الله وحده لا تشترط في النصور الإسلامي وفي الوحدة العنصرية إلا في ظل النظام الإسلامي فهو وحده النظام الذي شرع الله فيه للعباد كلهم حاكمهم ومحكمهم أميرونهم وأبصارهم فاعبدهم وذايهم عبيدهم وصبيهم تشريعاً واحداً محصن له بجميع على السواء أما في سائر الأنظمة فيجد الناس العباد لأنهم ينلقون التشريع بديانهم من العباد وهو من خصائص الألوهية فأما بشر ادعى بعبادته سبحانه التشريع للناس من عند عبده فقد ادعى الألوهية احتساباً وعملاً سوء ادعائها لولا أن لم يعين هذا الإدعاء وأما بشر أكثر اعترف لذلك البشر بذلك حتى فقد اعتدوا به عن الألوهية سوء سبحانه باسمها أم لم يسمها

والإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يفتح باباً واسعاً عقيدته للناس بوسيلة الدين كما هو منهج يمثل في جميع تنظيمي حركي يذهب لتحرير كل الناس والتجمعات الأخرى لا تمكنه من تنظيم حياته وعيادها وفق منهجه هو ومن ثم يحسم على الإسلام أن يزيل هذه الأنظمة بوضعها معوقات للتحرر العام وهذا - كما قلنا من قبل - يعني أن يكون الدين كله قد فلا تكون هناك ديوية ولا صاعدة بعد من العباد لذاته كما هو الشأن في سائر الأنظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد

إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين انهمزوا من تحت صمغ الواقع الخاص، ومحب هجوم الاستشراق في الذكر بتحريريين من تفكير تلك المصنعة لأن المستشرقين صيروا الإسلام حركة قهر بسيف للاكراه على العبيد والمستشرقين عتاء

يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواحد الجهاد الإسلامي هذه الطريقة. ومن ثم يقوم المتأصبون المهرجوني من سيرة الإسلام بشي هذا الاتهام قبلجأون إلى تلمس تبريرات للدعاية ويصنون عن صيغة الإسلام ووجبهه ، وجهه في (تحوير الاقوال) ابتداء

وقد قضى على الكار اليائسين العصريين المهرجوني - ذلك التصور الغربي لطبيعته (الدين) وأحد مجرد (عقيدة) في الصير ، لا شأن به بالانتماء الواقعية للجهاد . ومن ثم يكون جهاد الدين جهاداً تعرض لصدده على الصير

ويكفي الأمر ليس كذلك في الإسلام فالإسلام مهيج الله للجهاد المبشره وهو مهيج يقوم على ورد الله وحده بالأكرومية مسئلة في هذا كبد ونظم حراء الواقعية بكل عصبانها اليوميه . فالجهاد له جهاد للتحريم المنهيج واقامه النظام أما التعيين فأمره موكل من حربه لاقتصاص ، في ظل النظام العام بعد رفع جميع المؤثرات . ومن ثم يختلف الأمر من أساسه ، ويصبح به صورة جديدة كاملة

وحيثما وجد التجميع الإسلامي الذي يمثل فيه المنهج لأهلي ، فإن الله يحق الحركة والانطلاق لتسلم السلطان وتحرير النظام مع برز مسألة المصيدة الوجدانية لحرية الوجدان . فإذا كشف الله أنبيي الجماعة مسئلة فوره عن جهاد فهذه مسألة جهاد لا مسألة مبدأ . مسألة مقتضيات حركة لا مسألة مقدمات عقيدة وعلى هذا الأساس الواضح يمكن أن نهم النصوص القرآنية المتعددة ، في حل التناقض المتعددة ولا نحفظ ببر دلالاتها لمرجعية والدلالة العامة لحض الحركة الإسلامية القابت الطويل

~ ~ ~

وبعد فإن هناك نقية في بيان طبيعة (الجهاد في الإسلام) و(طبيعته هذا الدين) بعد ما تبحث المجلد القيم الذي أمضا به . نسلم العظيم السيد أبو لأجل الخوارجي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ، بعوان (الجهاد في سبيل الله) . ويحتاج أن نقبس من فقرات طويلة ، لا على هذا القاريه يريد رؤية واضحة دقيقة هذا الموضوع . فخطير العميق في بناء الحركة الإسلامية

و بعد حركت عاده الأهرنج أن يعبروا عن كلمه (الجهاد) (بالحرث الملقبه)
 (Holy War) ، إذ أن دوا ترجمتها بلغاتهم وقد فسروها بتسميه أسيكراً ونفسو
 جهاد ، وألبسوه ثوباً فضفاضاً من المعاني سموه الملقبه وقد طلع الأمر في ذلك
 أن صبحت كلمه الجهاد عندهم عبارة عن شراسته الطبع والخلق والمهجة وضمت
 الدماء وقد كان من باقتهم وسحر ساجم ، وشوشهم لوجود الحقائق الناصقة ،
 أنه كلما قرع صيغ الناس صوب هذه الكلمه جهاد ، عشت أمام أعينهم
 صورة من المواقف الممجد المحدثه مصلته سيوفه ، متعددة صوره دثار التعصب
 والتعصب ، منظاراً من عيوب شر والفتك والنهب ، عاينه هناك بأصواب (الله
 أكبر) ، زاحفه إلى الأمام ، ما ان رأت كافراً حتى أسسكت بحاقه ، وجسته
 بين أنفوسهم ، أن عرب كلمه (لا إله الا قد) عجوبه ، وما أن يصر ب
 صفه ، فتشعب أوجاجه دماً

ولقد رسم الدهاء هذه الصوره ببقاه فائقة ، وتفسر فيها برشة مختص مبدع
 وكان من دعاتهم وبعائتهم في هذه الفن أن صنفوه بصيغ من النجس الأحمر
 وكتبو تحدي (هذه الصوره مرآة لما كان يصب هذه الآله من شره إلى صفات
 الدماء وجشع إلى الفتك بالأبرياء)

والعجب كل العجب أن الذين عملوا على هذه الصوره وقاموا بها كان لهم
 من حظ موثر في بردها وعرضها على الأنظار ، هو هم الذين نصب عليهم قرون
 وأحبال يمتدحون ويناحون فيها بسهم زعماء جهادهم اللذينه واضعه لأفئ
 مقامهم الأشعيه ، وتلك هي حرمهم المنعونه غير بعده (Unholy War)
 التي آثارها على الأمم مستصعبة في مشارق لأرض وسعارب وحاسوا خلال ديارهم
 يبحثون عن أسواق لمصانعهم وأرض يستعمرهم التي يريدون أن يستعمرها
 ، يسيدوا بمذبح ثروتها دون مصحبي الشرعيين ، ويستشون عن نتائج والمعادن
 ، عما يعلو أرضهم الله الواسعه من الحاصلات التي يمكن أن يكون عده يطلون مصانعهم
 ومعادنهم يبحثون عن كل ذلك وقلوبهم كلها مضمع وشرد لي لئال وادعاه ودين
 أيديهم اللينيات المصححة وفوق رؤوسهم الفناثراب مختلفه في جو السماء ووراء

ظهورهم مئات الألوف من نساء كثر اللد، به يطعون على البلاد سبل رزقها. وعني
أهلها الودعين طريقهم ب الحياه الكريمه ويريدون بذلك أن يبتغوا ويؤدوا
نيران مطامعهم الفاحشة التي لا يردف الاדם الا شهناً واصغرماً فلم يكن
حروهم في (سبل الله) وأما كات في سبل شهرهم الذبنة وأهوانهم للتميمة

هذه هي حال الذين يصممون بعبور القنال ، الذي يسو لنا من أعصاب الصنوح
والخروب وقد نصب عليه أعمدة طويلة أما أعمادهم المحرقة هذه فلا زالوا يفترونها
بني بهر حراى ومسمع من العامر المنحصر المنصب ، وأي ملاد الله يا ترى قد
سبب من عتادهم وما شحصب بأصبي بدهاء أبنائها الزككه ، وأره هذه القدرات
العظيمة من آسنة واهر بعه وأمر سكا ما داف و نان حروهم للهونه ٢ لكم هؤلاء
الدهاء رسموا صورتنا ببقائه مسكرو وأندأوا وأعدوا في عرصه بسكل خائل يسع
وقد صحت ذيل النسيان على صورتهم الدميعة حتى لا تكاد يذكرها أحد يجب
الصورة المسكورة التي صوروا بها نازمنا ومآثر سلاتنا قد أعظم دهاءهم وما
أبرصهم في التزوير والتمويه

أما سيدنا جيتا بطله زياتر ، فحدث عن البحر ولا حرج وأي به أعظم من
عمره بالصورة مسكورة التي صوروا به ماكره حتى كلفا يؤمن تصحيتها وعطائنها
للصحة ٢ وما دار تحديد أن ينظر الأيدي لاثبته التي عصب عملها في رسم
هذه الصورة المزورة ، وأن يبحث عن الإعلام الخفية التي تنسب في مؤهها وزخرفها
وقد بلغ من اعتداله بنزويهم وأنحداد بثلث الصورة جموعه أن عرب الخجل
والنساء ، وعدد بعتل من الترم سبب كلام الله وعرف الكلم عن مواضعه ،
ويقول هم ٥ ما لنا والقنال ، أما السهدة ما نحن دهاة مبشرون ، دهوان
دين الله ، دين الأمن والسلام والدعه بالحقكه والموعظة بحسنه يسع كلام الله
ببج الرهيان والدراس والصحة ، وحدث من بعارضه بالتي هي أحسن ، بالحب
والصائل والمقالات حتى يؤمن من يؤمن بدعوتك عن سبه هذه هي دعوتك لا
بره ولا ينص أن البب والقنال به صعد الله أن مم إليه بصله اللهم إلا
أن يقال اننا ربحنا فاهنا عن أنفسنا جبنا اعتدى قلب أحد ذلك أيضاً

قد مضت عليه سيوف وأعراف طويلة أما اليوم فقد أجهلنا ذوات من ذلك أيضاً
ومن أجل ذلك يجب جهاد رسمياً ذلك الجهاد المقبول الذي يضمن فيه السحب
عمله حتى لا يقتل بالكم ولا تقص صيكم المصحيح ، فما جهاد اليوم إلا
مواصلة جهود باللسان والقدم ، وليس لنا إلا أن نعب ثمقات لألسنة وأسمه
الأكلام أن المدافع والمدادات والمشايات وغيرها من آلات الحرب واستخدامها
فإنهم أحق بها وأهلها ،

هذه مكانتهم السياسية التي كتبتنا لك القناع عن بعضها فيما تقدم ، لكننا
إذا مع النظر في أسأله من الوجهة العلمية ودقنا النظر في الأسباب التي أشكل
لأجلها منحللة حصية ، جهاد في سبيل الله ، واستثناء سره على المسلمين
أنهم فصلت عن غير المسلمين ، لا ح ب أ ، مرجع هذا خطأ إلى امرين مهمين
م يسيرا غورهما ، ولم يدركوا مغزاهما على وجه الحقيقة ،

(فالأول مهم ظو الإسلام عامة (Religion) باللفظ الذي تطلق عليه كلمة
النجلة (Religion) عامة

والثاني أنهم حصوا المسلمين أمه (Nation) باللفظ الذي تستعمل به هذه الكلمة
في عامة الأحوال

والحقيقة أن خطأ القوم في فهم هذين الأمرين مهمين ، وعدم استخلاصهم
وجه الحق في هاتين المسألتين الأساسيتين هو الذي شوه وجه الحقيقة الصحيحة في
هذا الشأن ، وعاقبهم عن إدراك معنى جهاد الإسلامي بن الحق وحق الحق
أن سمع أن هذا خطأ لأبني في فهم هاتين المسألتين قد أدرى صدوره على
حصية الدين الإسلامي بأسره ، وفلب الأمر ظهراً بصر وحصل موقف المسلمين
من العالم ومآله المتجددة وشكله المتشعبة خرجاً صيقاً لا يرصد للإسلام ومآله
عامة

فالنجلة (Religion) على حسب الاصطلاح الشائع عندهم ، لا يراد بها إلا
مجموعة من عبادات والعبادات والشعائر ولا حرم أن (النجلة) به لفظ لا تعدو

أن يكون مسألة محضية . فأنب حم فيما نخاره من العفوه ، ذلك يجب في أن نعد بأي طريق شئت من رضىبه به رأياً لنفسك . واد آبت ففست الا التخصس هذه النقطة والانتصار بعينيتها فلك أن تحرق الأوص ، وعريف بلاد الله الشاسعه داعياً إلى عهيدى . مدافعاً عن كتاب باعجيج بالبراهين ، محاذلاً من مخالفتك فيها عرفعات الألسنة واسعة الأقلام . أما السيف وآلات الحرب والقتال ، فما لك وماك في هذا الشأن ؟ أنريد أن نذكره الناس حتى نكونوا مؤمنين بعقيدتك ؟ وإن كان الاسلام حجة (Religion) كبحثك العام ، على حسب الاصطلاح الشائع عندهم كما يرفعون ، فالظاهر أنه لا شأن فيها للسيف وأدوات الحرب ، كما قالوا . ولو كان عهيد الاسلام في نفس الأمر كما دعوا ، ودعوا لما كان فيه مخرج للحيد . ولم يكن من الاسلام في ورد ولا مصدر ، لكن الأمم على خلاف ذلك كما نعرفه من باقي من البيان ، وكذلك كلمة الأمة (Nation) فما هي الا عبارة عن طائفة من الناس متوافقة فيما بينها (Homogeneous Group of Men) حسبته وبألفب وامتازت من بين طوائف أخرى لاشر كها في بعض الأمور الجوهرية فاعطائه التي تكو (أنه) مد . لى لا يفتي على استخدام السيف لا أمراً أم أن يعتدى عليها أحد ، ويريد أن يسبها حقوقها المعروفة وما أن تحمل على نفسها على طائفة أخرى لتتزعج من سبها حقوقها المعروفة فهي الصورة الأولى منهما قد سعة في الأمر وهي لا تخلو من وازع خلفي يلجئها أن استخدام السيف والقتال من عتدى عليها . وإن كان بعض الخشدين بالأمس والاسلام لا يبيح ذلك أيضاً . أما الصورة الثانية . أي الاعتماد على حقوق عهيد والأعذار على الشعوب والأمم من عهيد ما سيب . فلا يبيحها عهيد خيبره بمطرين (Dictators) حتى أن سياسة الدول الكبرى كم نظام وأمه كما أيضاً لا يفتد وإن أن يجرئوا على الضول عهيدها

فان كان الاسلام (عهيد) كما نحل الأخرى ، وانسبوا زمانه كغيرهم من الأمم العالم ، فلا جرم أن (السهاد) الاسلامي بعدد بمالك جميع مراداً والمخصائص التي جعلته رأس العبادات وقرة أعين . لكن الخليفة من الاسلام ليس بحجة

كاسجل الرأى وأن المسلمين ليسوا بأمة كأهم الأمم بل الأمر أن الإسلام فكرة
 إصلاحية (Revolutionary) وسهاج إصلاحي يريد أن يبدل نظام العالم الاجتماعي
 بأسره وأن يسيده من القواعد ، ويؤسس بيانه من جديد حسب فكرته وسهاجه
 العملي . ومن هنا يعرف أن لفظ (اسم) وصف للحزب الانفصالي الإسلامي
 (International Revolutionary Party) الذي يكون الإسلام . ويظلم صعبه
 ليكون أداة في أحداث ذلك البرنامج الإصلاحي الذي يرمي إليه الإسلام ويوضح
 إليه ببصره . واجتهاد صوره عن الكفاح الانفصالي (Revolutionary Struggle) عن
 تلك الحركة الدائمة المسماة التي يقام بها للوصوف . في هذه القاية ، ودراك هذا المعنى
 والإسلام ينتج الكلمات الشائعة في دعونه وبيان سهاجه العلمي - شأن
 غيره من الدعوات الفكرية والتأهيج الانقلابية . بل يؤثر لذلك لغة من المصطلحات
 (Terminology) خاصة . فلا يصح الالتباس بين دعونه وما إليها من الأفكار
 والتصورات ، وبين الأفكار والتصورات الشائعة للرأى

(واجتهاد) يصف من الكلمات التي اصطلاح عليها الإسلام لأداء مهمته ويبين
 تفاصيل دعونه . فأن ترى أن الإسلام قد سمح لفظه (حرب) وجهده من
 الكلمات التي تعني معنى القتال (War) ب اللغة العربية . واستعمل بها كلمة
 (Struggle) في اللغة الإنكليزية . عبر أن لفظه (الجهاد) أبلغ منها تأثيراً وأكثر منها
 حاجة للمعنى المقصود . هذا الذي أنصق بالإسلام أن أن يحار هذه الكلمة
 لحيده صديقاً بوجهه عن الكلمات القديمة الرائجة ؟ الذي أراه واحرم به أنه ليس
 بذلك إلا سب واحد . وهو أن لفظه (حرب) (War) كتاب ولا تزال تطلق على
 القتال الذي شغل فيه وسمر ناره بين الرجال والأحزاب والشعوب لأرب شخصيه
 وأعرص دانيه . والتميز التي يرمي إليها مثاب هذه الحروب لا تعدو أن تكون
 مجرد غرض شخصيه أو اجتماعيه ، لا تكون فيها رائحة لفكرة أو تفكير لمبدأ
 وما أن القتال يشروع في الإسلام ليس من قبيل هذه الحروب . لم يكن له مد
 من ترك هذه اللفظة (الحرب) البنية . فإن الإسلام لا يحظر من مصلحه أمة دون
 أمة ، ولا يحمي من التهميش شعب دون شعب وكذلك لا يهمل في قليل ولا كثير

أن تلك الأرض يستوي عليها هذه الملكية أو تلك ، وإنما تهبه سعادة السر
وعلاجهم . وده فكره حاصبه وسهاج عني صدار سعادة طبعه البشري بالصعود
به في معارج الفلاح . بكل حكومة مؤسسه على فكره غير هذه الفكره . وسهاج
غير هذا السهاج ، بقاؤها الاسلام ، ويريد أن يقضي عليها قصاصاً مبرماً ، ولا يجه
في شيء . قدما القصد أمر البلاد التي قامت فيها تلك الحكومة غير المرصيه
به لأمره التي ينبغي اليها القاعوب بأمره . فإن عابته سعادته فكره وبمهم سهاجه .
وأما حكومات ويوجد دعايتها على أساس هذه الفكره وهذا السهاج . فصرف
النظر عن جعل نوع الحري والعدل بينه وبين شتى راية عماره وقصاده . والاسلام
تطالب (الأرض) ولا يقع بقطعة أو جزء منها وأما بطلب ويستلعي المصروفه
كنها . ولا يطلبه سنيوه عليه وسبب سهاج . وبأمره بحبه . بعدما سترع
م أمره أو من أمره سني . بل يطلبه الاسلام . بسندعها بيسنح خسر البشري
ن حمله بفكره السعادة البشرية وسهاجه العمل القليل أكرمه لله بها ، وقصده
بها على مائر الأديان والشرع . وبصفاً هذه بحايه الساميه ويريد الاسلام أن
يستخلف جميع القوى والوسائل التي تمكن استحداثها لأحداث انقلاب عني
شاس ، ويملك جهه مستطاع للوصول إلى هذه بحايه العظمى ، ويسمى هذه
الطرح سمسر . مستطاد القوى البائع واستخدم حتى الوسائل مستطاعه واستحدثه .
سهاجه كلمة جامع شاملة تشمل جميع أنواع السهي وبذلك السهاج . وقد عرفت
هذا فلا تعجب د قلب . أن تعير وجهات أنظار الناس وتبديل ميولهم ولزجهم
واحداث انقلاب عني وفكري . واسطه مرهفات لأقلام نوع من أنواع السهاج .
كما أن القصد على نظم الحياه العذبة خاترة حقد السيوف ، وتأسيس نظام جديد
على قواعد المدن والكعبة أيضاً من أصناف السهاج . وكذلك ببدل الاموال . وتعتبر
المشاق ، بحكايه الشبهه أيضاً قصود وأبواب مهمه من كتاب (السهاج
العظيم .

ولكن جهاد الاسلامي ليس بجهاد لا غايه له . وإنما هو جهاد في سبيل الله
وهو لزومه هذا الشرط لا يخلو عنه أبداً . وذلك نصراً من الكلمات التي صطفتح

عنده الإسلام ليس فكرته وأبصاره بعينه كما أشرت إليه آنفاً وقد اتحدع
 كثير من الناس لدولة القوي الظاهر وحسبوا أن حصاد الناس بعصده الإسلام
 بذكر أهمهم على قبيلته هو (الجهاد في سبيل الله) وذلك أن صدى صبرهم وعدم
 اتبع محاربتهم بغيرهم أن يسموا بأنفسهم هو ذلك ويحفظوا في سماء أوسع
 من صمائمهم لكن الحق أن (سبيل الله) في المصطلح الإسلامي أرحب وأوسع
 بكثير مما يتصورون ، وأسمى غاية وأبعد مراماً مما يظنون ويرحمون

يجي فإلدي بنظرة الإسلام أنه > قد رحل ، أو جماعة من المسلمين ، بين
 جهدها ، يستعد مساهمتها للقضاء على النظم الباسية المظلمة ويكون نظام جديد
 حسب الفكرة الإسلامية . صحتها أن تكون مجردة عن كل عوص - مراءة من كل
 هوى أو رعة شخصية لا تقصد من وراء جهدها - ولا يذل في سبيل عائلتها
 من نفوس والنفائس إلا تأسيس نظام عادل يعوم بالقسط والحق بين الناس
 ولا ينبغي - بدلاً في هذه الحياة القادة ، ولا يكون من هم "الإنسان خلال هذا
 الكفاح الصبر والجهاد لتو صلا لاعتلاء كلمة الله أن سال حاشاً وشرعاً أو سمعه
 وحسن أخلاقه ولا يحطرون بباله أثنته هذه جهود البالغة والمساعي للقيامه أن يسمو
 بنفسه وعشيرته ، ويستبد بزمام الأمر ، ويتبوأ منصب الطواغيت الضجرة بعدما
 برز غيره من خائفة التكبيرة عن مصيبتهم وهذا هو القرآن الكريم بتأدي
 على صوته

(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل اللطاغيت
 (النساء ٧٦)

وجد نصيب آية الكريمة (يا أيها الناس عبادوا ربكم الذي خلقكم والذين
 من عندكم لعلكم تتقون) (البقرة ٢١)

باب هذه الدعوة ، دعوة الإسلام الانقلابية وجوهها ، فإنه لا مخاطب سكان
 هذه الكرة باسم الصالح أو الفلاح أو الملاك أو المتعبد من أصحاب
 المعالي والمصالح ولا يسميهم بأسماء أخرى هم وعائلاتهم إذا مخاطب بالإسلام

في آدم كافة ولا يناديهم بكلمتك الا نصمة كوجهم أفراد الجنس البشري فهو يأمرهم أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذوا لها رافعاً ولا يثبوتوا بكلمتك بقصوهم إلا يحيا عن أمر ربهم ، ولا يستذكروا عن عبادته ، ولا يتكبروا في أرض الله بغير حق ، فإن الحكم والامر لله وحده وبينه مقاليد السماوات والأرض ، فلا يجوز لأحد من خلقه ، كائناً من كان ، أن يعز في الأرض ويتكبر ، ويظهر للناس حتى يحسدوا له ويدعوا لأمره وينقادوا خبره ويدعونه لهم جميعاً أن يخلصوا ربهم لله وحده فيكبروا سواء في هذه العبودية الشاملة ، كما ورد في التوراة

٢٠ (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) (آل عمران ٦٤)

فهذه دعوة إلى انقلاب ضمني شامس لا حدود فيها ولا يهاجم فانه قد نادى كل صوته

٢١ يحكم الله أمر الأرض لا يعلو إلا الله ذلك الدين القيم ، (يوسف ٤٠) فليس لأحد من بني آدم أن ينصب نفسه ملكاً على الناس وسيطراً عليهم ، يأمرهم بما يشاء وينهاهم عما يريد ولا حرم ان استقلال فرد من أفراد البشر بالأمر والنهي من غير أن يكون له سلطان من الملك الأعلى ، هو تكبر في الأرض على الله بغير حق ، وعز عن أمره وخصم في مقام الانوثة ^{٢٢} والديني صيغ أمثال هذه العلو يجب لهم منوكة وأمر في يشر كيد الله وبذلك مبعث الفساد في الأرض ، ومنه سمجرت بذايع السم والظلمات

انقلاب اجتماعي

٢٢ ان دعوة الاسلام في التوحيد وعنده الله الخ حاد ، م نكن صعبه كلامه

٢٣ ولا عيب ، حاله لو كانت فيه ، او كذا لسمه هو الذي ينتج جريدهم من منطق من منت لاعتق فالهذه هي جد القيد هو كذا لسمه ؟ خرداً م جبهه أم عمياً

أو عقيدته لاهوتية فحسب. شأن عبود من النحل والمثل ، بل الأمر أنها كانت دعوة إلى انقلاب اجتماعي (Social Revolution) أردت في أول الأمر ما أردت أن نقطع سائر الذين سبغوا دروبه الألوهية ، واستعبدوا الناس عملهم ومخادهم لاختلافهم فمنهم من نبأ مناصب السدنة والكهنة ، ومنهم من سائر بذلك والإمرة

وتحكم في قلوب الناس ، ومنهم من استبدت بمناخ البرق وخيرات الأرض ، وجعل الناس حالة عليهم يتكفرون ولا يجهلون ما يتبعون به . فأردت دعوة الإسلام أن يقطع دبرهم جميعاً ويتباعد شأفتهم استقلالاً . فغلاء نارة سموا هذه الألوهية جهراً وعلاسه ، وأرغوا أن يجهروا من حولهم من الناس على أن يدعوا لأمرهم ، ويتعادوا لغيرهم ، مستندين إلى حقوقهم التي ورثوها عن آباءهم ، أو استأثرت بها الطبقة التي تنتمي إليها ، فقالوا : (ما علمت نكم من إله غيري) .
وأنما ربكم الأعلى) . (وان أحيي وأميت) . (ومن أشد ما قوة ؟)

وغيرها من كلمات الامسكار ودعوى الألوهية التي تمحوها يد وعاصروا عبود نبأً وعنواناً وجواً استغروا جهن الدماء وجفهم ، فاعلموا من لاصنام والتمائس وادع كل آله . سعيه إلى من رتبهم على أداء مظاهر العبودية أمام هذه التماثيل وأمر كل معجز من أنفهم من ورثها بلعبون بعقول الناس ، ويستعصمهم لأمرهم وشهواتهم وهم لا يشعرون . فليس من ذلك أن دعوة الإسلام ر التوحيد وإخلاص العبادة لله الواحد الأحد ، وتبديده الكفر والشر . الله ، وحجاب الأوثان والعبد تحت كل ذلك تنافى وسعر من مع الحكومه والجماعات عبيد لشعوب في أسروهم . والذين يمسكون لميها سداً هم ، وعوناً على قضاء حاجاتهم وأغراضهم . ومن ثم ترى أنه كلما قدم دعي من الأبياء يهاجر الناس بالدعوة ، ويحاط بهم قائللاً (يا قوم دعوا الله ما لكم من إله غيره) . قامت في وجهه حكومات لممكنة في عصره .

ويذكر عليه جميع من كانوا يستغلون خيرات البلاد ويستثمروها حسباً بعدواناً خرجت شأفته بتضع في سبيل الدعوى العقباء وذلك أن هذه الألوهة لم تكن مجرد بيا، بعيدة كلامية أو شرح مسألة من مسائل الإحياء (Metaphysical Proposition) وإنما كانت بداء لاقتدار اجتماعي عالمي ، ما كانت تودعه لتجلى على المستأثرين

موصلة العرب وإخوانه ، المسكين عديم الأثر ، من يشوب رائحة الاضطراب السياسي قبل حلوله بأعوام

نظام شامل .

إن الإسلام ليس مجرد مجموعة من المفصلة الكلامية ، وحيلة من الخناك والسمات ، كـ فهم من معنى اللبس في هذه الأيام بل حق أنه نظام شامل مراد أن يغطي على سائر النظم الناطلة خائره إعلانه في العلم ويقطع بها وسبيلها نظاماً متكاملاً ، ومبدأً متديلاً يري به خير للإنسانية من النظم الأخرى ، وأن قيد حياة للجنس البشري من أعداء البشر والظفران وسعادة له وفلاحاً في العاجلة والاجلة معاً

ودعوته في هذه السبل ، سبيل الإصلاح والتجديد والخير والبناء ، عامه للجنس البشري كافة ، لا تختص بأمة دون أمة ، أو طائفة دون طائفة فهو يدعو بني آدم جميعاً و كسبه حتى أنه يبيد بالظلمة طائفة نفسها من أعداء جنس الله في أرضه ، واستأثروا بحريات الأرض دون سائر الناس . يوجب بالمشارك والأمراد أنفسهم وبنادهم قاتلاً لا تطعوا في الأرض وادخلوا في كتب حدود الله التي حدد لكم ، وكفوا بديكم عما نهاكم الله عنه وحذركم منه . فإن استسلم لكم الله ، ودمم نظام من والعد الذي ندمه الناس حيناً وبركة منكم الأمر والسعة والسلامة فإن حق لا يعادي أحداً ولا يعادي حقاً . والفـ والفـ والنفس . وأن يتعدى الرجل حدوده القسرية ، وينبغي له ووده ذلك ، مما لاحظ به فيه حسب من الكون ، وفطره الله التي فطر الناس عليها

هكل من آمن بهذه الدعوة وتقدمها صوت حسن نصير عصباً في (الجماعة الإسلامية) أو (الحزب الإسلامي) لا فرق في ذلك بين الأحمر منهم والأسود ، أو بين الغني منهم والفقير . كلهم مواساة كأسان المشقة ، لا فصل لأمة عن أمة ، أو طبقة عن أخرى . وينطق بشكر الحزب العالمي أو الأممي ، الذي سمي (حزب الله) بساند الوحي

وهو ان يكون هذا الحزب حتى يبدأ بالجهاد في سبيل نظامه التي أنشأه
 لأجنيب من صميمه . ولم يندعه وحده . لا ألو جهداً في القصد على نظم
 الحكم التي أسس لها على غير قواعد الإسلام . واستشغال شأونها ، واد
 يستعد مجيئها في أن يسير بها نظاماً تقمرونه والاحتجاج . فتدلاً ، مؤسماً على
 قواعد ذلك القانون الوحد الذي يسهل القرآن الكريم (كلمة الله)
 فان لم يبدل هذا الحزب ، جهده المستدع ، ولم يسع سعيه ، زاد تديم نظم حكم
 واقامة نظام الحق . وعدم حكم النفس على قواعد الإسلام ولم يجد حتى حوله
 في هذه السنين ، طائفة عابدة . وتصور عن تحقيق البقية التي أنشأه لأجنيب لأنه
 ما أنشأه إلا لأذالك هذه العادة . وتحقيق هذه بعبء . بعبء اقامة نظام الحق
 والعبد . ولا غيره له ولا حتى إلا السجود في هذه السنين . بحسب انما به الوحده
 التي مبنيها الله تعالى في كتابه العزيز بعبء

(كنتم خير أمة أمدت لأمرجث للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ونؤمن
 بالله) (آل عمران ١١٠)

ولا يظن أحد أن هذا الحزب (حزب الله) بلسان الوحي محمد
 جماعة من الوعاظ مسررين . بعبء الناس في مساجد . وندعهم من ملابهم
 وسالكهم بالعباد والمفالات . ومن إلا . بسبب الأمر كذلك . وادى هو حزب
 أنشأه الله ليخلص . به الحق والعدل بعبء . ويكون شهاداً على الناس . ومن مهمته
 التي نصب عن كاهله من أمر بعبء أن تقتضي عن مديح الله والعدوان . وبعبء
 دافع جور والفساد في الأرض والاستغلال المستفوت . وأن يكبح جماح الآفة
 الكاذبة . المدين بعبء في أرض الله بعبء . وبعدها أنفسهم أو أياً من هؤلاء الله ،
 و سبب شأه أروهم . وبعدها نظاماً للحكم بعبء . وبعدها نظاماً لله صبي
 بالذي والحق . وادى هذا المعنى أشار الله تعالى في غير واحدة من آي الذكر
 حكم

(وما أنتم بهم حتى لا تكون فتى و تكون أديب كله لله) (الأنفال ٣٨)

ولا شغلوه نكس قشة في الأرض وفساد كبير) (الاصل ٧٣)

هو الذي أرسى رسوله بخلتي وفيه الحق معطيه على النسي كله ولو كره
(الشريعة) (الثوبة ٣٣)

فبين من كل ذلك أن هذا الحرب لا بد له من امتلاك مصلحة الأمر ، ولا
مصلحة له من المصلحة على ريد الحكم ، لأن نظام المصالح الفاسد لا يقوم إلا
على أساس حكمه مؤسسة على هوان المصالح والفساد في الأرض وكذلك من
من الممكن أن يقوم نظام الحكم صالح ، ويؤتي آكله ، إلا بعلمه يشترط ريد
الأمر من أيدي المصالح ، بأجله لا بد منهم ريد يؤمنون بالله وآله والآخرة
ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

وأصعب في ذلك أن هذا الحرب ، بصرف النظر عما يرمي إليه من صلاح
العالم ، وبث خير والصلوة في اتحاد الأرض كافة ، لا يقدرون على ثباتاً على
حفظه متمسكاً بمصالحه عاملاً وفق مقتضاته ما ديم نظام الحكم قائماً على
أساس آخر ، مماثراً على مصالح غير مصالحه وذلك أن حرباً مؤمناً عياداً ونظام
المصالح والحكم خاص ، لا يمكن أن يعيش متمسكاً بمصالحه عاملاً حسب مقتضاه
في ظل نظام الحكم مؤسس على مبادئ وعقائد غير المبادئ والعقائد التي يؤمن
بها ، ويريد السير على مصالحه ، فإن رجلاً يؤمن بمبادئ الشيوعية أن أراد أن
يعيش في ، يطالب أو طاب متمسكاً بمصالحه ، مماثراً في حياته على التمازج الذي
تفرضه الشيوعية من يمكنه ذلك أبداً لأن النظم التي تفرق الرأسمالية ،
الناس بكونهم مهتمين عليه ، وهم في أوتوب من سلطان فلا حكمة أن يحصل من
رائدتها صلاً وكذلك أن أراد قسم أن يقضي حياته مستظلاً بنظام الحكم
مناقض لمبادئ الإسلام الحديث ويؤده أن يبنى متمسكاً بمبادئ الإسلام
مماثراً وفق مقتضاه في أعين الشيوعية ، من يسعى له ذلك ، ولا يمكنه أن يجمع
في بعض هذه أبداً لأن المبادئ التي يراها داعية ، والمصالح التي يمتصها عروماً
وهداً لأموال الناس ، والمصالح التي تحسبها جائزة عن الحق واقتنائاً على العدل

والنظم التي عرفها من قبل الفصحاء في لأصل ومناهج التعصم التي حرم بوجاهة عاقبتهم وسوء نتائجها ، ويرى فيها هلاكاً للأمة . يجد كل هذه مهيمنة عليه ، وسيطرة على دينه وأهله وأولاده ، بحيث لا تمكنه أن يحسن من قبورها ورسوخ بعبادته من أثرها وتضوئها . فالذي يئس بعقيدة ونظام مردأ كان أو جديعة مضطر بطبيعته عقيدته بغيره من أن يسعى سعياً في القضاء على نظم حكم أئمة عن فكره غير فكره . يبدل الخلل استطاع في إقامة نظام الحكم مسدود الفكر الذي يؤمن به ويعتمد أن فيه سعادته بالشر لأنه لا يتبين له الفهم المحب لله والسر من مهادته إلا بهذه الطريقة . وقد رأيت رجلاً لا يسعى وراء غايته ، أو بعض عن هذا الواجب ، فاعلم أنه كاذب في دعواه . ولما بدخل الإلحاح في قلبه و يد المعنى ورد في التفسير

ر عفا الله عنك لم أَدَبْهم حتى يبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا تستأدبك الناس يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يحاهدوا بأموالهم وأولادهم وأولادهم عليهم السلمين . ما يستأدبك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأولادهم فلو بهم فهم في ر بهم يرددون (التوبة . ٤٣ . ٤٥)

هذه رأي شهادة أصدق ، وأي حجة أنصح من شهادة القرآن وحجته ٤ فهي هذه الآيات من سورة براءة قد نص القرآن الكريم على أن الذي لا يبي نداء جهاد ، ولا يحاهد بماله ونفسه في سبيل علاء كلمة الله . وإقامة الدين الذي يرتضيه لنفسه . وتهديد نظام حكم النبي على قواعده . فهو في عدد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وأولادهم فلو بهم فهم في ر بهم يرددون

الانقلاب عامي .

بذلك سمع من أسلف أيضاً أن حدة (Objective) جهاد في الإسلام : هي هدم بنيان النظم المناقصية لبيادته ، وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بغيره . بعدد دهمه دهمه أحداث انقلاب إسلامي عام غير محصورة في قطر دون قطر . بل بما برده للإسلام ، ونصحه بعبث عليه أن يحدث

هذه الانقلابات الشاس في جميع أنحاء المعمورة هذه هي عاصفة العاصف ، وبمجيئها
 الأسمى التي يطمح اليه بصره ألا أنه لا مدوحة للمسلمين ، أو أعضاء
 (الحزب الإسلامي) من الشروع في مهمتهم بأحداث الانقلاب المنشود ،
 والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي حكموا بها ، أو عاصمهم الغير
 الأسمى هو الانقلاب العاصف الشاس ، World Revolution ، المحط بمجمع
 انحاء الأرض ، وذلك أن فكرة انقلابه لا تؤمن بالقومية بل فدحوا الناس جميعاً
 إلى معاداة الشر وفلاح الناس أجمعين ، لا يمكنها أصلاً أن تصيّر دائرة عملها
 في نطاق محدود من أمه أو قطر من أقطاب مصطرة سجنها وجنتها أن تجعل
 الانقلاب العاصف خادماً التي تصبحها تصب عبيداً ، ولا تجعل عنها طريقه عن
 خار عن بابي الحدود المعمورة ، ولا رضى أن يحصر في حدود صغرى اختراعها
 عندها الحرة والاصطلاحات عبيداً ، فالحق يتحدى العقرب البشرية التريفة ، ويهوى
 ها مطالباً صمها ما بالكتم تقولون ب التقصير الفلانة (حق) في هذا الجانب
 من ذلك الحيل أو النهر مثلاً ، ثم يعود القصيدة نفسها (بطلاناً) برصاصكم
 اء ، حاورة ذلك الحيل أو النهر بأدراج الحق حتى في ككل حال وفي ككل مكان
 وأي تأثير للرجال والأنهار في تغيير حقيقتهم بصورة ؟ الحق ظله وأزوف ، وخبره عام
 شامل ، لا محض بسنة دون بيئة ، ولا قنطرة دون قصر فأبداً وجد (الانقسام)
 معهوداً فالحق من واجبه أن يدركه ويأخذ بحقه ويتصير له ويهبط أصيب
 (الانسانية) في ابتائهم المستصعبين ، تعلى العدل وسادته والحكامين للواءه أن
 يسوا نفاذها ، ويأخذوا بانصرهم حتى يتصروا هم من أعدائهم بخائرين ، ويسروا
 هم حقوقهم المعصومة التي سيد بها الطاقة نمياً وعموداً وهدى ، بمعنى الحق سائر
 الوحي حشورة في التبرير

(وما لكم لا تتفكرون في سبيل الله والمستصعبين من الرجال والنساء والولدان
 الذين يقولون : ربنا أخرج من هذه القرية الظالم أهلها) (النساء ٧٥)
 ورد على ذلك أب الأوامر البشرية والعلاقات الاممية على ما أثرت فيها
 القوي القومية والوطنية ، وأحدثت فيها من زحافات الشنات والأغلاط قد
 تشمل على ثلاثة شامل ، ويتجاس عام بين أجزائها ، ربما يتصور معه أن تسير
 ممكنة في مطر بعبه بحسب مبادئ وخطوطها المرسومة مسبوقة ، ما قامت الاقنطر
 مجاورة ما لا توافقها على مبادئ وخطوطها ولا برضى تسير وفق مساهماتها

و بردها هي ^{١٠} من أجل ذلك وحب على لحرب المسلم حقيقاً لكيانه . وابتغاء
 الإصلاح النشيد . ألا أصبح بإقامة نظام الحكم الاسلامي في قطر واحد بعينه
 من من واجبه الذي لا مفاضل له فيه مجال من الأحوال ، الا يدحر جهنماً في
 توسع نطاق هذا النظام وبسط نفوذه في مختلف أرجاء الأرض ذلك بأن سعى
 بحرب الاسلامي . في جانب وريث نشر الفكرة الاسلامية . وبعبارة أخرى
 الكاملة ونشرها في أقصى الأرض بأدائها وبدء سكان بصورها على اختلاف
 بلادهم وأحسانهم وطبقاتهم أن يتلقوا هذه الدعوة بالقبول وبدسوا بها المنهج
 الذي يصح لهم تسامحاً ، سعادتي الدنيا والآخرة ، ونجاة آخر . يشترع
 سائق الحقد ، وقبوه النظم لحائره المناقصة لمرادد الحق والعدل بالقوة . إذا استطاع
 ذلك وأعاد به عدته وبهيم مكانه نظام العدل والنصبة يؤسس على قواعد الاسلام
 وسادته الخالدة التي لا تزل ، ولن تزل جديتها على مرور الأيام والليالي

هذه هي السخطة التي سكتها بعد ، هو المذهب الذي انتهجه الذي صلى الله
 عليه وسلم ومن جاء بعده ، وسار بسيرة من الخلفاء الراشدين ، فاسم بدأ ببلاد
 العرب ثم أشرع شمس الاسلام من آفاقها وبحصونها أولاً بحكم الاسلام ،
 وأدخول في كنف المملكة الاسلامية عديده ثم دعا الذي صلى الله عليه وسلم
 الملوك والأمراء والرؤساء في مختلف شتات الأرض الى دين الحق والادعاء لأمر الله
 فالذين آمنوا بهذه الدعوة انضموا الى هذه المملكة الاسلامية وأصبحوا من أهلها ،
 والذين لم يصدقوا دعوتها ولم يقبلوها أصبحوا حشود حشود وجاهدوهم ولما
 استجيب أو بكر رضي الله عنه ، بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والمتحاقه بالحق
 لأعلى ، حصل على الممتلكات المجاورة للمملكة لاسلامية بممتلكتي الروم والفرس
 اللتين بلغ من عتوهم وتماديهما في العي والاسكبر في الأرض ، طغت شهرته الآفاق .
 وبعد هذه الحملات التي بدأها الصديق رضي الله عنه صارت في عصر
 الخليفة الذي يرجع اليه الفصل العظيم في توطيد دعائم المملكة الاسلامية لأهل
 حتى شمل عليها الوارف تلك لأقطار جميعاً . .

١ . بحاشية : كتب هذه المبادئ وخطها من مبادئ الاسلام وخطها التي تفرع السطاح من كل مسطح
 يتفرع الى الله وحده ومن ثم تنبع في وجهها جميع لأنظمة ، وجميع الحكومات ، وجميع المصكرات
 التي تقوم على أساس عبودية البشر للبشر القاعدة التي تشترك فيها جميع أنظمة البشر

الباب السادس

الشهادة

١ - معنى الشهادة :

إن هذا الدين لا يقوم بغير حراسة ، ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد لتأمين العقيدة وتأمين الدعوة وحماية أهدبه من الفتنة وشريعته من الفساد . وكثيرا من العيش بعصي على الشهادة في سبيل الله عندما نحرف العقيدة في بعض الأجيال ، وعندما نكلمنا شهادة الشهداء والشهداء والجهاد ويرخص ونحرف عن معناه الواحد القويم .
فه لا جهاد ، ولا شهادة ، لا جهة الا حين يكون جهاد في سبيل الله وحده .
والموت في سبيله وحده والنصرة له وحده في ذات النفس في مسجع الحياء لا جهاد ولا شهادة ولا جهة الا حين يكون المذهب هو أن يكون كلمة الله هي العليا وأن يسبح لله بعبته وسماحه في ضحايا الناس وأخلاقهم وسد كتمهم وفي أوصيائهم ويشرعهم ونظامهم على السواء . عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقايل حميه ويقايل ربه . أي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (رواية الشيخان وأبو داود والترمذي) وليس هناك من ربه أخرى أو هدف آخر يجاهد في سبيله من يجاهد ويستشهد دونه من يستشهد هجره له بعد الله تعالى . الا تلك الرقة والا هذا المذهب من كل ما يروج في الأجيال المنحرفة من عهده التصور ومن

إنياب وأسماء وظايات . ومحس أن يترك أصحاب الدعوة هذه الكثرة البهيبة وأن
 يقتصروا في نفوسهم من الثواب التي تعلق بها من منطق البيئة وتصور لأعمال
 المنجزة ، وألا يلبسوا ريتهم به ولا يخلصوا تصورهم تصور غريب على صيغته
 المحسدة لا جهاد الا لتكون كلمة الله هي العليا العليا في النفس والصبر
 والعلم في حق والسلوك والعلم في الأوصاف والعظم ، وانعت في العلاقات والأب طافات
 في كل أنحاء أحياء وما هذا هذا فليس الله ولكن للشيطان وفيما عند هذا
 ليست هناك شهادة ولا استشهاد وفيما عند هذا ليس هناك حجة ولا نصر من
 عند الله ولا تثبيت للأقدام وإني هو الغيث وسره التصرف والأشرف . فلا أقل
 من أن يخلص الدعوة إلى الله أنفسهم ومشاعرهم وتصورهم من منطق البيئة الذي لا
 ينس مع البيئة الأخرى في شرط الله

والشهادة عند من يحذرهم الله من بين المحاذير ويحذره بنفسه سبحانه
 (وسجد منكم شهداء) هذا هي من خصاله ان يستشهد في سبيل الله من
 يستشهد بما هو حيازة واتقاه ويكرمه واختصاص ان هؤلاء هم الذين اختصهم
 الله ورزقهم الشهادة يستخلصهم لنفسه سبحانه ويخصهم بقرينه ثم هم شهداء
 بتدخلهم الله ويستشهدهم على هذا الحق الذي بحث به الناس يستشهدهم فيأفون
 الشهادة ، يؤدب أداء لا ثبته فيه ولا مضمي عنه ، لا حيازة حرة يؤدبوا
 عهدهم حتى عوب في سبيل حقا عند الحق وثمر به في دين الناس يصيب الله
 سبحانه منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عند حو . وعلى أنهم آمنوا به
 وتحذروا له وأمر به حتى أرتضوا كل شيء ذرية ، وعلى أن جاءه أن لا نصبح ولا
 نستقيم إلا بهذا الحق ، وعلى أنهم هم استصوا هذه فلم ، نوة جهنم في كدح الناطق
 وطرد من حدة الناس واقرار هذا حتى في عالمهم ويخفي منج الله في حكم الناس
 يستشهدهم الله على هذا فيشهدون ويكون شهداءهم هي هذا جهنم حتى موت
 وهي شهادة لا نصل خصال ونحو وكل من يصح د شهادتين شهادة أن لا اله
 إلا الله وأن محمد رسول الله لا يمار به أنه شهيد الا أن يؤذي مدبره هذه الشهادة
 ومعناها ومبادئ هو ألا يحد إلا الله إفاً من لا يتلقى الشر به إلا من الله

فأخص خصائص الألوهية المتم في العباد وأخص خصائص العبودية التلقف من الله ومدلوا كملك ألا ينل من الله إلا عن محمد ي أنه وسو الله ولا يعتمد مصدر آخر لتلقف لا حد، مصدر ، ومعتصم هذه الشهادة أن محاهد در لتصبح الألوهية لله وحده في أرض ك نلها محمد صلى الله عليه وسلم . تصبح شهب التي أرده الله للناس والذي نلها عنه محمد صلى الله عليه وسلم هو لشهب السائد والخاص والمطاع وهو المطاع الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء . عاد انتصى هذا الأمر ر موت في سلسله هو يد شهد أي شاهد . طلب الله إليه أداء هذه الشهادة بأدائها واتخذ الله شهيدا . وورقه هذا التمام (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم)

٢ حياة الشهداء

يتم هناك شهداء الأ الذين يقتلون في سبيل الله خلاصة نورهم هذا، معنى محرومة من كل ملائمة أخرى . هؤلاء الشهداء أحياء لهم كل خصائص الأحياء فهم برزقون عند الله وهم يرحلون مما آتاهم الله من فضله وهم يسبشرون مصائرهم وأسمهم من المؤمنين فهذه خصائص الأحياء من متاع وإمشير وهداياهم وتأثير وتأثير من حسرة على من فهم وهم أحياء فوق ما نلهم من فضل الله وهو ما نلهم عنده من الرزق والمكانة

وبحذاء هذه الخصصة الكبيرة أنهم دعاة هذا الدن وأداء المؤمنين ذو هيئة صحيحة في تصور الأمور . هذا تعدل على شئ وإنشاء مصو . جسم للحركة الكونية التي تنوع معها صور الحياة وأوضاعها وهي موصولة لا تنقطع . فلس لموت خلاصة الخائف . لها نظرة جديدة دامت آثار صحبة في مضاعف المؤمنين واستيبهم للحياة . بدخول ونسودهم لما هو وما هناك (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) والآية القرآنية نص في النهي عن حسبان أن الذين قتلوا في سبيل الله وفارقوا هذه الحياة ومعدوا عن أعين الناس أموات . ونص كذلك في إنبات أنهم أحياء عند ربهم ومع أننا نل في هذه القافية لا يعرف نوع الحياة التي يحدها الشهداء إلا ما يبعثنا من وضعها في الأحداث المصباح . إلا أن النص الصادق من الفهم الخبير كميل وحده بأن يعبر مدهيمنا لموت والحياة وما يسبها من المصباح .

والثنام. وكما قيل وحده بأن يعلم أن الأمور في حقيقتها ليست كدهي في ظواهرها التي سرکہا هؤلاء من ما يقتلون ويذوقهم الحياة التي يعرف ظواهرها ولكن لأنهم (قتلوا في سبيل الله) وبحرولاً له من قتل الأعداء والأعداء الخزيّة الصغرة «انصبت أرواحهم باقة عباداً بأرواحهم في سبيله» لأنهم قتلوا كملك من الله سبحانه يحمونا في الحمر الصادق أنهم دسوا أمواتاً ونهاتاً أن يحسبهم كذلك ويؤكد لنا أنهم أحياء عنده وأهم يرتقون فيلقون رزقه هم استغياال الأعداء وبحرولاً كذلك بما هم من خصائص الحياة الأخرى (فرحين بما آتاهم الله من فضله)..

أهم أحياء هما الذي عمل هذه النية موضع حسبه وفقدان ورحمة وهي أولى أن تكون موضع عظمة ورحمة وأنس عن هذه الرحمة في حوار الله هذا هو الطريق . تعديل كما من المفهوم الموت من كمال في سبيل الله والمشتاع خصوبة به في نفوس المجاهدين أنفسهم وفي النفوس التي يخلصونها من ورائهم وأفسح المجال حياة مشدورها وصورها حيث تتجاوز نطاق هذه المرحلة كعب تتجاوز مظاهر حياة الزائلة بحيث تستقر في مجال فسيح عريض لا تعرضه لحوادث التي نصمها هذه الآلة الكرمه ومظاهرها من القرآن في حروب المسلمين سارت خطى المجاهدين في سبيل الله وسير خطى المجاهدين في سبيل الله في كل زمان وفي كل مكان .

لولا هؤلاء قتل سيحرون شهداء في معركة الحق شهداء في سبيل الله قتل أعزاه وأحياء قتل كرام أركياء فالذين ينجون في سبيل الله والذين ينجون بأرواحهم في معركة الحق هم عادة مكرم بخوب وأزكى الأرواح وأظهر النفوس هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا أمواتاً هم أحياء فلا شعور أن يقال عنهم أموات لا شعور أن يعبروا أمواتاً في خمس والصدور ولا أن يدع عنهم أموات بالشعة واللسان هم أحياء شهادة الله سبحانه بهم لا بد أحياء لهم قتل في ظاهراً الأمر وحسب يرى العين ولكن حصة الموت وجميعه أحياء لا تقرر عبادته النظره بسطحة الظاهره أن سمع الله القول هي الفاعلية والنمو والامتداد وسمه الموت لأنهم هي السلف والعبود والامتداد هؤلاء الله يقتلون في سبيل الله ما عندهم في نصره حتى الذي قتلوا من أحياء فاعلية مؤثره والفكرة التي من أحياء

فمنوا مريد في عبادته ومنك وتأثر النافين وردهم به بشهادتهم يوحى وعند لهم ما
 زالهم عصر فعلا ربحا مورا في كبريف حياة وروحيتها . وهذه هي صفة الحياة
 الأكبر فهم أحياء أولا بعد الأضبار الواقعي في دنيا الناس ثم هم أحياء عند ربه
 وعشا آخر لا فكري عن كنهه . وحسنا انجبار الله تعالى به (أحياء ويكن لا
 سمرون) . لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشري القاصر المحدود . ولكنهم
 أحياء أحياء ومن ثم لا يموتون كما يعمل الموتي ويكفون في قيامهم التي
 استشهدوا بها . فبعض نظير للجسد ب . وهم أظهروا عنهم من حياة وشهد
 في الأرض تسبهم في القبر لأنهم بعد أحياء . أحياء فلا يشق قتلهم على الأرض
 والأحياء والأصدقاء . أحياء بشاركون في حياة الأهل والأحباء والأصدقاء . أحياء
 فلا يصعب مافهم على القربوب الدافيه خلقهم . لا يعطون الأمر ولا يهونها عظم
 نداه . ثم هم من بعد كرمهم أحياء مكرمين عند الله . مأجورون أكترم الأجر
 بأفاده

في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أرواح الشهداء
 في حواصل طيور . تحضر ترحل في حده حيث شئت ، ثم تأتي إلى قناديل معلقة
 تحت العرش . وتطلع عليهم ربه . فتلأله هذه . عاد يعون * صفاء * رب وأي شيء
 يعني وقد أعطينا ما م بعد أحياء من خلقك * ثم عاد بهم مثل هذا . ففما رآوا أنهم
 لا . كثر . من أن سألوا . فأنكر . ثم يد أن يردن إلى الدار الدنيا فتدلى في سبيلك حتى
 بعد حيث مرة أخرى . لما يرون من ثواب الشهادة . فيجوب الرب جل جلاله . في
 كتب أنهم إليها لا يرجعون)

ومن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد
 يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء . إلا الشهيد .
 ويسمى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات . لا يرى من الكرامة (أخرجه مالك
 والشيخان) . ويعود الله بذلك وتعالى (ويداخلهم دجنة عرقها هم) . وقد ورد حديث
 عن تعريف الله الحية للشهداء رواه الإمام أحمد في مسنده . قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . (يعطى الشهيد صب حصان عند أول قطرة من دمه . فكثير منه كل
 محبته . ويرى مقبله من الجنة . ويرجع من الجود المين . ويأمن من الفزع
 الأكبر ومن عدب القبر ويحل حله الأيمان)

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

النَصْر

١ - حَقِيقَةُ كِبَرِهِ

إن الله تبارك وتعالى يحرص المؤمن على النجاة به والالتجاء إلى نصرته
مبتهجاً في حياته وممتهجاً على عباده النصر والتثبيت ، كما هو الذي ذكره الله تعالى
الله نصركم ومثل أعدائكم والذين كفروا انتصبت لهم وأنصرتهم ذلك يأبى
كفرهم ، ما أبى الله فأخطأ عملهم) وكعب بن نصر المؤمن بالله حتى اتهموا به
ويظنوا ما شر من لهم من النصر والتثبيت ؟ إن الله في نصرته أن تتعبد له ، وألا تشرك
به شيئاً ، شركاً ظاهراً أو خفياً ، وألا تستعني فيها معه أحد ولا شيئاً ، وأن يكون الله
أحب إليها من ذاتها ، ومن كل ما تحب وتبوى ، وأن يحكمه في أمورها وبرورها
وحركاتها ومساكنها وممرها وعلاقتها وشاغلها كله وحاجتها إليها نصر الله في ذوات
العوالم ، وإن لله شرعاً ومهاجراً للحياة تقوم على قواعد وموازن ومنه نصرة خاص
الوجود كله والحياة ، ونصر الله سبحانه نصرته شره يهتد بهها وحمايته يحكمها في
عباده كلها بدون استثناء عهد نصر الله في واقع الحياة

وبه هي استعانت حقيقته الإيمان في نفوس المؤمنين وتمتد في واقع حياتهم
مبتدجاً للحياة ونصراً للحكم وسرور الله في كل حادثة وحركة وعبادة لله في النصر
والكبرياء ، هي يهتد الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً وهذه حقيقة لا تحفظ
التاريخ الإسلامي كله واقعاً وأحاداً لحالها ونحن نقدر في منه جوهر الله لا

نفسها حيث أن الجريمة لا تلحق بالمؤمنين ، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله ، إلا
وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان ما في الشعور وإدراك العقل ومن الإيمان أخذ
المدّة وإعداد الفهم في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله ، ونفس هذه الرؤية وحدها
محمّدة من كل عبادة ومن كل شأنه ، ويظهر عند الثغرة يكون أمره الوهم ثم
يسود النصر للمؤمنين - حين يرجدون

هي أحد مثالا كانت الفهم في ترك عبادة الرسوم صبي اغتلبه وسد في الضم في
المسيح وفي حين كانت الثغرة في الاعتزاز بالكثرة والأعجاب بها وفنائه السند
الأهليل ولو حيث فتش كل مرة مختلف فيها النصر عن المسحين في تاريخهم
بوحده شيئا من هذا ، معركة أو لا معركة ، أما وعد الله فهو حق في كل حين
نعم أن الحقيقة قد يكون بالانقلاء ولكن الانقلاء ما هي حكمة هي مسكنات
حقيقة الإيمان ومنهباته من الأعمال فمن كتبت تلك الحقيقة بالانقلاء
بذلك حاج فيه جاء النصر وتحقق وعد الله عن يقين ، ويجب أن يفهم أن الجريمة هي
هزيمة الروح وكلاهما المزمّة . الجريمة في معركة لا يكون هزيمته إلا إذا ركب
آثارها في النفس هبوطا وكلاهما وقروطا ، فأما إذا سبب الحمة وأدركت الشعة
ونصرت بالزلفي وكنت عن هزيمة الحقيقة وطبيعة المعركة وحدها لطريق ، هي
لحمته الأكسمة لنهم الأكيد والله الذي يقوب (وليس يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا) ، وقد يشير سبحانه إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنصر والفكرة
لؤمته هي التي يسود ، وقد يدعو سبحانه الجماعة المسلمة إلى مسكنات حقيقته
لإيمان في هذا هو شعور ، وفي حين ب واقع وحدها ، وألا يكون عبادة
كله عن عبادة ، والنصر ليس للعباد وإنما هو للعبادة التي هي ، وليس
بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان ، لا أن يسكن على حقيقته الإيمان ويسكن
مقتضيات هذه الحقيقة في حجاب ويقاب كذلك ، من حقيقته الإيمان أو تأخذ الحجة
ويسكن الفهم ، ومن حقيقته الإيمان ألا تركم إلى الأعداء ، وألا تطلب العزة إلا
الله ، ووعد الله هب الأكيد بتوحيده مع حقيقته لإيمان وحقيقة الكفر في هذا الكون
أن الأعمال منه بالقوة الكبرى التي لا تضعف ولا تضي ، وإن الكفر يقطع عن تلك

القوة والحرمان عنها . حتى تلك قوة محدودة منطوقه معرفة غاية أو بعد . قوة موصولة بمصدر القوة في هذا الكون . غير أنه يجب أن يترك ذلك بين حقيقة الإيمان ومظهر الإيمان

١ - حقيقة الإيمان قوة حقيقية ثابتة ثبوت النواحيات الكونية ذات أثر في النفس وبعد مصدر عنها من الحركة والنفس . وهي حقيقة صحيحة هائلة كميته غير بواحد حصيرة الكفر . معرفة حسنة المحبوبة أن تظهرها . ولكن حين يتحول الإيمان في مظهر ذلك حقيقة الكفر تعبد إذ ، هي صمد مع طسعه وحسب في محال . لأن حقيقة أي شيء أقوى من مظهر أي شيء . ولو كانت هي حقيقة الكفر وكان هو مظهر الإيمان . ان قاصده المعركة لمهر الباطل هي بناء الحق وحين يوجد الحق بكل حقيقة ويكمل هوته يصير المعركة بينه وبين الباطل مهما يكن هذا الباطل من الصحاحه المظاهره . خادعة للعيون (بل تصعب الحق على الباطل فيسبغ فاد هو) الحق .

والنصر الأخير مرتبط بالنصر الأول . فحق النصر في عالم الواقع لا بعد عاده في عدم الصبر . وما يمنع أصحاب الحق في الظاهر إلا بعد أن يستعملوا باخو في الظاهر . ان الحق والإيمان حقيقة مني بحسب في شعاع أحاديث طر بها . واستعملت لير ما الناس في صورتها الواقعية فاد . ظل الإيمان مظهرا لم يجسدي القلب . والحق معار لا يسع من الصبر . فان الطمعان والباطل قد يقبلا . لأنهما يمكن أن يكونا مادية حقيقة لا مقابل لها ولا كفاء في مظهر الحق والإيمان . يجب أن تتحقق حقيقة الإيمان في النفس وحقيقة الحق في القلب . فصيحان أقوى من حقيقة القوى المادية التي يستعمل بها الباطل . وهبوط بها الطمعان

٢ - إعداد العدة

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط خيل يرهبون به عدو الله وعدوكم بأنفسهم من دونهم لا يظلمونهم الله بملتهم . وما تفتقروا من شيء في سبيل الله . وهب إليكم وأنتم لا تظلمون) (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

ب الإسلام محمد المصير عدله بواقعه التي تدخل في طويق العصبية بسببه والاستعداد في الصوب فريضة لصاحب فريضة الجهاد (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) انه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير الإنسان واداء ما قصمه هذه القوة في حين الدعوة أن تؤمن الذين يتدارون العبيد على تحريرهم في اختيارها فلا يهينوا عنها ولا يستنوه كذلك بعد اعتناقها والأمر الثاني أن تهيب أعداء هذا الدين فلا يهكروا في الاعتداء على دار الإسلام التي تسميها تلك القوة والأمر الثالث أن يبيع الرعب هؤلاء الأعداء أن لا يهكروا في الوقوف في وجه اند الإسلام وهو ينطلق لتحرير الإنسان كله في الأرض كلها والأمر الرابع أن عظم هذه القوة كل قوة في الأرض تتحد لتعصب صفه الألوهية فتحكم الناس بشرائهم هي وسلطانها ولا تعرف بأن الألوهية لله وحده وقد تم ذلك كله لله وحده سبحانه

إن للإسلام ليس نظاما لاهويا يتحقق بمجرد استمراره صفة في القديس وتنظيما لتبعات ثم سعي مهمته ب الإسلام مبهج سعي وانمي للحب بوجهنا مع أخرى تقوم عليها سلطات وتنفذ وادها قوى عاديه ، فلا مفر للإسلام لإقرار مسحة الرباني من تحطم تلك القوى ماديه وتدمير السلطات التي بعد تلك مناهج الأخرى وتقادم المبهج الرألي وسعي للدعوة ألا يصمم وهو بعد هذه الخصفة الكبيرة ، يسعى أن يستنصر بالمرزة بسعي أن يذكر الدعاة دوما أن الإسلام سعي ينطلق في الأرض وما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وعظم ألوهية العبد به لا ينطلق مبهج من صبح البشر ، لا تقرير سلطات غير أو دولة أو صفة أو حسن ، انه لا سلطان لأسيرواقي العبد مضمحو مزارع الأشراف كالرومان ولا لاستغلال الأسواق والامانات كالأرستقراطية الغربية ، ولا تعرض مذهب بشري من صبح بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من انداعات البشرية بما ينطلق الدعاة مبهج من صبح الله العظيم بغير حكم المصير ولتعبير ألوهية الله وحده وسلطانها لتحرير الإنسان في الأرض من العبودية للعبد هذه هي الخصفة الكبيرة التي يجب أن يذكرها المهرومون الذين يهتدون بدين موهب الدواع بهم

يقتضون وجميعهم بالاعتقاد عن هذا الإسلامي والجهاد الإسلامي . وقد يجب
 اعتماد الله وهي في حدود الطائفة من أخصها . حيث لا تفقد العصبية مسيطرة
 سب . أسباب القوة منحل في طائفتها . ، يسمون مكلفين أن يكونوا أقوياء وأن
 يحسنوا ما يستطيعون من أسباب القوة يكونوا مرهونين وليكونوا كلمة الله هي العباد
 ويكون الدين كله . لا بد من الأئمة بالأسباب والمبائل . ، اختار الله في
 الطوائف يستحق التسليم بعدد من ربه . فليد لا يأتي للعديد من غير غير
 الله . يستظرون . ولا يبرهنون شيئا عن الانتظار

والأبعد في سبيل الله هو محبو جهاد الذي فرضه الله على الأمة مسلمة وهو
 كالحق اليهودي بإمامة الدعوة إليه وحده المؤمنين به . وضع الشر والفساد والظلم
 وحده من القوة التي يسقطها على المؤمنين ويعيد لها في الأرض . ويصدها عن
 سبيل الله ويحرم البشرية ذلك الخير العظيم الذي خصه بها نظام الإسلام
 والذي يعد حرما من حرمة فوق كل حرمة . وأعداء أشد من الاعتناء على
 الأرواح والأموال . ولقد تكررت الدعوة إلى الانعاز في سبيل الله في القرآن كثير
 (مثل ادبر يعضد أموالهم في سبيل الله قتل حبة أبيض سبع سنان في كل سبيله
 مثله حبه والله يصاعف من يشاء والله واسع عليم) . فلا بد للدعوة من إيمان . لا بد
 منه فليظهر للعبث من الشج واستعلاء على حسب أملك ومنه كما عبد الله . وكل هذه
 ضرورية لاستكمال معنى الإيمان ثم يهاجرون . به كذلك حياة الجماعة فالدعوة
 كفاح . ولا بد من التكافل في هذا الكفاح وحرارته وآثاره . وأجابه يكون هذا
 التكافل كاملا بحيث لا يبقى لأحد من منبه . كما حدث في أول العهد بهجرة
 المهاجرين من مكة ونزولهم على خوارجهم في المدينة

والمنهج الإسلامي يأخذ النفس من أقطارها وينظم حياة الجماعة المسلمة جملة
 لا تضارين . وأقدم معارك التي يخصصها الإسلام في ميدان النفس فتختب أول ما
 تضرب على الشج . وهي تبتد وتنش في سبيل الله وهي صفة من صفات القوة في
 الحركة (الذين يفتنون في السر والعلانية) هؤلاء ثابتون على الدين ، ماصون على
 المنهج لا يغيرهم السر ولا يغيرهم العلانية ، السراء لا تغيرهم فتلهمهم ، والمصرود لا

مصححهم فقسيمهم . كما هو الشهور بالواجب في كل حال ، والتحرر من الشح
والحرص وراقبة الله وتوابعه . وما يسمع النفس الشحيحة يصيغها الذخيرة للناس
لغيرها . يسمع النفس في الأمان في كل حال إلا دافع أقوى من شهوة لما
ورقة . حرص وشهوة الشح . دافع أقوى . ذلك الشح . المصنف العميق الذي شغف
به الروح ويخلص ويتعلق من القبول والأعمال . تتفق في سبيل الله (وما تنصرون لا
ابتداء وجه الله) إن هذا هو شأن المؤمن لا سواء . أنه لا يتفق إلا ابتداء وجه الله .
لا يتفق من هو ولا عن حرص . لا يتفق وهو ثلثت للناس يرى ماذا يقولون
لا يتفق بترك الناس بإخافته ويتعدى عليهم ويشجع . لا يتفق فيرمي عنه ذو
مضطرب ذو شكائهم . لا يتفق إلا ابتداء وجه الله . حاله معجزة الله ومن ثم
يطمئن بصواب الله . ويركز الله على حاله . ويطمئن لثواب الله وعظائمه . ويرفع
ويظهر ويركز في أعطى وهو بعد في هذه الأرض وعطاء الآخرة بعد ذلك كله مص

٣ - عوامل النصر :

١- سنة الله المندرجة في تمحيص المؤمنين وإعدادهم بدموعهم وخيمتهم ويكفونهم
أعمالاً أن يدافع أصحاب العبيد عن عقيدتهم وأن يبعثوا في سبيلها الحب والكرم
والشدة والصبر . وأن يزوجوا بين النصر وضره حتى إذا شئنا على عبيدنا لم
نزعهم منه ولم نرهم قوة . وم سوا تحت مطاري حجة بالمنة . استحقوا نصر الله
لأنهم دعوا أبناء على من الله . مأمورين على ما استحقوا حله . صابرين نصيباته
والذي عهده . استحقوا نصره لأنهم قد حاربوا من خوفه وكبره . ب- من الذين
عزوا من حرص على عيادته أو على الدعة والرحاء فهي عبثة أقرب ما تكون به
عالمه وارضع ما يكون عن صلبه المظفر . ثم حبيب . نذخلوا حبه ولما بأنكم
مثل الذين حلوا من دلكم مسنهم للبأساء والبصراء ورأوا حتى يقول القوم
والذين آمنوا معه . متى نصر الله ؟ ألا أن نصر الله قريب . طهركم خاطب الله
جماعه بسنة الأنور . وهكذا وجهها إلى محارب الجماعات المؤمنة قبلها ولين
سنة عبيداته في مربية صياده المختارين الذين نكل اليهم رايته ويوطئ بهم أمانه

ومنهجه وشريعته وهو صاحب مظهر نكّل من مختار هذا الدور العظيم وأجاب
 سنجرة عبّقه جبيلة مرهوبة أن هذا السؤال من الرسول والذين آمنوا معه من
 الرسول خصوصاً بالله والمؤمنين الذين آمنوا بالله أن سؤاها (متى نصر الله ؟)
 يعضو مدى محنة التي تروى مثل هذه القلوب الموصولة ولن تكون إلا محنة فوق
 الموصف نغمي خلافاً على مثل هانيث القلوب فتبعث عنها ذلك السؤال المتكروك
 (متى نصر الله) وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزمنة ، عذقت تم
 كلمة الله (يحيى) النصر من الله (ألا أن نصر الله قريب)

نصر الله مدح من مسبحته ، وأن يسبحه إلا الذين يشنق حتى يهده .
 الذين سجن على التأساء والصبرم الذين يصعدون للزلافة الذين لا يحصى رؤوسهم
 فهاضمة الذين مسددين أن لا نصر إلا نصر الله ، وعندها يشاء الله حتى حين
 تبلغ المحنة دروتها ، فهم ينطعنون فحسب أن نصر الله لا إلى أي حل آخر ، ولا
 أن أي نصر لا يحيى من عند الله ولا نصر إلا من عند الله هذا يدخل المؤمنين
 الحقة ، مستحقين لها جدير بها بعد الجهد والامتناع والصبر والكثبات والتجرد لله
 وحده والشعور به وحده وإعجال كل ما سواه وكل ما سواه أن الصبر والصبر
 عليه يجب اليأس قوة وبرصها على دواب وبصورها في بوتقة الأم فصعو عصفرة
 ويصعد ويبعد بعدة عنها وقوة وحبوة فتتلاها حتى في غير أعدائهم
 وحصرهم وعدلك يشعرون في دين الله أمواجاً كما وقع ، وكما يقع في كل قضية
 حق ، معنى أصحاب ما يلقون في أول الطريق حتى إذا لبثوا للمحنة بحار البهم من
 كان بحارهم ، وباصبرهم أشد مثاولين وأكبر متعاندين على أنه حتى إذا م يصع
 هذا - يقع ما هو أعظم منه في حبيبته - يصع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة
 على كل قوى الأصر بش ورفا وفقتي وأد بطلن من أسد المرحص على الأعه
 والزاحه والخوص على الحياة صعب في النهاية

وهذا الانطلاق كسب للشريعة كلها وكسب للأزواج التي تصل إليه عن
 طريق الاستسلام كسب يرجع جميع الآلام وجميع الأساء والنقره التي يعانينها
 المؤمنون المؤمنون على به الله وأمانته ودينه وشريعته وهذا الانطلاق هو الذي

خداة خد في سبابة النضاف وهذا هو الطريق . هذا هو الطريق كما بينه الله سبحانه لكل جماعة مسلمة في كل جبل . هذا هو الطريق . ايمان وجهاد ومحبة وبشلاء . وصبر وثبات ، ووجه الى الله وحده ثم يحيى بالنصر . ثم يحيى بالنصر . ان التدبير تدبير الله وانصر من عند الله . والكره العبدية ليست هي التي تكفل النصر . والعبدية العبدية ليست هي التي تقرر مصير المعركة فلنشب الذين آمنوا بحيي بصوب الذين كفروا . وينزحوا بالعدة الخصمية للمعركة وليأخذوا بالأسباب المتوصلية بصاحب التدبير والتدبير وصاحب العزى والمخلد . ويصبروا مع خداع الشيطان . يا ايها الذين آمنوا . اذ نصيحتكم فانتم ثابتوا . واذ كرم الله كثير لعلمكم فتمحسون بأطيعوا الله واطيعوا ولا تسعوا . فتصبر . وينصبر . وتحكموا . واصبروا . ايا الله مع العباد . (ج)

هذه هي عناصر النصر الحقيقية . الثبات عند لقاء العدو . والاصناف بالله والمكر والعداوة لله والرؤوس . ويحب الترح . والشماق بالنصر على تكايف المعركة .

فإن الشهاد هو بسبب الطريق إلى النصر . فأنشأت القرون بعد أن أصبحت ، بأمر ذكر
الله كثير من الأعداء فهو التوجيه الدائم للمؤمن . كما أنه التعليم بطريق الذي
يستقر في قلوب العاصية المؤمنة . وكأنني من بي . فاقبل منه . يتبين كثير من وهو لما
أصابهم في سبيل الله وما صنعوا . وما استكانوا . والله يحب الصابرين . وما كان موضع إلا
أن ظالم . ما عذر به . ديوب . ودمرهما في أمرا . وثب أعداءه . وانصوبا على القوم
الكاظمين . ب ذكر الله عند لقاء العدو يؤتي بوظائف شيء . انه الامتحان
الشفوة التي لا يذهب . والثقة بالله الذي نصر أولياءه . وهو في الوقت ذاته استحضار
حقيقته لمعركة . وبواعثها وأهدافها . فهي معركة لله نصرير ألوهيته في الأرض وطرد
الطاغوت . يخفيه هذه الأكلوية . ومن هي معركة لتكرب كلمة الله هي العبي . لا
للبطولة ولا للمعروف . ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي . كي أنه يؤكد هذا الواجب
واجب ذكر الله . في أخرج السحاب وأشد المواقف . وكلها المعاهدات ذات قيمة
قيمة في معركة ختمها . حد . لتعريف الرائي

ولما صاعده الله ورسوله ، فبكي يدخل القلوب بحركة مسددين في الجسد
 فينقل أسباب النزاع التي أعصت الأمر بالطاعة ، ولا تنازعوا فتشبه بعباد

محكم) فما يفتازع الناس إلا حين تتعدد جهات القবাদ والتوجيه ، وإلا حين
يكتسب أخرى انطلاق هو الذي يوجه لأوامر والأفكار ، فإذ استسلم الناس قد ورسوله
تفنى السبب الأول الرئيسي للنزاع بينهم مهما اختلفت وجهات النظر في مسائله
معروفة ليس الذي سر السرخ هو اختلاف وجهات النظر ، بل هو الهدى الذي
يجس كل صاحب وجهة نظر عليه فهم ليس به أحد حتى فيها وانما هو وضع
الدر في كلمة وخفى في كفه ونرجح الذاب على الحق انتقام ، ومن ثم هذا
التعظيم لله ورسوله عند معركة الله من عمليات الصبغ التي لا تد منها في
معركة بها طاعة القادة العبد بها التي مبنية منها طاعة لأمر الذي يتقدم
وهي طاعة قلبه حقيقة لا مجرد الطاعة الطبيعية في عيش التي لا تعاهد لله ولا
نوم ولا من نظيفة على ولا لها لله أملا وبسافة كبيرة كبيرة

وأما الصبر فهو الصفة التي لا بد منها لخصى معركة أبه معركة - في ميدان
النفس في ميدان القتال (واصبروا ان الله مع الصابرين) وعلمه لمحبه من
الله هي الصبر الصابر امور واستجاب - العصبه لمسه عما تخرج للماء في
سبيل الله خرج خبر أبوهم سحابة في حياة البشر وتدير عبيد العباد لله
بجده وتخرج سحابة الصوب التي تغطي من الله في تعب العباد له وحده ، والتي
لا بعده في الأرض بربها الله كنه وتخرج لتجزي الإنسان من كل عبودية
بهم الله تسند سايه الإنسان وكرامته وتخرج سحابة حرمات الناس
وكراماتهم وحرمانهم لا للاستعلاء على الناس واستعبادهم والتبهر بجمعه الفود
وتخرج سحابة من سحابة صبر في امركه جملة فلا يكون له من انهم والعب
لا تحب طاعة الله في نفسه امره بالحياة وفي اقامه منهجه في حياة وفي علاء كلمته
في الأرض - وفي التماس قصده بعد ذلك و صباه

٤ - منه قايمة ووجد قاضح

ان وعد الله واقع وكلمه الله قائمة (ولقد سمعنا كلماتنا لرسولين اجمعين
هم ينصرون بان حنونا هم العاليون) هذه هي الحقيقة في كل دعوة لله ،

مخلص فيها الخبز ويجرد هذا الدعاء - يا غالب مصوره مهيا وضعت في سبيل المواتي وهامت في طريقها المراقب - مهيا وحيد هذا الداخل من قوى الخدي بلوتار ، وقوى السحابة والافق - وقوى الحرب والمديرة - وان هي لا مديرة بحسب بناحي ثم تنتهي إلى الوعد الذي وعده الله برسله والتي لا تحلف ، ولو قامت قوى الأرض كلها في طريقه - الوعد بالنصر والعبية والتسكين - هذا الوعد سنة من سن الله الكونية سنة ما عبه كما عصى هذه الكوكب والنجوم في دوراتها منتظمة - كما تتعاقب الليل والنهار في الأرض حتى مدار الزمان - وكما تنشق الحياة في الأرض ذبابة يرب عليها الماء - ولكنها مرهونة بتقدير الله بحقيقتها حتى يشاء

ولقد تبصير آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعداد البشر المحدودة ولكنها لا تحلف أبدا ، ولا تتحلف ، وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يفتنون بالآلاف من صور النصر والعبية ، ولا يدركون تحقيق السنة في صورة جديدة إلا بعد حين - ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والعبية بحمد الله وأمناع ربه ويريد الله صورة أخرى أكلل وأبهر ، فيكون ما يريد الله ولو تكلف الخلد من حسمه وطول الأمد أكثر مما كانوا يستعجبون - ولقد أراد أن يسمو بشيء عروة قدر أن يكون لهم غير مرش وأراد الله أن تقوهم القادحة انه يحه حبه وأن يهتدي النهر وأن يعاقلوا الخرافة ذاب الشوكية وكان ما أودع الله هو الخير هم والإسلام

وكان هو النصر الذي أراد الله لرسوله وحده يدفعونه عن مدى لأكرم - ولقد جهر بجلود الله في معركة من المعارك وهذه ، عبيهم بالدائرة ويسو عبيهم بالانكسار - لأن الله يعد لهم للنصر في معركة أكبر - ولأن الله يهيء الظروف من حوله يهيئ النصر ثمارة في مجال أجمع ، وفي حشد أطول وفي أنز أدنوم هذه كلمة الله سبحانه فقد نصب إرادته وعلله ويثبت منه لا تتحلف ولا يحسد (أنهم لهم المنصورون وان جندهم هم الغائبون) ..

والخمس يتعامل مع وعد الله على أنه حقيقة الواقعة فاد كان الواقع الصغير في حيل محدود أو في رقعة محدودة يحاسب تلك حقيقة عهد الواقع هو البطل الزائل

الذي وجد هره في الأرض بحكمه خاصه عنها سجنه الاعيان واجتبه لخصه
 وعد الله في وقته المرسوم وحين نظر الانسان اليوم إلى الحرب اذالك التي شنها
 أعداء الاعيان على أهل الإيمان في صبرها لشروع من فتن من صعد ومن كبد
 بكل صوف الكبد في عهده متطاوله نبع في بعضها من عصف الجمه على المؤمنين
 أن قتل مبرو وعديه ومطعب أراقتهم وسلط عليهم جميع أنواع النكاه ثم نبي
 الإيمان في قلوب المؤمنين عنيهم من الاحبار ويحكي شعورهم كلها من صبح
 شخصيتها وموتها في الأمم المدججة عليها ومن خصوعها للضحايا العاشم الا
 ربما تنقص ضيه وتخصه . حين ينظر لانتصاف إلى هذا الواقع في المدى المقطوع
 بعد مصداق قول الله تعالى : هذه هي حد الواقع بدون حاحه و لا انتظار الطويل
 (ان الذين يمدون لله ورسوله أثبات في الآخرة كذب لله لا عيب أن يرضى الله
 بولي عمر) . معنى أية ح فلا حاج الخ من شد في أن وعد الله هو بحبه الكائن
 التي لا يد أن يظهر في الوجود

ان وعد الله قاطع جازم : نا منصر ومنا بالذين آمنوا في الحياة الدنيا) يبع
 شاهد الناس أن الزمن منهم من يقتل ومنهم من يهاجر من أرضه وقومه مكاتب
 مطروا وان المؤمنين فيهم من ساء العدا . وفيهم من بقي في الأعداء وفيهم
 من مستشهد . ومنهم من يعيش في كرب وضرة واضطهاد . فأين وعد الله هم
 ناصر في الحياة الدنيا ؟ ويحل الشيطان في القوس من هذا . سحل ويعمل
 للأعمال . ولكن الناس يفسون بظواهر الأمور . ويخسبون عن قيم كثير :
 وحاشي كثيرة في السوء

ان الناس يفسون بظواهر الأمور من الزمان وحيز محدود من المكان وهي مقاييس
 بشرية صوره . فان لمقاييس القاسم فيحرم القصة في الرقعة المسحقة من الزمان
 والمكان ، ولا يصح القول به عصر وعصر ولا بين مكان ومكان . ولو نظرنا إلى
 مصبه الاعتقاد والاعيان في هذا المجال لرأينا منصر من غير شد . وانصر
 نفسه لاعتقاد هو كجوار أصحاب . فليس لأصحاب هذه الفصيه وجود دلي
 خارج وجودها . وأول ما يظنه منهم الاعيان أن لهم فيها ويخسبون هم ويبرروها

والناس كذلك يقهرون معنى النصر على صورة معينة معهودة لهم فربما
 انرويه لأعيانهم ولكن صورة النصر شيء وقد تلبس بعضها بصور أخرى عند
 النظره القصيرة فإمامهم عليه السلام وهو يلقى في الله فلا يرجع عن عقيدته ولا عن
 المذهب وإليه أكان في موقف نصر أم في موقف هزيمة؟ ما من شك في منطق
 العقيدة أنه كان في هذه النصر وهو يلقى في النار كما أنه انتصر مرة أخرى وهو
 يخرج من النار هذه صورة وثلك صورة وفي في الظاهر بعيد من بعد فأما في
 الحقيقة عهد قريب من قريب وكثير من شهيد ما كان غلظ أن ينصر عقيدته
 ودعونه ذو عاش ألف عام كما يصحها باستشهاده وقد كان تلك بدوع القلوب
 من شعاع الكبرياء وخبر لألوف في الأعمام الكبرياء تحطيه مثل حطيه الأخيرة
 التي مكسبه بدمه ، فتلقى حافر بحر كالأبناء والأحفاد و... كانت حافر بحر كما
 خطى التاريخ كله مدى أجيال ما النصر ٤ وبما هو ٥ في حاحه أو تراجع
 ما انتصر في شديدا من الصور وهو التهميم قبل أن يسأل أين وعد الله بربيه
 والتمكين بالنصر في الحياة الدني على أن هناك حالات كثيرة يتم فيها النصر
 في صورة الظاهره القريبه ذلك حين نخلص هذه الصور الظاهره القريبه بصورة
 حافية ثانية ، لقد انتصر محمد صلى الله عليه وسلم في حياته لأن عباده النصر
 مرتبط بمعنى إقامة هذه العقيدة لخصتها الكاملة في الأرض بهذه العقيدة لا يتم
 تمامها إلا بأن تبنى على حياة الجماعة البشرية ونصر هي جميعاً من القسب لمصر
 إلى الدولة الحاكمة فشاء الله أن ينتصر صاحب هذه العقيدة في حياته ليحقق هذه
 العقيدة في صورتها الكاملة ، وبذلك هذه الحقيقة متكررة في واقعة تاريخه وهذه
 مشهودة ومن ثم عصت صورة النصر القريبه بصورة أخرى بعيدة والمحدث
 الصورة الظاهرة مع الصورة غيبية وفق تفسير الله وتربيته

وهناك عين آخر خمس مرات كذلك أن وعد الله قائم برسالة ولدين أمورا
 ولا بد أن توجد جميعه لأعمال في القلوب التي يطبق هذا الوعد عنها وحقيقه لا يمكن
 كثيراً ما يمدح الناس فيها وهي لا وجه إلا حين يحو القسب من الشرك في كل
 صورة واشكائه وان هناك لأشكالاً من الشرك هذه لا يخلص منها القسب إلا

نحن نحمد الله وحده و سواكل عليه وحده ، و نطمئن الى قضاء الله فيه . و قدوة عليه
 و نحن أن الله وحده هو الذي يصرفه ، فلا حيرة له ، إلا ما اختار الله . و يطفى
 من ، فانصافاً بينة واثقة و بالمرضى و القصور . و حين نفس إلى عهد الدوحة فلن نعلم من
 ندي الله ، ولى نخرج عليه صورة معينة من صور النعم أو صور الخير فسيكفل هذا
 كله لله . و يطفى كل ما يصبه على أنه خير . و لا معنى من معنى
 النصر النصر على المئات والشهوات . و هو النصر للناس الذي لا يتم نصر
 خارجي مدونه شمال من الأحوال

٥ فأخير النصر !

إن الله سبحانه لم يرد أن يكون عمله دعونه و حساب من (التوبة) الكسب .
 الذين يجلسون في استرخاء . ثم يتنزل عليهم نصره سهلاً هيناً بلا صاء . مجرد
 به يفهمون الصلاة و يرتابون القرآن و يرحلون في الله بالثناء كلما همهم الأذى
 و وقع عليهم الأعداء .

نعم به يجب أن يعبدا الصلاة و أن يرتابوا القرآن . و أن يترجوا إلى الله دائماً .
 في البراءة و النصر . و يمكن هذه العبادة و حده لا يؤمنهم بحمل دعوه الله وحده .
 ما هي الزاد الذي به و دونه للمعركة ، و النخوة التي يذخرونها للمعركة ، و الصلاة
 الذي يطلعون إليه و هم . و جهوز الباطل بمثل سلاحه ، و يرسون عنه سلاح التقوى
 و الأيمان بالانصار بالله . و لقد ساء الله معنى أن يجعل دفاعه عن الدين آمناً .
 طريقهم هم أنفسهم ، كي يتم نصرهم هم في أثناء المعركة . فالبية الانسانية
 لا تسقط كل الطاقات المنخورة فيها . كما تسقط و هي توجه خطرة ، وهي
 ندم و نفاق . وهي تسبب كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة . و ذلك تنحصر
 كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ، و يساند مع الخلاء
 لأخرى في العميات المشتركة ، و لتؤدي أقصى ما يمكنه ، و يبدل آخر ما تطوى
 عليه ، و تصل إلى ما هو مصورها ، و ما هي مهياة له من الكمال . و الأمة التي
 دعوت على دعوه الله في حاجة ، استنقذت كل خلاياها . و حدثت كل قواها

ويوفر كل استعداداً ويجمع كل طاقته لكي يتم عمله ويكمل نصيبه ونصيباً
ذلك لحمل الأمانة للصخرة والقمام عليه

والنصر السريع الذي لا يكلف عاء والذي يسرب هيناً ليناً حتى انقادهم
استرخى بعقل تلك الضغاث عن الظهور لأنه لا يحصى ولا يدعى. وذلك قوي
أن النصر السريع الذين سهل هذاته وصياحه أولاً لأنه خيصى الناس لم
يبدى فيه تصحيات عزيره وثانياً لأن الذين بالوه لم يدرى قواهم على الاحتفاظ به
ولم تسجد طاقاتهم وحشد مكسبه هي لا تنحصر ولا تحشد للذخاع عنه وعندما
الزبه التجدد والتجديد العمليه تلك التي تنشأ من النصر والكره والفكر ،
والقوة والصعب ، والتضاد والتضاد ومن شاعر انصاحيه هذا من الأمل والألم ،
ومن الفرح والهم ومن الاطمئنان والقلق ، ومن الشعور بالصعب والشعر بالقوة
يجمع النجم والقضاء في الصفة وإجماعه والتسبي بين الانجازات في ثبات الحركة
بكمي وبعدد . وكشف نقط الصعب ونقط القوة وتدير الأمور في جميع الحالات
وكذلك صوره للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس من أجل هذا كله ،
ومن أجل عبوديه يصمد الله جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا به عن طريقهم
هم أنفسهم ، ولم يحطه نفسه تحت صلبهم عن السماء بلا عاء

والنصر قد يظن أن بنية الأمة الخفية لم تصبح بعد فصيحها ولم يتم بعد
عاصم . ولم تحشد بعد حقائقها ولم تنحصر كل غيبية وتجمع نفعها أقصى الخلق .
حيث من قوى واستعدادات فلو نالت النصر حينئذ لفهمه وشيكاً لعدم قدرته على
حباته ولو بلا

وقد يظن النصر حتى تبدى الأمة المؤمنة أكثر ما في طوقها من قوة ، وآخر ما
تلكه من رعب فلا يستفي عزيراً ولا خالماً ولا يبدى هيناً وخيماً في سبيل الله

وقد يظن النصر حتى تحرك لأمة المؤمنة آخر قواها فتدرك أن هذه القوى
وحدها يسوق عند من الله لا تكفل النصر . إنما يتنزل النصر من صد الله صلب
سبل آخر ما في طوقها ثم نكل الأمر بصدده إلى الله

وقد يعطى النصر تقريده الأمة المؤمنة صلواتها بالله ، وهي تعالى وتعالى ومنه .
ولا نجد لها صدىً إلا الله ولا متوجهاً إلا إليه وحده في النصر . وهذه الصلة هي
صمدانه لأولي الاستعاضة على النهج بعد النصر حين يتأدب به الله فلا يعطى
ولا تتعرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها الله به .

ومن سخطى النصر لأر الأمة المؤمنة م تجرد بعد في كفاحها وسط ونصحيات
له وتدعونه فهي تقاتل باسم نفسه ، أو تقاتل حمية نديها ، أو تقاتل شجاعة أمام
أعدائها . ولله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله ، يرتأى من المشاعر الأخرى
التي تلامس . وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل حمة الرجل
تقاتل شجاعة والرجل عائق يرى . ٥٥ في سبيل الله ؟ هذا ر من فائل تكون
كلمة الله هي العبد فهو في سبيل الله) (رواه الشيخان) .

كأنه يدعى النصر لأن في البشر الذي تكامله الأمة المؤمنة بقية من خير
يريد الله أن يجره البشر منها ليمحض خالصاً ، ولتعب وحده هاتكاً ، لا تلتبس
به دونه من خير تذهب في الضباب . وقد يعطى النصر لأن الباطل الذي يحاربه الأمة
مؤمنة م تكشف رقة الناس عما . فلو غلبه المؤمنون حيثما فقد يجد له اعتبار
من أعدائهم م م يستعوا بعد بمساده وصبره رواله ، فتظل له جذور في
طوس الأبرياء الذين لم تكشفهم الحقيقة غيباء الله أو يبقى الباطل حتى يكشف
عارياً للناس ويذهب غير مأخوذ عليه من ربي بعبه .

وقد يعطى النصر لأن البيئة لا تصبح بعد لاستقبال حق والخير والعدل الذي
تمثله الأمة المؤمنة . فلو انتصرت حينئذ القيت معارضة من البيئة لا يستقر معها
قر معطى الصراع قائماً حتى نهب العوس م حوزة الاستقبال لخز الخادم
ولاستبعائه من أجل هذه كله ، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ، قد يعطى النصر
لتصديق النصحيات وتصحيح الأكام مع دفاع الله عن الدين آمناً وتحميو
النصر هم في النهاية . والنصر لكامله واهلوه حتى يتأذن الله به بعد شهادته
اسمائه . ٥٥ م م ، وموجود لموجود لا استصالة بالمستيقنه .

(فإنه من منصرف الله من منصرفه أن الله تقوى جزيره العلم ان مكناهم في الأرض
 أمموا الصلاة واتوا لركناه وامروا المعروف وهو عن شكر الله عاقبة الأمور)
 به انصرف المأمور على أسسه ومقتضياته ، بشرط بتكليفه واعيانته والأمر بعد ذلك
 لله ، يصرفه كيف يشاء فيعدل الجزية نصراً ، والجزية عند مقتضى المقتضى .
 أو جعل التكليف (وله عاقبة الأمور) ، به انصرف الذي يقضى في محبة المسحج
 الإلهي في حياة من سعادته حتى والعدل والحرية ، المتجه إلى الخير والصلاح
 مطبق فيه ، وهذه العدة التي سوارى في ظنهم الأشخاص والدواب ، وانصاع
 الشهاب وهو نصرة سببه وله ثمة وله مكانة به وقد شرع به فلا يعطى
 لأحد جزاء أو عذاب ، ولا يبقى لأحد لا يحصى غايته ومقتضاه ، ولهذا كان
 الفرد بشيء غريباً بعدد حمل الأمانة ، وهذه القنوب كان ، يجب أن يكون من
 الصلاة والفقه والتجرد بحث لا يستطيع وهي تيسر كل شيء ، وتضمن كل شيء ،
 في شيء في هذه الأرض ولا ينظر إلا لآخره ، ولا يرحم إلا صواب الله غلباً
 مستعدة لقطع رحلة الأرض كلها في نصب وسعاء وحرمات وعذاب وتضيعة واحتمار ،
 بلا جرم في هذه الأرض قريب ، وأو كان هذا الحرم خير بخصائص الدعوة وضيفة
 لأملاك وظهور المستعبر حتى د وجذب هذه القنوب التي تضم أن يسر أمانه
 في حله لأرض شيء ، إلا أن تعطي لا يبدل وان تنظر لآخره وحده موعداً
 للجرم ، وموعداً كذلك للمصر بين حمة والباحل ، ومنه لله منها حدود بينه
 عن ما يديمت وحامدات ، أمانه النصرة في الأرض وانتميتها عليه لا لعبها ،
 ولكن ليعوم بأمانة المسحج الإلهي وهي أهل لأداء الأمانة ، منها كانت لم توجد
 بشيء من نعم في الله بخصاه ولم تنصيح في شيء من نعم في الأرض
 بطلان ، وقد تجردت لله حقاً بوم كائن لا تعلم ما جزاء الإرضاء (فالنصر يسر
 بالحد ويسر بالعدة ويسر بالمان والزراد ، كما هو مقتضى انصاف القنوب دعوة الله
 التي لا تصف في قوة العباد)

الباب الثاني عشر

الحياة في التصور الإسلامي

١ - الدار الآخرة .

إن قضية العث والحساب والخلافة في الدار الآخرة من قضايا العقيدة الأساسية التي جاء بها الإسلام ، والتي يقوم عليها بناء هذه العقيدة بعد قضية وحدانية الألوهية والتي لا يقوم هذا الدين عقيده وتصوره بخلافاً مستوحاً ، بشريعة ونظاماً الإلهية ، ومنها .

إن هذا الدين الذي أكمله الله ، وأتم به نعمته على المؤمنين ، ووصفه لهم دنأ كما قال لهم في كتابه الكريم هو منهج للحياة كامل في حقيقته ، متكامل مناصق في تكوينه ، متكامل ، وبأساس في تصويده الاعتقادي مع فهمه ديمقراطية مع شموله التنظيمية وتقوم كلها على قاعدته واحدة من حقيقته الألوهية فيه وحقيقة الحياة الآخرة

والحياة في التصور الإسلامي ليست هي هذه الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد ، وليست هي هذه الفترة المحدودة التي تمثل عمر الأمة من الناس كما أنها ليست هي هذه الفترة المشهودة التي تمثل عمر البشرية في هذه الحياة الدنية ، إن الحياة في التصور الإسلامي عند طولها في الزمان وعند عريضها في الأفاق ، ويمتد

هكذا في العوالم، وتعد دعاء في مستقبله عن تلك الفترة التي يرها ونظري وعملية.
من يتصور حياة الآخرة من حاسم ولا يؤمن بها أن هذه في التصور الإسلامي
تتد في الزمان، فتشمل هذه الفترة المشهوده فترة حياة الدنيا وفترة الحياة
الأخرى التي لا يحسم منها إلا الله والتي تعد فترة حياة الآدمي بالقياس إليها
مادة من بهار

وتعد في المكان، فتصنف إلى هذه الأرض التي يعيش عليها البشر، د
أخرى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، وداراً تسع الكثرة من حسب
الاجيال التي عبرت وجه الأرض ملايين ملايين من السنين

وتمد في العوالم، فتشمل هذا الوجود بشهود إلى وجود محبت لا يضم حقيقته
كله إلا الله، ولا يعلم عن عه إلا ما أخبر به الله وجود يبدأ من خلقه موت
وعيش في الدار الآخرة وعدم خوف وعذاب الآخرة كلاهما من عند الله وكلاهما
عند به الوجود الانساني في صور لا يعلمها إلا الله ويعد الحياة في حقيقته
تشمل هذا مستوى اليهود في الحياة الدنيا، أي تلك المستويات المتعددة و
الحياة الأخرى، في الجنة وفي النار سواء وهي أبواب من الحياة ذات مدقات
ليست من مدقات هذه الحياة الدنيا ولا تسوي الدنيا بالقياس إليها
مناح موصلة

والشخصية الانسانية في التصور الإسلامي يحد وجودها في هذه الاعداد من
زمان، وفي هذه الآفاق من المكان. وفي هذه الأعمار والمسرات من العوالم
واجواب، وتسبح تصور الوجود كله، وتصورها للوجود الانساني، تسبح
نيتها للحياة، وتكبر اهتماماتها وتعتناها وقسمها، بقدر ذلك الامتداد في الزمان
والآفاق والأعمار، مستوياتها، سمها أولئك الذين لا يؤمنون بالآخرة يتصورون
تصورهم للوجود الكوني، وتصورهم للوجود الانساني، وهم يحشرون أنفسهم
وتصورهم وقسمهم وحصرهم في ذلك حصر انصبو الصبح الضمير من هذه حياة
الدنيا، وفي الاختلاف في التصور بين الاختلاف في القسم، وفي

الاحتلام في النظم . وينجلي كيف أن هذه الدين منهج حياة متكامل متناسق ،
وتتبين قيمة الحياة الآخرة في بنائه . تصوراً وبصيرة ، . مختلفاً بسلوكها بشرية
ونظاماً . إن انساناً يعيش في هذه المدى للخطا من الزمان والمكان والحوالم
والثقافات ، غير انسان يعيش في ذلك الحصر القصير . ويتصارع الآخرون عليه ،
بلا انتظار لعرض عما يفوته ، ولا حرماً عما يفعله وما يعمل به . إلا في هذه
الأرض ومن ههنا الناس

إن اتساع التصور وعمقه وسرعة نشيئه تسعة في النفس وكبرها في الانتماءات
ورفعة في المشاعر يشأ عنها في بدايتها خلق وسبك غير حتى الدين يعيشون
في الخصور وسلوكهم . فاد أصبح إلى سعة التصور وعمقه وتنوعه طبيعة هذا
التصور ، والاعتقاد في هذا الجزء في قلندر الآخرة ، وفي ضخامة العرض عنها
بعوت وباعته . استحدثت النفس للذلل في مسيل خلق والخير والصلاح الذي
تقدم أنه من أمر الله ، وأنه مناط العرض والجزاء . وهكذا خلق الفرد واستقام
مبوكه . متى استبهم من الآخرة كما هي في التصور الإسلامي . وصيحت
الأوضاع والأنظمة التي لا يتركها الأفراد تسوء . وسحرف وهم يعلمون أن سلوكهم
على مسده لا يحرمهم صلاح الحياة الدنيا وحدها . وغير ب . ولكنه ع. منهم كذلك
العرض في الآخرة . فيحسرون الدن والآخرة

والذين يفترون على عبادة الحياة الآخرة مبهوتين . أم تدعو الناس إلى السببه
في الحياة الدنيا . وإلى إهمال هذه الحياة ، وتركها بلا جهد لتحسينها وإصلاحها ،
وبركها للفضاة والمفسدين تطلعا إلى نعيم الآخرة . الذين يفترون هذه الأخره
على عبادة الآخرة يصعبون في الأعداء جهنة . فهم يحفظون بين عبادة الآخرة
كما هي في التصورات الكنسية المنحرفة . وعبادة الآخرة كما هي في دين الله
التقويم . فاديب في التصور الإسلامي هي مرزقه الآخرة . والجهاد في الحياة
الدين لإصلاح هذه الحياة ، ودفع الشر والبصاء عنها . ورد الإعتناء عن سلطان
الله فيها ، ودفع الطواغيت وعميق العدى واخير للناس جميعاً . كل أولئك هو

زاد الآخرة وهو الذي يفتح للمسجد هدي أبواب الحمد ، ويعرضهم عما فقدوا في صرع الباطل ، وبأصابعهم من الأذى

فكف بعض العقيدة هذه تصوراتها أن يدع أهدى الحياة الدنيا بركاء وآس ، أو تفسد ومحتل ، أو بشيع فيها الظلم والظلمين ، أو نتجذب في العبادة والصبران وهم يرحلون الآخرة ، ويستطرون فيها الجزاء من الله ؟ إن الناس ذكرا في وراثت من الزمان يعيشون سقيين ، ويدعون الفساد والشر والظلم والظلمين والضعف والجهالة تغمر حياتهم الدنيا جمع ادعائهم الإصلاح . فذا هم يصنعون ذلك لأن تصيرهم للإسلام قد فسد وانعرج ، ولأن يصيبهم في الآخرة قد نزعرج . يصعب لأنهم يدعون بحقيقة حد الدين ، ويستبقون بيننا ، لك في الآخرة مما ستصعب أحد من لقاء الله في الآخرة ، وهو نبي حقيقه هذا الدين ، ثم يبحث في هذه الحياة صبيبا ، أو متخلبا أو يصيب بالشر والفساد والظلمين

إنما يريدون بتسليم هذه الحياة الدنيا ، وهو يشعر أنه أكبر منها وأعلى ، ويستمتع بطبيعتها أو يرهق فيها وهو يعلم أنها خلال في الدين خالصة له يوم اقبامه . يريدون لثقتهم هذه الحياة وسحور طاقاتهم وقواها وهو يعرف أن هذا واجب الخلاله عن الله فيها . ويكافح الله والفساد والظلم محملا الأذى والتقصير حتى شهادته وهو لا يقدم نفسه في الآخرة . انه يعلم من الله أن الدين مرادفة الآخرة . وأمر من هناك ولرب في الآخرة لا يمر ناديب ، وأل الدين صغيرة عيلة . ولكنهم من نعمه الله التي يجتاز منها إلى نعمة الله الكمال

وبالجملة الدين بالسبب نفسه الآخرة في ميران الله الصحيح (وهو الحياة الدنيا إلا نعت وهو ، ولله الآخرة خير للدين يتعوى أفلا تعصون ؟) هذه هي القيمة الحقيقية للآخرة في ميران الله للحياة الدنيا والدار الآخرة . وما يمكن أن يكون ويزد ساعة من جهاز على هذا الكوكب الصغير ، إلا على هذا النحو ، حين يورث بذلك لأية الأسماء في ذلك ذلك المديح . وما يمكن أن تكون قيمة بساطه ساعه في هذه العبادة لا نجيا وطورا حين يماس إلى حدة الرزق في ذلك العام الآخر العظيم . هذا كقيم معطش . ولكنه في التصور الإسلامي - كما قلت - لا ينشأ

حد لا للحياة الدنيوية ولا سببه فيها ولا انزالا عنها وليس ما وقع من هذا الانزال والسلية والانزال وبخاصة في بعض حركات (التصوف) (والزهد) بدافع من التصور الإسلامي أصيلاً . إذ هو على مستوى من التصورات الكنسية والروحية ومن التصورات الفارسية . ومن بعض التصورات الاشتراكية الاغريقية المعروفة بعد تضافل لتصبح الإسلامي

والنماذج الكبيرة التي تمثل التصور الإسلامي في أشكال صورته . و لكن سببه ولا انه رالية . فهذا جيل الصاعدة كله الذين قهرروا الشيطان في قلوبهم كما يهرونه في الأنظمة المعاصرة السائدة من حروب في الأرض . حيث كانت هناك الحياة في الامبراطوريات . هذا الجيل الذي كان يدرك قيمة الحياة الدنيا كما هي في مبرأ الله ، هو الذي حمل للآخرين تلك الآثار الإيجابية الصاعدة في واقع الحياة ، وهو الذي وازن الحياة بحبوبة صاعدة ، وصافة فائضة . في كل جانب من جوانب الحياة الكثيرة . إذ ما دهم هذا التعبير الرباني للحياة الدنيا والآخرين . ثم ، يصبحوا عبداً للدي . لقد ركبوها ولم يركبهم . وعبدوا الله ولم يعبده . ولم يستعبدوا . ولقد قاموا بالخلقة من الله عبيداً بكل ما تقتضيه الخلافة من تعبير وإصلاح . ولكنهم كانوا يفتقون في هذه الخلافة بحسب الله ويرجون الدار الآخرة . فعبداً لله في الدنيا . ثم سيقتولهم كذلك في الآخرة

واب كل جزيء في النظام الإسلامي منظور فيها إلى حقيقة الحياة الآخرة وما نشأ في التصور من سعة وجمال وارتفاع . و نشأ في الخلق من ربه ونظروا وسماحه ومن نشأ في الحق وخروج وتقوى . و نشأ في النشاط الإنساني من سديد وثقة وتصميم . من أجل ذلك كله لا نستقيم لحياة الإسلاميه بدون دعوى في الآخرة . ومن أجل ذلك كله كان هذا التوكيد في القرآن الكريم على حقيقة الآخرة

وكان العرب في جاهليتهم - وسبب من هذه الجاهلية - لا تتصع آفانهم التصورية والفسورية والفكرية للاعتقاد في حياة أخرى غير هذه الحياة الدنيوية . ولا

صالح آخر غير هذا العلم الخاص ، ولا في امتداد الذات الإنسانية إلى آحاد
 وآفاق وأعداء عم هذه الآحاد محسوسة . مشاعر وبصورات أشبه شيء ، فمشاعر
 حيوان وبصورته . شأنهم في هذه شأن خرافة الخرافة (العبد) كما يصور
 أممها على نفسها (يقولون إن هي لا حياتنا الله ، نحن عبوديتي) . وكان الله
 سبحانه نعم أن الاعتماد على هذا النحو يستحيل أن نشأ في هذه حياة سائنة
 رهيبة كريمة . هذه الآفاق الضيقة في الشعور والتصور ، التي نلصق
 الإنسان بالآدم ، وتلصق بصورة دبحوس منها كالبهيمة . وهذه الرقعة الضيقة
 من الزمان والمكان ، التي تطلق السعير في النفس ، والنكالب على الخلق محدود ،
 والعبودية هنا الخلق الصغير . كما تطلق الشهوات من عذابا تمر به وحدها بلا
 كتاب ، ولا هدنة ولا أمل في عوض ، ان لم تخلص هذه الشهوات المطبقة
 الصغيرة ، التي لا تكاد تبلغ برواها البهيمة

وهذه الأنظمة والأوصاف ، التي تنشأ في الأرض منطور منها إلى هذه القرعة
 الضيقة من الزمان والمكان ، بلا عدد ولا رحمة ، ولا تقسط ولا ميراث . إلا أن
 يصارع الأفراد بعضهم بعضا ، ويصارع الطبقات بعضها بعضا ، وتصارع
 الأجسام بعضها بعضا . ويصنع الكل في هذه الأنظمة لا يربح كثير من
 انعطاف الوحوش والنباتات . كما تشهد اليوم في عالم الحضارة في كل مكان
 كان الله سبحانه يعلم هذه كله . ويعلم أن الأمة التي قهر أن عطيتها معها
 الاشراف على حياة البشر ، وحدهم إلى القمة السابعة التي يريد أن تسحق هذه
 كرامته الإنسانية في صورته وأفعاله . أن هذه الأمة لا يمكن أن تزدى واجبة .
 لا بأن يخرج بنصفه رأسا ونصفه من ذلك نخدر الصبي إلى تلك الآفاق والآراء
 الواسعة من صبي الدب إلى سحر السما والآخر . وهذا كتاب ذلك ، وكيد على حصة
 لآخرة . أولا لأب حقيقته والله بعض حتى وثابا أن البصير ب ص ووه
 لا مستكمال إنسانية الإنسان . تصور واعتقد . بحث وسلوكا . وسريته وبصير
 مع . بها الدار الآخرة . إن وريها في قلوب الذين يتقون هو وحده الذي يرجع
 الكعبة ، وهو وجه الذي بعضهم من فئة العرص الأدنى القريب في هذه الدار

معهم ، هي التي لا تصلح قلب ولا تصبح حياة إلا بها . ولا يستقيم نفس ولا يستقيم حبه ولا علاقتها . والألم الذي يحدث في النفس البشرية الرغبة للحياة في حياته كما عرّض نوح هذا من أمراض هذه الأرض * وبما الذي يحجزها عن الطمع ويحكمها عن العي * وبما الذي يهدئ فيها هذه رغبات وسعائر الشهوات وجور عظامها * بما الذي يطمئنها في صراع الحياة الذي هو التمسك الذي لا يضيع صفات الحياة الدنيا * وبما الذي يشنها في المعركة بين الحق والباطل . وبين الخير والشر . والفراس الأرضي كفر من بين يديها وتثأري * والشر متجمع والباطل يضحى

لا شيء يثبت على التغير والأحداث بتقريب الأحوال في هذا حضم خائف وفي هذه المعركة الكبرى ، إلا قليمين في الآخرة ، وأما غير الذين يتقنون ، ويعتصمون ، ويرجعون . ويشتدون على الحق والخير في وجه الزمناج والأعاصير والفتن والعصبيات في طريق لا يتصوب مصمم بالتغير ، من أولهم تسعين وهذه الدنيا لاخره هيب من الصب الذي يرمي دعاه (الأشراكية العنيفة) أن يبعده من طوننا ومن طعننا ومن حياتنا . ويختر عنه مصورا كافر جاهلا مصموبا بسبويه (المعنوية) ومن أحي هذه الحياة الدائمة نفس المحاوله ونفسه انفسه ويصنع انصار المحبوب الذي لا يكتفحه إلا ذلك اليمين . سطل من الرشد والهدى والصب والعلجان . ويخسر هذه الاحسان وهذه مسألة واحسانه في كل مجا

ان المعنوية التي تناقص القيمة جهالة من جهالات القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر جهالة يرجع عنها العلم البشري ذاته ، ولا على برده في القرن العشرين إلا اجهال جهالة تناقص مظهر الامساك ومن ثم نفس الحياة ذلك لإعداد الذي يهدد البشر به بالذمار ولكنه لم يحطط الصهيوني الرخيص الذي يري أن يست بشرية كنها فوام حيا ، وصلاحي . يسهل تطوعها لثلاث صهيون في بابها المظلم والذي يردده النجارات هذا بصاكت . يسم الأوصاع التي قامتها الصهيونية وكما أنها في هذه الأرض من علم في نفس محطتها انزويها وهذا . ولقد علم الله أن أمة من الأمم لا تملك أن تقوم الزهيرة وشهد عبيها كذا

هي وظيفة الأمة المسلمة إلا أن يكون عضده الآخرة والصحة لها راحة في صميمها فتصور حياة على أنها هذه الفترة المحدودة محدود هذه الحياة الدني ، وحده هذه الأثر الصغيرة ، لا يمكن أن يشأ أنه هذه صحتها وفقد وظيفتها

إن العدة في الآخرة صحة في التصور ، صحة في النفس ، وامتداد في هذه ضروري في تكريس النفس البشرية د ب لتصبح أن تناظر بها تلك الوعية الكبيرة كذلك هي ضرورة لخصب النفس عن شهواتها الصغيرة ومطامعها المحدودة ، وفسحة مجال الحركة حتى لا تعيشها النتائج أقره ولا تقدمها التصحيات الأليمة وهي صفات ومشاعر ضرورية كذلك للهوى بتلك الوظيفة الكبيرة والاعتماد في الآخرة معنى طريق بين صحة الرؤية والتصوير في نفس (الإنسان) ومن الرؤية واحتياها في حدود النفس في إدراك (حقائق) وما يصنع إدراك الحيوان لقيادة البشرية . والقيام بأمانة الله في الخلافة الرشيدة

لذلك كله كان التوكل شعبة على عقيدة الآخرة في دين الله كله ثم بعد صورة الآخرة في هذا الدين الأخير عيني من السعة والعمق بالوصوح حتى عاد عام الآخرة في حسن الأمة المسلمة أثبت وأوضح وأعبر من عالم الدين الذي يعيشه فعلا وماه يصبح هذه الأمة لقيادة البشرية تلك القيادة الرشيدة التي وهبها التاريخ الإنساني

٢ - القاعدة الإيمانية الكبيرة

و يجب على الدعاة أن يفهموا أمام القاعدة الإيمانية الكبيرة ومدعو الناس إليها قاعدة أن إقامة دين الله في الأرض منهاها الصلاح والكسب والفلاح في عبادة المؤمنين في هذه الدنيا والآخرة على السواء لا فرق بين دين واحد ولا افتراق بين دين وآخر فهو مهيج واحد للدين والآخرة للدين ولدين . سجي . هذه القاعدة الإيمانية الكبيرة من هذه القرآن الكريم الذي يهرها رسا عر وجل

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا وأنفوا بكفرا عنهم سيئاتهم ، ولأدخلتهم جنات النعيم ولو هم أقاموا التوراة والاعين وما أرب إليهم من . هم لا كانوا

١٠. فويلهم من يحب أرجلهم منهم أمة مقتصدية وكثير منهم ماء ما يعملون)

١١. هاتين الآيتين تقرأان أصلاً كبير من أصول التصور الإسلامي ، ومن ثم
تجيبان عن سؤال حقيقة صحبه في الحياة الإنسانية وليس الحاجة إلى حواء ذلك
الأصل ، وإن بيان هذه الحقيقة م يكن ماسة كى هي البرم ، والعقل البشري
والقوانين البشرية ، والأوصاف البشرية تتأرجح ويضطرب وتضطرب ويرحب
التصورات والصلال المنهج ، يزداد هذا الأمر الخطير ، والله سبحانه يقول لأهل
الكتاب ويصدي القوا ويطلب على كل أهل كتاب ، منهم من كانوا آمناً
بأنفقوا لكفر عنهم سيئاتهم ولأرحمهم جنات النعيم وهذا جزاء الآخرة ، ومنهم من
كانوا يخطئوا في حياتهم الدنيا منهج الله ليعمل في الثروة والاعمال وما أنزله الله
أعدهم من النعيم كى أنزلها الله على من يريد ولا تبدل لصحت حياتهم
لدينا وثبت فاصب عليهم أنذر ، ولا كما من قولهم من يحب أرجلهم من
يخص الرزق ، وهو السراح وحسن التوزيع ، وصالح أمر حياته ولكنهم لا
يؤمنون ولا يتقون ولا يمسكون منهج الله - إلا أنه منهم في تاريخهم القليل مقتصدية
عمر معرفة على نفسها (وكثير منهم ماء ما يعملون)

وهكذا يبدو من خلال الآيتين ١٠ ، ١١ أن الأصل والمصوى ونقوى منهج الله في واقع
حياة البشرية في هذه الحياة الدنيا لا يكفى لأصحابه جزاء الآخرة ومنه
كان هو تقدم وهو الأقدم ولكنه كذلك يكفل صلاح أمر الدين ، وتحقيق
لأصحابه جزاء الحاجة ، وهو دعاء وحسن توزيع وكفاية ، رسمها في صورة
حسية فبعض معنى الثروة والقيض في قوله (لأكلوا من ثمرهم من يحب أرجلهم) .
وهكذا يظهر أن بسى هاتيك طريق مستقل حسن الخيرة في الآخرة ، وهو آخر
مستقل لصلاح الحياة في الدنيا ، كما هو طريق واحد ، يصح به الدين والآخرة
فإن تلك هاتين الطريقين تعدد الدين وحسب الآخرة ، هاتين الطريقين الواحدة هو
لأنما بالمصوى ونقوى المنهج الإلهي في حياة الدين وهذا المنهج من منهج
عصاة وأعداء وشعو قلبي ونقوى محمد ، ولكنه كذلك ، وبهذا بذلك منهج
حياة إنسانية واقعة ، تقدم وتقدم عليه الحياة ، وانما مع الإيمان والمصوى

هي التي تشكل صلاح الحياة الأرضية . وفيها الرقي . ووفرة النتائج . وحسن التوزيع . حتى يأكل الناس جميعاً في ظل عدل المنهج من قوتهم ومن تحت أرجلهم

٥٤ ان منهج الانساني للحياة لا يجعل الدين نبشاً عن الله ، ولا يجعل مساعدة الآخرة نبشاً عن مساعدة الله . ولا يجعل طريق الآخرة غير طريق الدين . وهذه هي الحقيقة الغائبة اليوم في أفكار الناس وعقيدتهم ومبادئهم وأوضاعهم الواقعية . لقد ادرك طريق الدنيا وطريق الآخرة في تفكير الناس وصيبرهم وواقعهم بحيث أصبح الفرد المادي . وكذلك الفكر العام للشريحة العادلة . لا يرى أن هناك سبلاً للاستفادة بين الطريقين . ويرى من العكس أنه إما أنه يختار طريق الدين . ويهمل الآخرة من حساباته ، وإما أن يختار طريق الآخرة فيهمل الدين من حساباته ، ولا يسير في الجمع بينهما في تصور ولا واقع . لأن واقع الأرض والناس وأوضاعهم في هذه الفترة من الزمان توجب هذا

حتمه . ان أوضاع الحياة حاضره الصالة الجسد عن الله ، وعن منهجه للحياة . اليوم يراعى بين طريق الدين وطريق الآخرة . ونعم على الذين يرسون الجور في المجتمع ، والعكس في مصادر المنافع الدينية ، أن يتخلوا عن طريق الآخرة وأن يصحبوا بالتوجهات الدينية والمثل خلفه . والنصرانية الغربية والسبوتية المظلمة الذي يحسن عليه الدين . كما نعم على الذين يريدون النجاح في الآخرة أن يهتموا بهذه الحياة وأوضاعها الفسدة . والمسائل التي يهمل بها الناس في مثل هذه الأوضاع إن انزور في المجتمع . والعكس في مصادر المنافع ، لأن وسائلها لا يمكن أن تكون نظيفة ولا مطابقة للمعيار والحلق ، ولا مرضية لله سبحانه ولكن براها صريحة لأزب . ترى أنه لا مفر من هذا الحال العيس ، ولا سبيل بل اللجوء بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ٥

كلاً ، إنما ليست صريحة لأزب . فالتقدم بين الدنيا والآخرة ، والأهم في بين طريق الدين وطريق الآخرة . نفس هو الحقيقة النهائية التي لا يمكن التنازل عن

١٠ ليست من طبيعة هذه الحياة أصلاً ، أي هي عارض فاشيء من انحراف
 ظريء . ان الأرض في طبعه حياة الإنسان أن يلتقي فيها طريق الدنيا وطريق
 الآخرة . وأن تكون الطريق في صلاح الآخرة هو دته الطريق إلى صلاح الدنيا
 وأن يكون الاتباع بالنسبة والوفاء في عمل الأرض هو ذاته الجوهر ليس ثواب الآخرة
 كما أنه هو المؤهل لرجاء هذه الحياة الدائمة . وأن يكون الاعمال والتقوى والعمل
 الصالح هي أسباب عمار هذه الأرض كما أنها هي وسائل للحصول على صواب الله
 وثوابه الآخروي . هذا هو الأصل في طبعه الحياة الإنسانية . ولكن هذا الأصل
 لا يتحقق إلا حين تقوم الحياة على مهج لله الذي ربه الناس . وهذا المهج
 هو الذي جعل العمل عبادة . وهو الذي جعل عبادته في الأرض وفوق شريعة الله
 مربية . وأعماله عمل وانتاج ، ووفرة وفاء ، وعدت في التوزيع يفيض به الرزق
 على الجميع من موطنهم ومن تحت أرجلهم ، كما يحب الله في كتابه الكريم

ان التصور الإسلامي لعمل وظيفة الإنسان في الأرض هي علاقة عن الله ،
 بدين الله ، وفن شرط الله به . ومن ثم يجعل العمل منتج للمسلم وتوزيع الرخاء
 باستخدام كل مميزات الأرض وحمايتها ومواردها من الخدمات والموارد الكسبية
 كذلك . هو الوفاء بوظيفة العلاقة . ومن ثم قدم الإنسان بهذه الوظيفة . وهو مهج
 الله وثوابه حسب شروط الاستحقاق . طاعة لله يناب عليها الحياة ثواب الآخرة ،
 سيما هو بعبادته بهذه الوظيفة على حد الحزب يظفر عبرات الأرض التي سحرها الله
 به ، ويفيض عليه الرزق من عوقه ومن تحت أرجله ، كما يصور التعبير القرآني
 الحبيب

ومن التصور الإسلامي يعتبر الإنسان الذي لا يهجر منابع الأرض ، ولا
 يستغل طاقات الكون المستخرجة به ، عاصياً لله ، ذلكا عن المقام بأنفسه التي خلقه
 الله . وهو يقرب للملائكة (التي جاعل في الأرض طبعه) وهو يقرب كذلك
 للناس . « وسحر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه » ، ومعطلاً لرزق الله
 بعبادته . وهكذا يحصر الآخرة لأنه يحصر الدنيا . وسهج الإسلامي
 بهد — يجمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة في نواحي وناس . فلا يثوب من

للإنسان وحياته بين آخره ، ولا يموت حبه آخره لئلا دمه . هذا يب تقصير
 ولا بد من في التصور الإسلامي هذا بالقياس إلى جس الإنسان عامة
 وبالقياس إلى سمات الإنسان التي تقوم في الأرض على مسج الله . فأنما
 بالقياس إلى الأفراد فإن الأمر لا يختلف إذ أن طريق الفرد وطريق الجماعة
 في مسج الإسلامي لا تختلف ولا تضاد ، لا تضاد ، فأنهج نم على
 الفرد أن يبب أقصى طاقته الحسية والعقلية في العمل والانتاج ، وأن يسعى في
 العمل والانتاج وجه لله ، فلا يظلم ولا يظفر ولا يفس ولا يكل من سب
 ولا يمتجر دون أحبه لمتاج في جماعته شيئاً منك . مع الاعتراف الكامل به
 تلكه الفردية لشمه صمد والاعتراف للجماعه بحق في أنه في حدود ما عرض الله
 وما شرع . وأنهج يسجل للفرد عمله في هذه الحدود وفي هذه الاعتراف
 عباده لله بحرية عيه بالبركة في التمس والاحبه في الآخرة . ويرتد المنهج بين
 الفرد وربه وابطاً أقوى . سمات التعبدية التي تعرضها عيه ، ليسوثن بين الرباط
 من حدود صلبه بالله في اليوم الواحد خمس مرات بالصلاة ، وفي العدم الواحد ثلاثين
 يوماً الصوم رمضان ، وفي العمر كله مسج يب لله . وفي كل موسم أو في كل عام
 بأخرج الزكاة

وس ه قبلة الفرائض التعبدية في مسج الإسلامي . ه تجديد للعهد مع الله
 على الارتباط مسجه الكلي للعبادة وهي قربي لله بتجدد معي العزم على النهوض
 بتكاليف هذا مسج الذي يظلم أمر عباء كلها . ويتولى شؤون العمل
 والانتاج والتوزيع والحكم بين الناس في علاقهم وفي علاقهم . ويتجدد معي
 الشعور بكون الله ومدد على حسن التكليف التي يتطلبها النهوض بهذا مسج
 الكلي لتكامل ، والتغلب على شهوات الناس وعنادهم وعمرهم وأهوائهم حين
 نمق في الطريق . ويب هذه الشعائر التعبدية أموراً منفصلة عن شؤون العمل
 والانتاج والتوزيع والحكم والعباد ، واجتهاد لاقرار مسج الله في الأرض ، وتقرير
 سلطانة في حياة الناس . أما الإيمان والعوى والشعائر التعبدية فمطر مسج ،
 المعنى على أداء شعوره الآخر . وهكذا يكون الإيمان والعوى وإقامة مسج الله في

حياة العمدة مسلا للوفاء والفنص كما يعد الله الناس في هاتين الآتين الذكر منين
 ان التصور الإسلامي وكذلك المنهج الإسلامي ينشئ منه ، لا يقدم الحياة
 الآخرة بديلا من حياة الدنيا ولا العكس - اى يقدمهما معا في طريق
 واحد وصحبه واحد ولكنهما لا يجتمعان كذلك في حياة الإنسان إلا إذا اتبع
 منهج الله وحده في حياة - دون أن يدخل عليه تصديلات مأخوذة من أوضاع أخرى
 م تشتت من منهج الله - أو مأخوذة من تصوراته الدانية التي لم تصبط جدا ، المنهج
 فهي هذا المنهج وحده يتم ذلك القياس الكامل والتصور الإسلامي - وكذلك
 منهج الإسلامي ينشئ منه لا يقدم لإيمان والعبادة والصالح والتقوى ، بديلا
 من العمل بالإنجاز والتسمية والتحسين في واقع الحياة الحاضرة " وليس هو المنهج
 الذي تعد الناس فردوس الآخرة ويرسم لهم طريقه ، بينما يدع الناس أن يرسموا
 لأنفسهم الطريق المؤدي إلى فردوس الدنيا كما يتصور بعض السعطين في هذا
 الزمان فانهم بالإنجاز والتسمية والتحسين في واقع الحياة الدنيا غفل في التصور
 الإسلامي والمنهج الإسلامي طريقة حللته في الأرض والأعمال والمجادة
 والصالح والتقوى ، من لا يبدلت والصواب والدوافع والخواطر حقيق المنهج
 في حياة الناس وهذه وتلك معا هي مؤهلات الفردوس الأرضي والفردوس
 الآخروي معا ، والطريق هو الطريق ، ولا تصدم بين الدارين والحياة الواقعية
 مادته كما هو واقع في الأوضاع الحاضرة القائمة في الأرض كلها اليوم والتي منها
 بقوه في أوضاعها الواضحة أنه لا مفر من أن يختار الله من الدنيا أو عنة به الآخرة ،
 ولا يجتمعوا بينهما في تصور أو في واقع لأنهما لا يجتمعان

ان هذا المقصد التأكيد على طريق الدين وطريق الآخرة في حياة الناس ، بين
 العمل للدين والعمل الآخرة وبين العادة نروحية والإبداع مادي وبين النجاح في
 حياة الدنيا ، والنجاح في الحياة الآخرة . ان هذا القصد التأكيد ليس صريحة
 معروضة على البشرية بحكم من أحكام القدر المحتتم ، انما هو صريحة ماثبة
 موصية البشرية على مصها وهي مفرقة عن منهج الله ، وتنفك نفسها عن منهج
 أخرى من عنة أنفسها ، معادة منهج الله في الأساس والاتجاه وهي صريحة يؤذيها

الناس من دعاتهم في احياة الدن ، فوي ما يؤدونه منها في لآخرة وهو أشد وأنكى
 بهم يؤدونه قلقلاً وخيرة وشقاء قلب وبليلة خاطر من حره خواء لنورهم من طمأنينه
 الاصاب وبشاشته وزاده ورره ، يد هم آثروا اصراح القدين كله ، على رغم أن هذا
 هو الطريق الوحيد للعسل والانتاج والعسم بالتحريه ، والنجاح القدي والجماعي في
 المعرك الجماعي ذلك أنهم في هذه الساعه يصارعون معترسهم ، يصارعون خوجه
 المعطربه إلى عقيدة تملأ القلب ، ولا تطيق القراع والسجود وهي جوجه لا تخلفها
 مذهب اجتماع أو عسكية أو فنية على الإطلاق ، لأن جوجه النزعة إلى إله

وهم يؤدونه كذلك قلقل وخيرة وشقاء قلب وبيلة خاطر ، يد هم حاولوا
 الاحتفاظ بعقيدته في الله وحاولوا معها مرزونه حياه في هذا المجتمع العالمي الذي
 يقوم نظامه كله وتقوم أوضاعه وتقوم بصوراته وتقوم وسائل الكسب فيه ووسائل
 النجاح على غير مسيح الله ، وتتصادم فيه العقيدة الدينية وحلق الديني .
 والمسلوك الديني ، مع الأوضاع والفكر والقيم والموارد السائدة في هذا المجتمع
 المنكسر وتعالني البشريه كدي ذلك الشقاء سواء اتبعه عد شب المادية الإخلاصية ،
 أو المذهب الماديه التي تحاول استعباد الدين عقيدة بعينه عن نظام حياه العنصرية
 وتصور أو يعبر عنها أعينه الشريه أن الدين لله ، وأن حياه للناس ،
 وأن الدين عقيدة وشعور وعصاه وخبى بدعيه نظام وقانون وانتاج وعمل وتؤدي
 الشريه هذه العصريه المزدحمة عصريه الشقاء والفنق والخيره والخواء لأن لا
 يهتدي إلى مسيح الله الذي لا يمسح بين الدنيا والآخرة بل يجمع ولا يجمع التناقض
 والمعارض بين الرخاء في الدنيا والرخاء في الآخرة ، بل يسو ولا يجوز أن نتحدثنا
 ظهور كاديه ، في فترة ميوته ، اد ترى أنما لا نأمن ولا تبهي ولا نقيم مسيح
 له في حياه وهي موموزه خرب كثيره الانتاج عظميه الرخاء انه حياه
 موكوت ، حتى نعمل السس القاتله فعلها الثابت وحتى نطهر كل آثار الفصام
 النكد بين الانتاج عادي والمتهج الرباني والآل نطهر بعض هذه الآثار في
 صور شى نطهر في سوء التورج في هذه الأمم ، يجعل المجتمع حافلاً
 بالشماء وسادلاً بالأحقاد وحافلاً بالمخاوف من الانهالات المتوقعة منحه هذه

الأحقاد الخطيئة وهو ملاء على الرغم من الرخاء وتظهر في الكتب والصحف والحواف في الأمم التي أوجب أن تخلص يوماً من عبادة التورع ، واتحدت طر من التحطيم والصحف والارهاب وبشر الحواف والدعوى ، لإقرار الإحشاء التي تأخذ بها لإعادة التورع وهو ملاء لا يأمن الإقتصاد فيه على نفسه ولا يعظم ولا يبيد بقاءه في سلام وتظهر في الاحتلال النفسي والخطي الذي يذوي بدوره أن عاجلاً ، آملاً من نعيم حياة مادته ذاتها فالعمل والانتاج والتورع كلها في حاجة إلى صيانة لأخلاق والتأنيب لأصبي وحده عذر كل العذر عن تقديم الصناديق لغير العمل كما يرى في كل مكان

وتظهر في القلق النفسي والأمراض المنوعة التي يحسح أسم العالم بحاجته شيئاً رجاء مادياً مما يهبط مستوى الذكاء والاحساس ويهبط بعد ذلك مستوى العمل والانتاج . وينتهي من تدمير الاقتصاد المادي والرخاء وهذه الدلائل اليوم واضحة ووضوح كاف لمطلب الانتظار وتظهر في الحواف الذي يعيش فيه الشرير كلها من الدمار الثاني المتوقع في كل لحظة في هذه العالم المضطرب . الذي يحوم حوله دمار الحرب المدمرة وهو يحوف يصطف على أعصاب الناس من حيث شعري أو لا شعوري ، فيصعبهم شئ الأمراض العصبية ولم ينتشر قرب لا مسكنة وانفجار الملح والاضطراب كما انتشر في أسم الرخاء وتظهر هذه الآثار كلها بصورة متعينة واضحة في ميل بعض الشعوب إلى الاندثار والدمار واطهر لأمثله الحاصرة تتحلل في الشعب المصري وليس هذا إلا مثلاً بالآخرين . في مثل لا تفرق بين النشاط المادي والمنهج الرباني ، وافتراق الدين والآخرة بامروق الدين واحياءه ، أو اتحاد مذهب بالآخرة من عند الله . واتحاد مذهب للدين من عند الناس . ويقادح هذا المصدام الكلد بين مذهب الله وحياء الناس

من أن تنهي هذا التعلق على الصيرورة الممرآتي لتلك جميعه الكبيره ، محب أن يؤكد اجبية الناس في مذهب الله بين الإيمان والتورع واقامه المذهب في الحياة الواقعه للناس ، ومن العمل والانتاج واليهود بالحق في الأرض بهذا التماسق هو الذي خلق سر الله لأجل الكتاب ولكل جماعه من الناس أن يأكلوا

من فوقهم من عبد أرجئهم في الدن . وأن مكبر صهم ميتهم ويدخلوا جناب
 السعير في الآخرة وأن يجمع لهم الفردوس الأرضي . بالوفرة والكفاية مع السلام
 والطمأنينة . فردوس الآخرة يد فيه من صميم ورضوى . ولكن مع هذا التوكيد لا
 عبد أن يسمى أن المقامه الأولى والركيزة الأساسية هي الإيمان والتموي وتحقيق المنهج
 الرباني في الحياة المروعية . هذا ينصم في ثواب العمل بالإنجاز والبرقية والتعوي
 للحياة . فضلا على أن الفصلة بالله مدافق الذي يميز كل طعوم الحياة ، ويرفع
 كل قيم الحياة ، وضموم كل موازين الحياة . فهذا هو الأصل في التصور
 الإسلامي وفي المنهج الإسلامي . وكل شيء يبيء بها به . وصفاً منه ومعد
 فيه . ثم يتم تمام الأمر كله في الدنيا والآخرة في تناسق واتساق . ويصلي أن يذكر
 أن الإيمان والتموي والصلاة والصلة بالله وإقامه شريعته الله في الحياة . كل أولئك
 عمره بالإنسان ، ولدى الحياة الإسلامية . فالله سبحانه عني عن العائين . ورد شدة
 المنهج الإلهي في هذه الأسس وجعلها مناط العمل والشاغل . ورد كل عمل وكل
 مشاغل لا تقوم عليها ، وهذه يخللا لا يصل وحاطاً لا يعيش . وذهب مع الريح
 فليس هذا لأن الله سبحانه مثاله شيء من إيمان العباد وتوابعهم وعبادتهم له وخصيص
 منهجه للحياة . ولكن لأنه سبحانه . يعلم أن لا صلاح لهم ولا فلاح إلا
 هذا المنهج . وفي حديثه القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال (يا عبادي كلكم صائر إلى من
 على نفسي رجعت به بكم صرنا فلا تقابلوا . يا عبادي كلكم صائر إلى من أطمعني ، فاستطعموني
 أطمعكم . يا عبادي كلكم صائر إلى من كسبه ، فاستكسبوني أكسبكم . يا عبادي
 انكم تحفلون بالليل والنهار وأنا أعمر الدواب جميعاً ، فاستعروني أعمركم
 يا عبادي انكم لم تدعوا صرني فتصروني . ومن سبقوا بصي فتصروني . يا عبادي
 لو أن أولكم وأحراركم وأنسكم وحكمكم كانوا على أنفى قلب رجل واحد منكم ما
 زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وأحراركم وأنسكم وحكمكم
 كانوا على أحرار رجل واحد ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن

أولكم وأخركم وأصمكم وسمكم فاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ، فقص ذلك مما عندى إلا أن يقتص المحيط إذا أدخل البحر ، فأعادي إنما هي أصائلكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم أيها من وجد عبداً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلوس إلا نفسه ^١ وعلى هذا الأساس سمى أب تبارك وظينه الإيمان والصوى والعبادة وإقامة منهج الله في الحياة والحكم بشرية الله فهي كلها حساب على حساب هذه البشرية ، في الدنيا والآخرة جميعاً وهي كلها عبر وزيات تصالاح هذه البشرية في التنبؤ والآخرة جميعاً

ومحسب أنه ليس في حاجة لأن نقول أن هذا الشرط لا يفي لأجل الكتاب غير خاص بأحد الكتاب فالشرط لأجل الكتاب يتضمن الالزام والتسوية وإقامة مسجع الله المتمثل في ما أنزل إليهم في التوراة والإنجيل . وما أنزل إليهم من دهم وذلك بطبيعته الخاص قبل البعثة الأخيرة . فأول ما بشرط أنزل إليهم القرآن وأول ما بشرط الذين يقولون أنهم مسلمون هؤلاء هم الذين يتخصص فيهم بالتخصص الالزامي عما أنزل إليهم وما أنزل من قبل ، والعمل بكل ما أنزل إليهم وما استبقاه الله في شرعهم من شرع من قبلهم . وهم أصحاب الدين الذي لا يتقبل الله غيره من أحد . وقد انتهى إليه كل دين قبله ، ولم يعد هناك دين يصله الله غيره . أو يصل من أحد غيره . هؤلاء أول أن يكون شرط الله وعهدهم هؤلاء أول أن يرتضوا ما ارشاه الله منهم ، وأن يستمعوا عما يشرطه الله لهم من تكوير المصينات وتحويل الحق في الحرية ومن الأكل من فوقهم ومن تحب أرجلهم في الدنيا . لهم أول أن يستمعوا عما يشرطه الله لهم بدلاً من الخوف والحرص والخوف والشغل الذي يعيشون فيه في كل أرجاء الوطن الإسلامي . أو الذي كان إسلامه نصير أصبح . وشرط الله قائم والصريق إليه معروف . هو كانوا

الذين يوحون قلوبهم للأخرة لا يحسرون متاع الحياة الدنيا كما يقوم في

Figure 1. (continued)

الأخيرة محرقة فصلاح الآخرة في الإسلام يقتضي صلاح هذه الدنيا والاعتناء
بالله يقتضي حسن الخلافة في الأرض وحسن الخلافة في الأرض هو استعمارها
والفتح بطيهاً أنه لا تعطيل للجهنم في الإسلام انتظر بالآخرة ولكن تعبير
الحياة بالحق والعدل والاستقامة بقدر وضوئها لله وهذه بالآخرة هي هو
الإسلام

لذلك يجب أن نقف أمام حقيقة من حقائق هذه العظمة بحقائق حياة
البشرية بالكيفية سواء وأمام عامل من العوامل المؤثرة في تاريخ الإنسان

من العظمة الإيمانية في الله وشهوده يجب مسئلة منعه عن واقع الحياة وهي
خط تاريخ الإنسان أن الإيمان بالله ونعمه أيؤهلنا ببعض من بركات السماء
والأرض وعدا من الله ومن أنقى بعهد من الله (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

وحي المؤمنين بالله تلتقي هذا الوعد بعباد المؤمنين فيصعد بهاء ، لا سأل
عن حاله وأسببه ، ولا يردده لخطه في توقع مداونه عن قوم بالله بانعجب
ويصعد بوعده يقتضي هذا الاعتناء وحسن تعب الحياة مساهمة بين النواحي
والكواكب حاصلة في الأرض ، منطبعة إلى السماء محررة من طوى بالطغيان الشرقي .
حائدة خاشعة لله . تدير صيرة صالحة متجهة مستحق مدد الله بعد رضاء فلا حرم
لحمها وبركة ونعمها لخير وبهذه الفلاح . ومسألة من هذه حساب مسئلة واقع
منظور إلى جانب بطلب الله مسور ، واقع به خالقه وأسبابه العظيمة إلى جانب
قدرة الله العجيبة بوجوده . بالبركات التي بعد الله بـ الله بـ يؤمنون ويعتقون في توكيده
ويعين ألوه شئ . والله يتصورون الإيمان بالله وتفقو مسأله تعباده شدة لأصبه
بواقع الناس في الأرض . لا يعرفون الإيمان ولا يعرفون الجدة بـ أجدرهم أن
ينظروا هذه العظمة قديمة بشهد به الله سبحانه وكفى بالله شهيداً وحقيقاً . النظر
تأمناً الذي يعرفه الناس (وهو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم بركات
من السماء والأرض ولكن كنحو فأنه هم يـ كانوا يكفرون) وبعد نظر بعض

انتمس في أي يقولون هم مسمون مصيرونهم في الرزق لا صدور الا
 الصدق والمحق ويري أنما لا يؤمن ولا يتقون مصيرونهم في الرزق والقوة
 والعبود حسنة. وابن آدم هي السنة التي لا تتخلف * ولكن هذا، وذلك بهم
 تحينه فظاهر الأحوال ان أولئك الذين يقولون أنهم مسمون لا يؤمنون ولا
 متقون . هم لا يخلصون عبوديتهم لله . ولا يحققون في واقعهم شهادة بأن لا اله
 الا الله . هم يسمون رقاهم لعبيد منهم بتألهون حبهم ويشرعون لهم سواء القهاريين
 أو القيم والتمنييد . بما أولئك المأمونين . فأنتم من لا تدع عبدا من العبد نأله عليه
 ولا يجعل عبدا من العبيد ربه الذي يصرف حياته بشرعه وأمره

ويوم كان أسلاف هؤلاء الذين يزعجون الايمان مسلمين حبا ذات هم الله
 وهامت عليهم بركات من السماء والأرض وحقق لهم وعد الله . فأنما أولئك المفتوح
 عليهم في الرزق . وهذه هي السنة (ثم بعد ذلك مكان السنة الحسنة حتى عموا وقالوا قد
 من آباءنا الصبراء والهم) فهو الابتلاء فالعصاة وهو أخضر من الابتلاء بالشدّة
 ويري بينه وبين البركات التي بعدها الله من يؤمنون ويتقون . فالبركة قد تكون مع
 القلب إذا أحسن الاتصاف به وكان معه الصلاح والأمن والرضى والارتياح . وكم من
 أمة ضبة قويه ولكنها تعيش في شقوة مهددة في أمها . مقطعة الأواصر بينها .
 يسود الناس فيها الفلق ويتطهرها الاخلال . فهي قويه بلا أمن وهو مناع بلا رضى
 وهي برة بلا صلاح . وهو حاصر زاه برفقه مسعول كعد . وهو الابتلاء الذي
 ينفه النكال . ان البركات احاطة مع الايمان والتقوى بركات في الأشياء
 وبركات في النعم وبركات في المشاعر . وبركات في طبقات الصحة . بركات
 نهي عبادة وترفعها في آن . ليست مجرد وهم مع المشقة والتري والاخلال

٣ - نهاية الحياة :

(وبن خلقنا الجن والأمن لا يعبدون . ما أريد منهم من ربي ولا يريدون
 يعلمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 . هذا النص الصغير ليحتوي حقيقته صحته هائله . من أصحهم

الحقائق للكونية التي لا نستقيم حياة البشر في الأرض بدون إدارتها واستبقائها .
سواء كانت حياة فرد أم جماعة أم حياة الإنسانية كلها في جميع أدوارها
وأعصارها .

والله ليضع جوانب وزوايا متصلة من المعاني والمرامي ، تتدرج كلها تحت هذه
الحقيقة الضخمة ، التي تعد حجر الأساس التي تقوم عليه الحياة .

وأول جانب من جوانب هذه الحقيقة أن هنالك غاية معينة لوجود الجن
والأنس . تتمثل في وظيفة من قام بها وأداها فقد حقق غاية وجوده ، ومن قصر فيها
أو نكل عنها فقد أبطل غاية وجوده ، وأصبح بلا وظيفة ، وباتت حياته فارغة من
القصص ، سخاوية من معناها الأصيل ، الذي تستمد منه قيمتها الأولى . وقد انفلتت
من التاموس الذي خرج به إلى الوجود ، وانتهى إلى القبياع المطلق ، الذي يصيب
كل كائن يفلت من تاموس الوجود ، الذي يربطه ويحفظه ويكفل له البقاء .

هذه الوظيفة المعينة التي تربط الجن والأنس بتاموس الوجود . هي العبادة لله .
أو هي للعبودية لله : أن يكون هناك عبد ورب ، عبد يعبد ، ورب يُعبد . وأن
تستقيم حياة العبد كلها على أساس هذا الاعتبار .

ومن ثم يبرز الجانب الآخر لتلك الحقيقة الضخمة ، ويتبين أن مطلوب العبادة
لا بد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر ، فالجن والأنس لا يقضون
حياتهم في إقامة الشعائر : والله لا يكلفهم هذا . وهو يكلفهم ألواناً أخرى من
النشاط تستغرق معظم حياتهم . وقد لا نعرف نحن ألوان النشاط التي يكلفها الجن ،
ولكننا نعرف حدود النشاط المطلوب من الأتमान . نعرفها من القرآن من قول الله
تعالى : (وإذا قال ربك للملائكة : اني جاعل في الأرض خليفة) .. فهي الخلافة
في الأرض إذ أن عمل هذا الكائن الإنساني . وهي تقتضي ألواناً من النشاط الحسبي
في عمارة الأرض ، والتصرف إلى قواها وطاقاتها : وبخاقرها ومكنوناتها ، وتحقيق إرادة
الله في استخدامها وتسميتها وترقية الحياة فيها . كما تقتضي الخلافة القيام على شريعة
الله في الأرض لتحقيق المنهج الإلهي الذي يتناسق مع التاموس الكوني العام .

ومن ثم يتجلى أن معنى العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى ، أوسع وأشمل من مجرد الشعائر ، وأن وظيفة الخلافة داخلة في مفهوم العبادة قطعاً . وأن حقيقة العبادة تتمثل إذن في أمرين رئيسيين :

الأول : هو استقرار معنى العبودية لله في النفس . أي استقرار الشعور على أن هناك عبداً ورباً . عبداً يعبد ، ورباً يُعبد . وأن ليس وراء ذلك شيء ، وأن ليس هناك إلا هذا الوضع وهذا الاعتبار . ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود ، وإلا ربُّ واحد والكل له عبيد .

والثاني : هو التوجه إلى الله بكل حركة في الفسيح ، وكل حركة في البحار ، وكل حركة في الحياة . التوجه بها إلى الله خالصة ، التجرد من كل شعور آخر ، ومن كل معنى غير معنى التوحيد لله .

بهذا وفذلك يتحقق معنى العبادة ، ويصبح العمل كالشعائر ، والشعائر كعمارة الأرض ، وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله كالصبر على الشدائد والرضا بقدر الله . . كلها عبادة ، وكلها تحقيق للوظيفة الأولى التي خلق الله الجن والأنس لها : وكلها خضوع للناموس العام الذي يتمثل في عبودية كل شيء ، قد دون سواه .

عندئذ يعيش الإنسان في هذه الأرض شاعراً أنه هنا للقيام بوظيفة من قبل الله تعالى ، جاء لينهض بها فترة ، طاعة الله وعبادة له لا إرب له فيها ، ولا غاية له من وراءها ، إلا الطاعة ، وجزاؤها الذي يجله في نفسه من طمأنينة ورضا عن وضعه وعمله ، ومن أنس برضا الله عنه ، ورعايته له . ثم يجده في الآخرة تكريماً ونعيماً وفضلاً عظيماً .

وعندئذ يكون قد لزم إلى الله حقاً . يكون قد فرّ من أومات هذه الأرض وجوانبها المحزنة ومزبالاتها الملتفة . ويكون قد تحرر بهذا القرار . تحرر حقيقة من الأومات والانتقال وخلص لله ، واستقر في الوضع الكوني الأصيل : عبداً لله . خلقه الله لعبادته . وقام بما خلق له . وحقق غاية وجوده . فمن مقتضيات استقرار

معنى العبادة أن يقوم بالخلافة في الأرض ، وينهض بشكائيفها ، ويحقق أقصى ثمراتها ، وهو في الوقت ذاته فائض يديه عنها ، يخالف القلب من جوافيها ومغرياتها . ذلك أنه لم ينهض بالخلافة ويحقق ثمراتها لذاته هو ولا لذاتها . ولكن لتحقيق معنى العبادة فيها . ثم الفرار إلى الله منها !

ومن مقتضياته كذلك أن تصبح قيمة الأعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها . فتمكن النتائج ما تكون . فالإنسان غير معلق بهذه النتائج . إنما هو معلق بأداء العبادة في القيام بهذه الأعمال ، ولأن جزاءه ليس في نتائجها ، إنما جزؤه في العبادة التي أداها .

ومن ثم يتغير موقف الإنسان تغيراً كاملاً تجاه الواجبات والتكاليف والأعمال . فينظر فيها كلها إلى معنى العبادة الكامل فيها . ومعنى تحقيق هذا المعنى انتهت مهمته وتحققت غايته . وتتمكن النتائج ما تكون بعد ذلك . فهذه النتائج ليست داخلة في واجبه ولا في حسابه ، وليست من شأنه . إنما هو قدر الله ومشيئته . وهو وجهه وليته وعمله جانب من قدر الله ومشيئته . ومعنى نفخ الإنسان قلبه من نتائج العمل والجهد ، وشعر أنه أخذ نصيبه ، وضمن جزاءه ، بمجرد تحقيق معنى العبادة في الباعث على العمل والجهد ، قلن تبقى في قلبه حيثذ بقية من الأطماع تدعو إلى التكاليف والتحصن على أعراض هذه الحياة . فهو من جانب يبدل أقصى ما يملك من الجهد والطاقة في الخلافة والنهوض بالتكاليف . ومن جانب يتفنى يده وقلبه من التعلق بأعراض هذه الأرض . وثمرات هذا النشاط . فقد حقق هذه الثمرات ليحقق معنى العبادة فيها لا ليحصل عليها ويحتجزها لذاته .

والقرآن يغني هذا الإحساس ويقويه ، بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهم الرزق ومن شح النفس . فالرزق في ذاته مكحول . فكفّل به الله تعالى لعباده . وهو لا يطلب إليهم بطبيعة الحال أن يطعموه - سبحانه - أو يرزقوه حين يكلفهم اتفاق هذا المال لمحتاجيه ، والقيام بحق المحرومين فيه :

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 وإذن لا يكون حافز المؤمن للعمل وبذل الجهد في الخلافة هو الحرص على
 تحصيل الرزق . بل يكون الحافز هو تحقيق معنى العبادة . الذي يتحقق بذلك
 أقصى الجهد والعلاقة . ومن ثم يصبح قلب الإنسان معلقاً بتحقيق معنى العبادة في
 الجهد . طليقاً من المعلق بنتائج الجهد . وهي مشاعر كريمة لا تنشأ إلا في ظل
 هذا التصور الكريم .

وإذا كانت البشرية لا تتروك هذه المشاعر ولا تنفونها . فذلك لأنها لم تعيش -
 كما عاش جيل المسلمين الأول - في ظلال هذا القرآن . ولم تستمد قواها حياتها من
 ذلك الدستور العظيم .

وحين يرتفع الإنسان إلى هذا الأفق ألقى العبادة . أو ألقى العبودية . ويستقر
 عليه . فإن نفسه تأتف سعيها من انخاف وسيلة حسنة لتحقيق غاية كريمة . ولو
 كانت هذه الغاية هي نصر دعوة الله وجعل كلمته هي العليا . فالوسيلة الحسنة
 من جهة تحظم معنى العبادة العظيمة الكريم . من جهة أخرى فهو لا يعني نفسه بدواع
 الغايات . إنما يعني نفسه بأداء الواجبات . لتحقيق معنى العبادة في الأداء . أما
 الغايات فهو كونه قد ^{يأتي بها وفق قدره الذي يريد .} ولا داعي لاعتساف الوسائل
 والطرق للوصول إلى غاية أمرها إلى الله . وليست داخلة في حساب المؤمن العابد لله .

ثم يستمتع العبد العابد براحة الضمير . وطمأنينة النفس . وصلاح البال . في
 جميع الأحوال . سواء رأى ثمرة عمله ثم لم يرها . تحققت كما قدرها أم على عكس
 ما قدرها فهو قد أنهى عمله . وضمن جزاءه . عند تحقق معنى العبادة . واستراح .
 وما يشع بعد ذلك خارج عن حدود وظافته .

وقد علم هو أنه عبد . فلم يعد يتجاوز بمشاعره ولا بمطالبه حدود العبد .
 وعلم أن الله رب . فلم يعد يضمخ فيما هو من شؤون الرب . واستقرت مشاعره
 عند هذا الحد ورضي الله عنه ورضي هو عن الله .
 وهكذا تتجلى جوانب تلك الحقيقة الغضبية الماثلة التي تفروها آية واحدة قصيرة :
 (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) . (وهي حقيقة كريمة بأن تغير وجه
 الحياة كلها عندما تسخر حقاً في الضمير ...)